

مصالح الابدان بخط شيخ الخطاطين حماد المعروف بابن شيخ ٥١

I

١٣١ ح

٢٧٤

Mikrofilm Arslan

964





كل  
مصلح الامارة  
والانفس لا يري  
البلح طالما احتلطا  
النزول الى الطامع  
في اخوان حلة  
لست بلك

لست بلك



383

المعظم  
عطايا  
سلطان  
مدد من  
الملك  
السلطان  
سرع  
معد  
المعظم





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد وآله إن الله  
جل ذكره خسر الإنسان بقوة التمييز يعرف المنافع فيجلبه والضرار  
فيجنبه ليكون ذلك سببا إلى صلاح معاشه ومعاده وذريعة إلى  
إبراز خير عاجله وآجله والله في جلاب المنافع ولجنب المضار نفسه  
وبدنه فيصلاحيهما شيئا له بلوغ الواجب من ذلك عليه إذ ليس للإنسان  
سويهما وهما قمتا كونه وسببا وجوده في هذا العالم فذلك يحث على  
كل عاقل أن يعمل جده واجتهاده فيما يستديم به سلامتهما وصحتهما  
ويدفع عنهما عوارض الأذى والآفات بحوادث العلل والأسقام  
وإن لا نيت نفسه خطأ من العلم بالاشياء التي توصل بغيرها  
واستعمالها إلى صلاحهما وإن يجعل ذلك من أهم أموره اليه  
وأولاهما بأن يقصر عنايته عليه وإلى الله أرغب في التوفيق

المد

بمراشدا لأمره وإياه أسلح من العيون عليها وهذا كتاب الفقه  
في مصالحي الأبدان والأفقر ضمت ما أرجو انتفاع الناظر فيه به  
وتعرفه جزيل العائدة في استعماله وقمته نقالتين أحدهما في  
تدبير مصالحي الأبدان والأخرى في تدبير مصالحي الأفقر وهذا  
في المقالة الأولى منهما وهي أربعة عشر بابا **الباب الأول** في  
الأخبار عن مبلغ الحاجة إلى تعهد الأبدان ومنفعة ذلك وعلايته  
**الباب الثاني** في وصف وإبل الاشياء وبدى طبيعة الإنسان  
خلقه وتركيب عضائه **الباب الثالث** في تدبير المساك والمياه  
والأهوية **الباب الرابع** في تدبير ما يقاوم الحر والبرد من الأكل والملابس  
**الباب الخامس** في تدبير المطامير **الباب السادس** في تدبير المشايخ  
**الباب السابع** في تدبير السمومات **الباب الثامن** في تدبير  
النوم **الباب التاسع** في تدبير الباء **الباب العاشر** في تدبير  
الاشقياء **الباب الحادي عشر** في تدبير الحركات الرياضية التي يحتاج  
إلى استعمالها في حفظ الصحة **الباب الثاني عشر** في تدبير ما يتبع الحركات  
الرياضية من غشز البدن وذلك **الباب الثالث عشر** في تدبير السعال



## الباب الرابع عشر في تدبير إعادة الصحة الباب الأول

في الأخبار عن مبلغ الحاجة إلى العهد الأبدان ومنفعة ذلك وما  
أن الذي يلزم الحاجة إليه في استبقا أبدان الناس قهدها و  
صياتها في وقت صحتها من آفات الحر والبرد والتجارب المولمة  
في ظاهرها ومن أذى الجوع والعطش وما اشتبههما في باطنها  
في وقت علة من المعالجة بالأدوية التي تنفعها الأمراض أمر  
لا يكاد يخفى على أحد من العامة فضلا عن الخاصة وذلك لما شهد  
ما يوجد فيها بنعدها وصياتها من البقاء وصالح الحال وما يؤدي  
إليه إضاعتها وإهمالها من الفساد وسوء الحال وحكم جميع أضرار  
الحوان في ذلك أعني لزوم الحاجة إلى قهدها وصياتها وحسن تدبير  
مأكلاها ومشاربها وأصلاحي ماوى كل منها ومستقرة ونقي  
عوارض الآفات عن أبدانها ومعالجة آذوائها العارضة لها وما  
تؤديها إليه إضاعتها وإهمالها من الهلاك وسوء الحال مشابه الحكم  
الإنسان فما كان منها مساكنا للناس من اهليها فهم يقومون بتدبير  
مصلحيه في هذه المعاني وما كان وحشيا فقد ألهم من طباعه ما لزمته

الحاجة

الحاجة إليه في حفظ بدنه واجتلاب المنافع إليه ودفع المضار  
عنه ثم يتعدا ما وصفنا الحيوان إلى أنواع النبات والشجر من حاجة  
كل منها إلى العهد والاستصلاح والصيانة من آفة الحر والبرد  
ويرى عينا المنفعة التي تصل إلى ما يستبرئ منها عن برد الشتاء  
في بقائه عليه وما يترك مسجرا من سراج آفة البرد إليه وكذلك يرى  
عينا أثر المنفعة في ثمارها إذا تعهدت من قائلها الزمان الطويل  
وما يصيبها باغفالها وإضاعتها من تسلط العفونة والفساد  
عليها في المدة اليسيرة ويوجد هذا المعنى أعني لزوم الحاجة إلى  
العهد في الأشياء الصناعية التي تتكلف الناس عملها كما  
يوجد في الأشياء الطبيعية التي أنشأها الخالق عز وجل مثل ما  
نشاهد من حاجة الأبنية المشيدة إلى المرونة والعمارة فتمت اختلص  
منها أسرع التداعي والخراب إليها وكذلك جميع ما يرتفع به  
الناس بما في هذه الدنيا فإن كلاً من ذلك على جباله يحتاج إلى أن  
يُصان ويُعهد كيلا يسرع إليه الفساد وفي جملة القول أن كل  
ما في هذا العالم من شيء طبيعي أو صناعي فهو بهيته معرض للفساد



وَالْإِسْقَالَةُ وَيَحْتَاجُ حَاجَةً ضَرْبُهَا إِلَى التَّعَهُدِ وَالصِّيَانَةِ لِيَسْتَفِيعَ  
 بِهِ عَنْهُ الْقِتَادُ وَيُسْتَقْبَلَ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي فِي طَبَاعِهِ أَنْ يَبْقَاهَا وَفِيمَا  
 اسْتَشْهَدْنَا بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْجَمِيلَةِ مِنْ لَزُومِ الْحَاجَةِ فِي الْأَشْيَاءِ  
 الطَّبِيعِيَّةِ وَالصَّنَاعِيَّةِ إِلَى التَّعَهُدِ وَالصِّيَانَةِ مَتَابَشْهَدُ بِهِ مَعَارِفُ  
 الْعَامَّةِ دَلِيلٌ عَلَى مَا وَرَأَاهُ مَتَابَقُصْرُ عَلَيْهِمْ وَمَعْرِفَتُهُمْ عَنْهُ فَأَنَّهُمْ رَبَّمَا  
 دَعَوْا مَنَفْعَةً مَا لَطُفَ مِنْ أَبْوَابِ التَّعَهُدِ وَالصِّيَانَةِ الَّتِي نَحْنُ ذَاكِرُهَا  
 فِيمَا بَعْدَ جَهْلِهِمْ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ وَلَعَلَّهُ أُخْرَى هِيَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ  
 كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَقْعُرُ طَبَاعُهُمْ وَتَسْتَحْصِرُكُمْ بَنِيَّةُ أَعْيُنِهِمْ  
 يَسْرِفُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَنَاجِحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ  
 ثُمَّ لَا يَسْتَبْنُونَ لِذَلِكَ الْأَسْرَافِ ضَرَرًا عَاجِلًا فِي أَجْسَادِهِمْ فَخَبِلَ ذَلِكَ  
 إِلَيْهِمْ أَنَّهُ لَيْسَ لِمَا لَطُفَ مِنْ أَبْوَابِ التَّعَهُدِ وَالصِّيَانَةِ مَنَفْعَةٌ فِي الْأَجْبَاءِ  
 وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَدَبَ السَّيِّئَ قَدْ يُوْثِّرُ الْأَثَرَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا  
 تَبَيَّنُ لَهُ قُدْرَتُهُ فِي وَقْتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ بَيْنَ وَجْهِهِ تِلْكَ  
 الْمَضَارِ اجْتَمَعَ مِنْهَا شَيْءٌ عَظِيمٌ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ أَنْ يُوْزِدَ  
 عَلَى الْبَدَنِ نَازِلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْإِسْقَامِ وَأَمَّا أَنْ يَمْلَأَ

في آخر

فِي آخِرِ الْأُمُورِ عِنْدَ ذَبَابِ الْعُمُرِ فِي هَذِهِ رُكْنِ الْجَنَدِ وَتَوْهِينِ قُوَّتِهِ  
 وَكَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ مِنْ مَنَفْعَةِ التَّعَهُدِ وَالصِّيَانَةِ  
 كَانَ لِمَا يَجْتَمِعُ مِنْ ذَلِكَ مَنَفْعَةٌ عَظِيمَةٌ الْأَثَرُ فِي دَفْعِ الْإِسْقَامِ الْمُغْضَلَةِ  
 وَالْأَمْرَاضِ الصَّغِيرَةِ الْمُرْتِنَةِ خِلَالِ الْبَدَنِ فِي عَاجِلِ الْأَمْرِ فِي تَعَاثُرِهَا  
 وَتَمَاسُكِهَا وَابْتِطَادِ دَوَائِ الضَّعْفِ وَالْإِغْلَالِ عَنْهُ فِي آخِرِ الْأُمُورِ  
 وَعِنْدَ ذَبَابِ الْعُمُرِ أَنْ يَبْلُغَ مَبْلَغَ الْفَنَاءِ وَالْبَلَى وَلِهَذَا الَّذِي وَصَفْنَاهُ  
 مِنْ مَنَفْعَةِ الْقَلِيلِ مِنْ أَبْوَابِ التَّعَهُدِ وَالصِّيَانَةِ وَمَضَرَّةِ الْبَسِيرِ  
 وَجَرِّهِ الْأَفْهَامِ وَالْأَضَاعَةِ فِيمَا يُؤْذِيَانِ إِلَيْهِ آخِرُ الْأُمُورِ مِثَالُ  
 مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الطَّبِيعِيَّةِ يُرْقَفُ بِهِ عَلَى صِحَّةٍ مَا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ  
 أَنَّا نَرَى الصَّغِيرَ يَنْشَأُ جُرْجُرًا وَذَلِكَ الشَّوْهُ هُوَ الْكُونُ وَالصَّالِحُ  
 فَلَا يَسْتَبِينَ مِقْدَارَ ذَلِكَ الشَّوْهِ فِي السَّاعَاتِ وَلَا فِي الْأَيَّامِ وَلَا فِي  
 الشُّهُورِ فَإِذَا اجْتَمَعَ الْقَلِيلُ مِنْ أَجْزَاءِ ذَلِكَ الشَّوْهِ إِلَى الْقَلِيلِ فِي سَنَةٍ  
 كَثِيرَةٍ اجْتَمَعَ مِنْهَا قَدْ عَظِيمٌ عِنْدَ تَمَامِ الْإِنْسَانِ وَاسْتِحْكَامِ  
 قُوَّتِهِ وَمَصِيرِهِ رَجُلًا وَكَذَلِكَ رَأَى عِنْدَ الْأَدْبَارِ سَبِيلًا قَلِيلًا  
 وَجُرْجُرًا وَبَعْدَ جُرْجُرٍ لَا يَتَبَيَّنُ أَثَرُ ذَلِكَ النِّقْصَانِ فِي السَّاعَاتِ وَالْأَيَّامِ



والشهور حتى إذا انت عليه السنون ادى لجمع من تلك الاشياء  
 القليلة الى الفناء والهلاك فالذى يفعلُه التدبير الصالح بالتدبير  
 والصيانة والذي يفعلُه التدبير السيئ بالاضاعة والافساد  
 في امور البدن شبهه بذلك وقياس عليه واذا كان كذلك فاولى  
 الاشياء بان لا يغفل امره ولا يهمل شأنه وان يوقى فسطحه من  
 التعهد والاستصلاح بدن الانسان الذي جعله الله رئيسا  
 لكل ما في هذا العالم ومديرا سايقا فيبقى به ما يبقى سواه وبفساده  
 يفسد جميع ما ملكه وخوله واجوج الناس الى تقديم العناية بهذا  
 الباب الملوك الذين منزهة عنهم من سائر الناس في رياستهم لهزم  
 وفضلهم عليهم منزلة جميع الناس من الحيوانات التي هي خول  
 وسخرة لهم وهم من رعاياهم بمنزلة الراس من الجسد والاساتين من  
 البنيان وبصلاح نفير واحدة من افسحهم يصلح نفوس لا تحصى  
 عددها من رعاياهم وكذلك فساد ما يفسد بفسادها وانمايتها  
 تعهد الابدان لشئ واحد مما حفظ العجة علينا اذا كانت موجدة  
 والاخر اعادتها اليها اذا فقدت ونحوه ونحوه التدبير لا فضل

في كل واحد من النوعين في الابواب التي تتلو هذا الباب من هذه  
 المقالة بعد تقديمنا جملة من وصف ايل الاشياء وبدي طبيعة  
 الانسان وتركيب اعضائه ليكون ذلك اصلا لما ينبغي عليه مما  
 يلزم الحاجة اليه في شرح ما قصدنا شرحه والا بانه عنه اتاه  
 الكتاب الثاني في وصف ايل الاشياء وبدي طبيعة الانسان  
 وخلقته وتركيب اعضائه ان الله تبارك وتعالى خلق تحت  
 الفلك اربعة اجسام اولها النار وطبيعتها الحرارة واليبوسة  
 وبعدها الهواء وطبيعتها الحرارة والرطوبة وبعدها الماء وطبيعتها  
 البرودة والرطوبة وبعدها الارض وطبيعتها البرودة واليبوسة  
 ثم خلق من هذه الاربعة الاجسام جميع ما على الارض ونحوها  
 من النبات والحيوانات والجواهر التي تتولد في بطن الارض فليس  
 فيها شئ الا وفيه حصة من كل واحد من هذه الاربعة قلت تلك  
 الحصة او كثرت فحصة النار في الانسان الحرارة الموجودة في  
 قلبه وكبدته والآت الغذاء التي تنجيه وتمضممه وجميع اجزاء بدنه في  
 باطنه وظاهره وان كان سلطانها في المواضع التي ذكرناها



اقوى واثارها اظهر وهي التي تنشئ اجزاء البدن وتنميتها وحصة  
 الهواء فيه ما يوجد منه في تجويف اعضائه وما يخرج من جوفه  
 بالانسفس وحصة الماء فيه الرطوبات السائلة في بدنه وعروق  
 من الدم والمرتين والبلغم وحصة الارض فيه الاشياء الصلبة  
 كالاعظام والعصب والعروق وكل ما كان له تماسك من اعضا  
 البدن وجزائه ثم ركب فيه اخلاطا تسحق كيموسات من جواهر  
 هذه الاشياء الاربعة يعنى الدم والمرتين والبلغم وجعل الغالب  
 على كل خلط منها طبيعة اصل من هذه الاصول فجعل طبيعة الدم  
 طبيعة الهواء التي هي الحرارة والرطوبة وطبيعة المرارة الصفراء  
 طبيعة النار التي هي الحرارة واليبوسة وطبيعة المرارة السوداء  
 طبيعة الارض التي هي البرودة واليبوسة وطبيعة البلغم طبيعة  
 الماء التي هي البرودة والرطوبة وخلق من هذه الاخلاط الاربعة  
 اجزاء البدن التي ركب منها وهي عشرة اصناف الجلد والحم والشحم  
 والعروق والرباطات والعصب والاعظام والمخ والاعشبة و  
 الغضاريف وجعل كلا من هذه العشرة الاشياء التي ركب منها

اجساد

اجساد الحيوان لمنفعة من منافع البدن لم تكن تستغنى عنها في قواه  
 ثم ركب من هذه العشرة الاجزاء الاعضاء التي هي الاربعة البدن  
 في ظاهره وباطنه ثم قسم جسم الانسان بين جسم راسه وجسمه  
 وجعل في راسه الحواس الاربعة وهي البصر الذي آتته العينان و  
 هو يدرك الالوان والسمع وآتته الاذنان وهو يدرك الاصوات  
 والشم وآتته المخران وهو يدرك الروائح والذوق وآتته الفم  
 واللسان والمرئي وهو يدرك الاشياء التي يلمس من الحار والبارد  
 والرطب واليابس واللين والخشومما شبهها وخلق في البدن  
 اعضا في ظاهره وفي باطنه فجعل من ظاهرها اعضا يدين  
 لتناول الاشياء النافعة ودفع الاشياء المؤذية وعمل  
 القناعات والرجلين للسير الى مواضع الجاهات والصعود والهبوط  
 وغيرهما من الاشياء التي يستكملان فيها وخلق في باطن  
 بدنه اعضا للمنافع التي يصفها وتلك الاعضاء هي الحلقوم والمرى  
 والريئة والقلب والكبد والطحال والكليتان والمثانة والامعاء  
 والاثنان والقضيب وفي النساء بدله الرحم فجعل صبة الريه



القلب والصدر آلة للتنفس وذلك ان الانسان انما يحيى بالتنفس  
 والتنفس انما يكون بهذه الأعضاء لأن القلب معدن الحرارة  
 الغريزية التي تدبر البدن وإذا اشتعلت فيه تلك الحرارة الدخانية  
 دفعتها بالريّة ونفضتها الى خارج واستبدل بها هواء باردًا من  
 خارج يروح عنه والريّة تفعل ذلك بالانقباض والانبساط  
 فهي مثل الكير للحزاز الذي يجلب به الهواء ويذفه لا يقاد لنا  
 وجعل المرئى والمعدة آلة لجذب الغذاء واما كذا ذلك ان الانسان  
 لا يعيش الا بالغذاء من الطعام والشراب فهو يجذب الطعام بالمرئى  
 والمرئى ويطبقه الى المعدة فاذا اقبلت الحرارة الغريزية التي في  
 المعدة على هضم ذلك الطعام والطعام شيء ارضي احتاج الى  
 رطوبة يسهلها بانضاجه كما يحتاج الثي اليابس الذي يلحق  
 في القدر الى ما نضج فيه فان عدم الماء ليجرق وتشتت وكذلك  
 الطعام في المعدة فلا تزال تلك الحرارة الطبيعية تستقي الماء  
 بالعطش الى ان ياخذ منه القدر الذي يحتاج اليه لانضاج الطعام  
 ثم تمسك فيقطع العطش فاذا طغيت المعدة ذلك الغذاء المجمع

فيها

فيها من الطعام والشراب صيرته في مثل قوام ماء الشعير من المدا  
 والياض ثم تدفع صفوته الى الكبد في مجاري هينت لذلك فحمر  
 الكبد لونه وتفيد صورة الدم ويكون في ذلك الدم جزء نار  
 حار يابس فيجذب المرارة التي هي وعاء المرّة الصفراء ذلك الجزء  
 الناري من الكبد ويمسكه لما يحتاج فيه اليه من منافع البدن  
 ويجذب الطحال الذي هو وعاء المرّة السوداء الجزء الارضي  
 البارد اليابس ويمسكه لما يحتاج اليه من منافع البدن ويجذب  
 الجزء البارد الرطب المائي الالات التي هينت لذلك من جميع البدن  
 لأن الجزء المائي الرطب مشوّث في جميع البدن ويبقى الخالص  
 الصافي من الدم في الكبد فيرسله بالعرور المتشعبة منها الى  
 جميع البدن لتغذوه به اذ كان الدم اصل غذاء البدن ومادته  
 وما فصل عن الهضم من الطعام والشراب ولم يجمع اليه البدن اجذب  
 الكلثان منه الجزء الرطب المائي اذ هما كالمصفاين لذلك  
 قد فاعانه الى المثانة التي هي وعاء البول فجميع فيه تلك الفضلة  
 حتى يمتلئ منها ثم تدفعه وتخرجه بالاجليل وانحد الى الامعاء الجزء



الْيَاسَنُ مِنْهُ الَّذِي هُوَ قَلْبُ الْغَذِ الْغَرَجِ بِأَخْزَالِهَا مَعَارِنُ تَنْفِلُ الْبَدَنَ  
 فَتَكُونُ رِيسَةَ الْبَدَنِ بِهَذِهِ الْجَهَةِ وَتَنْفِجُ الطَّبِيعَةَ جُزْأً مِنْ مَقْوَ  
 الْغَذِ أَفْتَرُسُكُهُ إِلَى آلَاتِ النَّاسِلِ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَأَوْصِيَةِ الْمَنِيِّ فَيَصِيرُ  
 مَنِيًا وَيَخْرُجُ مِنَ الْأَجْلِيلِ فَيَصِيرُ كَمَا الرِّزْقُ فِي رَحِمِ الْأُنْثَى الَّتِي جُعِلَتْ  
 آلَةً لِقَبُولِ الْمَنِيِّ وَتَكْوِينِ الْجَنِينِ وَحَمْلِهِ وَرَبِيئَتِهِ إِذَا كَانَ مِنْ طَبْعِ الْإِنْسَانِ  
 وَسَائِرِ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ أَنْ لَا يَبْقَى جِسْمُهَا إِلَّا بِالْمَوْلَدِ وَالنَّاسِلِ  
 فَإِنْ انْقَطَعَتْ أَسْبَابُهَا وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَخْصَاصِ سَبِيلٌ إِلَى الْبَقَاءِ بَطَلَتْ  
 الْعِمَارَةُ بِانْقِطَاعِ النَّسْلِ وَالْحَاجَةُ إِلَيْهِ ضَرُورِيَّةٌ فِي بَقَاءِ النَّسْلِ كَمَا  
 كَانَتْ حَاجَةُ إِلَى الْغِذَاءِ ضَرُورِيَّةٌ فِي بَقَاءِ الشَّخْصِ وَجُعِلَتْ رِيسَةُ  
 الْبَدَنِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنْهَا الدِّمَاغُ الَّذِي هُوَ  
 مَعْدِنُ الْبَحْرِ وَالْقَلْبُ الَّذِي هُوَ مَعْدِنُ الْحَيَاةِ وَالْكَبِدُ الَّذِي هُوَ مَعْدِنُ  
 الْغِذَاءِ فَالْأَعْضَاءُ كُلُّهَا تَحْتَ رِيسَةِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ الثَّلَاثَةِ  
 وَرَكَّبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ لِتَكْمِيلِ هَذِهِ الْأَضْيَالِ  
 أَرْبَعَ قُوَى طَبِيعِيَّةٍ أَحَدُهَا الْجَاذِبَةُ وَهِيَ الَّتِي تَجْذِبُ الْغِذَاءَ وَالثَّانِيَّةُ  
 الْمُمِصَّةُ وَهِيَ الَّتِي تُصِكُّ وَالثَّالِثَةُ الْمَغِيرَةُ وَهِيَ الَّتِي تُعَيِّرُهُ وَتَنْفِجُهُ

والرابعة

وَالرَّابِعَةُ الدَّافِعَةُ وَهِيَ الَّتِي تَنْفَعُ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُ عَنِ الْبَدَنِ  
 فَهَذِهِ الْقُوَى هِيَ الْمَدِيرَةُ لِأَسْبَابِ الْغِذَاءِ وَالْوَاقِيَةُ بِمَرَاتِفِ حَيَاةِ  
 الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ أَيْضًا لِأَنَّ حُكْمَ النَّبَاتِ فِيمَا وَصَفْنَاهُ مُسَاوِيَةٌ لِحُكْمِ  
 الْحَيَوَانِ مِنْ أَنَّهُ لَا غِنَى بِالضَّعِيفِينَ مَعَهَا فَيَصِفْنَاهُ مِنْ خَالِ خَلْقِهِ  
 الْإِنْسَانِ وَتَرْكِبُ أَعْضَائِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي فِي بَقَائِهِ عَنْ هَوَاءٍ  
 يَنْفَسُ بِهِ لِحَيَاةٍ وَغَرَضًا وَشَرَابٍ يَتَقَدَّى بِهِمَا وَعَنْ جِمَاعٍ يَسْتَدِيمُ  
 بِهِ النَّسْلَ وَعَنْ نَوْمٍ يَرْحُبُ بِهِ الْبَدَنُ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي إِنْ دَامَ عَلَيْهِ أَفْنَى  
 رُطُوبَةٍ الْفَرَزِيَّةِ وَعَصَائِبُ ذَلِكَ مِنْ مَرَاتِفِ الْحَيَاةِ الَّتِي نَحْنُ ذَاكِرُوهَا  
 فَتَجْرِي التَّدْبِيرُ فِي ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ وَأَضْرَحُ عَادَ ذَلِكَ  
 عَلَى الْبَدَنِ بِالصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ مَدَّةَ الْحَيَاةِ وَالْبَقَاءِ وَمَتَى لَمْ يَجْرَ عَلَى  
 السَّبِيلِ الْوَاجِبِ لَمْ يَوْثِقْ مِنْ مَعَهُ اعْتِرَاضُ الْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَنَحْنُ ذَلِكَ  
 ذَاكِرُونَ فِيمَا يَشْكُو هَذَا الْبَابُ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ مَا يَلِزَمُ  
 أَجْزَاءَ التَّدْبِيرِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ مِنْ هَذِهِ الْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ بِالْقَوْلِ  
 الْجَمْلُ الْوَاجِبُ بَعْدَ أَنْ نَبْعَ مَا وَصَفْنَاهُ ذَكَرَ أَشْيَاءَ يَجْرِي بِهَا الْأُمُورُ  
 وَالْأَوَائِلُ لَنَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا نَسْتَعْنِي عَنْ ذِكْرِهَا وَتَسْمِيَتِهَا



فِي ابْوَابِ هَذَا الْكِتَابِ فَيَبْغِي أَنْ تَكُونَ مَتَّصِرَةً فِي وَهْمِ  
 مَنْ يَفْرَاوُهُ وَيَنْظُرُ فِيهِ لِيَسْتَعِينِ بِذَلِكَ عَلَى تَقَاتُلِ مَا يَجْرِي ذِكْرُهُ فِي  
 الْكِتَابِ عَلَى وَجْهِهِ وَتِلْكَ الْأَشْيَاءُ سَبْعَةٌ أُصُولُ أَحَدِهَا اجْتِمَاعُ  
 الْعَالَمِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ  
 مِنْهَا وَالثَّانِي جِهَاتُ الْعَالَمِ الَّتِي تَحْصُرُهُ وَالثَّلَاثُ الرِّيحُ الَّتِي  
 تَهْبُ مِنْهَا وَالرَّابِعُ فُصُولُ السَّنَةِ الَّتِي هِيَ مَقْسُومَةٌ بِهَا وَالْخَامِسُ  
 سَاعَاتُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الَّتِي يَبْعُدُ وَيَقْدِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا  
 وَالسَّادِسُ اخْتِلَاطُ أَبْدَانِ الثَّانِي وَالْجُودَانِ الَّتِي مِنْهَا رَكِبَتِ الْأَجْسَاءُ  
 وَالتَّابِعُ طَبَقَاتُ عُمُرِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُصُولَ السَّبْعَةَ هِيَ  
 كَلِمَاتُ الْأَشْيَاءِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ السَّبْعَةِ الْمَذْكُورَةِ يُنْقَسِمُ  
 بِأَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ فَاجْتِمَاعُ الْعَالَمِ يُنْقَسِمُ بِأَرْبَعَةٍ وَهِيَ النَّارُ وَالْهَوَاءُ  
 وَالْمَاءُ وَالْأَرْضُ وَجِهَاتُ الْعَالَمِ تُنْقَسِمُ بِأَرْبَعَةٍ هِيَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ  
 وَالشِّمَالُ وَالْجَنُوبُ فَالْمَشْرِقُ وَهِيَ النَّاحِيَةُ الَّتِي تَكُونُ عَنْ يَمِينِ  
 الْإِنْسَانِ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَالْمَغْرِبُ وَهِيَ مَعَالَهُ وَالشِّمَالُ  
 وَهِيَ النَّاحِيَةُ الَّتِي تَكُونُ مُقَابِلَ الْقِبْلَةِ وَالْجَنُوبُ هِيَ الْقِبْلَةُ وَالرِّيحُ

تنقسم

تُنْقَسِمُ بِأَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ وَهِيَ الصَّبَا وَهِيَ الَّتِي تَهْبُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ  
 وَالذَّبُورُ وَهِيَ الَّتِي تَهْبُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ وَرِيحُ الشِّمَالِ وَهِيَ  
 الَّتِي تَهْبُ مِنْ نَاحِيَةِ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبُ وَهِيَ الَّتِي تَهْبُ مِنْ نَاحِيَةِ  
 الْجَنُوبِ وَالسَّنَةُ تُنْقَسِمُ بِأَرْبَعَةٍ هِيَ فُصُولُ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ وَ  
 الْحَرِيفِ وَالشِّتَاءِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تُنْقَسِمُ كُلُّ مِنْهُمَا بِأَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ  
 تُسَمَّى أَرْبَعًا وَكُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا ثَلَاثُ سَاعَاتٍ وَاخْتِلَاطُ أَبْدَانِ  
 الْإِنْسَانِ يُنْقَسِمُ بِأَرْبَعَةٍ هِيَ اللَّذْمُ وَالْمَرَّةُ الصَّغِيرَةُ وَالْمَرَّةُ السُّوْدَاءُ  
 وَالْبَلْغَمُ وَعُمُرُ الْإِنْسَانِ يُنْقَسِمُ بِأَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ هِيَ الصَّبَا وَالشَّبَابُ  
 وَالْكُهُولَةُ وَالشَّيْخُوخَةُ فَتَكُونُ هَذِهِ الْأَقْسَامُ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ  
 قِيمًا يُوجَدُ كُلُّ سَبْعَةٍ مِنْهَا عَلَى مِزَاجٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرِجَةِ الْأَرْبَعَةِ  
 الَّتِي هِيَ الْحَرَارَةُ وَالرُّطُوبَةُ وَالْحَرَارَةُ وَالْيُبُوسَةُ وَالْبُرُودَةُ وَالرُّطُوبَةُ  
 وَالْبُرُودَةُ وَالْيُبُوسَةُ فَالسَّبْعَةُ الَّتِي هِيَ عَلَى طَبِيعَةِ الْحَرَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ  
 مِنْهَا الْهَوَاءُ وَنَاحِيَةُ الْمَشْرِقِ وَرِيحُ الصَّبَا وَفُصُولُ الرَّبِيعِ مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ  
 وَثَلَاثُ سَاعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَمِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَاللَّذْمُ وَسِنَّ  
 الصَّبَا وَالسَّبْعَةُ الَّتِي عَلَى طَبِيعَةِ الْحَرَارَةِ وَالْيُبُوسَةِ النَّارُ وَنَاحِيَةُ



الجنوب وريح الجنوب وفصل الصيف من السنة وثلاث ساعات  
بعد الثلث الأول من الليل والنهار والمرة الصفر من خلط  
البدن ومن الشباب من الإنسان والسبعة التي على طبيعة البرد  
والبيوسة هي الأرض ونجاة العرب من حركات العالم ودبور  
الريح وفصل الخريف من السنة وثلاث ساعات بعد منتصف  
الليل والنهار والمرة السوداء والكهولة من طبقات عسر  
الإنسان والسبعة التي على طبيعة البرودة والرطوبة هي الماء  
وجهة الشمال وريح الشمال وفصل الشتاء وثلاث ساعات  
من آخر الليل وآخر النهار والبلغم ومن الشفوخة من طبقات العسر  
ومثل هذه الأقسام في دائرة لتقع تحت البصر فتكون



في هذا

في هذا الباب من صفة أو ايل الأشياء وبدي طبيعة الإنسان  
وتركب أعضائه الباب الثالث في تدبير المساكن والمياه والاهوة  
ان أول ما يدعى به القول في مصالح ابدان الناس الاشياء التي  
لا غنى لهم عنها في حياتهم وقوام معاشهم ولا ينشأ ان يكون  
له كون ولا تسوا لاهما وهي المساكن والمياه والاهوة فقلنا  
في الباب الذي تقدم ان الانسان انما خلق من اجسام العالم  
الاربعة التي تحت الفلك وهي النار والهواء والماء والأرض  
وكذلك ما سوى الانسان من اصناف الحيوان والنبات واذا كان  
الانسان مخلوقا من هذه الاصول الاربعة فلا بد له في بقاءه واعدا  
من حصة تنقلب فيها من كل واحد منها فبالضرورة اذا احتاج  
الى موضع من الارض يستقر عليه ويولد وينشأ به ويثبت فيه  
من النبات ما يغذي به اذا لا بقاء له الا بالبقاء والغذاء والمحافظة من الهواء  
تنقسمه فيعيش به اذا لا حياة له الا بالتنفس والمحافظة من الماء يقرنه  
الى طعامه فيعيش بهما اذا كان غذاءه لا يتم الا باجتماعهما فصار  
حاجته الى هذه الثلاثة الاشياء والاربعة التي هي اركان المودة



فِي الْهَوَاءِ وَفِي بَدَنِ جَائِجَةٍ ضَرُورِيَّةٌ لَا يَسْتَفِيضُ عَنْهَا جَمِيعًا وَلَا غَوْ  
 عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَصُولِ فَإِنْ طَبِيعَةُ  
 مُنَازِجَةٍ لَطِيعَةٌ أُخْرَى مِنْهَا وَذَلِكَ أَنَّ طَبِيعَةَ التُّرْبَةِ الَّتِي تَجَرَّبُ  
 عَلَيْهَا الْمَاءُ يُقِيدُ تِلْكَ الْمَاءَ قُوَّتَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا وَكَذَلِكَ طَبِيعَةُ  
 الْمَاءِ مِنَ الْحَارِ وَالْأَتَارِ الْكِبَارِ يُقِيدُ الْأَهْوِيَّةَ الَّتِي تَسَامُهَا  
 قُوَّتُهَا وَطَبِيعَتُهَا بِالْأَيْخَرَةِ الَّتِي تَرْقَعُ مِنْهَا قُوَّتُهَا وَمِنْ أَجْلِهَا  
 فَتُوجَدُ طَبِيعَةُ الْهَوَاءِ ابْتَدَاءً كَالْمُرَكَّبَةِ مِنْ طَبِيعَةِ الْمَاءِ وَالتُّرْبَةِ الَّتِي  
 تَسَامِيهَا وَمَعْلُومٌ عِنْدَ أَهْلِ التَّأَمُّلِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ الَّذِي يَقَعُ بَيْنَ  
 الْأَيْمِ وَالْأَجَالِ دُسْكُنَانُ الْبَقَاعِ الْمَعْمُورَةِ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ  
 فِي أَجْسَادِهِمْ وَقُدُودِهِمْ وَالْوَانِيهِمِ وَالنَّسْتِهِمْ وَالاِخْتِلَافِ فِيهِمْ إِنَّمَا هُوَ سَبَبُ  
 اخْتِلَافِ هَذِهِ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ التُّرْبُ وَالْمَاءُ وَالْأَهْوَى  
 وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تُشَاهِدُ أَهْلُ كُلِّ بَقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْعِمَارَةِ مَخَالِفِينَ  
 لِأَهْلِ الْبَقْعَةِ الْأُخْرَى فِي الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفْنَاهَا فَإِنَّهُ لَوْلَا اخْتِلَافُ  
 هَذِهِ الْأَصُولِ لَوُجِدُوا مُتَّفِقِينَ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَيَّاتِ  
 الْأَجْسَامِ وَلَخَلَاقِ الْأَنْفُسِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ جُزْءٌ

بِ

فِيهِ الْأَجْرَدُ وَالْأَرْدَى وَالْأَفْضَلُ وَالْأَرْدَلُ فَتَكُونُ تَبَرُّغًا عَدَدِي  
 وَأَطْيَبُ مِنْ تَبَرُّغِهِ وَمَا أَغْذَبُ وَخَفَّ مِنْ مَاءٍ وَهَوَاءٍ أَرَقُّ وَأَضْفَى مِنْ هَوَاءٍ  
 وَأَنْ طَبَائِعِ النَّاسِ الَّذِينَ خُلِقُوا مِنْ هَذِهِ الْأَصُولِ يَقَعُ فِيهَا مِثْلُ هَذَا  
 التَّقَاضِيلِ حَتَّى يَوْجَدَ بَعْضُ عُمَرَاءِ الْبَقَاعِ أَصْحَاجًا مَاءً وَأَشَدَّ قُوَّةً  
 وَأَجْسَنَ صُورًا وَأَسْهَلَ اخْتِلَافًا وَأَطْوَلَ عُمَرًا وَيُوجَدُ آخَرُونَ خِلَافَ  
 هَذِهِ الصِّفَاتِ وَكُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ الْاِخْتِلَافِ الْمَوْجُودِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ  
 الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ أَفْضَلَ مِنْهَا يُؤَلِّدُ الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنْ أَصْنَافِ النَّاسِ وَالْأَدْوَنُ  
 يُؤَلِّدُ الَّذِينَ هُمْ أَدْوَنُ مِنْهَا وَبِحَسَبِ الْأَنْسَابِ الَّتِي  
 يَهَيَّأُ بِفَضْلِ كُلِّ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَصُولِ فَقَوْلُ مَا الْمَسَاكِينُ  
 فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ بِثَلَاثِ جِهَاتٍ أَحَدُهَا بِالتُّرْبَةِ فَإِنَّ تَرْتِبًا لِأَرْضٍ  
 تَخْتَلِفُ لِأَنَّ مِنْهَا التُّرْبَةُ الْيَمْرَةُ الْعَذْبَةُ وَالتُّرْبَةُ الصَّخْرِيَّةُ وَالتُّرْبَةُ  
 الرَّمْلِيَّةُ وَالتُّرْبَةُ السَّخِيَّةُ وَالتُّرْبَةُ الْحَمَائِيَّةُ الْمَفْرُطَةُ الَّتِي لَهَا قَسَدُ  
 الرَّدِيَّةِ وَالتُّرْبَةُ الَّتِي تَقَلُّبُ عَلَيْهَا الْكِبَرِيَّةُ وَمَا أَشْبَهَهَا وَالْجِهَةُ  
 الثَّانِيَةُ بَوَاضِعُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَذَلِكَ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْعَالِي الْمَرْتَبِعِ  
 الَّذِي يَكْثُرُ أَشْرَاقُ الشَّمْسِ عَلَيْهِ مِثْلُ أَنْجَادِ الْأَرْضِ وَوُزْنُ الْجِبَالِ وَسُفُوحِهَا



وَمِنْهَا الْغَايِرُ الْمُخْفِضُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَهْدَاتِ الْأَرْضِ وَتَكْتِفُهُ  
 جِبَالٌ وَلَا تَكَادُ الشَّمْسُ تَرُوعُهُ عَلَيْهِ وَالْبَهْمَةُ الثَّالِثَةُ قُرْبَاهَا وَقَدْ  
 مِنْ مَدَارِ الشَّمْسِ ذَلِكَ أَنَّ مِنْهَا مَا يَبْعَدُ عَنْ مَدَارِ الشَّمْسِ حَتَّى لَا يَكَادُ يَصِلُ  
 إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ جِزْمِهَا وَقُرْبَاهَا مِثْلُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَبْعُدُ فِي نَاحِيَةِ الشَّمَالِ  
 وَمِنْهَا مَوَاضِعٌ قَرِيبُ الشَّمْسِ مِنْ مَسَرِّ رُؤُسِهَا وَتَدُورُ عَلَيْهَا فِي أَكْثَرِ  
 الْأَرْضِ مِثْلُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَبْعُدُ فِي نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ فَبِهَذِهِ الْجِهَاتِ تَخْتَلِفُ  
 الْمَسَاكِينُ وَأَمَّا الْمَيَاءُ فَانْهَارُهَا تَخْتَلِفُ بِتَغْيِيرَاتِ جِهَاتِ خِدْيِهَا  
 بِالتَّرْتِيبِ الَّتِي تَكُونُ مَنَابِعُهَا فَتَأْخُذُ قُرْبَاهَا وَطَعْمُهَا مِثْلُ الْمَيَاءِ الَّتِي تَكُونُ  
 مَنَابِعُهَا مِنْ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ التُّرْبُ عَذْبَةٌ تَخْرُجُ عَذْبَةً طَيِّبَةً أَوْ تَخْرُجُ  
 مِنْ أَرْضٍ تَكُونُ تَرَبُّهَا مَا يَجْمَعُ أَوْ كِبَرِيَّةً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ  
 الطَّعْمِ فَقَبْلَ ذَلِكَ الطَّعْمُ مِنْهَا وَالثَّانِيَةُ بِجِهَةِ ظُهُورِهَا عَلَى  
 وَجْهِ الْأَرْضِ فَتَكُونُ سَبْجًا أَوْ تَقُورُ تَحْتَهَا فَتُسَبِّطُ مِنَ الْقُنَى وَ  
 الْأَبَارِ وَالثَّالِثَةُ أَنْ تَوْجَدَ جَارِيَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْأَنْهَارِ  
 أَوْ زَاكِدَةٌ عَلَيْهَا كَالْبَطَايِحِ وَالْبَقَايِعِ وَالْغُدْرَانِ وَكَذَلِكَ الْأَهْوَى  
 تَخْتَلِفُ بِثَلَاثِ جِهَاتٍ خِدْيِهَا بِمَسَامَتِهِ مَا يَكُونُ تَحْتَهَا مِنَ التُّرْبِ

والماء

وَالْمَيَاءُ فَإِنْ مِنْهَا مَا يَسَارَتْ التُّرْبُ أَحْمَرَةً طَيِّبَةً وَالْأَنْهَارُ  
 الْكَارُ الْعَذْبَةُ الْمَيَاءُ فَتَأْخُذُ مِنْ طَبَاغِهَا وَمِنْهَا مَا يَسَارَتْ التُّرْبُ  
 الرَّدِيَّةُ وَمَيَّاءُ الْحَاقِ قَبْلُ قُوَّةِ مَا يَسَارَتْهُ بِمَا تَرْتَفِعُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 الْأَحْمَرَةُ وَالثَّانِيَةُ لِحَالِهَا مِنَ الشَّمْسِ وَمَدَارِهَا وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ الْأَهْوَى  
 مَا يَصِلُ إِلَيْهِ حَرَارَةُ الشَّمْسِ وَضِيَاءُهَا فَيَنْفُخُهُ ذَلِكَ وَيُرْفِقُ اجْزَاءَهُ  
 وَمِنْهَا مَا يَبْعَدُ عَنْ مَدَارِ الشَّمْسِ فَيَسْتَوِي عَلَيْهِ الْبَرْدُ وَيَكْبَهُ ذَلِكَ  
 بَابًا مِنَ الْغَلْظِ وَالْكثَافَةِ وَالثَّالِثَةُ لِمَكَانِهَا مِنْ مَسَامَةِ الْمَوَاضِعِ  
 الْمُرْتَفَعَةِ كَالْجِبَالِ وَغَيْرِهَا أَوْ بِإِحْصَارِهَا فِي الشَّعَابِ وَالْمَوَاضِعِ  
 الْغَايِرَةِ كَالْمُخْفِضَةِ الَّتِي تَحِيطُ بِهَا الْجِبَالُ وَتَحْصُرُ مَا بَيْنَهَا فِيهِ  
 الرُّجُومُ الَّتِي ذَكَرْنَا تَخْتَلِفُ هَذِهِ الْأَصُولُ الثَّلَاثَةُ نَعْنِي الْمَسَاكِينَ  
 وَالْأَهْوَى وَالْمَيَاءَ وَقَدْ بَيَّنَّ مَقَادِيرُهَا أَنَّ الْأَفْضَلَ مِنَ الْمَسَاكِينِ  
 هُوَ الَّذِي تُرْبَتُهُ عَذْبَةٌ طَيِّبَةٌ لَا يَشُوبُهَا شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا  
 وَالْأَرْضُ بِمَوْضِعِ عَالٍ مِنَ الْأَنْجَادِ وَرُؤُسِ الْجِبَالِ وَسُفُوحِهَا يَحِثُّ  
 يَتَهَيَّأُ لِلْهَوَاءِ فِيهِ أَنْ يَتَمَوَّجَ وَيَتَحَرَّكَ وَلَا يَكُونُ فِي مَوْضِعٍ غَايِرٍ مِنَ  
 الْأَرْضِ مُخْفِضٍ فَتَحْتَمِلُ فِيهِ بَخَارَاتُ الْمَيَاءِ وَاقْتِاسُ الْحَيَوَانِ فَيَرْجِعُ الشَّمْسُ



إِلَى الْأَجَافِ فَيَنْتَسِمُ وَلَا يَبْعُدُ عَنِ الشَّمْسِ عَزَمَتْ رُؤُسُهَا فَيَصِلُ  
إِلَيْهِ مِنْ ضَوْفِكَ وَخَرَامَاتِخِ هَوَاهَا وَرِقَّتُهُ وَنَفْعُ مَا يَشْتَمَلُ  
عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَلَا يَكُونُ بِمَوْضِعٍ يَبْعُدُ عَنِ الشَّمْسِ  
بِمَدَارِهَا عَنْهُ يُعَدُّ شَدِيدًا فَلَا يَصِلُ ضَوْفُهَا وَخَرَامَاتُهَا إِلَيْهِ لِأَخْطَائِهَا  
فَيَبْقَى هَوَاهَا بَارِدًا ثَقِيلًا وَخَيْمُ الْمُنْتَسِمِ وَإِنْ يَكُونُ مَاءُوهَ عَذْبًا خَفِيفًا  
سَحَابًا مَخْرُجًا أَنَهَا دُهُ مِنْ مَنَابِعِ طَيِّبَةِ التُّرْبِ لِئَلَّا يُلْجَمُ شَيْءٌ مِنَ الشَّوْبِ  
الرَّذِيئَةِ الَّتِي تَقْسِدُ طَعْمَ الْمَاءِ وَتَصِيرُهُ مِلْحًا أَوْ أَجْلَبًا أَوْ كَرِيهًا طَعْمًا أَوْ تَكُونُ  
تِلْكَ الْأَنْهَارُ بِأَزْدٍ فِي كَثَرِ أَمْوَالِهَا لِلشَّمْسِ لَتَقَعَ مِنْ ضَوْفِهَا وَخَرَامَاتِهَا  
عَلَى مِيَاهِهَا مَا يَرْقُقُهَا وَيَجِدُّ فِيهِ نَوْعًا مِنَ الْحِفَّةِ وَاللَّطَافَةِ وَتَكُونُ  
مَعَ ذَلِكَ تَرْبِيعَةً الْحَرَكَةِ قَرِيبَةً الْحَرَكَةِ فَيَكْتَسِبُ مِيَاهُهَا بِذَلِكَ نَوْعًا  
مِنَ الْحِفَّةِ وَاللَّطَافَةِ وَإِنْ تَكُونُ مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ مَبَادِيهَا مِنْ مَنَابِعِهَا  
وَبَيْنَ مَغَارِبِهَا مِنْ مَوْضِعٍ شَارِبِهَا بَعِيدَةٍ لِيَكْتَسِبَ بِطُولِ مَدَّةِ  
الْبَحْرِ ضَرْبًا آخَرَ مِنَ الْحِفَّةِ وَاللَّطَافَةِ وَإِنْ لَا يَكُونُ قَرِيبًا ذَلِكَ لِلْمَسْكَنِ  
تُرْبٌ قَاسِدَةٌ أَوْ مِيَاهُ أَجَنَةٌ مِنْ مِيَاهِ الْبَقَايِعِ وَالْبَطَايِحِ فَتَرْتَفِعُ  
مِنْهَا الْبَخَرُ رَذِيئَةٌ وَتَنَادِي بِالْمَجَاوِرَةِ إِلَيْهِ فَتَخَالِطُ هَوَاهُ وَتَقْسِدُهُ فَيَهْذُ

م

هِيَ الْمَعَانِي الَّتِي يَجِبُ اسْتِجْمَاعُهَا فِي الْمَوْضِعِ الْمَسْكُونِ حَتَّى يَجْعَلَ فَاضِلًا  
مَحْمُودًا لِلزَّجْرِ ثُمَّ تَقْدَى فَضِيلَةُ الْمَسْكَنِ إِلَى مَا كُنْهَ مُقَدِّمِهِمُ الْقِصَّةَ  
فِي أَبْدَانِهِمْ وَالْقُوَّةَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَالْحُسْنَ فِي صُورِهِمْ وَالتَّهْوِيلَةَ فِي  
أَخْلَاقِهِمْ وَإِذَا كَانَ مَوَاقِعُ هَذِهِ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ  
فَمَا غَلَصَ إِلَيْهِ مِنْ طِبَائِعِهَا وَقَرَأَهَا الْمَوْضِعَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فَجَازِبٌ  
عَلَى كُلِّ مَعْنَى بِمَصْلَحَةِ بَدَنِهِ إِنْ تَحَيَّرَ الْأَفْضَلُ مِنْ كُلِّ مَسْكَنٍ  
لِيَفِيدَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ مَرْفَعًا عَلَيْهِ مِنْ مَرَاوِجِهَا تَبَرُّ مَا يَهْنُ عَلَى عَجْزِهِ  
الْحَقَّةَ وَالسَّلَامَةَ فِي بَدَنِهِ وَإِنْ تَكُونُ عَنَابَتُهُ يَنْطَلُبُ الْأَفْضَلَ  
فَالْأَفْضَلُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا شَيْبًا بِالْعِنَابَةِ الَّتِي تَوْجِدُتُهُ  
فِي تَقْلِيدِهِ فِي الْبُلْدَانِ الْمُنَاسَةِ لِيَطْلُبَ الْمَعَارِشَ وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا  
يَنْقَلُونَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَيَنْتَحِبُونَ بُلْدَانًا أُخْرَى لثَلَاثَةِ مَعَانٍ فِي أَحَدِهَا  
طَلَبُ الْمَعَارِشِ وَالْمَكَاسِبِ إِذَا صَعِبَ الْأَمْرُ فِيهَا عَلَيْهِمْ فِي أَوْطَانِهِمْ  
وَاحْدَتُهُ بِهِمْ وَالثَّانِي الْهَرَبُ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي عَافُونَ فِيهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
الْأَعْدَاءَ وَمَكَارِهِ تَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ قِبَلِهِ إِلَى الْبُلْدَانِ أُخْرَى جَدُّونَهَا مَنَعَ  
وَالْجَنَسَ وَالثَّلَاثُ اسْتِقَالُهُمْ عَنِ الْمَوَاضِعِ الْوُثْمِ الَّتِي تَسْتَوْلِيُونَهَا



إلى مواضع آخر طلب العدة والنجاة من فأت الأوباء فنظرهم  
 لأنفسهم في هذه المرافق الثلاثة أمر ضروري يذعوهم إليه  
 طبيعة التمييز فيهم ثم ليسوا مخصوصين بذلك بل بشرهم في طلب  
 وجهين من هذه المرافق أصناف من الحيوان وسما طلب الغذاء والتمتع  
 الحصانة فأنما نجد هاتئنا لكنا ما المواضع الحصينة فتأوى  
 إليها وتوالد وتنقل من مكان إلى مكان لطلب الغذاء فأمّا  
 الوجه الثالث الذي هو الهرب من المواضع التي هي رديّة الأهوية  
 والمياه فليس ينشأ على كثرة ما بذلك لعدم قوة التمييز إلا أنما  
 منها مثل انتقال الجناس من الطير من المواضع الباردة إلى المواضع  
 الحارة والجناس من السمك في نقل من مواضع من الجبال لطلب  
 السلامة والنجاة وهذا الوجه الثالث يقل في الناس كما  
 يقل في الحيوان وذلك أن أكثر تقليم في البلدان إنما هو  
 بسبب الاتساع في المعابر والنجاة من مخاوف الأعداء والفتن  
 فأمّا طلب الأفضل من المساكن والمياه والأهوية فقل ما يوجد  
 فيهم من يعني بذلك إلا الحكماء الذين كانوا يعتنون بمصالح

أبدانهم

أبدانهم على أن ذلك أمر ليس بحيد السبيل إليه الأكثر من النار  
 من أجل أن الله قيم البقاع المسكونة من الأرض بين مستوطنينها  
 وقت لأهل كل بقعة منهم حصة من هذه الأصول الثلاثة  
 لا يسهتها لهم في الحكم الأعم الاستبدال بها كما جرت في ذلك  
 إلى ترك أوطانهم والانتقال عنها لكن الله عز وجل أفع كلامهم  
 بالخط الذي وقع له من كل واحد منها جديدا كان أو رديا وجب  
 إليه وطنه بآية هيئة كانت لتكون البلدان معمورة بحيث  
 الأوطان فاستمرت طبائعهم على ما ينتمونه من الأهوية وشرب  
 من المياه وإن اثنائهم الآثار الرديّة في الهيات والأمرجة  
 والأخلاق وتخبر المساكن وإن كان أمر غير المرام كما وصفناه  
 فأنه يجب مع ذلك على كل ذي تمييز ناظر لنفسه وبدنه أن  
 لا يدع الاحتياالي في أمر مسكنه ومأويه وهو أثير من اصطلاح كل  
 من ذلك بمبلغ جهده وطاقته مثل احتيااله للماء أما بتغيير مأينه  
 إن كان رديا المراج ما يصلحه وحتيااله للهواء بتطلب المواضع  
 الأجود من بقاء ناجيته فأنه قد يوجد في المواضع المذمومة التي تنجم



بقعة واحدة من بقاع الأرض من الثقاوت والتفاضل بعض ما  
 يوجد في المواضع الكليّة فاما الملوك ذوو العزم البعيدة و  
 المقدرة الواسعة فقد كانوا يحثون لأنفسهم إذا اضطرروا إلى  
 المقام بناحية يردونها ويستولون هوائها أو ماءها بأصلاح  
 الهواء الذي ينشقون إذا كان ويا ما شيا غرونها حتى يذهب قبحها  
 وتستمر طلبايعهم عند طول مقامهم على ينتم هوائها وتقل ماثر  
 من المواضع الأخر إذا وجدوا ماءها ثقيلا وبخما ثم كان  
 من عادة جبلتهم وأشرافهم تحية المساكن والانتقال من بعضها  
 إلى بعض في أحوارهم الكرم وأن لا يجعلوا بلدا واحدا من بقاع  
 سلطانهم دار مقام في كل أيامهم بل كانوا يترددون في المواضع  
 المختلفة ويجعلون التصرف فيها نوبا وكان يستجمع لهم في ذلك معاني  
 من استحداث سرور التره من الانتفاع بمراق المساكن التي تحيرون  
 مياهها وأهويتها ومن عمارة بقاع المملكة بما يتبها لهم من  
 إيفاء كل منها قسطا من المطالعة والإشراف عليه والتفقد  
 لمصالح أهله ولذلك يجب أن لا بدع ذو سلطان ومقدرة

عمر

يتمكن من الاختيارات المرفقة له في تدبير دينه وأحواله  
 المنافع إليه الأخذ بالخط من غير الأماكن في ملكه إن كانت  
 له وأقول من بعض بقاعها إلى بعض ليستبدل هواء بهواء ونسما  
 بنسيم فيكون ذلك أحد معاون حفظ الصحة وخصوصا إذا  
 أوبأ أو أمرض أن يبعد عنها إلى الأهوية النقية من أفاقها  
 الخاصة من شوايهم وكذلك يعد لنفسه مواضع يتروح فيها  
 عند جمع القيظ واشتداد الحر الذي يؤدي إلى البدان ويقل صبر  
 عليه فانه لم يزل من عادة حكام الملوك ومسئولهم تغيير الأماكن  
 واستبدال بعضها ببعض في صميم الشتاء والقيظ لئلا يسلوا بذلك  
 من أذى الحر المفريط والبرد المفريط ويجب عليه أن يستعمل مثل  
 هذا التدبير في البلاد الواحد والوطن الذي يكون لخص به فقد  
 يوجد في مواضع البلاد الواحد من اختلاف الأهوية وتفاضلها  
 مثل ما يوجد في البلدان المتشابهة التي يبعد بعضها عن بعض كما  
 قد تسمى من وصف ذلك في أول الكلام إلا أن ذلك لا اختلاف  
 يكون أقل وأخفى فجعل لنفسه خطا من المواضع التي توصف برفقة



الهواء وطيب المزاج ويلزمه ايضا ان تمثل هذا المذهب في معق  
 قصره الذي سكنه بان يعد لنفسه فيه مجالس شتوية وصيفية  
 وربيعية وخريفية تنقل فيها بحسب الحاجة الى كل منها في اوانه  
 وحضور زمانه فان ذلك تدبير بحسن عايدة عليه في حفظ  
 الصحة على يدته فتتوحد فيجعل كل مجلس من تلك المجالس التي يعدها  
 لفصول سنة بازامت ربح من الرياح التي تستحب مقابلتها  
 والتعرض لها في ذلك الفصل فان للرياح الهابطة من جهات العالم  
 الاربع من الشاثير القوي في اجسام الحيوان والنبات وغيرهما  
 ما يطول الكلام بوصفه الا انا نقول في الجملة انها اقوى المثرات  
 تاثيرا لان الرياح هي هوائية تتجري والهوا من اقوى اجسام العالم  
 تصرفا في ذاتها وتصرفا لما تلاقيه وهي التي تؤدي القوى الى اجسام  
 السماوية العلوية الى الارضية وتوصل بقوة حركتها الى الانا  
 طبائع ما تمزبه في هبوبها كما نشاهد من ذلك في نقل الاضواء  
 والزوايح الى الجسمات التي تناسلتها من المواضع البعيدة التي لم تكن  
 تسلمها تلك الاضواء والزوايح عند سكون الهواء ويبلغ من قوة تاثيرها

فما

فيما يلاقيها انها هي التي تلغ الاشجار وترقي كثير من النبات  
 والثمار وهي التي تشتر المطاب وتجمع اجزاءها وكشفها وتأتي  
 بالامطار التي هي الغيث وتسقي العالم وتبلغ من قوة تاثيرها فيما  
 تلاقيه وتهب عليه انها تغير طباع الحيوان في التوليد من الاذن  
 الى الالبان فقد وجدت فيما جرت او اعتبر ان كثيرا من الياج  
 الشمالية والجنوب اذا دام هبوبها على مواضع توالد الحيوان انها  
 تجعل ناسجها مرة في الاكثر ذكورة ومرة اينانا وكذلك تاثيرها  
 في اجسام الناس وقواهم والوانهم فان منها ما يرخي الابدان و  
 يعيرها ويعيرها الالوان الى الصفرة ويحلمها ومنها ما يصلب  
 الابدان ويشدها ويجعل الالوان مشرقة برة وكذلك فضلا  
 وتأثيرها في كل شيء تلاقيه من اجسام الحيوان والنبات واذا  
 كان فضلا هذا الفعل فالواجب ان يحسن المعنى بمصلحة بدنه  
 الاختيار في الاستقبال بحالته ما يجب ان يستقبل منها في  
 كل فصل والاعراف بها عنه ليكتبه بذلك المنفعة التي تنال من  
 جنتها وتجنبه المضره التي تخاف من قبلها فتتوحي ان يكون جلوسه



وميته بالليل في ميم الصيف بازاء تريح الشمال التي تهب  
 من جهة القطب الشمالي فانها تريح باردة تغير البحر المفطر وورده  
 الى ما يشاكل الاغصان فينتفع من يستقبلها في ذلك الوقت بمسا  
 لها ويكون ذلك عوناً له على دفع اذى البحر وغالته واما في الشتاء  
 فيجمل مجالسه بازاء تهب ريح الجنوب فانها تريح حارة تسخن مسا  
 يستقبلها اذا هبت عليه وتكسر من شدة البرد فينتفع باستقبالها  
 لها بمسايتها انتفاعاً ظاهراً واما في الفضلين فيتوجي بماله  
 ان تكون لريح القبا التهامية وهي التي تهب من قبل المشرق  
 فانه ليرتجح في ذلك الوقت الى تعديل البحر والبرد بل يحتاج  
 الى طيب التميم وليس من الرياح شئ اطيب فيما من القبا واما انما  
 منها التميم وهي الضعيفة الجنوب التي تحرك الهواء تحركاً بقدر  
 فاما القوية العاصفة منها المزعجة للاشياء فليس يجب القرض  
 لها وكذلك لشي من الرياح الاخر اذا عصفت واكثر ما يوجد فيم  
 القبا ويعرف طيبها في آخر الليل وقت البحر فانها كثير ما تحرك  
 في ذلك الوقت بسبب اقبال الشمس من ناحية المشرق وان الذي يتقد

من

من البحر والقباء يسخن الجو ويرقق اجزاء الهواء من ناحية المشرق  
 فيسط وتبدد وتحتاج الى مكان اوسع فحدث بذلك التميم  
 الذي يدعى الريح البحرية وهي الموصوفة بالطيب لا لتدالاً<sup>لبيان</sup>  
 لما اذا مشته فيطيب النوم عليها وقد عرفت العامة ذلك دون  
 الخاصة فتوجي ان يكون ميتة في الفضلين بحيث يغلغز اليه فيم  
 القبا ولا يسهرة عنه ساير يستمتع به وبمواجهة ضياء الشمس  
 عند اقبالها من ناحية المشرق فانهما تعطى ما يوافقهما في اول النهار  
 قوة بحية في نفسه وبدنه وذلك ان اهل المعرفة والاعتبار لا  
 يشكون في ان احوال الاشياء التي في هذا العالم من النبات والحيوان  
 مرتبطة بحال الشمس فاذا اقبلت بطلوعها من ناحية المشرق حدث  
 باقبالها في كل شئ من جهة نفسه ان كانت له نفس او من  
 جهة بدنه باب من الزيادة والاقبال ان انتهى في صعودها الى  
 وسط السماء ثم نزول مذبرة الى المغرب فيعرض في كل شئ باب من  
 النقصان والادبار الى مغيبها ومن اجل ذلك جرت العادة من الناس  
 بان يجملوا افتتاح الاعمال النفسانية والجمانية في اول النهار



أَوْ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَأَقْبَالِهَا لِحَالِ الْقُوَّةِ وَوُفُورِ النَّشَاطِ فِي ذَلِكَ  
 الْوَقْتِ وَلِأَنَّ الْإِنْسَانَ كَمَا أَنَّهُ يُسْتَقْبَلُ حَيَاةً جَدِيدَةً مِنَ الْعَالَمِ  
 لِأَنَّ ذَلِكَ الْوَقْتُ هُوَ شَبَابُ الْعَالَمِ كَمَا أَنَّ أَوَّلَ عُمُرِ الْإِنْسَانِ  
 شَبَابُهُ فَكُلُّ مَا عَمِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ فِعْلٍ نَفْسَانِيٍّ وَجِسْمَانِيٍّ  
 وَجِدَائِقِيٍّ وَكَامِلٍ قَاتِمٍ وَأَفْضَلُ فَنَدِهِ حُكْمُ الرِّيحِ الثَّلَاثِ  
 فَأَمَّا الرِّيحُ الرَّابِعَةُ الَّتِي تَسْعَى الدُّبُورَ وَهِيَ الَّتِي تَنْبُتُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ  
 فَأَمَّا رِيحُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّعَرُّضِ لَهَا وَلَا إِلَى الِاسْتِقْبَالِ لَهَا لِأَنَّهَا  
 لَا تَوْصَفُ بِمَنْفَعَةٍ تَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ مُوَاجَهَتِهَا بَلِ الْإِسْتِئْذَارُ  
 عَنْهَا أَفْضَلُ وَالْأَخْرَافُ عَنْهَا بِالْجَالِسِ مِنْ مَكَانَتِهَا أَصْلَحُ لِأَنَّهَا  
 تُدْعَى عَقِيمًا وَإِذْ بَيْنَكَ أَنَّهَا لَا تَلْمَحُ شَيْئًا وَإِنَّمَا شَأْنُهَا تَنْوِيرُ الْأَهْوَاءِ  
 ثُمَّ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَعْنَى بِمَصْلَحَةٍ بَدَنِيَّةٍ فِي تَذْيِيرِ الْمُسْكِنِ أَنْ تَوَحَّيَ  
 فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْ يَجْعَلَ مَجْلِسَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَبْعُدُ فِي الْهَوَاءِ  
 عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الَّذِي يَلِي وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْهَوَاءِ مَشُوبٌ بِالْأَخْضَرِ  
 تَرْتَفِعُ مِنْهَا فَتَكْدَرُهُ ثُمَّ يَنْقُصُ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَوْزُ مِنْ شَوَابِ تِلْكَ الْأَخْضَرِ  
 وَيَصْفُو وَالذَّلِيلُ عَلَى عَمَلِ تِلْكَ الْأَخْضَرِ فِي الْهَوَاءِ حَالُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

عند

عِنْدَ طُلُوعِهَا وَغُرُوبِهَا فَأَمَّا بَرَاءَانِ عِنْدَ ذَلِكَ فِي لَوْزِ قَلْبِ  
 عَلَيْهِ الْهَمَّةُ وَالْكُدُورَةُ كَمَا أَنَّهُمَا يَطْلِعَانِ مِنْ وَرَاءِ سَحَابٍ فَإِذَا  
 ارْتَفَعَا عَنْ مُسَامَةِ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ الْخَضِرَاءِ صَفَا لَوْنُهُمَا وَصَارَ لَاحِظًا  
 تَمَامُ الْفَيْءِ وَالْإِشْرَاقِ وَهَذِهِ الْأَخْضَرُ الَّتِي ذَكَرْنَا تَطْبِيقُهَا وَجْهَ  
 الْأَرْضِ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَكْدِرَ الْهَوَاءَ الَّذِي يَنْتَشِهُ الْإِنْسَانُ فَخَرِ  
 الْبَدَنِ وَفُتْرَةٍ وَتَحْدُثُ فِيهِ اسْتِرْخَاءٌ وَثِقَلٌ حَتَّى يَتَعَدَّى مَضَرَّةَ  
 ذَلِكَ مِنَ الْأَبْدَانِ إِلَى الْأَنْفُسِ فَيَعْمَلُ فِي قُوَى الْخِفْظِ وَالْفَهْمِ وَكُتْمِهَا  
 ضَعْفًا وَبِلَادَةً فَجَبُّ عَلَى الْمُسْقَدِ لِأَمْرِهِ أَنْ يَحَالَ فِي التَّبَاعُدِ عَنْ  
 سَطْحِ الْأَرْضِ فِي مَجْلِسِهِ لِيَسْلَمَ مِنْ هَذِهِ الْأَفَةِ وَيَجْعَلَ مَجَالِسَهُ فِي  
 الْقَدَالِي وَالْمُسَمَطَّاتِ وَالْمَوَاضِعِ الْمَشْرِفَةِ فِي الْهَوَاءِ إِذَا لَمْ  
 يَكُنْ فِي صَمِيمِ الْبَرْدِ الْمَانِعِ لَهُ مِنَ الِارْتِقَاءِ إِلَيْهَا أَوْ فِي صَمِيمِ الْحَرِّ  
 الْمَانِعِ مِنَ الْجُلُوسِ فِيهَا بِالنَّهَارِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي وَقْتِ غَلَبَةِ الْحَرِّ  
 وَالْبَرْدِ عَلَى الْهَوَاءِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا جَلَسَ عَلَى الْأَسْرَةِ الْمُرْتَفِعَةِ  
 وَالْفَرْشِ الْمُسَدَّدَةِ الْمُهْتَدَةِ لِيَسْتَدْفِعَ بِذَلِكَ مَضَرَّةَ تِلْكَ الْأَخْضَرِ  
 عَنْ بَدَنِهِ وَبَحْرِ الْأَمْرِ فِي مَسَاكِهِ الْجَزْئِيَّةِ عَلَى حُكْمِ الْمَسَاكِينِ الْكَلْبَةِ



مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدَرَعَدَ الْبَاحِثِينَ عَنْ أَوَّلِ الطَّبَائِعِ الْمَسْكُونِ  
 الْجَمَلِيَّةِ الْمُتَعَالِيَةِ أَفْضَلَ مِنْ أَوَّلِهَا وَأَنْقَا هَوَاءَ مِنْ الْمَوَاضِعِ السَّهْلَةِ  
 الْمُسَافِلَةِ وَأَنَّ الْمَوَاضِعَ الْمَرْفُوعَةَ مِنْ سَهُولِ الْأَرْضِ أَفْضَلُ هَوَاءَ  
 وَأَطْيَبُ نَسِيمًا مِنْ الْمَوَاضِعِ الْغَائِرَةِ مِنْهَا فَتَرَى أَنَّ مَنِ التَّدْبِيرُ فِي  
 لَتْفَارِ الْأَعْدَاءِ فِي الْجَالِسِينَ عَلَى الْأَسْفَلِ عَلَى مُشَاكَلِهِ مَا أَوْجَعَهُ الطَّبِيعَةُ  
 فِي الْمَسَاكِينِ الْكُلِّيَّةِ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَرْفَعُهُ فِي مَصْلَحَةِ  
 الْبَدَنِ وَجِيفَ الصَّحَّةِ أَرْفَقًا بِتَنَافُهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةٍ فِي تَدْبِيرِ  
 نَفْسِهِ الْمَعْنَى بِمَصْلَحَةِ بَدَنِهِ فِي أَمْرِ الْمَسَاكِينِ وَالْمَيَاةِ وَالْأَهْوِيَّةِ  
 الْبَابُ الرَّابِعُ فِي تَدْبِيرِ مَا يَقْبَلُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ مِنَ الْأَكْثَانِ وَالْمَدَائِسِ  
 وَحِجَتِ الْمَعْنَى بِمَصَالِحِ بَدَنِهِ إِلَى أَنْ يَصُونَهُ مِنْ أَدَى حَرِّ الْمَغْطِ وَالْبُرْدِ  
 الْمَغْطِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَجَمِيعَ الْحَيَوَانِ وَسَائِرَ  
 مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ حَيْثُ الْفَلَكَ مِنَ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ الَّتِي هِيَ الْحَرُّ وَالْ  
 الْبُرْدُ وَالْيُسُوسَةُ وَالرُّطُوبَةُ كَمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ وَصْفِ ذَلِكَ  
 فَنَقَا وَمَهَا وَاعْتَدَلَهَا بِرَجَدِ الصَّلَاحِ وَالْبَقَاءِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ  
 الْأَشْيَاءِ الْمَكْتُوفَةِ مِنْهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنباتِ وَغَيْرِهَا

وبعد

وَبَعْلَبَةِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ فَيُوجَدُ فُسَادُهُ وَهَلَاكُهُ وَأَنْجِلَالُ الْخَزَائِرِ  
 وَانْتِقَاضُ رُكْبَتِهِ وَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ لَهُ حُظٌّ مِنَ الْأَدَى  
 وَالْفُسَادِ إِذَا غَلَبَ وَجَاوَزَ فِي الشَّيْءِ الْمَرْكَبِ الْمِقْدَارَ الَّذِي يَلِيقُ بِهَا  
 إِلَيْهِ مِنْهُ إِلَّا أَنْ وَجُدَ ذَلِكَ فِي الطَّبِيعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا  
 الْحَرُّ وَالْبُرْدُ أَظْهَرَ وَأَيُّهُمَا فِي الطَّبِيعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ  
 هُمَا الرُّطُوبَةُ وَالْيُسُوسَةُ وَذَلِكَ أَنَّ التَّأثيرَ بِالْحَقِيقَةِ لَهَا تَيْنِ  
 دُونَ تَيْنِكَ فَأَمَّا التَّمَاخُضُ الْأَمْرَ الْقَوِي وَالْفِعْلُ الظَّاهِرُ فِي أَبْدَانِنَا  
 لِلْحَارِّ وَالْبَارِدِ إِذَا غَلَبَ كُلُّ مِنْهُمَا فَأَمَّا الْيَابِسُ وَالرُّطْبُ فَأَمَّا  
 لِأَخْضَرُ لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ لِتَأثيرِهِ وَلَا تَأثيرَ لَهَا فِيهِمَا إِلَّا بِاجْتِمَاعِهَا  
 مَعَ الْحَرِّ أَوْ الْبُرْدِ وَهُمَا يُغَيِّرَانِ الْأَزْمِنَةَ بِالْحَقِيقَةِ فَيَأْتِي  
 الْبُرْدُ إِذَا غَلَبَ الشِّتَاءُ وَالْحَرُّ إِذَا غَلَبَ الصَّيْفُ وَإِذَا كَانَ  
 كَذَلِكَ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَوَقَّى أَدَى حَرِّ الْمَغْطِ وَالْبُرْدِ  
 عَلَى بَدَنِهِ فِي ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَعْرَاضِ الَّتِي تَرُدُّ عَلَى  
 الْإِنْسَانِ مِنْ خَارِجٍ فَيُؤْذِيهِ وَسَقَمُهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِ غَلَبَةِ الْحَرِّ أَوْ  
 الْبُرْدِ عَلَى الْهَوَاءِ الْمُحِيطِ بِهِ الَّذِي يَنْتَسِمُهُ وَتَقَلُّبُهُ وَكَذَلِكَ



يُجْزَى فِي الْأَعْرَاضِ الَّتِي تَقْرُضُ لَهُ فِي دَاخِلِ بَدَنِهِ فَتَقْتَضِيهِ إِنْ تَمَكَّنَ  
 غَلَبَةُ الْهَرَارَةِ أَوِ الْبُرُودَةِ عَلَى الْأَقْدِيَةِ الَّتِي تَنَالُهَا مِنَ الْأَطْعَمَةِ  
 وَالْأَشْرَبَةِ فَإِذَا نَفَقَدَا غَدِيَّتَهُ حَتَّى يَجْعَلَهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا  
 تَغْلِبُ عَلَيْهَا الْهَرَارَةُ وَالْبُرُودَةُ غَلَبَةُ شَدِيدَةٍ مَفْرُطَةٍ وَاجْتِهَادٍ  
 فِي صَوْنِ بَدَنِهِ مِنْ أَعْرَاضِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ الْغَالِبِينَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْهَوَاءِ  
 الْمُحِيطِ بِهِ حَتَّى لَا يَخْلُصَ إِلَيْهِ مِنْهُمَا الْقَدَرُ الَّذِي يَضُرُّهُ وَلَا  
 يُطِيقُ اجْتِمَاعَهُ كَمَا كَانَ خَلِيقًا لِأَنَّهُ نَدُّومٌ لَهُ حَقَّقَهُ وَبَصَلَ حَالَهُ  
 بِدَنِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيتِهِ وَجَبَّ أَنْ يَكُونَ مَا يَتَحَقَّقُهُ مِنْ أَمْرَيْنِ  
 الطَّبِيعَتَيْنِ غَنَى الْهَرَارَةِ وَالْبُرُودَةِ وَأَنَّ الْهَرَارَةَ مِنْهُمَا إِذَا غَلَبَتْ  
 كَانَتْ أَوْحَى هَلَاكًا وَأَقْلَبُهَا إِلَّا أَنَّ الْبُرُودَةَ أَشَدُّ  
 مُضَادَّةً لَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْهَرَارَةَ تَجَانِسُ الْحَيَوَةَ فَإِنَّ مَعَهَا السَّخَرَةَ  
 وَالْحَرَكَةَ وَهَاتَيْنِ مَرْجُودَتَانِ فِي الْحَيِّ وَأَمَّا الْبُرُودَةُ  
 فَمَعَهَا التَّكُونُ وَالْجُمُودُ اللَّذَانِ يُوجَدَانِ فِي الْمَيِّتِ فَبِإِيجَابِ  
 طَبَاعِ الْحَيِّ وَأَشَدُّ مُضَادَّةً لِلْحَيَوَةِ إِذَا غَلَبَتْ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَا  
 زَمَانُهَا الَّذِي هُوَ الشِّتَاءُ زَمَانُ هَلَاكِ قَامَةِ النَّبَاتِ وَكَثِيرُ

من

مِنَ الْحَيَوَانِ فَصَارَتْ تَخْرُجُ الْحَيِّ إِلَى الْأَشْجَارِ بِدَلِّ الْأَنْتَشَارِ الَّذِي  
 يُوْجَدُ فِي زَمَانِ غَلَبَةِ الْهَرَارَةِ الَّذِي هُوَ فِي الصَّيْفِ وَكَذَلِكَ عَجِبُ  
 عَلَى الْمَعْنَى بِأَمْرِ بَدَنِهِ أَنْ يَتَوَقَّى إِذْ ذِي الْبَرْدِ الرَّاصِلِ إِلَيْهِ مِنْ خَارِجٍ  
 تَوَقَّى شَدِيدًا وَيَكُنْ مِنْهُ أَكْثَرًا بَلِغًا وَأَتَمًّا يَحْتَرِسُ مِنْ إِذْيِ الْبَرْدِ  
 الْحَرِّ الَّذِينَ يَرُدُّانِ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ خَارِجٍ بِالْمَلَابِسِ وَالْأَكْثَانِ فَتَى  
 كَانَ تَأْيِدهُمَا غَيْرُ مَفْرُطٍ اسْتَجَنَّ الْإِنْسَانُ مِنْهُمَا بِالْمَلَابِسِ  
 وَإِذَا قَوِيَ تَأْيِدهُمَا أَحْتَاجَ إِلَى أَنْ يَنْتَظِرَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْهُمَا  
 بِالْأَكْثَانِ وَحُكْمُ الْإِنْسَانِ فِي ذَلِكَ مُشَابِهٌ بِحُكْمِ سَائِرِ الْحَيَوَانِ  
 وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ أَجْنَاسِهَا أَتَمًّا يَسْتَجِنُّ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ عَمَّا هَيَّا اللَّهُ لَهَا  
 فِي أَبْدَانِهَا مِنَ الْأَصْوَافِ وَالْأَشْعَارِ الَّتِي هِيَ طَائِفَةٌ بِطَبِيعَةٍ  
 فَإِذَا جَاءَ الْحَرُّ الْمَفْرُطُ أَوِ الْبَرْدُ الْمَفْرُطُ أَحْتَاجَتْ إِلَى دُخُولِ الْحَجَرِ  
 وَالْأَسْرَابِ وَالْوَجَارَاتِ وَالْمَغَارَاتِ لِتَسْلَمَ بِهَا مِنْ غَوَايِلِ الْحَرِّ وَ  
 الْبَرْدِ قَامَتِ الْإِنْسَانُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَهُ أَمْلَسَ الْجِلْدَ لَمْ يَسْتَعْنِ  
 عَنْ اخْتِادِ مَلَابِسٍ لِنَفْسِهِ مِمَّا يُعْزَلُ وَيُنْبَجُّ لِقَوْمٍ فِي وَقَائِهِ إِذْ ذِي  
 الْحَرِّ وَالْبَرْدِ مَقَامِ الْأَصْوَافِ وَالْأَوْبَارِ وَالْأَشْعَارِ الَّتِي أُعْطِيَتْ



اجناس الحيوان هذا الى ما يستجمع له من شدة الغيرة والرغبة  
 وكذلك هذه بقوة التمييز للجعولة فيه لا تخاذل يوت ومساكن  
 يابوي إليها ويستكثر فيها فيقوم له مقام تلك الحجرة والاضراب  
 والمغارات التي يابوي إليها اجناس الحيوان ليستكثر فيها من الحر  
 والبرد فجب لذلك ان يتفقد المعنى بمصلحة بدنه امر الملائكة و  
 الاكثان فيستعمل فيهما التدبير الاضرب واول ما يلزمه  
 في تدبير وقاية بدنه اذى الحر والبرد ان لا يتجرى دفعهما عنه  
 على غاية الاستقصاء والمبالغة في ذلك فصدائمه لتلاخض  
 اليه شيء منهما ومن اذيهما فان هذا امر يصير عليه جذا اذا رآه  
 لان الانسان لا يكاد يتهاون له ان يكون بدنه من الهواء الحار  
 او البارد حتى لا يصير لهما الله ومتى كان هذا مذهب في  
 فسوق بدنه وتعبه اياه رقت ذلك جلده وجعله بحال من الرقة  
 متى خلص اليه معها اذ في عارض من اوقات الحر والبرد عمل فيه عملا  
 ظاهرا واثر فيه اثر اقويا يورثا به الى علة ومرض بل الا يجب عليه ان  
 يورث بدنه وجلده على احتمال ما يمكن احتمال من اعراض الحر والبرد

نصل

ليصلب ويمن عليها فلا يسرع اليه اذا هما متى خلص اليه شيء  
 من ذلك في وقت احبارة الهواء الحار او البارد اذ في حالات  
 تقلبه واسفاره فان رفقوا الايدان بادمان سترها وتغطيتها من  
 اذى الحر والبرد ليس محمود من التدبير في مصلحة الابدان للصحة  
 التي وصفنا ما فاما الذي يلزمه من حسن التدبير في معنى الايدان  
 وهو ما يحتاج الى ان يدبره في معنى اشكالها وصنعها فيا يحمل  
 بيوت التي يصير مجالسه الشتوية فيها ستيرة يخبر عن سنن الهواء  
 لتلاخض اليه البرد شريفا كصفة الحيطان مستقيمة لتلا  
 يسرع نفوذ الهواء البارد في اجزائها وخلوصه منها الى هو البيت  
 فان الجيم الكفيف المستحصف يمنع الهواء من نفوذه فيه والجيم  
 الرقيق المتخلل على خلاف ذلك وان جعلها مع ذلك وانية رقيقة  
 السمك ليكون للاعزوة والانساف التي تخرج من الاجوف ولذا  
 الورد والمصايح حال ومتدد فلا يجتمع ولا يكاشف شدة  
 يعكس الى المسام فيؤدي الانسان تنسم ذلك الهواء المنعكس الذي  
 قدما رجه تلك الشوايب من الاعزوة والذواجن فان هذا تدبير بل



فِي الْمَجَالِسِ الشَّتَوِيَّةِ كَمَا يَلْزَمُ فِي الْمَجَالِسِ الصَّيفِيَّةِ اعْنَى تَكْثِيفِ  
 الْحِطَّانِ وَتَوْسِيعِ الرُّقْعَةِ وَرَفْعِ التَّمَكِّ لِيَمْنَعَ ذَلِكَ مِنْ تَعَكُّرِ هَوَاءِ  
 الْبَيْتِ بِالْأَنْجَرَةِ الْمُجْتَمِعَةِ فِيهِ وَنَبْغِي أَنْ يَصْلَحَ مَعَ ارْتِفَاعِ التَّمَكِّ  
 مَضِيَّةٌ بِغَايَةِ مَا يُدْرِكُهُ فَإِنَّ قَسْرَ الْإِنْسَانِ يَسْتَرْجِعُ إِلَى الْهَوَاءِ الْمُنْفِ  
 وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَضْلَ قُوَّةٍ وَنَشَاطٍ وَكَوْنُ جَالِهَا فِي الْهَوَاءِ الْمُظْلَمِ عَلَى  
 خِلَافِ ذَلِكَ مِنْ اسْتِجَابَتِهَا وَارْتِفَاعِهَا عَنْهُ وَحِكْمُ اسْتِجَابَتِهِ بِالْمَوَاضِعِ  
 الْمَضِيَّةِ وَاسْتِجَابَتِهِ مِنَ الْهَوَاءِ الْمُظْلَمِ مَرْدُودٌ إِلَى حِكْمِ اسْتِجَابَتِهِ بِالنَّهَارِ  
 وَضَوْئِهِ وَاسْتِجَابَتِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَظُلَامِهِ لِأَنَّ كُلَّ نَارَةٍ مِنْ جِنْسِ  
 الشَّمْسِ وَكُلِّ ظِلٍّ مِنْ جِنْسِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَعَانِيَا لَهُ مِنَ الْقَرَرِ بِإِظْلَامِ  
 هَوَاءِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ إِنَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَقِفَ فِيهِ شَيْئًا عَاجِزًا إِلَى تَمَكُّنِ  
 بَصَرِهِ فِيهِ مِثْلَ كِتَابٍ يَفْرَأُهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ لَمْ يَنْتَبِأْ لَهُ مِنْ الْمَنْظُورِ  
 إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ انْجَائِهِ عَلَى الْبَصَرِ فِي كُلِّهِ وَيُضَعِّفُهُ بِاتِّعَابِهِ وَجَمَلِهِ  
 عَلَيْهِ ثُمَّ إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِي ذَلِكَ الْهَوَاءِ الَّذِي يَشُوْبُهُ بَعْضُ الظُّلَمِ  
 وَخَرَجَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ مِنْهُ فِي بَصَرِهِ مِنَ الضَّعْفِ  
 بَعْضُ مَا يَعْزُضُ فِي أَبْصَارِ الَّذِينَ يُحْبَسُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُظْلِمَةِ الَّتِي

لَا يَدْخُلُهَا

لَا يَدْخُلُهَا الْقِيَاءُ فَيَطُولُ مَدَّةُ حَبْسِهِمْ فِيهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا ذَهَبَتْ أَبْصَارُهُمْ  
 حَتَّى لَا يَبْصُرُوا إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا شَيْئًا وَذَلِكَ أَنْ قَامَ نُورُ الْبَصَرِ أَيْمَنًا  
 هُوَ بِالْهَوَاءِ الْمُعْتَدِلِ فِيمَا بَيْنَ النَّارِ وَالْإِظْلَامِ فَأَمَّا إِذَا طَالَ  
 فِيهَا عَلَيْهِ وَطَوَّلَ مَكْنَهُ فِيهَا فَتَفْسُدُ عَلَيْهِ بَصَرُهُ وَذَلِكَ كَمَا  
 نَشَاهِدُهُ مِنْ حَالِ التَّسَاطُرِ إِلَى شُعَاعِ الشَّمْسِ مِنْ أَجْدَانِهِ فِي بَصَرِهِ مَا  
 يَحْدُثُهُ مِنَ الضَّعْفِ وَالْعِشَاءِ وَإِذَا هَابَ الْبَصَرُ بِأَحْرِهِ إِذَا دَامَ نَظَرُهُ  
 إِلَيْهِ وَمِنْ حَالِ الَّذِي يَقْبَى فِي الْمَوَاضِعِ الْمُظْلِمَةِ الْمَدَّةَ الطَّوِيلَةَ مِنْ  
 فَسَادِ بَصَرِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ وَبُرُوزِهِ إِلَى الْهَوَاءِ النَّيِّرِ الْمُضِيِّ فَإِذَا دُبُرَتْ  
 الْبُيُوتُ الشَّتَوِيَّةُ عَلَى مِثَالِ مَا وَصَفْنَاهُ فَإِنَّهُ يُحْتَاجُ بَعْدَ ذَلِكَ  
 إِلَى أَنْ تَدْفَأَ أَهْوِيَّةُ الْبُيُوتِ بِالْوَقْدِ الَّذِي يَقْظُمُ نَارَهُ لِيَسْلُغَ  
 بِجَمِيعِ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ حِفْظًا مِنَ التَّخِينِ وَالْإِدْفَاءِ ثُمَّ لَا يَكُونُ مَجْلُوهً  
 فِيهَا يَقْرُبُ مِنَ الصَّلَاةِ وَمَوَاضِعِ الْوَقْدِ فَضْلَ الْمَقْرُودِ حَتَّى يَسْكُنَ  
 الْأَلْبَازِ بِالْخُرُونَةِ كَمَا نَحْنُدُ مِنَ اللَّذَّةِ بِدُخُولِ الْحَمَامِ إِذَا وَصَلَ  
 إِلَيْهِ الْجَزْءُ الْمُعْتَدِلُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ عَلَى السَّوَاءِ وَبِمَقْدَارِ وَادِّ  
 فَأَمَّا إِذَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ مَقَادِيرُ التَّخُونَةِ فَكَانَ وَصُولُهَا إِلَيْهِ



مِنْ بَعْضِ الْجِهَانِ أَقْلَ وَمِنْ بَعْضِهَا أَكْثَرَ صَرَفَ ذَلِكَ بِخُرُوجِهِ مِنَ  
 الْأَعْدَالِ إِلَّا أَنْ تَصْرَهُ الْحَاجَةُ إِلَى تَحْيِينَ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ خُصُوصًا  
 وَاصِلَ جَنْطٍ كَثِيرٍ مِنَ الْجَرَارَةِ الَّتِي فِي ذَلِكَ فِي بَابِ الْمَعَالِمِ  
 وَيُخْرِجُ مِنَ النَّوَجِ الَّذِي ذُكِّرَ أَنَّهُ فُهِدَ مَا يَلْزِمُهُ الْحَاجَةُ إِلَى أَنْ يُدْرِكَ  
 فِي تَكْوِينِ الْبُيُوتِ الشَّتْوَى وَمَنْعَتِهَا وَاشْتِكَا لَهَا فَمَا تَذِيرُ السَّهْلَ  
 فَهَوَانٌ لَا يَجْعَلُ الْأَسْكَانَ الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا مِنْ أَدْنَى الْبَرْدِ مُرْتَبَةً فَيَكُونُ  
 بَعْضُهَا جَوْفَ بَعْضٍ بَعْضًا أَقْرَبَ وَبَعْضُهَا أَبْعَدَ مِنْهُ وَيُتَبَدَّلُ بِالْإِتْقَانِ مِنْ صُورٍ  
 الدُّورِ إِلَى الْأُورَقَةِ وَمِنْهَا إِلَى مَوَاضِعَ لَا تَسْتَمِرُّ مِنَ الْمَوَاسِمِ شَرًّا تَأْتِيهَا  
 ثُمَّ مِنْ تِلْكَ إِلَى الَّتِي هِيَ كُنْ مِنْهَا وَكَلَّمَا أَزْدَادَ الزَّمَانَ بَرْدًا أَخْلَا  
 لِنَفْسِهِ فِي الْأَسْكَانِ وَالْبِنَاءِ عُدَّ مِنْ أَدْنَى حَتَّى تَكُونَ حَالَهُ فِي تَقْلَعِهِ فِي  
 تِلْكَ الْمَسَاكِينِ جَالًا لِلدَّخْلِ إِلَى الْجَمَامِ مِنْ تَقْلَعِهِ فِي بُيُوتِهِ حَتَّى تَكُونَ  
 آخِرُ بُيُوتِهِ مُتَعَمِّقًا لَا يَتَقَالَفُ فِيهَا وَذَلِكَ أَنْ لَزُومَ التَّرْتِيبِ الدَّرَجِ  
 فِيمَا بَيْنَ الْأَصْدَادِ وَالْأَطْرَافِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مَعْنَى بِصِلَاحِ  
 بَدَنِهِ وَرِيَاضَتِهِ فَمَا وَقْتُ انْتِقَالِهِ مِنَ الْحَالِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الشَّتْوَى  
 فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ التَّدْيِيرُ فِيهِ مُبْنِيًّا عَلَى مَا تَقْضِيهِ الطَّبِيعَةُ

الآن

إِلَّا أَنْ يَصْلَحَ لَهُ أَنْ يَبَادِرَ عِنْدَ اقْبَالِ الْبَرْدِ فِي أَيَّامِ الْحَرِيفِ  
 بِالْأَسْكَانِ وَأَنْ يَتَقَى بَرْدَ الْحَرِيفِ أَكْثَرَ مِنْ اتِّقَانِهِ بَرْدَ الرَّبِيعِ  
 لِأَنَّ بَرْدَ الْحَرِيفِ يَنَالُهُ وَالْحَرُّ مَوْلٍ لِقَلِيلِهِ يُؤَدِّي إِلَى كَثِيرِ الضَّرَرِ وَ  
 بَرْدُ الرَّبِيعِ يَنَالُهُ وَالْحَرُّ مُقْبِلٌ فَهُوَ يَدَاخِلُهُ وَلَا يَدَعُهُ يَتِمَكَّنُ مِنَ  
 الْأَجْسَادِ وَأَمَّا التَّدْيِيرُ فِي وَقَايَةِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ بِالْمَلَابِسِ فَانَّهُ يَنْتَمِ  
 بِمَعْرِفَةِ أَجْنَاسِ الثِّيَابِ وَمَنْعَتِهَا وَلِبْسِهَا وَجِهَةِ اخْتِدَامِهَا يُوجَدُ  
 مِنْهَا أَمَّا أَجْنَاسُ الثِّيَابِ فَمِنْ أَسْوَطِهَا الَّتِي تَجَدُّ مِنْهَا وَهِيَ الْقَطَنُ  
 وَالْكُنَّانُ وَالْأَبْرِسِمُ وَمَا يُعْمَلُ مِنَ الصُّوفِ وَالْأَبْرِسِمِ وَغَيْرِ  
 ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ خُلَطِهَا وَتَرْكِيبِهَا وَقَدْ عَلِمَ أَنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ  
 الْأَشْيَاءِ الَّتِي هِيَ أَصُولُ الثِّيَابِ طَبِيعَةٌ مُخَالِفَةٌ لَطَبِيعَةِ الْآخَرِ  
 فِي الْحَرَارَةِ وَالْبُرْدَةِ وَالرَّطَوِيَّةِ وَالْيُوسَةِ وَأَثَارُ تِلْكَ الطَّبَائِعِ تَعْمَلُ فِي  
 الْأَبْدَانِ إِذَا لَبَسَتْ الثِّيَابَ الَّتِي تَعَزُّلُ وَتَنْجُو مِنْهَا وَاتَّخَذَ الثِّيَابِ  
 الْقَطَنِيَّةُ لِأَنَّ فِيهَا جَرَارَةً وَلَدُونَةً بِاعْتِدَالٍ فِيهِ تَصْلَحُ لِأَجْنَاسِ  
 الطَّبَائِعِ الْمُخْتَلَفَةِ وَتَصْلَحُ لِأَنْ يَلْبَسَ فِي جَمِيعِ فُصُولِ السَّنَةِ وَاللَّذِي  
 عَلَى اعْتِدَالِ طَبَائِعِهَا أَتَمُّهَا لَا يُصِيبُهَا آفَةُ السُّوسِ وَلَا يَسْرَعُ إِلَيْهَا



الضرر والفساد والاسخالة فاما الكتان والبرسيم فانهما  
 لا يفيان البرودة وقاية كافية واما الكتان فانه يصلح  
 لما في طبيعته من البرودة وينشف العرق من البدن بلبسه واما  
 الصوف فانه يصلح للشتاء لما فيه من فضل حرارة غير انه ربما  
 اضر بالابدان التي تفرط وتكثر حرارتها لما في طبيعتها من فضل  
 الحرارة فينبغي ان تكون شعارا للانسان في الشتاء والبرد والثلج  
 القطيعة وان يقصد منها التامم الرقوى ليس الصفيق اما الحاجة  
 الى اللين فلا نه اذ امكننا المذت حاشه اللين ملته و  
 طاب لبسه واذ اكان خشنا فرت البشرة عن ملاسته وانزوت  
 واقبضت لان جاسته اللين يجسب ملها الى اللين ثورها عن  
 الحشن الذي هو خذه واما الحاجة الى ان يكون صفيقا فليكن  
 يلصق لصفاقه بالبشرة ويمنع البخار الخارج منها من ان سفد  
 فيجتمع ويتكاثف ويحش البدن فان البدن انما يدا فخرج  
 منه من الابخرة لايشي يصل اليه من خارج وذلك ان تلك  
 الابخرة اذا جرت بها الثياب التي على الانسان ولم تدعها سفد

اجمع

اجتمعت وتكاثفت وتراجعت الى البدن وبخته فكلما كان  
 الثوب اصفق كان ابلغ في الاداء لما وصفناه واذ كان الثوب  
 متخللا مستشفا انفتحت تلك الابخرة من اجزائه ومنعت من الاداء  
 ولذلك وجب ان يكون الثوب الذي يلبس في الصيف بهذا الصفة  
 اعني ان يكون متخللا مستشفا لعمل هذا الاداء بنفوذ تلك  
 الابخرة منه لخطله مثل الغلايل والشفوف الا ان يكون الانسان  
 في الصيف ضاحيا بارزا فانه عند ذلك يحتاج الى الثوب الصفيق  
 والى مظاهرة الثياب لينع منه الجزا الواصل اليه من خارج فلا عورة  
 فان كثافة اللبوس يقي الضاحي في الصيف كما يقي المعصر  
 في الشتاء البرد ولذلك لزمت الحاجة الى دخول الاكنان الكثيفة  
 عند اشتداد الجز في الصيف كلزومها الى دخولها في الشتاء عند  
 اشتداد البرد فان اراد مريدا الاستظهار على البرد بشي من الملابس  
 الوبرية فينبغي ان يده من غير كثيف اجتمعا لطبيعته لبسها وذلك  
 ان عامتها تكسب الابدان سخونة قوية لا يحقان الابخرة الخارجة  
 من الجسد في اجزائها وتشتتها بها وبقائها فيها اكثر مما ينبغي في



الثوب المنسوج وذلك ان المنسوج وان كان في الغاية من  
 الصفاقة والريقة فانه لا يخلو مع ذلك ان تكون فيما بين اجزائه المتنا  
 خل وفروج تنفذ منها الالهزة ولا يوجد مثل ذلك في الجلود الموزة  
 فهي تكون اذفا ولبث الجز في اجزائها اذا قبلته زمانا اطول فيدق  
 الابدان اذفا اكثر فمن كانت الحرارة غالبة على مزاجه وكان مجردا  
 قل احتماله لتلك الحرارة وتاذي لبس الوبر وخاصة لما كفت وطال  
 شعره من اصنافه وقويت حرارته مثل جلود الثعالب حتى ربما اصاب  
 منها الكرب والغم الشديد وثارت به الصفراء وانما يصيبه ذلك  
 اذا كان الملبوس من الوبر يحيط بجميع جسده مثل الجباب والاقية  
 الذي شد ما ويزدها على بدنه حتى يغطي صدره ورأسه معدته  
 فان هذا موضع قربي للحر وكثيرا ما يجمع فيه المزة فاذا احصر  
 بالوبر الذي يعلوه وانعكس الحرارة المحبسة فيه اذته اذاه شديدا  
 ربما تؤذي به الى حلة واكتساب حرارة مرضية فحجب ان تنفذ  
 المعنى بمصلحة بدنه هذا الباب ويحجب لبس الوبر اذا علم ان طبيعته  
 لا تحتمله او تقصر منها على الجنب الذي يكون اقصر شعرا واقل

حرارة ولحق فحلا مثل وبر السحاب ما يشبهه وان يجعل استدفاء  
 في اوقات البرد بما يليق على ظهره من الثياب الوبرية ويعرى عنها  
 مقادير جسده فان ناحية الظهر من الانسان تحتمل من فضل الادفأ  
 والتخين ما لا يحتمله ناحية الصدر والبطن وذلك لان الاعضاء  
 التي فيها الحرارة الغريزية من القلب والكبد والمعدة في البدن  
 فكان تحريف الاختاء ليكان هذه الاعضاء موقدة نار الحرارة  
 الغريزية فلذلك يستغنى في كثير من الحالات عن الادفأ والتخين  
 واما ناحية الظهر فانتها باردة بالقياس الى ناحية البطن فهي  
 تحتاج الى الادفأ والتخين اكثر ولذلك جرت العادة بان تقصر  
 على ادفأ الظهر والقاء الدثار عليه من الخفيف والاقية والدراهم  
 ما لم يشتد البرد اشتدادا غلظا الى مقادير البدن ونقاوم حرارة  
 الاعضاء والحرارة التي يازاها فيغنى ادفأ ما اخبر الجسد عن ادفأ  
 مقاديرهم والغلبة البرد على حيز الظهر من البدن دون حيز البطن  
 صار الانسان اول ما يصيبه البرد انما يحته من قبل ظهره  
 دون بطنه وصار وجوده القور والخسير في بدنه عند ابتداء



البحتى من قبل ظهره. وذلك ان المواد التي تجتمع هناك تبقى لوقت  
 ذلك الموضع فجأة تته ولا تجد من الحرارة ما ينجمها ويديها  
 فتكون أشد العلة وهيئتها منها اذا عفت فلما وصفناه بحج  
 ان يعنى الانسان المتفقد لمصالح بدنه باذفاء ظهره والقائه  
 الذئار عليه في عامة اوقات السنة مشابهة في الرقة والكثافة  
 فصول الزمان وان يكشف عن صدره ومقادير جسده ما لم تكن  
 البرد لئلا له روح الهواء فيستريح الى ذلك ويعتدل به مزاج  
 بدنه هذا ما يحتاج الى ان يدبر به امر بدنه في وقايتة البرد في  
 الاهوية الكنه بين الدور والبيوت فاما اذا اجمهر للهواء في  
 ايام الشتاء في تصرفاته واسفاره فينبغي ان يحترز من البرد يحترز  
 اكثر ويحترق ما امكنه ان لا يتعرض في اليوم الشتا في  
 للريح الهابطة فانه لا يكاد يتهيا ان يحترز من البرد الذي معه  
 ربح كما يحترز منه في الهواء الساكن فان اضطربت الحال  
 الى ذلك فواجب ان يستكشف للذئار حتى ياخذ منه القدر  
 الذي يتهيا للبدن والاشتغال به ولا يعود ثقلا عليه وان

يكون

يكون عظم عنايته مصروفا الى تروقي نسم الهواء البارد فان قليل  
 ما غلص منه الى ربه وصدره يعود بعظيم الضرر عليه فحتا  
 للتحترز منه بالتلثم وشد المحزن وان يجعل تنفسه اذ كربه اذ كان  
 تعظيته انفه في كفته او وراء حجاب يكون له فيه منفذ لا  
 يرد عليه بكشفه عن متحرره من الهواء البارد ما يخاف اضربه  
 به وان قدر على المشي حتى ينجح جوفه بحرارة الحركة كان ذلك من  
 انفع الاشياء له وادفعها لاذى البرد عنه وان كان ممن لا يستطيع  
 المشي لضعف بدنه او عدم العادة منه لذلك ولم يجد بدا من الركوب  
 فينبغي ان يحال في تحريك اعضاء بدنه وقدميه وذلك بدنية في  
 الوقت بعد الوقت لينتفع بتلك فان تحريك كل جزء من الجسد لا  
 ان يحدث فيه قدر من الحرارة والخزنة فيدفع ذلك القدر عنه  
 ما يواريه من البرد وان قدر على ان يكون مركبه مركبا بحركة  
 اما المزج ونشاطه حتى يضطر الى قمعته وتكفيه واما ان يكون  
 في سيرة خضونه كان ذلك مما ينفعه لان البرد يؤثر في الشيء  
 الساكن اكثر مما يؤثر في المتحرك وهو يؤثر في الزاكي اكثر مما يؤثر



فِي الْمَاءِ لِأَنَّ الرَّابِيعَ هُوَ كَالشَّائِرِ مِنْ جِهَةِ الْحَرَكَةِ الَّتِي تَسْبُ  
 إِلَيْهِ وَيُتَبَدَّلُ ذَلِكَ بِمَا يَفْعَلُهُ الْبَرْدُ فِي الْمَاءِ الرَّابِعُ مِنْ إِيَّاهُ  
 قَبْلَ إِيَّاهُ الْمَاءُ الْجَارِي وَجِبَانٌ يَتَوَقَّى السَّيْرَ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ وَهُوَ  
 خَائِلٌ لِأَنَّ الْخَائِلَ يَسْرِعُ إِلَيْهِ الْبَرْدُ وَذَلِكَ أَنَّ بَاطِنَ جَسَدِهِ يَسْرِعُ  
 يَقْبَلُ الْبَرْدَ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ خَارِجٍ سَرِيعًا لِلشَّكْلِ وَكَذَلِكَ  
 جِبَانٌ لَا يَتَعَرَّضُ لِلسَّيْرِ وَهُوَ مُسْتَكْمَلُ الشَّبَعِ لِأَنَّ الطَّاعِمَ الشَّبَعُ  
 تَقْوَرُ حَرَارَتُهُ لِهَضْمِ الْغِذَاءِ فَقَلَّ الْحَرَارَةُ فِي ظَاهِرِ جَسَدِهِ وَيَقْبَلُ الْبَرْدَ  
 سَرِيعًا وَلَكِنْ يَكُونُ حَالُهُ عِنْدَ قَصْدِهِ السَّيْرِ فِي الْبَرْدِ حَالًا مُتَوَسِّطَةً  
 بَيْنَ الْجَمْعِ وَالشَّبَعِ وَمِمَّا يَحْتَمِلُهُ عَلَى الْبَرْدِ وَيَكْفِي أَذِيَّتَهُ عَنْهُ الْأَشْيَاءُ  
 الْحَارَّةُ الْقَوِيَّةُ الْحَرَارَةُ مِثْلُ الثَّوْمِ وَالْحَرْدَلِ وَأَشْبَاهِهِمَا وَخَيْرٌ  
 مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابُ الرَّقِيقُ الْقَوِيُّ الْمُرْفَافَةُ لَا يَدْفَعُ أَذَى الْبَرْدِ  
 عَنْهُ شَيْءٌ كَدَفْعِهِ لِأَنَّهُ لِيَحْنُ الدَّمُ فِي عُرْوَقِهِ وَيَمْلَأُ أَوْعِيَّتَهُ  
 بِجَسَدٍ بِحِزَّةٍ حَارَّةٍ فَتَقَاوُمُ الْبَرْدِ الَّذِي يَصِلُ إِلَى ظَاهِرِ الْبَدَنِ وَيَنْفَعُ مِنَ  
 فِيهِ وَمِنْ أَنْ يَخْلُصَ إِلَى عَمَقِ الْبَدَنِ مِنْهُ مَا يَضُرُّ فَيَنْبَغِي زِيَادَةُ لَهُ مِنْهُ بِقَصْدٍ  
 وَقَدْ رَمَى لَا يُؤْذِيهِ إِلَى التَّكْرِفَانَةِ لَا يَجِدُ لَهُ شَيْئًا أَنْفَعُ لَهُ وَلَا أَعْوَنَ

على

عَلَى اِحْتِمَالِ أَذَى الْبَرْدِ مِنْهُ وَقَدْ أَطْنَبْنَا الْقَوْلَ فِي تَذِيرِ الْأَخْرَاسِ  
 مِنَ الْبَرْدِ وَذَلِكَ لِمَا قَدَّمَ مِنْ أَنْ مُضَادَّتَهُ لِلْإِنْسَانِ أَكْثَرُ وَأَضْرُّ  
 بِهِ أَشَدَّ فَمَا تَذِيرُ الْبَرْدِ مِنَ أَذَى الْبَرْدِ الْوَاصِلِ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ خَارِجٍ  
 فَقَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مَا أَخْرَيْنَا ذِكْرَهُ فِي مَعْنَى الْبَرْدِ مِنَ الْبَرْدِ الْأَخْرَاسِ  
 أَنَا زَيْدٌ مُسَرَّحًا بِقَوْلِنَا أَنَّهُ يُحْتَاجُ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ إِلَى أَنْ يَنْقِلَ إِلَى  
 الْمَوَاضِعِ الْجَلِيَّةِ الْعَالِيَةِ إِنْ امْتَنَعَ ذَلِكَ كَمَا قَدَّمَ مِنْهُ فِي نَابِ  
 اخْتِيَارِ الْمَسَاكِينِ وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ فَيَنْبَغِي أَنْ يَخْتَارَ الْبُيُوتَ الْكَبِيرَةَ  
 الْكَبِيرَةَ الْخِيَطَانِ الرَّقِيقَةَ السَّمَكِ الَّتِي تَكُونُ لِلرِّيَّاحِ الْمَاطَةِ إِلَيْهَا  
 مَسَلَكٌ وَمَحْتَرَقٌ بَعْدَ التَّقَدُّمِ بِرَشِّهَا وَيُسْتَعَانُ بِرَشِّ مَاءِ الْوَرْدِ  
 عَلَى الْأَبْدَانِ وَالتَّرْوِيجُ عَنْهَا وَلِبْسُ الثِّيَابِ الَّتِي تَشَاكِلُ هَذَا  
 الْقَصْدَ مِنَ الْغَدَايِلِ وَالْمَلَابِسِ الرَّقِيقَةِ فَمَا تَأْتِي التَّزَوُّلَ إِلَى الْأَسْرَابِ  
 وَالْمَوَاضِعِ الْعَمِيقَةِ فَلَيْسَ بِمَحْدُودٍ ذَلِكَ لِأَنَّ أَهْوِيَّةَ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ  
 تَكُونُ غَلِيظَةً نَدِيَّةً وَمِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَقُتِرَ الْأَبْدَانُ وَتَقْطَعُ أَفْخَعَهَا  
 وَلَا تَسْتَعَانُ بِالْحَوْسِ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ أَفْضَلُ مِنْ دُخُولِهَا وَإِنْ دَعَتْ  
 إِلَى ذَلِكَ لَا شِدَادَ حَرِّ الْهَوَاءِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلُوَ الْمُسْتَكْرِفُهَا



عَنْ سَطْحِ الْأَرْضِ بِقَدَرٍ كَثِيرٍ يَا لَأَسْرَعَ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا وَتَحَالَ  
 لَوْ صَوَّلَ الْهَوَاءُ الْأَعْلَى إِلَيْهَا مِنْ كَوْنِهِ تَخْرُقُ فِي أَعَالِيهَا لِيَخْلُصَ السَّمَاءُ  
 مِنَ الْهَوَاءِ الْأَعْلَى مَا خَفَّفَ مِنَ الْهَوَاءِ الثَّقِيلِ الْمُخْصَرِفِ وَأَنْ يَكُونَ  
 التَّرْوِيلُ إِلَيْهَا وَقْتُ الظُّهْرِ وَالْمَاجِرَةُ دُونَ مَا يَتَقَدَّمُهُ أَوْتَانًا  
 مِنْ أَوْقَاتِ سَاعَاتِ النَّهَارِ وَهَذَا التَّنْذِيرُ فِي دَفْعِ أَذَى الْحَرِّ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ  
 عِنْدَ الْعَامَّةِ وَالْعَادَةُ جَارِيَةٌ بِاسْتِكْمَالِهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى اكْتِنَانِ  
 الْقَوْلِ فِيهِ ثُمَّ يَمَّا يَمِينُ عَلَى دَفْعِ أَذَى الْحَرِّ وَالْبَرْدِ الْأَعْدِيَّةِ الَّتِي تَضِلُّ  
 لِكُلِّ مَنْ فَضِلَتْهُمَا فَقَدْ عَلِمَ أَنْ تَتَاوَلَ الْأَشْيَاءُ الْمَادَّةُ مِنَ اللَّحْمَانِ  
 وَالْمُجُوبِ وَالْفَوَاحِشِ وَالْأَشْرِيَّةِ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي أَذَى الْبَرْدِ  
 الَّذِي يَرُدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ خَارِجٍ وَكَذَلِكَ تَتَاوَلَ الْأَعْدِيَّةُ  
 الْبَارِدَةُ الْمُضَادَّةُ الَّتِي وَصَفْنَاهَا مِنْ الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ تَعِينُ عَلَى  
 دَفْعِ أَذَى الْحَرِّ لِمَا يُولَدُ فِي الْأَجْوِافِ مِنْ فَضْلِ بَرُودَةٍ وَرُطُوبَةٍ يُقَاتِلُ  
 الْحَرَّ الَّذِي يَرُدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ خَارِجٍ فَهَذِهِ جُمْلَةُ كِفَايَةِ الْقَوْلِ  
 فِي التَّنْذِيرِ الْوَاقِعِ فِي أَذَى الْحَرِّ وَالْبَرْدِ **الباب الخامس** فِي تَنْذِيرِ الْمَطَامِ  
 الْقَوْلِ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْغَدَاءِ وَمَا يَجِبُ أَنْ يُجْرَى تَنْذِيرُهُ عَلَيْكَ أَنْ تَوَلَّى

الام

الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُعْتَمِدِ بِبَدَنِهِ صَرْفُهَا بِلِغِ الْأَهْتِمَامِ وَالْعِنَاةِ  
 مِنْهُ إِلَيْهَا حَتَّى يَكْمُلَ صَوَابُ التَّنْذِيرِ فِيهِ أَمْرُ الْغَدَاءِ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ  
 لِلْإِنْسَانِ وَلَا لِغَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانِ إِلَى بَقَايِهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ بِغَيْرِ  
 اقْتِدَاءٍ فَتَنِي عَدَمُ الْحَيَاةِ الْغَدَاءِ أَلْبَسَهُ هَلَكٌ وَانْجَلَّ التَّرَكُّبُ وَمَتَى اغْتَدَى  
 بِغَدَاءٍ غَيْرِ مُوَافِقٍ لَهُ فِي طَبِيعَتِهِ وَمِزَاجِ بَدَنِهِ سَقَمَ كَثِيرًا مَا يُؤْذِيهِ سَقَمُهُ  
 إِلَى التَّلَفِ نَادِمًا وَمَتَدَّتْ إِيَّامُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَبَادِرْ بِالْعِلَاجِ مِنْهُ  
 وَمَتَى جَرَى تَنْذِيرُهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي أَمْرِ غَدَائِهِ بَتَنَاوُلِهِ مِنْهُ الْقَدَرُ الَّذِي  
 يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعْ بَدَنُهُ مِنْهُ الْكَفَايَةَ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا سَلَامًا مِنْ أَكْثَرِ  
 الْعِلَلِ وَالْأَعْرَاضِ مُدَّةَ حَيَاتِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمُسْتَبْتِهِ وَكَانَتْ جَالُهُ فِي  
 التَّمَثُّلِ حَالِ مُصْبَحٍ يَمُذُّ مِنَ الدَّهْرِ بِقَدَرٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُ  
 الْمَادَّةُ الْكَافِيَةُ مِنْهُ فَإِنَّهُ بَقِيَ مُتَقَدِّمًا مَا دَامَتْ قَبْلَتُهُ بَاقِيَةً وَمَتَى  
 قُطِعَتْ عَنْهُ مَادَّةُ الدَّمِ أَوْ غَرِقَتْ بِمَا فَانَتْ يَطْنَانِ تَرْهِيًا وَشِبْهًا  
 بِذَلِكَ النَّارُ الْمُوقَدَةُ الَّتِي يَمُذُّ بِقَدَرٍ يَحْتَاجُهَا مِنَ الْحَطَبِ فَإِنَّهَا تَبْقَى  
 مُلْتَبِّهَةً فَإِنَّمَا إِنْ قُطِعَتْ عَنْهُ الْمَادَّةُ أَوْ وَضِعَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَطَبِ الْكَثِيرِ  
 الْجَزَلُ مَا خَفَّفَهَا وَيَعْرِفُهَا فَإِنَّهَا تَحْمَدُ فِي أَوْحَى مُدَّةٍ وَكَذَلِكَ الْقُوَّةُ



الطبيعية ان قدمت الغذاء بطلت وان جهل عليها منه لا يَحْتَمِلُهُ  
بطلت واذا كانت ايمال في الغذاء هذه ايمال فخير بمن يعنى  
بانريدته ان يحتمى صابة التدبير الفاضل في معنى الاعتداء وذلك  
بان يتناول من انواعه ما يصلح تناوله بالصفة التي ينبغي فان هذه  
المعاني الاربع هي الاركان في امر الغذاء وما يقع من التدبير  
فيه القول في انواع الاغذية التي تغذى بها الانسان وهي  
سنة انواع اللحمان والالبان والبيض والحبوب والثمار والبقول  
ويخمن واصفون طبيعة كل واحد من هذه الانواع بوصف يحمل  
فقولنا اللحم فانها اقوى الانواع غذاء ولذلك صار الحيوان  
الذي تغذى اللحم من سباع ذوات الاربع والطيور اقوى واشد قوة  
وقهر لما يغالبه ويصطاده وكذلك الامم التي جرت عادتهم من  
الناس باكل اللحمان والاشتكاء منها في وجودنا انهم اقوى  
ابدانا واشد بطشا واكثر غناء في الحاربات والمصاولات  
كالاثرالك ومن اشبههم من لجان الامم غير ان هضم اللحم يصعب  
الا على من كانت القوة الهاضمة منه قوية ولم يكن لساها علة

ومن اجل ذلك يامر الاطباء عند اندفاع الناس الى الامراض باجتماع  
اللحمان وتجنبها علما منهم بجز العليل عن هضمها ولطباع اللسان المختلفة  
في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبعضها يوجد اخف على  
القوة الهاضمة وبعضها اشقل عليها وكذلك يوجد بعض اعضاء  
الجسد الواحد من اجساد الحيوان اجزا باردة وارط او ايسر واخف  
او اشقل من بعض فالذي يجب من التدبير في اختيار اللسان ان يقصد  
منها ما لا يضط على مزاجه الحرارة ولا البرودة ولا الرطوبة ولا  
اليبوسة مثل لحم الضان من لحم ذوات الاربع فانه على هذه  
الصفة ولذلك صار المختار عند الاكثر من الناس وصار الانسا  
لا يملكه ولا يشمه على ادمان كسبه الا ان يتغير هذا الحكم  
بالعادة فان هذا من فضيلته والدليل على صلاح مزاجه وكذلك من  
فضيلته انه طيب اسفد باجا ومحمضا ومطبوخا ومشويا وليس كذلك  
سائر اللسان فان منها ما طيب بطعم ولا يطيب بغيره ويطيب  
بشئ ولا يطيب باخرى ولم يكن يوجد هذه الفضيلة فيه الا  
لاعتد المزاجه وينبغي ان يقصد من الضان القتي السن كما يمدون



وَالْجَوَارِيَّاتِ دُونَ الْمُسْنَنِ وَالْمَرْمُومِ ثُمَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْدَى الْقَتْلَ مِنْهَا  
إِلَى مَا يَصْغُرُ جَدًّا كَالْأَخْتِ وَمَا قَرَّبَ عَهْدَهُ بِالسَّاحِ فَإِنَّ الْجَنَّمَ مَا كَانَ  
بِهَذَا الْإِمَالِ يَكُونُ رَجُلًا لِرَجُلٍ مَوْلًا لِلْكَمُونِ الْفَاسِدِ وَهُوَ فِي مَضَاةِ  
لَحْمِ الْمَرْمُومِ وَالْقَاتِي الْجَلَّالِ الْيَاسِ وَكُلُّ مَنِ مَّا لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا يَفْعَلُ  
الْأَغْدَاءَ رَدِيًّا وَالْقَتْلَ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ يَكُونُ أَطِيبَ وَأَرْضَى لِمَا كَانَ  
فَصِلَ الرُّطُوبَةُ فِيهِ فَإِنَّ لَحْمَ الْمُسْنَنِ يَكُونُ غَيْرَ طَيِّبٍ الطَّعْمِ وَلَا كَثِيرَ الْغَدَا  
وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ لِلسَّمَانِ مِنْهَا دُونَ الْمَاهِزِيلِ فَإِنَّ الرِّخَاصَةَ  
أَيُّمَا تَوَجَّدَتْ فِيهَا فَمَا الْمَاهِزِيلُ فَإِنَّ لَحْمَهَا يَكُونُ مُسْجِلَةً الطَّعْمِ فَلِلَّ  
الْغَدَا لَا يَذَمُّ أَنْ تَخَالِطَهُ زَهْوَمُهُ وَفَسَادُ جَوْهَرِهِ وَتَجَبُّ مِنَ اللَّحْمِ  
مَا كَانَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لَعْدِمِهَا الدَّسُومَةُ الَّتِي تُطَيَّبُهَا وَتُكَثِّرُ  
رَطُوبَتَهَا وَيَكُونُ الْقَصْدُ أَيْضًا مِنْهَا لِلْخَصِيَانِ دُونَ الْفَحْلَةِ وَالنَّعَاجِ  
فَإِنَّ الْفَحْلَةَ لَمَّا كَانَ يَفَادُهَا تَكُونُ لَحْمَهَا عَصَلَةً مُشْجَةً وَمَا  
النَّعَاجُ فَإِنَّهَا لَمَّا كَانَ وَلَادِهَا تَكُونُ مُمَصَّوَصَةً الرُّطُوبَةَ الَّتِي فِيهَا  
تُوجَدُ الْعَذُوبَةُ وَالْدَّسُومَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْوِلَادَةَ فِي الْأُنثَى تَقْدِرُ  
فِعْلَ الْإِنْفَادِ فِي الذَّكَوَةِ فَإِنَّ كُلَّ مَنِ الْمَعْيِرِ يَأْخُذُ صَفْوًا جَسَادَ

الْجَوَانِ

الْجَوَانِ وَلِبَابِ جَسَدِهِ الَّذِي يَكُونُ سَبَبَ طَيِّبِ لَحْمِهِ وَجَبُّ بَعْدَ  
ذَلِكَ أَنْ يَخْتَارَ الْأَكْلَ مِنْ أَعْضَائِهِ مَا دُونَ رَأْسِهِ مِنَ الرِّقَّةِ وَالْجِمِّ  
الْأَضْلَاجِ وَمَا يَتَنَهَا فَمَا الرُّأْسُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ فَإِنَّهُ يَجِبُ  
أَنْ يَجْتَنِبَ الْإِنْسَانُ أَكْلَهُ مَا قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَعْضَاءَ الَّتِي فِيهِ  
إِمَّا أَنْ تَكُونَ رِجَّةً كَثِيرَةً الرُّطُوبَةَ وَمَا حِلَّةً كَثِيرَةً الْيُوسَةَ وَكُلُّ  
عَضْوٍ مِنْهَا يُوجَدُ غَاثًا لِمَزَاجِهِ لَعْدِمِهِ خِلَافًا شَدِيدًا فَالْأَضْلَاجُ تَرَكُ  
أَكْلَهَا مَا أَمْسَكَ ذَلِكَ وَمَا الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَكُونُ فِي أَنْفِ الْبَدَنِ  
الْبَدَنِ مِنَ الْأَقْذَادِ وَمَا يَلِيهَا فَإِنَّ لَحْمَهَا تَكُونُ غَلِيظَةً ثَقِيلَةً بَطْنَةً  
الْإِنْهَامِ فَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَجْتَنِبَهَا الْإِنْسَانُ مَا قَدَّرَ عَلَى  
ذَلِكَ وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَجْتَنِبَ الْأَعْضَاءَ الْجَوْفَانِيَّةَ الْمُنْفَرِدَةَ بِهَا تَهَا  
وَأَسْمَاءُهَا مِثْلَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ وَالطَّلَالِ وَالْكُلْتَيْنِ وَهِيَ أَعْيَنُ  
وَأَلْبَنُ الْحَقِيقَةِ لِأَيُّهَا خَالِصَةٌ وَبَعْضُهَا يَكُونُ صُلْبًا لِمِزَاجِ الْكُلْتَيْنِ  
وَبَعْضُهَا رَخْوًا مِثْلَ الرِّبَةِ وَبَعْضُهَا يَكُونُ عَكْسَ الْمِزَاجِ مِثْلَ الطَّلَالِ وَبَعْضُهَا يَكُونُ  
عَصْبِيًّا لِأَجْزَاءِ بَطْنِ الْإِنْهَامِ مِثْلَ الْكَرْشِ فَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّهُ يَجِبُ  
أَنْ يَجْتَنِبَ كُلَّ مَا فِي الْأَكْثَرِ مِنْ يَقْصِدِ التَّيْدِيرِ الْأَفْضَلِ فِي بَابِ الْغَدَا



وَأَنْ يَكُونَ قَصْدُهُ لِمَا هُوَ أَخْفَ وَأَسْرَعَ انْهِضًا مَّا وَاعْدَبَ مَذَاقًا  
وَأَفْضَلَ رُكْبِيًّا وَالطَّفَ نَرَا مِثْلَ لَحْمِ الرِّقَةِ وَالْكَفِّ وَالْمَوْجِ  
الْمُتَوَسِّطَةِ لِلْحَسَدِ مِنَ الْبَدَنِ وَأَمَّا الْحَيَوَانُ الْهَوَائِيُّ مِنَ الطَّيْرِ فَإِنَّ  
يَوْمَ مَا حَرَبَ الْعَادَةُ بِأَنْ يَوْءَ كُلُّ وَفَعْدَى يَدٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ كَالْبَيْعِ  
وَالنَّادِجِ وَالْجَامِ وَالْوَرْشَانِ وَالطَّهْسُوجِ وَالْعَصَافِيرِ وَالْقَنَابِرِ الْخَفِ  
مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ بِالْحِكْمِ الْأَعْمَرِ فَمَا بِالْحِكْمِ الْأَخْصَرِ فَإِنَّهُ رُبَّمَا وَجِدَ  
مِنْهَا مَا شَقِلَ لَحْمُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَطَبَا بِعُضَائِهِ بَعْدُ مُخْتَلِفَةً وَبَعْضُهَا أَخْفَ  
لِمَا مِنْ بَعْضٍ وَقَدْ يَتَنَزَّلُ فِي كُنْيَا لَا غَدِيَّةً فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ مِنْهَا  
لِمَا هُوَ أَخْفَ وَأَسْرَعَ انْهِضًا مَّا وَلِمَا هُوَ طَرِي السِّنِّ مِثْلَ الْفَرَاخِ وَ  
الْفَرَارِجِ لَا سِيمَا إِذَا اجْتَرَأَ الْإِنْسَانُ بَعْدَهُ عَرَضَتْ لَهُ أَوْ كَادَتْ تَعْرِضُ  
وَأُخِجَ إِلَى التَّخْفِيفِ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَالْحِكْمِ فِي أَعْضَاءِ الطَّيْرِ كَالْحِكْمِ فِي  
أَعْضَاءِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ مِنْ أَنَّ بَعْضَهَا أَخْفَ مِنْ بَعْضٍ وَأَسْرَعَ انْهِضًا مَّا  
وَذَلِكَ مِثْلَ الصَّدُورِ وَالْقَوَابِضِ وَالْأَبْخَصَةِ وَالْأَرْجُلِ فَلِمَ الْأَبْخَصَةُ  
أَخْفَ لِأَنَّهَا آتَتْ الطَّيْرَ أَنْ يَفِي بِالْمَرْكَةِ يَبْغِي وَيَحْمِي فَيَصْدُرُ بِهَا أَخْفَ  
مِنَ الصَّدُورِ وَالْقَوَابِضِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ لِلْأَخْفِ وَأَمَّا الْحَيَوَانُ

الماء

الْمَائِيُّ فَإِنَّ الطَّيْرَ مِنْهُ كَالْبُطُوطِ وَالْعَرَائِيَّةِ وَأَشْيَاهَا يَكُونُ فِيهِ  
بِمَا فِيهَا غَلْظٌ وَزُهُومَةٌ فَيَبْغِي انْهِضًا مَّا لِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ لَهُ خِفَةٌ الْحَيَوَانُ  
الْهَوَائِيُّ لِأَنَّ الصِّفَاتِ الَّتِي تَلْزِمُ الْأَرْضَ وَالْمَاءَ وَالْهَوَاءَ فِي الْخِفَةِ وَالثِقَلِ  
تَقَعُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَالْحَيَوَانُ الْمَائِيُّ الَّتِي تَجَرَّ  
الْعَادَةُ بِأَكْثَرِهَا مِنَ الْأَكْثَرِينَ هُوَ لُبَّاسُ السَّمَكِ وَتَجَاسُّهَا كَثِيرَةٌ وَطَبَا  
فِي الْخِفَةِ وَالثِقَلِ وَالطَّبِيعِ وَالزُّهُومَةِ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ جَدَاهَا فِي الصَّغَرِ  
وَالْعَظَمِ وَاخْتِلَافِ مَوَاضِعِ تَوَلُّفِهَا مِنَ الْجَارِ وَالْأَوْدِيَةِ الْكِبَارِ  
الْأَنْهَارِ الصَّغَارِ وَالغِيَاظِ وَالْأَجَامِ وَالْمَنَافِعِ وَالْغَدَاءِ الَّذِي يَنْتَدِي  
بِهِ وَطَامَةُ أَنْوَاعِ السَّمَكِ مَوْصُوفَةٌ بِالرُّودَةِ وَالرُّطُوبَةِ لِأَخِيرِ فِيهِ  
تَأَوُّلُهَا لِأَجَابِ الْأَبْدَانِ الْبَارِدَةِ الرُّطْبَةِ السَّمِينَةِ الْكَثِيرَةِ الْحَمْرِ  
لِأَنَّهَا تَكْتَسِبُهَا زِيَادَةُ رُودَةٍ يَلْزُوجُهَا وَرُودَتُهَا وَرُطُوبَتُهَا لِأَنَّ  
يَحْمِي بِذَلِكَ الْعَادَةُ مِنْ قَوْمٍ يَكُونُ السَّمَكُ أَكْثَرُ قَدَائِمِهِمْ مِنَ الذَّبِ  
يَسْتَوِلُونُ سَوَاحِلَ الْجَارِ وَجَزَائِرَهَا وَغَيْرِهَا فَمَا أَجَابَ لِمَرَّةٍ  
وَالْيَسْرَ فِيمَا انْتَفَعُوا بِالطَّرِيقِ مِنْهَا وَكَانَ لَمْ كَالْعِلَاجِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ  
فِي أَكْلِهَا الْمُنْتَظَرِ فِيمَا بَيْنَ الصَّغِيرِ الْمَرْطُ وَالْكَبِيرِ الْمَرْطُ وَلِمَا يَكُونُ



كونه ونولده في المياه العذبة الجارية دون ما يتولد في البحار والينابيع  
 والآبار فاما المملح منه فانه كثير الضرر معطر مستو للآل وهو  
 قديد والقديد من لحم السمك ومن كل لحم ردي لانه هو الشيء الذي  
 ذهب صفوه ولبابه وهي اقل وافضل ما فيه والاشياء المقددة  
 يحكم كل منها حكم العنبر القاسد فلهذا يجب تجنبها ذكر الالبان واما  
 الالبان فان مرتبتها في قوة الغذاء دون مرتبة اللحم وهي  
 بحالها في الجوهر من قبل انها جزء من الحيوان وفضلته من فضلاته  
 وهي بقية متولدة من الدم كما ان اللحم انما يتولد من الدم لا  
 جامدة والبن من قبل استحالة الى البياض انما هو دم ينصب الى  
 الثدي والاختلاف في الصروع فينتفع فيها ويقتل لوان البياض وما  
 يدل على ذلك انه متى تشكره اللبن في اخراجه خرج اخره في صورة  
 جلبة الدم والالبان من هذه الجهات التي ذكرناها بخلاف اللحم  
 الا انها دونها في القوة ويتم جميعها لطف التركيب وسرعة الاستحالة  
 فلطف تركيبها صارت غذاء الاطفال والصغار من اصناف  
 الحيوان في الوقت الذي تضعف فيه منهم القوة الخاصة ولا

على مضمم اللحم والنبات وبسرعة استحالتها ما دامت اجزاؤها متميزة  
 شريكة عند الخضم والتحريك فيفترق فيها الجزء الحار الرطب الهوائي الذي  
 هو الزبد من الجزء البارد المائي الذي هو الخيض ولا يكاد يوجد  
 مثل هذا التمييز في بني من ما يخض ويحرك من اصناف الرطوبات وكثرة  
 استحالتها صار بهتاء منه اصناف كثيرة من الاغذية مختلفة الطبع  
 مثل الزبد والتمر والمصل والاقط وغيرها واصناف اللبن كثيرة  
 بحسب كثرة اصناف الحيوان التي حلب فيها ما يوجد في قعر اللطف  
 الشديد والجملاء كالبان الان والميز ومنها ما يوجد فيه جارة مع  
 خليل كالبان اللعاج ومنها ما يوجد فيه دسومة كثيرة مع ثقل كالبان  
 البقر والالبان تدخل مرة في باب العلاجات والادوية فاتها تجد  
 كثيرة النفع في علل توصف لها من علل الكبد والاشياء وغيرها  
 وتدخل اخرى في اصناف الاغذية والاقتصار عليها في الاغذية  
 ليس محمودا لاجل جرث عاداته من الادم بذلك فان العادات كثيرة  
 ما غلب احكام الطبائع حتى جعل الشيء النافع في الحكم ضارا والضا  
 نافعا فاما من لم يحرم عاداته بالاعتدال بها فلا خير له في الاستكثار منها



وَمَا أَخَذَ مِنْهَا وَحَامَتَهَا مَوْصُوفَةٌ بِسُرْعَةِ الْأَسْحَالَةِ أَنْ تَجْعَلَ إِدْلَا  
أَوْ يَمُوعُ فِي الطَّبِيعِ فَإِنَّ طَبِيعَتَهَا تَمُوجُ عِنْدَ ذَلِكَ طَبِيعَةً مَا يَكُونُ  
غُلُوطًا بِهَا وَالْحَلِيبُ مِنْهَا هُوَ الْمَوْصُوفُ لِلْعِلَاجَاتِ وَالْمَحْمُودِ فِي أَغْدَى  
الَّذِينَ يَوْمٌ مَرُونَ بَيْنَا وَلِهَذَا نَحْنُ أَحَدُ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ جِلْبِهَا الرُّبْدُ وَالْتِمِزُ  
فَإِنَّهُ قَدْ يَنْتَفِعُ بِهِمَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَغْدِيَةِ وَالْأَدْوِيَةِ وَالْمَذْمُومِ مِنْهَا  
هُوَ الَّذِي بَازَا الْجِلْبَابَ بِمَا مِزَّ الشَّدِيدُ لِمَوْصُوفَةٍ لِأَنَّ الْحَوْضَةَ فِي  
الْبَنِّ فَسَادٌ عَارِضٌ لَهُ كَمَا أَنَّهَا فِي الشَّرَابِ فَسَادٌ عَارِضٌ لَهُ وَالْمَذْمُومُ  
مَا يَتَرَكَّبُ مِنْهَا الْمَصْلُ وَالْحَمْنُ فَإِذَا كَانَتْ بِالْإِنْسَانِ عِلَّةٌ مِنْ جَرَادَةٍ  
أَوْ حَنَى فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَجْتَنِبَ الْأَلْبَانَ كُلَّهَا وَذَلِكَ لِمَا طَبِيعَتُهَا  
مِنْ سُرْعَةِ الْأَسْحَالَةِ فَمِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَسْجُلَ ذَلِكَ إِلَى كُلِّ خِلْطٍ يَغْلِبُ  
عَلَى الْبَدَنِ فَيَقْوِيهِ وَيَرْيُدُ فِيهِ **ذِكْرُ الْبَيْضِ** وَأَمَّا الْبَيْضُ فَإِنَّهُ غِذَاءٌ  
جَائِزٌ لِلْبَنِّ وَاللَّحْمِ أَيْضًا وَذَلِكَ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ كَمَا أَنَّ الْبَنِّ  
فَضْلَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالطَّبِيعَةُ قَدْ قَسَمَتِ الْبَيْضَ بَقِسْمَيْنِ مِنَ الْبَيَاضِ  
وَالصُّفْرِ فَجَعَلَتْ الْجُزْءَ الْحَارَ الرُّطْبَ فِي صَفَرِهِ وَالْبَارِدَ الرُّطْبَ فِي  
بَيَاضِهِ وَذَلِكَ التَّمَيُّزُ مِنْ فِئَلِ الطَّبِيعَةِ شَبِيهٌ بِتَمَيُّزِ الصَّاعَةِ فِي

الْبَنِّ

الْبَنِّ بِانْقِسَامِهِ بِالْمَخْضِ بَيْنَ جُزَيْنِ أَحَدُهُمَا الْحَارَ الرُّطْبَ وَهُوَ الزُّبْدُ  
وَهُوَ نَظِيرُ صُفْرِ الْبَيْضِ وَالْآخَرَ الْبَارِدَ الرُّطْبَ وَهُوَ الْمَخِضُ وَهُوَ  
نَظِيرُ بَيَاضِ الْبَيْضِ فَيَاضُ الْبَيْضِ غِذَاءٌ ثَقِيلٌ وَخَمِيرٌ لِرُودَتِهِ وَرُطُوبَتِهِ  
وَصُفْرُهُ الْبَيْضُ غِذَاءٌ شَرِيفٌ كَثِيرُ التَّغْدِيَةِ لِلطَّاقَةِ أَجْزَائُهَا وَمَا  
فِيهَا مِنْ أَعْدَالِ الْحَرَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ وَيُطْعِمُهُ النَّاقَةُ وَمَنْ يَقْصُدُ قُوَّةَ  
طَبِيعَتِهِ وَأَفْضَلَ مَا يَغْتَذِي بِهِ مِنْهَا التَّمَيُّزُ لِأَنَّ أَجْزَاءَهَا تَلَطَّفُ  
بِمَا بَنَاهَا مِنَ التَّخْيُّنِ الْقَلِيلِ فَإِذَا أَصَابَهَا الطَّبَعُ فَإِنَّهُ تَحْدُثُ فِيهِ  
خُفُوفًا وَصَلَابَةً بِصَيْرِ بِهِمَا انْقِلَابًا وَعَسَلًا هَذَا **ذِكْرُ الْحُجُوبِ**  
وَأَمَّا الْحُجُوبُ فَإِنَّ غِذَاءَهَا أَقَلُّ مِنْ غِذَاءِ الْبَنِّ أَيْضًا وَأَضْعَفُ لِأَنَّ  
أَنَّ اسْتِمْرَالَهَا وَأَنْهَضَهَا فِي الْمَعِدَةِ أَسْهَلُ وَالَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنَ الْفَضْلَةِ  
الَّتِي تَقْضَلُ عَنْ الْمُنْهَضِ تَكُونُ أَكْثَرُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّحْمَ مُتَرَكَّبٌ مِنَ الدِّمِّ وَ  
هُوَ دَمٌ جَامِدٌ فَإِذَا قَدَّرَتْ الْقُوَّةُ الْمَاضِيَةَ عَلَى مَضْمِهِ وَاسْتِمْرَالِهِ  
عَادَ أَكْثَرُ دَمًا وَاعْتَدَى الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ الدِّمِّ فَرَادَى قُوَّتُهُ زِيَادَةً  
ظَاهِرَةً وَقَلَّتِ الْفَضْلَةُ الْبَاسِئَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ لِأَنَّ طَائِفَةً مِمَّا فِي  
اللَّحْمِ يَصِيرُ غِذَاءً وَأَمَّا الْحُجُوبُ فَلَيْسَتْ مِنْ جُزْمِ اللَّحْمِ فَالَّذِي يَسْجُلُ



مِنْهَا إِلَى الدِّمِ أَقْلٌ مِمَّا يَسْجُلُ مِنَ اللَّحْمِ إِلَى الدِّمِ وَلِذَلِكَ صَارَ غِذَاؤُهَا  
 أَقْلٌ وَصَارَتْ الْفَضْلَةُ الَّتِي تَوْلَدُ عَنْهَا وَهِيَ الْبَحْرُ أَكْثَرُ وَلِذَلِكَ قِيلَ  
 اللَّحْمُ أَقْلُ الطَّعَامِ بَحْرًا وَالْجُوبُ مُخْتَلِفَةٌ الْقَوَى وَالطَّبَايعُ بَعْضُهَا  
 أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضُهَا أَجْوَدُهَا وَاشْتَدَّهَا مُشَاكَلَةُ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ  
 الْحِطَّةُ فَإِنَّهَا مُعْتَدِلَةٌ الْمِزَاجِ وَحَرَارَتُهَا مُشَاكَلَةُ حَرَارَتِهِ فَلِذَلِكَ  
 صَارَ غِذَاءُ لَهُ وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ وَمُرْتَبَتُهُ فِي الْجُوبِ كَمُرْتَبَةِ لَحْمِ الْفَأْ  
 فِي الْخِمَانِ فِي مُشَاكَلَةِ كُلِّ مِنْهَا طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهَا  
 الشَّعِيرُ وَفِي الشَّعِيرِ إِذَا عَرَا عَنْهُ قَشْرُهُ الَّذِي فِيهِ يُنْسُ شِدِيدٌ وَخُوفٌ  
 وَانْخِمْ مَالَتُهُ الَّذِي هُوَ الْكُشْكُ مُنْفَعَةٌ قَرِيبَةٌ فِي الْأَمْرِ بِالْمَادَةِ ثُمَّ  
 الَّذِي يَلِيهِ الْأَرُزُّ وَهُوَ حَبٌّ خَفِيفُ الْغِذَاءِ بَعِيدُهُ حَسَنُ الْإِنْهَافِ  
 مَمْسِكٌ لِلطَّبِيعَةِ يَصْلُحُ لِأَكْثَرِ الطَّبَايعِ وَفِي عَامَةِ الْأَوْقَاتِ  
 وَفِي بَعْضِ الْجُوبِ نَفْخٌ وَرِيَاخٌ لِقَلْبَةِ الطَّبِيعَةِ الْهَوَاشِيَةِ أَوِ الْأَرْضِيَّةِ  
 عَلَيْهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْتَبَّ الْإِنْسَانُ مِنْهَا مَا كَانَتْ طَبِيعَتُهُ كَذَلِكَ  
 فَإِنَّ كُلَّ غِذَاءٍ يُولَدُ النَّفْخُ وَالرِّيَاخُ لَيْسَ بِمَحْمُودٍ لِأَنَّهُ تَوْلَدَ هَاهُنَا  
 عَلَى سِوَا أَنْهَضَامٍ وَبِحَيَّانٍ يَخْتَارُ مِنَ الْجُوبِ كُلِّهَا لِغِذَاءِ السَّمِينِ

الَّذِي

الَّذِي يَكْثُرُ لَبَانُهُ وَيَرْقُ قَشْرُهُ كَمَا اخْتِيرَ السَّمِينُ مِنَ الْخِمَانِ الَّذِي  
 يَكْثُرُ دُسُومَتُهُ فَإِنَّ لُبَّ الْجُوبِ يُطِيرُ دُسُومَةَ الْجُحُومِ وَكَذَلِكَ يَحْبِبُ  
 أَنْ يَخْتَارَ مِنَ الْجُوبِ أَيْضًا مَا جَادَ إِذَا رَاكَهُ وَاسْتَحْصَدَ وَتَحَبَّبَ  
 مِنْهُ مَا نَقِيتَ فِيهِ بِفُجْجَةٍ وَحَصَدَ قُلَّ وَأَنْ يَحْصَادِهِ وَتَحَبَّبَ أَيْضًا  
 مَا عَوَّ وَنَادَى إِلَى صِفَةِ الْعَفُونَةِ وَالشَّوْبِ فَإِنَّ فَضِيلَةَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ  
 النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ فِي طَرَأَتِهِ وَالَّذِي لَمْ يَذُرْكَ جَدًّا مِنَ الْجُوبِ هُوَ  
 بِمَنْزِلَةِ الْجَيْنِ مِنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّ نَحْمَهُ يَكُونُ رَدِّي الْكُمُوبِ  
 وَالَّذِي قَدْ عُوْجِدَ أَوْ قَارَبَ الْعَفُونَةَ مِنْهَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَالِ الْهَرَمِ  
 مِنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي قَدْ قُلَّ وَيَسَّرَ نَحْمَهُ وَانْجَزَّ جَسَدُهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
 الْمُتَعَدِّي بِهِ مِنَ الْجُوبِ لُبَانِيَةً وَأَنْ يَحْتَبَّ قَشْرُهَا فَإِنَّ غِذَاءَ الْقُورِ  
 ثَقُلَ وَيُولَدُ كَيْفَ مَوْسَاغِيرٍ مَحْمُودٍ فَلِذَلِكَ يَحْبِبُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا بَيْنَنَا وَلِ مِنْ  
 كُلِّ مِنْهَا لُبَانِيَةً وَبَعْدَ الْمُنَافَعَةِ فِي تَقْيِيهِ مِنْ قَشْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا جَعَلَ  
 الْإِنْسَانَ لُبَابَ الْحَيَوَانِ جَعَلَهُ مِنْ كُلِّ نَعْدِيَةٍ لَبَةً وَلِلْحَيَوَانِ أَنْتَى  
 يَمِينُهُ بِمَنْزِلَةِ الْقُورِ قَشْرُهُ مِثْلُ اغْتِنَائِهِ مِنَ الْحِطَّةِ وَالشَّعِيرِ يَلِيهَا  
 وَتَصِيرُ الْإِبْنَانُ الَّتِي فِي الْقُورِ غِذَاءً هَذَا **كُلُّ الْفَوَاكِهِ وَالْمَثَارِ**



وَأَمَّا الْفَوَاصِكُ فَقَلِيلَةٌ الْغِذَاءُ وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ الْأَخْصَارُ وَمِنْ أَفْضَلِ  
 لَحَائِشِهَا الْعَيْبُ وَالْتِنُّ فَإِذَا تَنَاوَلْتُمَا الْمَتَنَاوَلَ فَلَمْ يَنْهَضَا إِلَيْهَا  
 جِدًّا وَلَمْ تَنْعَابَا بِالْمُؤَافَقَةِ وَلَدَا الْقُوَّةَ مِنْ جِهَتَيْهَا أَمْرًا مُؤَدِيَةً فَيَنْبَغِي  
 أَنْ يَكُونَ الْأَخْذُ مِنَ الْفَوَاصِكِ عَلَى سَبِيلِ التَّعَدُّلِ لِأَنَّ الْأَكْثَارَ مِنْهَا  
 وَإِذَا مَا نَاكَلَهَا قَمَا يَكْسِبُ الْأَمْرَاضَ الرَّدِيَّةَ لِاسْتِرَاعِ الْعُفُونَةِ إِلَيْهَا  
 فِي الْمَعِدَةِ وَاسْتِجَالَتِهَا إِلَى كَيْفِيَّةِ رَدِّيَّةٍ وَجِبَانٍ أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ مِنْهَا  
 لِبَابِهَا وَجَنْبُ قُشُورِهَا فَإِنَّهَا لَا تَكَادُ تَنْهَضُ فَيَلْصِقُ بِالْمَعِدَةِ  
 وَالْأَمْعَاءِ وَأَنْ يَجْتَنِبَ مِنْهَا أَيْضًا الَّذِي لَمْ يَدْرِكْ وَلَمْ يَنْفَعِ وَالَّذِي  
 قَدْ عَفُوَّ وَعَفِرَ أَوْ قَارَبَ الْعُفُونَةَ وَجَنْبُ الْمُضَادِّ مِنْهَا الْمَزَاجَ مَنْ  
 يَطْعُمُهُ فَإِنَّ حُكْمَهَا فِي هَذَا الْبَابِ حُكْمُ الْخَمَانِ وَالْجُيُوبِ **فِي كُرِّ**  
**الْبُقُولِ** وَأَمَّا الْبُقُولُ فَإِنَّهَا لَا تَقْدُ وَالْإِلَّا الْغِذَاءُ الْيَسِيرَ الَّذِي  
 يَقْلُ لَا يَنْتَفَعُ بِهِ وَلَا يَكَادُ يَنْهَضُ مَا يَتَنَاوَلُ مِنْهَا غَيْرَ مَطْبُوعٍ وَ  
 ذَلِكَ أَنَّهَا قَدْ عُدِمَتْ فِي طَبَائِعِهَا النَّفْعُ وَالْبُلُوغُ بَلْ تَوْجَدُ جُفَاءً  
 مِنْ أَوَّلِ مَنبَتِهَا إِلَى أَنْ تَجَفَّ خِلَافُهَا تَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنبَتِهَا الطَّفَ  
 وَأَطْرَى ثُمَّ يَصِيرُ بِأَخْرَاضِهَا أَضْلَبَ وَأَعْسَى فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَ كُلُّهَا الْمَعْنَى

خط

بِحِفْظِ الصِّفَةِ مَا قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا تَدْعُوهُ الْبُكَرُ  
 شَهْوَتُهُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَا يَحْدُ مِنْ زَاجِهَا وَيَنْسَبُ إِلَى ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ  
 النَّفْعِ كَالْفُودِ نَجَّ فِي صَلَاحِهِ لِقُوَّةِ الْمَعِدَةِ وَالْمَنْدِيقِ فِي صَلَاحِهِ  
 لِلطَّبِيبِ وَقَعَ الصَّفَرُ وَجَنْبُ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَتْ لَهُ حِمَاةٌ وَجَدَتْ  
 فِي طَعْمِهَا كَالْكَرَاثِ وَالْحَزْلِ وَالْجَرَجِيرِ وَمَا أَشْبَهَهَا إِلَّا أَنْ يَتَنَاوَلَ  
 مَا كَانَ مِنْ هَذَا الصِّنْفِ مَطْبُوعًا وَيُلْقَى فِي الْقَدُورِ لِنَظِيدِهَا وَ  
 يَحُلُّ مِنْهَا عِلَّالًا فَأَوْبَهُ الَّتِي يَطْبُخُ بِهَا الطَّبِيعُ **الْقَوْلُ فِي صَنْعَةِ**  
**الطَّعَامِ** إِنَّ أَوَّلَ مَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الْعِنَايَةِ بِصَنْعَةِ الطَّعَامِ حَتَّى يَكُونَ  
 مَا يَخْبَرُ مِنْهُ أَوْ يَطْعَمُ أَوْ يَشْوِي أَوْ يُلْهَوْجُ أَوْ يَصْلَحُ بِنَوْعٍ آخَرَ مِثْلَ الْبُورَادِ وَ  
 عَلَى مَا تَشْبِهُهُ الطَّبِيعَةُ أَوْ تَمِيلُ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ النَّفْعِ وَطَبِيبِ الطَّعْمِ  
 وَالرَّاحَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْغِذَاءَ الَّذِي يَتَنَاوَلُهُ الْإِنْسَانُ رُبَّمَا كَانَ  
 فَأْضَلًا فِي جَرَمِهِ كَالْتَمِينَ مِنَ الْخَمَانِ وَالْخَمْدِ مِنَ الْخَطَرِ  
 وَالْأَرُزِ وَأَصْنَافِ الْجُيُوبِ فَإِذَا قَاتَتْهُ الصَّنْعَةُ الْجَيِّدَةُ فِي مَعْنَى  
 الْحَبْرِ وَالطَّبِيعِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا لَمْ يَنْتَفِعِ الْإِنْسَانُ بِهِ وَلَمْ تَقْبَلْهُ  
 الطَّبِيعَةُ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ بِهِ عِنْدَ تَنَاوُلِهِ إِنَاءً لِأَنَّ تَمَامَ الْغِذَاءِ لِلْعَيْنِ



كما ذكرنا اقدمهما نوع المعتدى به والثاني صنعة واذافات  
 الغذاء اقدمهما لم يكذب ينفع بالآخر الا ان فوت الصنعة  
 الجيدة اضر بالغذاء من زكاة الجوهر لان الشيء الردي الجوهري  
 من انواع الغذاء قد يطيبه جودة الصنعة حتى يصير  
 شهيلا مستسا ولا الردي الصنعة لا يميل اليه  
 الطبيعة وان كان المعتدى به فاضل الجوهر وانما صارت  
 الصنعة املاك بالغذاء من جوهره لان الحيوانات كلها لو لم  
 انما يعتدى بالاشياء التي هي غذاؤها لما كانت اذننا او  
 هي على مشيتها من غير ان يلزمها حاجة الى طعم او انضاج كما ترى من  
 اغذائها اللحم والجيش والشوك والخبز والجوب كهيئتها  
 وذلك لقوة الالات الفاذية منها فاما الانسان فان طبيعته  
 جعلت مخالفة لطبيعتها في هذا الباب فصارت للطف مناجم  
 ونقاء تركيبه لا يعتدى بالشي من اللحم والنبات الا بعد  
 تهينة الصنعة له بهياة تمكن معها الطبيعة ان تهضمه فان  
 لم تجرد صنعة لم تمل اليه الطبيعة ولم تشبهه فاذا لم يشته

ما سأل

ما تناول منها لم تستمر به فاذا لم تستمر به حل منها محل الدواء في  
 تفادها عنه لان الفرق بين الغذاء والدواء انما هو ان الطبيعة  
 تقبل الغذاء لمشاكتها اياها وتفر عن الدواء وتاياه لمضادتها اياها  
 فكم من شيء يحكم عليه من طرف مزاجه انه ضار للانسان فاذا تناوله  
 بقوة شهوة له وميل له من طبيعته اليه استمره حتى يصير له غذا  
 ناصا وهذا امر بمتاعدي بالاجزاء الى الاغدا وذلك انهم يتما  
 اشتهووا في مرضهم التي المحكوم عليه بالضرر فاذا اعطوهم قورا  
 لشدة الشهوة له على مضيه واستمره حتى لا يبين له ضرر ولا  
 الناس الى تفقد امر الصنعة الذين رزقوا بطبايعهم وتلطف منهم حاشا  
 المشتم والمذاقة من الملوك واهل النعمة الذين جرت عادتهم بتناول  
 الطعام الطيب الجوهري الصنعة فانها ولا يبرجدون من راضي  
 حسن المذاقة بتميز الاجرد والاردي من صنوف الاطعمة فتجسروا  
 ادنى عارض من الفساد والتغير في الاطعمة التي تقدم اليهم تكمروا  
 انفسهم غرسا وله وان تناولوا شيئا منه على كراهة له وتفاير من  
 الطبيعة عنه لم يحدوا استمره ولم يامنوا استحالة الى كفيته ضار



مَوْلِدُ بَعْضِ الْعِلَلِ وَالْإِسْقَامِ فَأَمَّا الْجَهَاءُ الطَّبَاعِ وَالْمُرَكَّبُ مِنْ  
 أَنْفَاءِ النَّاسِ وَعَوَانِهِمْ فَلَيْسَتْ بِهِمْ سَاجِدَةٌ إِلَى الْإِسْتِقْصَاءِ عَلَى  
 أَنْفُسِهِمْ فِي هَذَا لِمَعْيَانِ أَحَدُهَا جَهَاءُ التَّرَكُّبِ الثَّانِي عَدَمُ رِيَاضَةٍ  
 جَسَدِ الْمُنَاقَةِ لِلْأَلْوَانِ الطَّبِيعَةِ وَالْقَلِيلُ مِمَّا يَلِيقُ الْغِذَاءِ مِنَ الصَّنِيعَةِ  
 كَثِيرٌ عَنْدهُمْ وَالثَّانِي أَنَّ حَرَارَةَ أَجْزَائِهِمْ وَمَعِدَتِهِمْ تَكُونُ قَوِيَّةً لِكثَرَةِ  
 الْحَرَكَةِ وَالْمَشْيِ وَالْإِعْمَالِ بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ فَإِنَّ الَّذِينَ يَعْتَمِلُونَ  
 وَيَعْمَلُونَ كَثِيرًا وَيَتَكَلَّفُونَ الْأَعْمَالَ الشَّاقَّةَ تَحْتَ أَجْزَائِهِمْ كَثِيرًا  
 الْحَرَكَةِ وَقَوِيَّتِهَا الْقُوَّةُ الْمَاضِيَةُ فَتَسْتَمِدُّ كُلَّمَا اغْتَدَوْهُ حَتَّى  
 يَكَادُوا يَنْتَابُونَ فِي هَذَا الْبَابِ خِصَافَ الْجَوَانِبِ تَنَاوُلَهُمُ الْخُبْزَ  
 الْفَطِيرَ وَاللَّحْمَ الَّذِي لَا يَنَالُهُ مِنَ الشَّارِ إِلَّا الْإِسْتِمَامُ وَالشَّيْءُ الْيَسِيرُ  
 مِنَ النَّفْعِ لَا يَكَادُونَ يَنَازِلُونَ بِمَا يَتَنَاوَلُونَهُ مِنَ الْغِذَاءِ عَلَى تِلْكَ الْمَنْفَعَةِ  
 مِنْ رَدَائَةِ الصَّنِيعَةِ وَأَوَّلَى الطَّعَامِ بِأَنْ يُسْتَعْمَلَ النَّفْعُ فِي صَنِيعَةِ الْخُبْزِ  
 فَإِنَّهُ أَصْلُ الْغِذَاءِ وَالشَّيْءُ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى دَمَانٍ أَكْلِهِ وَتَنَاوُلِهِ فِي أَوَّلِ  
 نَفْسٍ عَرَضَ فِيهِ عَارِضٌ خَلَّ مِنْ جَوْهَرِ الْحِطَّةِ أَوْ تَقَبُّضِهِ أَوْ عَجْزِهِ أَوْ خَبْرِهِ أَدَّى  
 ذَلِكَ عَلَى امْتِدَادِ الْأَيَّامِ إِلَى ضَرَرٍ عَظِيمٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ مِنْ جَوْهَرٍ

ذلك

ذَلِكَ الضَّرَرُ بَعْضُ الْبَعْضِ كَثَرُ مَقْدَارِهِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ وَبِشْ  
 مَكْرُوهِهِ وَاجْتِمَاعُ ذِكْرِنَاهُ بِالتَّفَقُّدِ مِنْ أَمْرِ الْخُبْزِ انْضَابُجُهُ فَإِنَّهُ إِذَا وَقَعَ  
 فِيهِ تَقْصِيرٌ خِفَ أَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ أَدْوَاءٌ مِنَ الْبَدَنِ خَيْبَتُهُ وَالْخُبْزُ  
 الْمُشْكَارُ الَّذِي لَا يَبَالِغُ فِي تَخْلُيقِهِ أَكْثَرُ حَرَارَةٍ وَأَسْرَعُ انْضَابُجًا  
 لِمَكَانِ الْحَرَارَةِ الَّتِي فِي غَالِيَتِهِ وَأَمَّا الْحَرَارَةُ فَإِنَّهُ أَبْطَأُ انْضَابُجًا  
 أَثْقَلَ عَلَى الْقُوَّةِ الْمَاضِيَةِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا انْتَهَضَ يَكُونُ أَكْثَرُ غِذَاءً وَيَكُونُ  
 الْغِذَاءُ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ أَفْضَلُ فِي جَوْهَرِهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَتَوَلَّدُ مِنْ بَابِ  
 الْحِطَّةِ الَّذِي هُوَ لَطْفُ أَجْزَائِهَا وَأَجْرُهَا مِنْ جَانِبِ نَفْسِي أَنْ لَا  
 يَتَنَاوَلَ مِنَ الْخُبْزِ إِلَّا الْمُسْتَحْكَمُ النَّفْعُ فَإِنَّ الْأَفْعَ فِي كُلِّ مَا يَتَوَلَّاهُ النَّفْعُ  
 التَّامُّ مِنْهُ عَظِيمَةٌ عَلَى الْبَدَنِ ثُمَّ يَجِبُ بَعْدَ أَنْ لَا تَنَاوَلَهُ مَارَاجَةً  
 وَلَا جَانًا قَدْ ذَهَبَ لَيْسَ بِهِ بَلْ يَتَنَاوَلُ مِنْهُ مَا كَانَ لَنَا خُبْزُ زَالِ بَوْمِهِ  
 أَوْ أَمْسِهِ فَإِنَّ الْحَارَ الشَّدِيدَ الْحَرَارَةِ مِنْهُ يَمْنَعُ لَمْ يَمْنَعِ الشَّيْءُ الَّذِي لَمْ يَنْتَمِ  
 إِدْرَاكُهُ وَبُلُوغُهُ وَالْخَافُ مِنْهُ الشَّدِيدُ الْخُفُوفُ يَمْنَعُ لَمْ يَمْنَعِ الشَّيْءُ  
 الْقَدِيدُ الَّذِي ذَهَبَ أَكْثَرُ مَا فِيهِ مِنَ الرِّطَابَةِ وَإِذَا وَقَعَ الْخُبْزُ الْحَارَ فِي  
 الْمَعِدَةِ وَشَرِبَ الْمَاءَ عَلَيْهِ حَدَثَ بِهِ مِنَ الْإِسْتِفَاحِ وَالْإِسْجَالَةِ



إِلَى شَيْءٍ صَوْرَةِ الْهَيْمِ مِثْلَ مَا يُعْرَضُ مِنْهُ إِذَا أُلْقِيَ فِي مَاءٍ خَبِرَ بَارِدًا  
 وَكَذَلِكَ إِذَا أُكِلَ الْخَبْزُ الْخَفِيفُ الْيَابِسُ وَشُرِبَ عَلَيْهِ الْمَاءُ جَدَّتْ فِيهِ  
 مِنَ الْإِسْتِخَاجِ مِثْلُ مَا يَحْدُثُ فِي الْخَبْزِ الْيَابِسِ إِذَا بُلِيَ بِالْمَاءِ وَغَرِقَ  
 فِيهِ وَالَّذِي يَلِي الْخَبْزَ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي يَحْتَاجُ الْعَنَاءَ صَنَعَتِهِ اللَّحْمُ  
 فَإِنَّهُ فِدَاءٌ يَدُ مِنْ أَهْلِ النِّعَةِ أَكَلَهُ كَمَا يُدْمِنُونَ أَكْلَ الْخَبْزِ نَحْبِ إِنْ  
 بِعَنَى بِجُودَةٍ صَنَعَتِهِ وَصَنَعَتُهُ عَلَى وَجْهِهِ فَيَنْهَ مَا يُطْبَخُ وَمِنْهُ مَا يُقَالُ  
 وَمِنْهُ مَا يُشْوَى الَّذِي يُشْوَى مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّوَرُّقِ وَمِنْهُ مَا يُطْوَجُّ وَمِنْهُ  
 مَا يَكْتَبُ عَلَى النَّارِ فَمَلَاكَ التَّدْبِيرُ فِي صَنَعَتِهِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ  
 أَنْ يُبَالِغَ فِي انْتِصَاجِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَ أَقَاتِ مَا يُصْنَعُ مِنَ اللَّحْمِ أَنْ يَقْوَى  
 نَهْوُهُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَعِبَ هَضْمُهُ وَاسْتَمْرَأَ الْأَعْلَى أَصْحَابُ  
 الْمَعِدَةِ الْقَوِيَّةِ الْكَثِيرَةِ الْحَرَارَةِ الَّذِينَ وَصَفْنَا وَمَنْ كَانَ ضَعِيفَ  
 الْمَعِدَةِ فَحَاجَّتُهُ إِلَى تَهْرِيقِ اللَّحْمِ الَّذِي يُطْبَخُ لَهُ أَكْثَرُ لِيَكُونَ أَقْدَرُ عَلَى  
 هَضْمِهِ وَاسْتِمْرَائِهِ وَمَا صَلَبَ مِنَ الْجُمَانِ وَلَمْ يُبَالِغْ فِي انْتِصَاجِهِ  
 بِمَا يُطْبَخُ مِنْهُ أَوْ يُشْوَى وَقَوِيَّتِ الطَّبِيعَةُ عَلَى هَضْمِهِ كَانَ أَكْثَرُ  
 فِدَاءً وَأَزِيدَ فِي الْقُوَّةِ وَأَصْلَحَ لِإِبْدَانِ الَّذِينَ يُبَاشِرُونَ الْأَعْمَالَ

الثالثة

الشَّاقَّةَ وَالْمُهِنَ الْمُتَعَبَةَ لِأَنَّ الْإِضْجَاجَ الشَّدِيدَ يَذْهَبُ قُوَّةَ اللَّحْمِ  
 وَكَذَلِكَ اخْتِمَارُ الْهَيْمِ يُفْلِقُ قُوَّتَهُ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَُوا يَا مَرُوءَ  
 بَانَ يُغْدَى رِجَالُ الْجَرِيئِينَ فِي الْعَسَاكِرِ الْخَبْزَ الْفَطِيرَ وَاللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ  
 الَّذِي لَمْ يُبَالِغْ فِي انْتِصَاجِهِ وَالشَّرَابَ الصَّلْبَ الْقَوِيَّ لِيُخَفِّفَ ذَلِكَ أَبَدًا  
 وَيُولَدِفَهَا تَحْمًا مَلَبًا مَكْنَزًا غَيْرَ رَهْلٍ وَلَا مُسْتَرَحٍ يَصْلُحُ لِلْبَطْرِ  
 وَاجْتِمَالِ الْأَلَامِ فَمَا أَصْحَابُ الدَّعَةِ وَالنِّعَةِ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ  
 التَّدْبِيرُ فِي غَدَائِهِمْ ضِدَّ هَذَا التَّدْبِيرِ وَأَنْ يَهْرَأَ لَمْ اللَّحْمَ تَهْرِيقًا بِسَهْلٍ  
 مَعَ عَلَى الْمَعِدَةِ هَضْمَهُ فَسَاجِبُ الْعَمَلِ فِي صَنَعَتِهِ أَنْ يُشْوَى مَا  
 كَانَ مِنْهُ رَطْبًا شَتَا جَدًّا كَالْتِمَاسِ وَالصِّغَارِ مِنَ الْخِرْفَانِ وَالْجَدَا  
 لِيَقْتَدِلَ بِالْخَفِيفِ الَّذِي يَنَالُهُ مِنَ التَّشْوِيَةِ رَطُوبَتُهُ وَأَمَّا الْحُمُ  
 الْمُسْتَنَّةُ مِنَ الْبُحْوَانِ فَسَبِيلُهَا أَنْ تُطْبَخَ نَعْمًا لِتَقْلِلَ رَطُوبَتَهُ الطَّبِيعُ  
 مِنْ بَيُوسَتِهَا فَيَقْتَدِلُ بِذَلِكَ جَالُهَا وَيَصْلُحُ مِنْ أَجْلِهَا وَالطَّبِيعُ أَزِيدُ  
 فِي رَطُوبَتِهِ الْبَدَنُ مِنَ الْقَلْبَةِ وَمِنْ التَّشْوِ وَالْمَلْهُوجِ فَمَنْ أَرَادَ تَخْفِيفَ  
 بَدَنِهِ وَتَقْوِيَةَ غَدَائِهِ فَلْيَبْغِ أَنْ يَمِيلَ إِلَى هَذَا التَّنَوُّعِ إِذَا وَقَفَ مِنْ قُوَّةِ  
 الْهَاضِمَةِ بِالْقُدْرَةِ عَلَى الِاسْتِمْرَاءِ وَمَنْ أَرَادَ التَّخْفِيفَ عَلَى الطَّبِيعَةِ



فَيَنْبَغِي أَنْ يَمِيلَ إِلَى مَا قَدْ بَوَّلَعَ فِي أَنْصَاجِهِ بِالطَّبْعِ وَجِبَابِ أَنْ يَسْتَعِينَ  
إِذَا شَكَاهُ بِطَبِيعَةِ الْحَسَاوَسْتَكْثَرُ مِنْهَا فَأَنْهَا تَعِينُ عَلَى التَّطْيِيرِ  
إِذَا شَكَاهُ بِنَاطِيعَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَمِيلَ إِلَى الشَّوَاوِ الْمُهَوَّجِ فَإِنَّهُمَا  
يُعِينَانِ عَلَى التَّخْفِيفِ إِذَا اقْرَبَتَا الطَّبِيعَةَ عَلَى الْهَضْمِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ  
أَنْ مَا عَمِلَ بِالْكَافُونَ مِنَ اللَّحْمِ فَهُوَ أَخْفَى مَا عَمِلَ بِالتَّنُورِ وَذَلِكَ  
أَنَّ الَّذِي يَمْعَلُ بِالْكَافُونَ يَخْرُجُ مِنْهُ بَخَارَاتُهُ وَيَسْفَسُ فَقُلْ ذَلِكَ  
ثَقَلُهُ وَالَّذِي يَمْعَلُ بِالتَّنُورِ نَعْمَ مَتَرَا جَعَلَ إِلَيْهِ الْبَخَارَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ  
فَمَقْبَلُهُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهُ فَيَكْسِبُهُ ذَلِكَ ثِقَلًا وَوَخَامَةً وَصُعُوبَةً  
أَنْهَضَامٍ وَاسْتِمْرَارٍ وَذَلِكَ الثَّقَلُ شَيْءٌ يُجِدُّهُ الطَّاعِمُ فِي نَفْسِهِ  
بَعْقِبِ تَنَاوُلِهِ مَا يَمْعَلُ بِالتَّنُورِ وَلِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمَعْنَى حِفْظُ الصِّحَّةِ  
إِلَّا يَدُ مِنْ كُلِّ لَاطِئَةِ الْمَعْمُولَةِ بِالتَّنُورِ بَلْ يَجْعَلُ تَنَاوُلَهُ أَيْهَا خِفَاءً  
فِيمَا بَيْنَ أَيَّامٍ مَرَّةً وَذَلِكَ أَنَّ الطَّبِيعَةَ إِذَا أَحْمَتْ مِنْ أَكْلِ الْأَشْيَاءِ  
الَّتِي تَشْقِلُ وَتَسْتَوْخُمُ وَتُرَكِّبُ حَتَّى تَنَاوُلَهُ عَلَى شَهْوَةٍ وَنَفْسِهِ تَوَقَّافٌ  
وَتَسْوِفٌ إِلَيْهِ كَانَ قَدْ قَدَّ عَلَى هَضْمِهِ وَاسْتِمْرَارِهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ  
ثِقَلٌ وَوَخَامَةٌ وَأَحْمَدُ أَنْوَاعِ الشَّوَاوِ أَخْفَى الْمُهَوَّجِ لِأَنَّهُ لَا يَسْكَالُهُ

من

مِنْ التَّغْيِيمِ مَا يَنَالُ التَّنُورِيَّ وَتَصِلُ إِلَيْهِ الْجَرَارَةُ الْمُنْفَجَّةُ لَهُ بِرُقُوعِ  
وَاسْتِمْرَارِهِ وَالْمَسْمُوطُ مِمَّا يَشْوِي مِنَ الْحَرْقَانِ وَالْجِدَاءِ أَحْمَدُ مِنَ الْمَسْلُوحِ  
لِأَنَّ الْمَشْوِيَّ دَاخِلَ الْجِلْدِ يَنَالُ نَحْمَةً وَدُسُومَةً الْجَرَارَةُ الْمُنْفَجَّةُ لَهُ  
مِنْ وَرَأَوْهَا يَصُونُهَا وَتَبْقَى ذَلِكَ الدُّسُومَةُ أَعْدَبُ وَأَطْيَبُ وَلَمَّا  
الْمَسْلُوحُ فَقَدْ خِلَافَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَرَارَةَ الْمُنْفَجَّةُ تَصِلُ إِلَى جَرَمِ الْحَجَرِ  
فَيُجْلَى وَيُجْفَفُ وَتَأْخُذُ مِنْ صَفْوِهِ وَمِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي تَدْيِيرِ صَنِيعِهِ  
الطَّبَاعُ أَنْ يَقْصِدَ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَى تَطْيِيرِ الْقُدُورِ بِهِ مِنَ الْخَمَصِ  
وَالْبَقْلِ وَالْبَصَلِ اللَّبَابِ وَمَا بِهِ دُونَ جَرَمِهِ فَإِنَّ التَّدْيِيرَ الْفَاعِلَ  
فِي غِذَاءِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَقْصِدَ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ مِنَ الْجُوبِ وَالْثَمَارِ وَالْبَقُولِ  
لِلْبَيْدِ وَنَا الْقِشْرِ كَمَا ذَكَرْنَا لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يُسْمَرَى جِلْدُ الشَّيْءِ مِنْ  
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَإِنْ اسْتَمْرَاهُ لَمْ يَكْدُ يَنْتَفِعْ بِهِ لِعِدَانِهِ وَرُبَّمَا لَصِقَ  
بَعْضُهُ بِبَعْضِ الْأَلَاتِ الْغِذَاءِ فَاضْرِبْهُ فَلِذَلِكَ يَجِبُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنْ  
ثِقَلِ الْجُوبِ وَالْبَقُولِ وَالْأَفَاوِيهِ وَيَنْبَغِي فِي تَدْيِيرِ صَنِيعِهِ وَمَا  
يُوتَدَمُ وَيَصْطَنَعُ مِنْهُ أَنْ لَا يَغْلِبَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا الْأَشْيَاءُ الْحَارَّةُ  
الْحَرِيفَةُ مِثْلُ الْبَصَلِ وَالْكَرَّاثِ وَالْمَزْدَلِ وَأَشْبَاهِ هَذِهِ فَإِنَّهَا تَكْدَغُ



الآيات الغداء التي تمزجها في الجوف حتى يتم اوقيتها وضلت الشية  
 بما تفعله في ظاهر البدن اذ اوضع شئ منها عليه فقد رى انه يلد عنه  
 وجرمه واذا فعل ذلك في ظاهر الجلد فهو جرحى ان يفعله في باطنه و  
 اذا انقضت هذه الاشياء اللذاعة اجذبت في الكموسات كيفية  
 مادة خفيفة وريتم كانت سببا للقروح والاورام والامراض  
 الصعبة وذلك ان الذي يفعله كيفية الدم باستحالة غرضه  
 وقوامه اضربا للانسان مما يفعله كعبته اذا زادت على المقدار  
 فينبغي للعبي بمصالح بدنه ان يجنب الاكثار من هذه الاشياء وان لا  
 يتناول منها شيئا كثيرا البتة فان له من التأثير القوي في الحراق  
 الكموسات ما ذكرناه وهي للعلاج اصلح منها للغذاء والعلماء  
 بعد قسم من جهة طعمه الى المعتدل الطعم الذي لا يغلب عليه  
 شئ من الطعوم كالحبز واللبم واللبن والبيض والجوب التي تغذي  
 بها والى الجامض والمالح والحلو واصح الاطعمة والادم للاغذاء  
 ما لم يغلب عليه طعم من الطعوم لان كل طعم غالب على شئ من الاغذية  
 فهو دال على كيفية غايته من الكيفيات اما برودة واما برودة

في غلبة شئ من هذه الكيفيات دلالة على خروج مزاجه عن  
 الاعتدال ولذلك لا يتهيأ من اذما ن كل شئ من الاشياء التي  
 تغلب عليها الجوضة او الجلاوة او الملوحة ما يتهيأ من اذما ن  
 من اكل ما له طعم عذب كالحبز واللبم والجوب التي تغذي بها لان  
 هذه هي التي خلقت بالحقيقة للغذاء دون تلك ومزاجاتها تقرب  
 من مزاج الانسان فلما شاكله التي بينه وبينها يتهيأ له الدوام  
 على اكلها واما تلك الاخر من الجلو والجامض والمالح فانه لا يمكنه  
 الاغذاء بها دائما وان فعل ذلك اضربه والعذب الطعم المعتدل  
 الدسومة الذي لا يشوبه شئ من الحدة والجفاف اصلح المطعومات  
 للاغذاء فاما الجلو فهو ما يئل في اغلب الحكم الى الحرارة والجامض  
 ما يئل في اغلب الحكم الى البرودة واشد الطعوم مشاكلة للدم  
 الجلاوة لانها طعمه وكل من كان الدم عليه اغلب فانه يوجد  
 اليها اميل ومن اجل ذلك تشد شهوة الصبيان الذين هم في  
 سطن الدم الى الاشياء الجلو والجلو اذا انهمض فانه يغزو  
 غدا كثيرا جدا لان الغذاء بالحقيقة لهذا الطعم دون من الطعوم



وَالْعَذَابُ الْعَظِيمُ كَالْحَبْرِ وَاللَّيْمُ هُوَ مِنْ جِنْسِ الْجُلُوِّ إِلَّا أَنْ هَذَا النَّوعُ  
 مِنَ الْجُلُوِّ هُوَ فِي أَوَّلِ مَرَاتِبِهَا فَلِذَلِكَ لَا يَعْمَلُ فِي بِحَاثِهِ الْمَذَاقُ مَا عَلَيْهِ  
 الْجُلُوُّ الْمَغْزُوطُ بِالْمَلَاوَةِ وَالْجُلُوُّ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْأَصْلِيَّةِ كَالْتَرْتِ  
 وَالْعَسَلِ كَانَ شَدِيدَ تَجَنُّبِنَا وَتَأْيِيدِ الْهَرَارَةِ فِي الْأَبْدَانِ وَإِحْرَاقًا  
 لِلدِّمِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ مِنْ يَكْثَرِ أَكْلِ هَذَا النَّوعِ مِنَ الْجُلُوِّ الَّذِي لَا  
 دَسْمَ فِيهِ كَثِيرًا مَا يَدْفَعُ إِلَى قُحُوحٍ وَخُرَاجٍ يَتَوَلَّدُ عَلَيْهِ مِنْ حِدَّةِ الدِّمِ  
 وَاجْتِرَاقِهِ إِذَا لَمْ يَجْرَلْهُ عَادَةً بِأَكْسَالِهَا فَإِنْ مِنْ شَأْنِ الْعَادَاتِ  
 تَغْيِيرُ هَذِهِ الْأَحْكَامِ كَمَا ذَكَرْنَا. وَأَمَّا الْجُلُوُّ الَّذِي سَمَّيْنَاهُ كَاسِنًا فَالْجُلُوُّ  
 مِنَ الْفَالِوُزِجِ وَالْأَخْصَةِ وَمَا اشْتَبَهَها فَإِنَّهَا تَكُونُ أَقْلَ غَايِلَةٍ فِي  
 شَوْرِ الْهَرَارَةِ لِأَنَّ الدُّسُومَةَ الَّتِي فِيهِ تَقَعُ الْهَرَارَةُ وَتَمْنَعُ سُورَتَهَا إِلَّا  
 أَنَّ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْجُلُوِّ يَكُونُ أَثْقَلَ عَلَى الْمَعِدَةِ لِمَكَانِ الدُّسُومَةِ الَّتِي  
 فِيهِ وَإِذَا اسْتَقْفَى الْمَاءُ فَشَرِبَ عَلَيْهِ لَمْ يَوْزَنْ مِنْ ضَرَرَةٍ فَإِنْ شَرِبَ الْمَاءَ  
 عَلَى الْجُلُوِّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ دُسُومَةٌ أَصْلَحَ مِنْ شَرِبِهِ عَلَى جُلُوفِهِ دُسُومَةٌ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الْمَاءَ يُمَارِجُ وَيَدْخُلُ الْخُلُوفَ الْغَيْرَ الدِّسْمَ فَيَكْسِرُ بَرْدُهُ مِنْ  
 هَرَارَتِهِ وَيُعَدِّلُهُ فَأَمَّا الْخُلُوُّ الدِّسْمَ فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يُمَارِجُهُ مُمَارِجَةً تَامَةً

ولذلك

وَلِذَلِكَ رَبَّمَا اعْتَبَرَ النَّحْمَ وَأَنْوَاعًا مِنَ الضَّرَرِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّنْذِيرُ  
 فِي تَنَاوُلِ الْجُلُوِّ أَنَّ لَا يَذْمَنُ أَكْلُهَا لِأَنَّ لَيْسَ بِهَا الْإِنْسَانُ وَأَنَّ  
 تَنَاوُلَهَا غَبَاتٌ وَبَعْدَ تَشْوِيقٍ مِنَ الطَّبِيعَةِ بِحِدَّةِ الْهَيْئَةِ لِيَكُونَ أَقْدَرُ عَلَى  
 هَضْمِهَا وَاسْتِمْرَائِهَا وَأَنْ يَقْصِدَ مِنْ أَنْوَاعِهَا لِمَا يَخْتَضِرُ أَشْيَاءَ الطَّبِيعَةِ  
 كَالشُّكْرِ الْأَبْيَضِ وَالطَّبَرِزْدِ وَاللُّوزِ الْمُقَشَّرِ وَمَا اشْتَبَهَ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُ  
 اسْتِمْرَاوَةٌ وَأَمَّا الْجَامِضُ فَإِنْ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَفْتَقِرَ الشَّهْوَةُ وَيُشْفَى  
 الطَّعَامُ وَهُوَ أَخَفُّ عَلَى الْقُوَّةِ الْهَاضِمَةِ مِنَ الْجُلُوِّ إِلَّا أَنْ فِدَاءَهُ أَقْلَ  
 مِنْ غِدَاءِ الْجُلُوِّ وَالطَّبِيعَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ امْتِلَ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ  
 صَارَتْ شَهْوَةُ الْإِنْسَانِ لِلشَّيْءِ الْجُلُوِّ تَفْتَرُّ وَتَنْقَطِعُ إِذَا دَفِعَ إِلَى  
 عَلَيْهِ مِنَ الْجُمُوحِ وَمَا اشْتَبَهَها وَأَمَّا شَهْوَةُ الْجَامِضِ فَلَا يَنْقَطِعُ سَرِعًا  
 وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَعْلَلُ الْمَرْضَى بِالْأَشْيَاءِ الْجَامِضَةِ إِذَا فُتِرَتْ شَهْوَتُهُ  
 وَضَعُفَتْ مِنْهُمُ الْقُوَّةُ الْهَاضِمَةُ وَالْجُمُوحَاتُ أَكْثَرُهَا مَضَرَّةٌ  
 بِالْعَصَبِ وَرَبَّمَا اعْتَبَرَ لَهْزَالَ وَالْخَافَةَ كَمَا أَنَّ أَكْلَ الْجُلُوِّ  
 إِذَا جَادَ اسْتِمْرَاوَةٌ كَثِيرًا مَا يُورِثُ السِّتْمَ وَالْيَقْمَ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا  
 يَحْمَلَ عَلَى الطَّبِيعَةِ تَنَاوُلَ الْجُمُوحَاتِ وَإِذَا مَانَهَا وَأَصْلَحَ أَكْلُهَا



لَا يَسْتَعَالِي فِي الْأَطْعِمَةِ وَالْأَدِيمِ الْخَلَّ الْجَدِّ فَإِنْ مَعَهُ مِنَ التَّحْلِيلِ  
وَالْتَلْطِيفِ مَا لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْجَوْضَاتِ وَأَمَّا الْمَلْحُ  
فَإِنَّهُ مُعَيَّنٌ عَلَى الْهَضْمِ وَيُعْرَفُ ذَلِكَ مِنْ ضَلِّ الْمَلْحِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي  
تَطْبَّبُ بِهِ وَيُدْفَعُ الْعُفُوتُ وَالْفَسَادُ عَنْهَا مِنَ الْجُوزِ وَالْمَطْبُوحِ وَ  
إِذَا غَلَبَ عَلَى طَعْمِ الْأَسِيدِ بَاحَاتُكَانَ اغْوَنَ عَلَى هَضْمِهَا وَاسْمُهَا  
وَقُلُّ مِنْ زَمُونَتِهَا وَوَحَامَتِهَا وَكَانَ تَطْبِيبُهَا بِخَيْرٍ مِنْ تَطْبِيبِهَا  
بِالْأَفَاوِيهِ الْجَاوِزَةِ الْجَاوِزَةِ الَّتِي أَخْبَرْنَا أَنَّهَا خَافُ مِنْ غَايَتِهَا إِذَا  
غَلَبَتْ عَلَى الْأَطْعِمَةِ وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي بَابِ صِنْعَةِ الطَّعَامِ أَنْ يَجْتَبِ  
أَكْلَ الطَّبِيخِ الْجَاوِزِ الَّذِي هُوَ فِي بَقِيَّةٍ مِنْ غَلِيَانِهِ فَأَكَا لَشَيْءَ الدَّيْمِ  
يُدْرِكُ بَعْدَ لَنْ إِذَا رَأَى الْمَطْبُوحَ إِنَّمَا هُوَ بِأَنْ يُقَارَ مَا الْأَجْزَاءُ  
النَّارِيَّةِ الَّتِي تَلْتَبُّ فِيهِ وَتَسْكُنُ أَجْزَاؤُهُ وَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَدْرِكَ  
الْقَدْرَ بَعْدَ ذَرَاكُمَا سَاعَةً حَتَّى تَسْكُنَ ظِلْمًا نَهَانَا مَا فَاتَ  
الطَّبِيخَ الْجَاوِزَ إِذَا وَقَعَ فِي الْمَعِدَةِ إِنَّمَا أَنْ يَحْرِقَ مَا يَبْلَا فِيهِ مِنْ أَجْزَاءِ  
الْمَعِدَةِ وَأَنْ صَادَ فِيهَا خَالِيَةٌ أَوْ تَسْقُطَ أَنْ صَادَ فِيهَا بِاصِلَةٌ  
مِنْ الْغَدَاءِ ثُمَّ لَا يَسْتَقِرُّ فِي الْمَعِدَةِ كَانَ الْجَلَاءُ الَّتِي فِيهِ حَتَّى

يَفُورُ فَيُغْدِرُ بِذَلِكَ أَجْزَاءَ الطَّعَامِ وَلِذَلِكَ لَا يَجِدُ الْأَكْلُ لِلطَّعَامِ  
الْجَاوِزِ الشَّبَعِ الثَّامِ اللَّذِيذِ كَمَا لَا يَجِدُ أَكْلُ الطَّبِيخِ جَاوِزِ الْأَكْلِ  
يَأْكُلُهُ بَارِدًا وَلَا غَايَةً فَإِنَّ الْبَارِدَ فَاسِدٌ وَالْغَايَةُ كَالشَيْءِ الْعَيْنِ **الْقَوْلُ**  
**فِي وَقَاتِ الْمَطْعَمِ** إِنَّ أَحْكَمَ الْأَوَّلِينَ وَقْتُ الطَّعْمِ أَنْ يُطْعِمَ الْإِنْسَانُ  
عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الْغَدَاءِ وَذَلِكَ عِنْدَ تَجَرُّكِ الْقُوَّةِ الْجَاوِزَةِ وَشَهْوَتِهَا  
لِلْغَدَاءِ مَا يَجِدُهُ مِنْ لَدُنْهَا الَّذِي يُسَمَّى جُرْعًا وَذَلِكَ عِنْدَ خَلَا الْمَعِدَةِ  
مِنْ الطَّعَامِ الْمُتَقَدِّمِ غَيْرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ رَبَّمَا عَوْدَ نَفْسُهُ لَشَهْوَةِ الطَّبِيخِ  
أَنْ يَأْكُلَ فِي غَيْرِ الْوَقْتِ الَّذِي يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَكْلِ وَهُوَ الْوَقْتُ  
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ بَقِيَّةٌ فِي الْمَعِدَةِ فَيَرْسُفُ فِيهِ مَقْتَضِيَةُ الْعَادَةِ  
الْأَكْلِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقَاتِ فِي جَالِي الْبَحْرِ وَالشَّرْبِ فَتَكُونُ شَهْوَتُهُ  
شَهْوَةً كَاذِبَةً قَوْلُهَا مِنْهُ الْعَادَةُ السَّيِّئَةُ وَيَكُونُ مَا يَتَنَادَى  
مُضْطَرِّبُهُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَ هَذَا النَّوعَ مِنَ الطَّعْمِ وَأَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا  
عَلَى النَّقَاةِ وَعَلَامَةُ النَّقَاةِ أَنْ لَا يَجِدَ كَلَّةً فِي مَعِدَتِهِ وَأَنْ يَنْقَطِعَ  
عَنْهُ الْعَطَشُ وَاسْتِسْقَاءُ الْمَاءِ لِأَنَّ الطَّعَامَ مَا دَامَ فِي الْمَعِدَةِ فَإِنَّهُ  
يَسْتَسْقِي الْمَاءَ وَإِذَا اخْتَدَعَ مِنَ الْمَعِدَةِ انْقَطَعَتْ شَهْوَةُ الْمَاءِ وَوُجِدَتْ



أجمركه في الأعياء والوقت الذي ينضم فيه الطعام انهم  
 لا يمكن تجديد ساعات الليل والنهار لأن طبائع الناس في  
 ذلك مختلفة فمنهم من ينضم طعامه في ساعات ولا ينضم  
 طعام آخر في ضعف ذلك من الوقت وذلك على قدر قوة الآلة  
 الغداء وضعفها إلا أن أياكم الأظلم في ذلك هو أن قسوة  
 الإنسان إذا كانت صحيحة ولم يكن به علة ظاهرة فإنه يستمر  
 أكله في أربع وعشرين ساعة التي هي تمام دور واحد من أحوال  
 الفلك والسنة العامية في الأكل أن تكون مرتين في اليوم و  
 الليلة غذا وعشيا وهذا تدبير يصلح للعيامة التي تكثر حركاتهم  
 للتصرف في المعاش والاشتغال بالصناعات فاما الملوك و  
 أهل النعمة فلا يكاد يسمع هذا التدبير لمعيشة أحوالهم  
 لا يتسعون في صدى النهار للأكل حتى يقضوا أوطارهم من  
 الاشتغال السلطانية والثاني استكثارهم من الألوان الأظلمة  
 فانهم إذا استوفوا منها الأكلة لم يكذبوا جديهم من يستمرى أكله  
 في يومه حتى يتناله العود في الطعم ولذلك صار الأفضل لهم

أن يجعلوا طعامهم أكلة واحدة ليأخذوا منها حاجتهم ثم  
 يعقبوه بنومة تعين على مضى الغداء فيضام الليل وقد  
 عنهم كظلة الأكل وعملت القوة الهاضمة أكثر عملها فيهم  
 الاستمتاع بالشهد وأحياء صدد الليل الموانسة والمجاذبة و  
 أما العامة فعلى خلاف هذه الصفة لأن طعامهم خفيف والوانهم  
 يقل وحركاتهم تكثر فيجود مضى حرارة لجوارهم فقد يصلح  
 لهم الجمع بين الغداء والعشاء لأن الأكل إذا صار مرتين غداء وعشاء  
 فينبغي أن يخفف أحدهما وأولاهما بالتصنيف الغداء لتأنيط  
 البدن لكثرة الطعام نقلا يمنع من التصرف والانتشار وتكون  
 الأكلة المستوفاة في العشاء لأن النوم يتبعه فيعين على  
 الاستمرار ولا يتناله أن تستمر الطبيعة الغداء بالنهار و  
 استمرها إياها بالليل لأن البراءة العريضة التي في الإنسان  
 تبرز بالنهار إلى ظاهر الجسد للشهر واستعمال الجوارم فيضعف عملها  
 الذي هو الهضم في داخل البدن فاما الليل فإنها تغور لتكاد النوم  
 إلى داخل الجسد وتسطر فيه فيجود الهضم ومن الدليل على قوة الهضم



بِاللَّيْلِ أَنَا نَجِدُ كُلَّ عَضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ إِذَا رَضِعَ الْإِنْسَانُ مَدَاجِجَ  
 فَضْلَتِهِ لِمَتَامِ الْأَنْهَضَامِ وَتَكُونُ الْمَتَانَةُ قَدْ جُمِعَتْ فَضْلَتُهَا الْمَتَانَةُ  
 وَالْأَمْعَاءُ قَدْ جُمِعَتْ فَضْلَتُهَا الْيَابِسَةُ وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ بِالرُّطُوبَةِ  
 الْجَمِيعَةِ فِيهَا وَكَذَلِكَ الْأَنْفُ وَكَذَلِكَ الْفَمُ وَلَسْنَا نَجِدُ إِلَّا هَذَا  
 بِاللَّيْلِ نَرِيْعُ مِثْلَ ذَلِكَ فَصَارَ الْعِشَاءُ لِقُوَّةِ هَضْمِ اللَّيْلِ يَزِيدُ فِي قُوَّةِ  
 الْبَدَنِ وَأَمَّا فِي زِيَادَةِ ظَاهِرَةٍ وَيَتَبَيَّنُ بِذَلِكَ فَضْلُ الْعِشَاءِ لِقُوَّةِ  
 هَضْمِ اللَّيْلِ عَلَى الْغِذَاءِ إِلَّا أَنَّ الْعِشَاءَ نَبْهًا أَضْرَابُ الْعَيْنِ وَالْأَمْرُ وَذَلِكَ  
 لِأَنَّهُ يَرْفَعُ لِقُوَّةَ هَضْمِهِ وَجُودَتِهِ بِاللَّيْلِ الْخَمْرَةُ كَثِيرَةٌ إِلَى الرَّائِزِ وَ  
 الْعَيْنُ يَتَلَاوُهَا وَتَضُرُّهَا فَإِنْ اجْتَبَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النِّعَةِ الَّذِي  
 قُلْنَا أَنْ الْأَصْلَحَ لَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا طَعْمَهُمْ أَكْلَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ وَ  
 اللَّيْلَةِ أَنْ يَعُودَ فِي الْأَكْلِ فَإِنَّ التَّدْبِيرَ الْأَفْضَلَ فِي ذَلِكَ أَنْ  
 لَا تَكُونَ فِي أَكْلَتِهِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ وَلَا دُسُومَةٌ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْمِلُ  
 مَعِدَةً أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النِّعَةِ وَالذَّعَةِ وَخُصُوصًا الَّذِينَ يَرْقُطُ طَبَايِعُهُمْ  
 مِنْهُمْ أَكْلَتَيْنِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِحْمٌ  
 وَأَمَّا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ مَعِدَةُ الْجَفَاءِ وَالطَّبَايِعِ وَالزَّرَكِبِ مِنَ النَّارِ الَّذِينَ

بفعل

يَحْتَمِلُونَ الْأَعْمَالَ الشَّامَةَ وَيَحْتَكُونَ الْحَرَكَاتِ الْقَوِيَّةَ مِنَ الْفِعْلَةِ  
 وَأَشْبَاهِهِمْ فَلِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى مَنْ اجْتَبَى الزِّيَادَةَ عَنْ الْأَكْلَةِ الْوَاحِدَةِ  
 أَوْ قَلْبَ عَلَى طَبَايِعِهِمْ الْمَرَّةَ فَيَضْرِبُ الْحَزِيَّ أَنْ يَتَنَاوَلَ بِالْغَدَاةِ شَيْئًا لَمَّا  
 يَشْتَعْلُ بِهِ نَارُ الْمَعِدَةِ مِنْ طَبَايِعِ الْأَشْرَةِ وَالْمَرْبَاتِ كَالْحُلِيِّينَ وَ  
 السَّكِينِينَ لِيَكُونَ ذَلِكَ نَوْعًا مِنَ الْغَدَاةِ يَتَعَلَّلُ بِهِ إِلَى وَقْتِ غَدَاةٍ فَيَسْتَلِمُ  
 مِنْ أَدَى الْحَزِيَّ وَلَا يَفْعُ مِمَّا يَتَنَاوَلُهُ مِنْ مَعِدَتِهِ مَوْجِبًا يَفْسِدُ عَلَيْهِ طَعَامُهُ  
 وَإِنْ مَاتَ فَضْلُهُ إِلَى أَكْلَةٍ ثَانِيَةٍ بِالْعِشَاءِ فَيَجِبُ أَنْ يَخْتَفِيَ بِأَجْمَلِهِ  
 يَحْمِلُهَا مِنَ الْحَزْمِ وَخُصُوصًا مِمَّا خَافَ مِنْهَا مِنَ الدُّسُومَاتِ وَتَقْصُرُ  
 عَلَى الْحَزْمِ فَإِنَّ الْحَزْمَ هُوَ الطَّعَامُ الَّذِي لَا يَكَادُ تَقْرُضُ عَنْهُ لِحْمٌ لِأَجَدِ  
 لِأَنَّهُ الْغَدَاةُ الَّذِي لَفَتْهُ الطَّبِيعَةُ مُتَدَاوِلًا لَمْ يَفْعِ تَقَرُّبُهُ وَلَا  
 يَكَادُ مِنْهُ يَنْقَلِقُ قَلْبَهَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَفْرِطَ فِي الْكُرَةِ وَإِنْ اجْتَبَى أَنْ  
 يَأْكُلَ الْحَزْمَ يَشْفِي قَلْبَهُ أَنْ يَحْمِلَهُ مِنْ جِلْسِ الْحُمُوسَاتِ وَالْمُلُوحَاتِ دُونَ  
 الْبَلَاوِيِّ وَالذُّسُومَاتِ لِأَنَّ الْبَلَاوِيَّةَ وَالْمُلُوحَةَ مِنْ شَأْنِهِمَا تَقْتَضِي  
 الشَّهْوَةَ وَتَحْمِلُ الْجَزَاءَ الطَّعَامِ وَتَحْمِلُ هَضْمَهُ فَإِنْ كَانَتْ الْأَكْلَةُ  
 الثَّانِيَةَ أَكْلَةً صَالِحَةً فَإِنَّ الرَّاجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْزِيَ الْأَمْرَ



فِي ذَلِكَ عَلَى جِدِّ وَجْهِهِ إِنَّمَا أَنْ يَأْكُلَ ذَلِكَ الْأَكْلَةَ الْخَفِيفَةَ ثُمَّ  
 يَتَدَبَّرَ الشَّرْبَ عَلَيْهَا وَلَا يَسْتَكْثِرَ مِنَ الشَّرَابِ لِأَنَّ إِجْتِمَاعَ الطَّعَامِ  
 الْمُسْتَوْفَى وَالْأَسْتَكْثَارَ مِنَ الشَّرَابِ لَا يَجْتَمِعُهُمَا الطَّبِيعَةُ حَتَّى  
 تَثْقُلَ وَتَقْرَضَ التَّخَمُّةُ وَإِنَّمَا أَنْ يَشْرَبَ مِقْدَارَ مَا يَهْوَاهُ فَإِنْ قَوِيَ  
 شَهْوَتُهُ لِلطَّعْمِ نَآوَلَ شَيْئًا خَفِيفًا بِحَسَبِ مَا وَصَفْنَا ثُمَّ قَطَعَ الشَّرْبَ  
 وَأَقْصَرَ عَلَى شَرْبِ الْمَاءِ وَالنَّوْمِ بَعْدَهُ وَلَا يَجْعَلُ أَكْلَهُ بَيْنَ  
 شَرَايِينَ فَإِنْ مَرَضَ الْأَشْيَاءَ طَعَامًا بَيْنَ شَرَايِينَ وَلَا يَكَادُ مُتَعَا  
 ذَلِكَ يَسْلَمُ مِنْ ضَرَرِيَّتِهَا وَلِيُحَقِّقَ مِنْهُ الْقَوْلُ فِي تَقْدِيرِ الطَّعَامِ  
 وَمَسَائِلِ تَقْدِيمِ الْعِنَايَةِ فِي تَقْدِيرِ الطَّعَامِ وَكَيْفَ مَا يَتَنَاوَلُ  
 مِنْهُ وَكَانَ الْأَقْوَالُ مِنَ الْأَطِبَّاءِ وَغَيْرِهِمْ قَدْ اشْتَقَّتْ عَلَى جَمْدِ قِلَّةِ  
 الْأَكْلِ وَتَصَدَّقَ بِذَلِكَ سَبَبًا لِدَوَامِ الْعَجْزَةِ وَأَمَّا مِنَ الْأَمْرَاضِ الْحَادَّةِ  
 حَتَّى يَكْمُوا بِإِنْ الْبَحِيَّةِ أَصْلُ الطَّبِّ وَأَنَّ قِلَّةَ الْأَكْلِ هُوَ أَفْضَلُ  
 الْعِلَاجِ وَهَذَا حُكْمٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَجَاهٍ وَشَرٍّ وَ  
 طَبِيعَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ جِلْدَ النَّاسِ إِلَى الْأَعْيَادِ بِجَانِبِ ضَرُورَتِهِ وَ  
 لَابْقَاءِ لَهُ إِلَّا بِالْعِدَاءِ كَمَا تَقْدِمُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ

وَإِذَا كَانَ

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالَّذِي يَلْحَقُ مِنْ نَقْصَانِ الْغِذَاءِ وَأَقْدَامِ الْبَدَنِ  
 مِنْهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ شَيْءٌ بِالَّذِي يَلْحَقُ مِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَاعْطَا  
 الْبَدَنُ مِنْهُ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَضْرَارِ كُلِّ مَنِهَا بِالْإِنْسَانِ  
 وَتَوَلِيدِهِ الْعِلَلُ وَالْأَمْرَاضُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَرَى صَاحِبَ الْمَرَّةِ الصَّغِيرِ إِذَا  
 قَلَّ غِذَاؤُهُ وَاعْتَدَى بِالْأَشْيَاءِ اللَّطِيفَةِ رُبَّمَا أَقَادَهُ ذَلِكَ إِلَى  
 الرُّفُوعِ فِي الْأَمْرَاضِ الضَّعِيفَةِ بِقُوَّةِ الْحَرَارَةِ وَالنَّهَابِهَا فِيهِ فَإِنْ صَارَ  
 الصَّغِيرُ إِذَا قَلَّ غِذَاؤُهُ وَاعْتَدَى بِاللَّطِيفِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ كَأَنَّهُ فِي قِلَّةِ  
 الْغِذَاءِ شَبِيهَةٌ بِجَالِ النَّارِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَيْهَا الدَّقَاقُ مِنَ  
 الْحَطَبِ وَالشُّوكِ فَحَرٌّ سَرِيعًا وَبَقِي غَيْرُ مَا ذُوهُ وَإِذَا وَضَعَ عَلَيْهَا  
 الْحَطَبَ الْجَزَلَ الْكَثِيرَ الْقَوِي فَانْهَارَتْ تَشْتَبَتْ وَيَعْلَوُوهُ وَلَا مَدْعَاهُ تَفْظُ  
 فِي الْأَضْطِرَامِ وَالْإِلْتِهَابِ فَلِذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ تُدَبَّرَ كَيْفَةَ الْأَكْلِ حَسَبَ  
 مَا يَغْلِبُ مِنَ الْأَخْلَاطِ عَلَى الْبَدَنِ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ  
 إِذَا ابْتَدَأَ الْأَكْلَ بِهِ حَتَّى يَنْتَفِعَ قُوَّتُهُ وَتَمْتَلِ مَعِدَتُهُ فَلَا يَنْبَغِي فِيهَا  
 فَضْلٌ فَإِنَّهُ مَتَى فَعَلَ ذَلِكَ أَذَتْهُ أَكْلَتُهُ إِلَى التَّخَمُّةِ وَرُبَّمَا غَمَّتْهُ وَ  
 أَذَتْهُ إِلَى جِلِّ صَعْبَةٍ وَلَكِنْ يَحِبُّ أَنْ يُمْسِكَ عَنِ الْأَكْلِ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الشَّهْوَةِ



بَقِيَّةُ تَدْعُوهُ إِلَى الْأَزْدِ بِأَدَمِيَّةٍ كَيْلًا يَتَأَدَّى إِلَيْكَ الْجَمَالَ فَإِنَّ  
 الْمَعِدَّةَ إِذَا وَقَعَ فِيهَا الطَّعَامُ تَحْرُكَتْ لِأَنْهَضَامٍ فَاذَا عَمَلَتْ فِيهِ  
 الْحَرَارَةُ وَالرُّطُوبَةُ دَبَّاهَا وَاسْتَقَمَ وَاجْتَلَحَ إِلَى مَكَانٍ وَاسِعٍ فَاذَا لَمْ يَمْتَلِ  
 مِنْهُ الْمَعِدَّةُ وَجَدَ فِيهَا مَتَسِعًا لِلزُّبُونِ وَالْأَيْسَاطِ وَإِذَا مَلِيتْ مِنْهُ فِي  
 أَوَّلِ الْأَمْرِ ثُمَّ اجْتَنَحَ إِلَى الزُّبُونِ وَاعْتَلَبَتْهُ الْمَكَانُ وَاصَابَتْهُ الْكَلْبَةُ  
 الْمُؤَذِيَّةُ وَيَنْبَغِي لِمَنْ كَانَتْ طَبِيعَتُهُ قَوِيَّةً صَحِيحَةً أَنْ لِيَسْتَوْفِيَ أَكْلَتَهُ  
 فَإِنَّهُ يَنْتَهِيَاءُ لَهُ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَاحِدَةً وَأَمَّا مَنْ ضَعِفَتْ  
 قُوَّتُهُ كَالْمَشَايِخِ وَالْمَاهِقِينَ مِنَ الْعِلَلِ فَإِنَّهُ رُبَّمَا عَجَزَ لِيُضْعِفَ قُوَّتَهُ  
 عَنْ اسْتِيفَا أَكْلَتِهِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُخَفِّفَ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَيَتَنَاوَلَ مِنَ الطَّعَامِ  
 قَدْرَ مَا يَنْتَهِيَاءُ لَهُ اسْتِمْرَاؤُهُ وَجَعْلُهَا مَرَّتَيْنِ وَكَثْرَ وَجَعْلُهَا أَنْ يَكُونَ  
 مَا يَغْتَذِي بِهِ اللَّطِيفُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَعْدِيَّةِ وَيُقِلَّ كَيْتُهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
 لِيَنْتَهِيَاءُ لَهُ اسْتِمْرَاؤُهُ وَلَا يَتَوَلَّدَ عَلَيْهِ مَكْرُوهٌ وَجَعْلُ الْعِدَّةِ فِي ذَلِكَ  
 مِنْ طَبَايِعِ الصَّبِيَّانِ الَّذِينَ تُدِيرُ أُمُورَهُمُ الطَّبِيعَةُ لَا الْفِكْرَةُ فَإِنَّهُمْ  
 لِيُضْعِفَ قُوَّتَهُمْ بِأَكْلُونِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِرَارًا وَيَكُونُ الَّذِي يَرَاؤُهُ  
 مِنَ الطَّعَامِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ شَيْئًا فَيَكِلِيهِ عَلَى حَبِّ مَا يَحْتَمِلُهُ الْقُوَّةُ الْغَرِيْبَةُ

منه

مِنْهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْأَيْسَاطُ فِي الْأَكْلِ أَيَّامَ الشِّتَاءِ أَكْثَرُ مِنْهُ  
 فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَرَارَةَ تَكْثُرُ فِي أَجْزَاءِ النَّارِ وَالْحَيَوَانَ  
 لَا يَسْتَحْصِفُ الْأَبْدَانُ بِالْبَرْدِ وَالْحَيْطِ وَأَنْهَضَامِ الْحَرَارَةِ إِلَى غَوْرِ الْبَدَنِ  
 عَنْهُ فَتَكْثُرُ وَيَتَكَثَّفُ وَيَقْوَى عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ وَاسْتِمْرَاءِ الْغَلِيظِ مِنْهُ  
 وَأَمَّا فِي الصَّيْفِ فَإِنَّ الْأَجْزَاءَ تَبْرُدُ وَتَخْرُجُ الْحَرَارَةُ وَتَنْتَشِرُ هَا فَهَاضِمُ  
 الْقُوَّةُ الْهَاضِمَةُ وَلِذَلِكَ يَحِبُّ قَلِيلُ الْغَدَاءِ فِيهِ وَالْقَصْدُ اللَّطِيفُ  
 مِنْ أَنْوَاعِهِ كَمَا لَوْ أَرَادَ وَمَا اشْتَهَى مِنَ لَطِيفِ الْأَطْعَمَةِ كَيْلًا يَتَّخِذُ  
 الطَّبِيعَةُ عَرَانِيَةً مِمَّا **الْقَلْبُ فِي تَنْبِيهِ الْوَأْنِ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّقْدِيمِ**  
**وَالْأَكْلِ** وَكَمَا يَحْتَاجُ إِلَى حُسْنِ التَّدْبِيرِ فِي صُنْعِهِ الطَّعَامِ وَاصْبَابِهِ  
 وَقْتُ الْعِلْمِ وَتَنَاوُلِ الْمَقْدَارِ الَّذِي يَحِبُّ مِنْهُ كَذَلِكَ يَحِبُّ حُسْنَ التَّدْبِيرِ  
 فِي تَقْدِيمِ بَعْضِ الْوَأْنِ الطَّعَامِ عَلَى بَعْضٍ لِأَنَّهُ رُبَّمَا عَادَ الْخَطَا فِي التَّدْبِيرِ  
 الْوَاقِعِ فِي ذَلِكَ بِالضَّرَرِ عَلَى الْأَكْلِ وَالتَّدْبِيرِ فِي هَذَا الْبَابِ يَعْزِزُ فِيهِ  
 مِنَ الْاِخْتِلَافِ نَحْوُ مَا يَعْزِزُ فِي تَدْبِيرِ أَوْقَاتِ الْأَكْلِ وَمَقْدَارِهِ وَذَلِكَ  
 أَنَّ طَبَايِعَ النَّاسِ وَقُوَّتَهُمْ مُبْتَدِعَةٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي الْحَرَارَةِ وَالْبُرُودَةِ وَالْيُسُوسَةِ  
 وَالرُّطُوبَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ عِيَارًا وَاحِدًا مِنَ التَّدْبِيرِ



يَحْمِلُ عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّا قَوْلِي فِي تَدْبِيرِ الْوَرَنِ الطَّعَامَ بِالْقَوْلِ الْأَعْفَرِ  
يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَتَابِدًا بِمِنْ الطَّعَامِ الشَّيْءَ الْأَخْفَ عَلَى الطَّبِيعَةِ الْأَسْعَرِ  
إِنْهُمَا مَا يَجْرِي الْبَوَارِدَ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا يَتَعَلَّلُهَا الْأَكْلُ فَإِنَّهَا إِذَا  
كَانَتْ لَطِيفَةً لَمْ تَكُنْ كَثِيرَةً الْغَدَاءُ فَمَلَأَ الْمِعْدَةَ وَلَا كَثِيرَةً الدُّنُوخُ  
فَمَعْدَةُ الشَّهْوَةِ يَتَلَطَّعُ الْمِعْدَةَ وَكَذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْيَامِضُ مِنَ  
الطَّبِيعِ عَلَى الْأَسْفِيدِ بَاجٍ لِأَنَّهُ يُقْتَنَى الشَّهْوَةُ وَيَكُنْ لِمَا يَنْوَاهُ فَإِنْ مِنْ  
شَأْنِ الْيَامِضِ وَلَا يَتِمُّ أَنْ يَخْذَلَ الْحِلَّ أَنْ يَحِلَّ وَيَبْذُلَ اجْتِهَادًا لَا قَاهُ وَ  
كَذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَا هُوَ أَكْثَرُ رَطُوبَةً مِنَ الطَّبَائِحَاتِ وَأَشْبَاهِهَا  
وَذَلِكَ أَنَّ أَشَدَّ الطَّعَامِ مُلَامَةً لِلْغَدَاءِ وَالْكَثِيرِ الرُّطُوبَةِ وَالْأَدُسُومَةِ  
لَا يَتِمُّ مَا يَكُونُ مِنْهُ يُلَوِّدُ رَفِيفًا فَإِنَّمَا مَا يَكُونُ لِلْمِخْوَفِ  
كَالطَّبَائِحَاتِ الْبَائِسَةِ فَإِنَّهُ كَالْمُنَاسِبِ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْغَدَاءِ يَجِدُ  
لِذَلِكَ أَشْيَاءَ إِلَى الطَّبِيعَةِ بَعْدَ الطَّبِيعِ وَيَكُونُ قَدْ رَعَى مَصْرِفَهُ وَأَمَّا إِذَا  
أَجْلَوْا فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ الْغَدَاءِ وَهِيَ تَقْشَعُ الشَّهْوَةَ لِقُوَّتِهَا وَدُسُومَتِهَا  
وَلَا تَهْضِمُهَا إِلَّا الطَّبِيعَةُ الْقَوِيَّةُ الصَّحِيحَةُ فَإِنَّمَا إِذَا اجْتَدَتْ عِصَّةً  
تَشْغُلُ الطَّبِيعَةَ فَإِنَّهَا تَجْرِعُ عَنْ مَقَامِهَا وَلِذَلِكَ تَنْصَرِفُ شَهَوَاتُ

الخلا

الْأَعْلَى عَنْ تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْجَلْوِ وَيَسِيلُ إِلَى الْيَامِضِ وَالْمَالِجِ وَمَا لَا يَكْثُرُ  
غَدَاؤُهُ وَلَا تَشْغُلُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَلِذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ يَرْتَبِ الْجَلْوَاءُ فِي آخِرِ  
الطَّعَامِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ لِمِثْلِ الشَّهْوَةِ الْيَسَاهِدَ قُلْنَا فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ  
أَنَّ الْجَلَاوَةَ طَعْمٌ يَحِبُّ إِلَى طَّبِيعَةِ الْأَحْيَاءِ قَلِيلُ الشَّهْوَةِ الْيَهَانَتِهَا  
لِلْإِنْسَانِ لَا يَخْذُلُ مِنَ الْجَلْوَاءِ بَعْدَ تَنَاوُلِهِ مِنْ شَأْنٍ إِلَّا الْوَرْنَ ثُمَّ يَكُونُ نَهْيًا  
الشَّهْوَةَ لِأَنَّهَا تَقْطَعُ عِنْدَهَا وَلَا يَبْقَى مِنْهَا وَرَاهَا وَلِذَلِكَ  
جَرَتْ الْعَادَةُ يُجَنَّبُ الْوَرْنَ الطَّعَامَ بِهَا فَإِنَّهَا لَوْ جِلَّتْ مُقَدِّمَةً عَلَيْهَا  
لَا تَشْغُلُ الْقُوَّةَ الْمَاضِيَةَ بِهَا وَهَذَا فَلَمْ يَشْهَدْ شَيْئًا مِنْهَا مِنْ  
الْوَرَنِ وَلِهَذَا الْمَعْنَى وَجِبَ إِذَا يَتَقَدَّمَ الشَّوَاءُ بَعْدَ الشَّرَائِدِ  
وَالْقَلَابَا وَالطَّبَائِحَاتِ لِأَنَّهُ أَقْوَى الطَّعَامِ إِذَا هُوَ الْجَمُّ الْجَمُّ  
الَّذِي لَا تَشْبَهُ رَطُوبَةً وَإِذَا وَقَعَتْ فِي الْمِعْدَةِ وَتَعَلَّقَتْ الْقُوَّةُ الْمَاضِيَةُ  
بِهِ فَهِيَ مَكْنُوزَةٌ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْجَمَّ أَشْغَلُ أَصْنَافِ الْغَدَاءِ فَلا تَسْعُ  
بَعْدَ الْإِخْذِ مِنَ الشَّوَاءِ لِأَنَّهَا رَمَتْهَا لِأَنَّهُ مَتَى جَبَلَ الْإِبْتِدَاءُ  
بِالْأَقْوَى الْأَشْغَلِ غَنَى عَنْهَا شَوَاءُ فَمَا تَرْتَبِطُ الْفَرَكَ مَعَ غَيْرِهَا  
مِنْ أَصْنَافِ الطَّعَامِ فَإِنَّ التَّدْبِيرَ الْفَاضِلَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَبْدَأَ أَجْزَاءَ



المعدة الجارة بالبابية بالفاصحة قبل الطعام لأن سبيلها  
 سبيل البوارد في خفتها على معدتهم وسرعة هضمها لهم وأما الذين  
 معدتهم باردة رطبة فإنه يجب أن لا يقدموا على الطعام لأنها  
 تطلع معدتهم وتقلها بعد ذلك بساعة القول في تدبير الخوا  
 العلم وما يحتاج في مصالح البدن في باب الطعام تدبير هيئة  
 الأكل فقد يكون الطعام جيدا في جوده ومجودا في صنعته  
 ثم يعرض في انهضامه تقصير بسبب هيئة الأكل وسوء الأدب  
 فيه وذلك أن الناس عادات مختلفة في الأكل فمنهم من يأكل  
 بشه ونهم وسرعة ويعظم اللغم ويخلط في الأكل بأن لا يقتصر  
 على الشيء الذي ابتدأه حتى يأخذ حاجته منه إليه ثم يذوقه  
 إلى غيره بل ينتقل من الشيء إلى الشيء الذي لا يحاسبه لشدة الشراهة  
 ومنهم من يخالف هذا المذهب فيأكل بالتؤدة ويتأنى في أكله و  
 يصغر اللغم ولا يخلط وهذا هو المذهب الصحيح الحمود والأدب  
 المستحسن في باب العلم لأنه يجمع معاني فاضلة ومنها أن الأكل  
 بالتؤدة يبلغ في الاستيفاء من الطعام واغنون على الهضم الجيد

الحمود

الحمود وابتعد من قابلية الكثرة والامتلاء وذلك أن الذي يأكل  
 بالتؤدة يصل إلى معدته من الطعام الشيء بعد الشيء فستول عليه  
 القوة الهاضمة ويمكن من هضمه والذي يتناول الطعام بالشراهة  
 ويعظم اللغم فإنه ربما غمر بكميته القوة الهاضمة وقهرها فتعجز  
 عن الهضم وبعض المعدة بما يرد ما دفعه فتولد فيها الفواق والجنون  
 المؤذي المستقيم وربما أدى ذلك إلى علة تتولد منه وهكذا حال  
 الماء إذا أخذ العطشان فإنه إذا مضى مضيا أو جرعه جرعا كان  
 أقطع للعطش من أن يعط فيه عبا ومنها أن هذا المذهب في الاعتدال  
 بعد من التشبه بأكل الحيوانات الأخر فإن عاشرها تأكل بشه  
 ونهم وعجز ونهم وحديث قبيح فينبغي للإنسان أن يجتهد كل  
 الاجتهاد في بجانبة التشبه بها في مطعمه ويوخي أن لا يقع أبدا  
 المواكلين من صاحب المذهب على هيئة تستقدر وتقرر منها ومنها  
 أن الأخذ نفسه بهذه العادة إذا كان رئيسا يؤكل عنده أو  
 صاحب دعوة نبيأله أن يمد زمان الأكل حتى يفرغ مواكلوه  
 من حاجتهم وليستوفوا شبعهم ولا ينهني قوته بقلع فيمسك عن



الْأَكْلُ فَضْلُهُمْ أَجَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْأَمْتِنَاعِ مِنَ الْأَكْلِ دُونَ بُلُوغِ  
 الْحَاجَةِ فَمِنْ رُزْقِ هَذِهِ الْعَادَةِ مِنْ تَقَرُّطِ طَبَاعِهِ كَانَ لَهُ فَيْتَعٌ  
 وَزِينٌ وَمِنْ عَدَمِهَا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَرَوْضَ نَفْسَهُ بِهَا لِيَأْخُذَ مِنْهَا  
 بِحِطَّةِ زِينَتِهِ وَيَنْفَعَهُ وَمِنْ مَصَالِحِ الْبَدَنِ فِي بَابِ الطَّعْمِ أَنْ يَحْتَنِبَ  
 الْإِنْسَانُ يَجِدُهُ الْأَكْلَ عَلَى حَالِ قَلْقٍ مِنْ غَضَبٍ وَغَمٍّ أَوْ خَوْفٍ شَدِيدٍ  
 يَتَمَكَّرُ مِنْهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكُنَّ  
 يَسْتَمِرُّ مَعَ تَسَلُّطِ بَعْضِ الْأَعْرَاضِ عَلَيْهِ شَيْئًا يَأْكُلُهُ وَلَا يَتَكَادُ  
 يَنْتَفِعُ بِهِ لِأَنَّ الطَّبِيعَةَ لَا تَقْبَلُ مَعَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ غِذَاءً عَلَى وَجْهِهِ  
 وَلَكِنْ يَحْتَاجُ أَنْ يُؤَخَّرَ الطَّعْمُ وَيَتَرَبَّصَ بِهِ زَوَالِ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ أَوْ أَنْ يَفْعَلَ  
 وَيَحْتَالَ لِصَرْفِهَا وَالتَّشَاغُلِ عَنْهَا بِغَيْرِهِ حَتَّى يَكُونَ لَكُلِّهِ عَلَى هَذِهِ  
 مِنَ الطَّبِيعَةِ وَطُمَأْنِينَةٍ مِنَ النَّفْسِ وَبِحَسَبِ مَعْدَمِ ذَلِكَ أَنْ يَسْتَنْفِضَ  
 بِحَادَثِهِ الْمَوَاسِكِلَ وَمَوَاسِئَ الْمُنَادِمِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَابِعُهُ  
 عَلَى تَجَمُّعِ الْغِذَاءِ فِي الْبَدَنِ وَجُودَةِ انْهِضَانِهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ  
 الْعَادَةُ جَرَتْ مِنَ الْمُلُوكِ بِأَنْ لَا يَأْكُلُوا وَلَا يَشْرَبُوا وَلَا يَنَامُوا  
 إِلَّا عَلَى سَمَاعٍ مُلَّهُ أَوْ حَدِيثٍ مُنْعٍ وَيَقُولُونَ إِنَّ الْبَدَنَ يَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ

دفع

وَتَجَمُّعِ الْغِذَاءِ فِيهِ أَجْسَنَ تَجَمُّعٍ وَأَضْعَفَهُ وَشَبَّهَ بِذَلِكَ مَا كَانُوا  
 يَأْمُرُونَ بِهِ فِي تَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ مِنْ أَنْ تَرْضِعَ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا وَتُطِيبَ  
 النَّفْسَ لِأَنَّ الْغِذَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَسْرِي فِي الْبَدَنِ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ إِذَا  
 ارْضَعُ وَهُوَ خَائِفٌ وَمُسْتَهْزَأٌ مَيَّوْفَانَهُ لَا يَكَادُ يَنْتَفِعُ بِرِضَاعِهِ وَتَبَيَّنَا  
 كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا أَنْ لَا يَنْشَأَ قَبِيلاً فِي بَدَنِ بَطِيئاً فِي حَرَكَاتِهِ حَائِلٌ لِلْوَنِّ  
 وَرُبَّمَا تَوَلَّدَتْ عَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ عِلْقُ قَرْنَةٍ وَأَمْرَاضٌ رَدِيَّةٌ فَالْجِبَارُ  
 الْبَالِغُونَ يَحْتَاجُونَ مِنْ تَقَعُّدِ هَذَا الْبَابِ فِي حَالِ الطَّعْمِ شَيْئاً يَتَقَعَّدُ  
 مِنْهُ فِي الْأَطْفَالِ بَلْ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكَبِيرَ يَعْقِلُ مِنْ مَضْطَرِّ الْغَمِّ  
 وَالْخَوْفِ وَمَكْرُوهٍ مَا لَا يَعْقِلُهُ الصَّغِيرُ وَمِمَّا يَحْتَاجُ فِي تَدْبِيرِ الطَّعْمِ  
 أَنْ يَعْقِبَهُ الطَّاعِمُ نَوْمَهُ كَمَا قُلْنَا فَإِنَّ يَتَبَيَّنُ لِدَلِكِ بِشَاغِلٍ عَنْهُ فَيَنْفَعُ  
 أَنْ يَخْلِي نَفْسَهُ بِعَقِبِ الطَّعْمِ مِنْ اضْطِجَاعِهِ أَوْ انْكَاءِهِ بِرُجْحَمَا يَحْتَاجُ  
 سَفَرِ الْقُوَّةِ الْمَاضِيَةِ لِاشْتِطَانِ الْجَسَدِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى هَضْمِ الْغِذَاءِ  
 لِأَنَّ الْأَنْصَابَ فِي السُّعُودِ مُتَعَبٌ وَالتَّعَبُ يَمْنَعُ مِنْ تَمَامِ الْهَضْمِ فَهَذِهِ حِلَّةٌ  
 مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَدْبِيرِهِ فِي أَمْرِ الطَّاعِمِ **الْبَابُ السَّادِسُ فِي تَدْبِيرِ**  
**الشَّرَابِ الْقَوْلُ فِي قَامَةِ الشَّرَابِ** إِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى الشَّرَابِ تَقَرُّنُ بِالْحَاجَةِ



إِلَى الطَّعْمِ وَلَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا وَلَا يَكْمُلُ فِعْلُهُ إِلَّا بِالْآخِرِ لِأَنَّ الطَّعَامَ  
 عَامَّةٌ جَمْعٌ أَرْضِي بِحَتَّاجٍ إِلَى مَا يَرْقُ أَنْزَاهُ وَيُهَيِّئُهُ لِلْقُوَّةِ الْمَاهِيَةِ  
 حَتَّى يَقْمَلَ عَمَلُهَا فِيهِ وَتُسَلِّهُ إِلَى الْكَيْدِ قَصِيرٌ دَمَا تَمَّ يَغْدُو الْكَيْدُ  
 بِذَلِكَ أَلَدَمَ جَمِيعَ الْجَسَدِ كَمَا تَقْدَمُ مِنْ وَصْفِ ذَلِكَ وَلِذَلِكَ وَجِبَ  
 أَنْ يَكُونَ الشَّرَابُ مَرْبِغًا لِلطَّعَامِ وَيَكُونُ مَائِيًّا لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ أَرْضِي  
 الْبَشَّةَ فَإِنَّ الْعَادَةَ مَدَّجَتْ بِأَنْ يَسْتَقِيَ كُلُّ مَا يَشْرِبُ شَرَابًا وَأَمَّا  
 بِالْحَقِيقَةِ فَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي إِذَا طُمِعَ لَمْ يَنْقَعِدْ مِنْهُ شَيْءٌ فَصَارَ جَمِيعُهُ مَائًا  
 مِثْلَ الْمَاءِ وَالشَّرَابُ الْمُسْكِرُ الرَّقِيقُ الصَّافِي إِذَا لَمْ يَسْقَ لَهُ نُقْلُ الْبَشَّةِ فَمَا  
 مَا يَسْقَى لَهُ نُقْلٌ أَوْ يَنْقَعِدُ مِنْهُ شَيْءٌ إِذَا طُمِعَ فَهُوَ إِلَى الطَّعَامِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى  
 الشَّرَابِ مِثْلَ اللَّبَنِ الَّذِي يُسْقَى شَرَابًا وَهُوَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ  
 كَذَلِكَ لَمَا كَانَ يَتَرَكُّ مِنْهُ اجْتِسَادُ الْأَطْفَالِ الَّذِي زَغْدًا وَهُمْ الْأَوَّلُ  
 مِنْهُ وَمِنْهُ يَتَرَكُّ بِحُرْمَتِهِمْ وَعِظَامَتِهِمْ وَكَذَلِكَ قَدْ خُذَتْهُ الْاجْتِسَادُ  
 الْكَبِيرَةُ بِالْصَّنْعَةِ مِثْلَ الْخَبْرِ وَالْمَصِلِ وَغَيْرِهِمَا وَهَكَذَا يَطْمُخُ الْعَيْبُ  
 وَرُبُّهُ جَمِيعُ الْفَرَاسِكَةِ فَإِنَّهُ تَخَذَ مِنْهَا أَطْعَمَةً كَثِيرَةً فَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ  
 يَكُونَ كُلُّ مِنْهَا إِلَى الطَّعَامِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الشَّرَابِ وَالرُّبُّ كُلُّهَا تَقْدُوا

البحر

الْجِسْمِ الْأَرْضِيِّ وَالْمَاءِ وَالشَّرَابِ الصَّافِي لَا يَغْدُو أَنْ يَجْسَدَ وَأَصْلُ  
 الْأَشْرَبَةِ كُلُّهَا الْمَاءُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَامًا لِحَيَوَةِ كُلِّ مَا  
 أَنْشَأَ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَهُوَ شَرَابٌ مُشْرَكٌ بِجَمِيعِ الْحَيَوَانِ لَا يَسْتَعْنِي  
 عَنْهُ شَيْءٌ مِنْهَا فِي قِرَامِ حَيَوَتِهِ ثُمَّ صَارَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ مُشَارَكَةِ الْحَيَوَانِ  
 فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْمَاءِ مَخْصُوصًا بِأَشْرَبَةِ سِوَى الْمَاءِ تَخَذَهَا بِصُنْعَتِهِ  
 وَتَدْبِيرِهِ أَمَّا مِنْ عَصَارَاتِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُوْخَذُ طُوبَاتِهَا وَتُطْمَخُ  
 وَأَمَّا أَنْ غُلِطَ بَعْضُ أَنْوَاعِ الْأَشْرَبَةِ أَمَّا الْبَغِيضُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي يُشْرَبُ  
 عَلَى الطَّعَامِ إِذَا كَانَ كَرِيهَ الطَّعْمِ أَوْ وَخِيمَ الْمَرَجِ لِأَنَّ الْمَاءَ وَإِنْ كَانَ بِرِ  
 حَيَوَةِ كُلِّ شَيْءٍ فَإِنْ مَرَضَ مَا يُوْجَدُ كَرِيهَ الطَّعْمِ فَلَا يَسْتَعْنِي عَنْ مَرَجِهِ  
 بِمَا يَصْلُحُهُ وَإِنْ كَانَ عَذِبَ الْمَذَاوِلِ أَلَا أَنَّهُ يُضَرُّ بِرَدِّهِ وَرُطُوبَتِهِ  
 كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ كَالْمَشَايِخِ وَالَّذِينَ يَغْلِبُ عَلَيْهِمْ مَزَاجُ الْبَرُودَةِ وَالرُّطُوبَةِ  
 فَإِنَّهُمْ يُرَبِّمَانَادُوا بِشَرِبِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ وَاجْتَاوُوا إِلَى مَرَجِهِ بِمَا يَصْلُحُ مِنْ  
 مَزَاجِهِ وَتَخَذَ بَعْضُهَا لَطَبًا لِلذَّادَةِ وَلِيَجْعَلَ مَشْرُوبًا لِلْإِنْسَانِ أَشْيَاءَ  
 وَأَطْيَبَ مِنَ الْمَذَاوِلِ وَتَخَذَ بَعْضُهَا لِلدَّوَاءِ وَابْتِغَاءَ الْعِلَاجَةِ مِثْلَ الْأَشْرَبَةِ  
 الَّتِي تُسْتَبَشَعُ طَعْمُهَا وَتَقَاوُلُ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ وَأَمَّا الْقَصْدُ



مِنْ ذِكْرِ الْأَشْرِيَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْغِذَاءِ وَنَ مَا  
 يَدْخُلُ فِي بَابِ الدَّوَاءِ وَهُوَ مَا يَنْتَهَى شُرْبُهُ عَلَى الطَّعَامِ وَالذَّوَامِ عَلَيْهِ  
 وَيَقُومُ مَقَامَ الْمَاءِ مَا لَا يَنْتَهَى شُرْبُهُ عَلَى الطَّعَامِ وَالذَّوَامِ عَلَيْهِ  
 فَهُوَ دَاخِلٌ فِي بَابِ الْعِلَاجِ مِثْلَ شَرَابِ النَّفْسِ وَالْتِلُوفِ وَمَا اشْتَبَهَا  
 مِمَّا يُتَعَالَجُ لِلْحَرَارَةِ وَمِثْلَ شَرَابِ الْحَذِيقُونَ وَاشْتَبَاهَهُ مِمَّا يُتَعَالَجُ لِلْبُرْدَةِ  
 فَأَمَّا مَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْغِذَاءِ وَبَيْنَهُمَا الدَّوَامُ عَلَيْهِ فَمِثْلُ مَا فِي الْعَسَلِ  
 وَالنَّسْكِجِينَ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا النُّوعِ شَيْءٌ اخْتَصَّ لِأَكْثَرِ الطَّبَائِعِ  
 مِنَ التَّكْجِينِ السَّادِجِ الْمُخْتَصِّ بِالعَسَلِ وَالْحَلِ أَوْ مِنَ التَّكْرِ وَالْحَلِ وَالْعَسَلِ  
 أَقْوَى مِنَ التَّكْرِ فِيمَا رُادُّ التَّكْجِينِ لَهُ وَذَلِكَ لِمَا فِي الْعَسَلِ مِنْ قُوَّةِ الْجَلَاءِ فِي  
 التَّحْلِيلِ مِنْ قُوَّةِ التَّحْلِيلِ وَالْأَشْيَاءِ الَّتِي تَدْفَعُ أَغْرَاضَ الْعَفُونَةِ وَالْفَسَادِ عَمَّا  
 يَقْصِدُ اسْتِنْقَاؤُهُ مِنَ الْأَعْدِيَةِ وَالْأَدْوِيَةِ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءٌ أَوَّلُهَا  
 الْمَلْحُ وَالثَّانِي الْحُلُّ وَالثَّالِثُ الْعَسَلُ وَالرَّابِعُ الْعَصْبُ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ  
 سُنْفِرَةٌ يَطْعَمُ مِنَ الطَّعَامِ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي هِيَ الْحَلَاوَةُ وَالْمَرَارَةُ وَالْمَلُوحَةُ  
 وَالْجُمُوضَةُ وَكُلُّ شَيْءٍ عَوِجٌ يُولَدُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ أَمِنْ عَلَيْهِ أَسْبَابُ  
 الْعَفُونَةِ وَالْفَسَادِ الْعَاجِلِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِي التَّكْجِينِ قُوَّتَا الْعَسَلِ وَالْحَلِ

الثَّانِي لِمَا فِي الْجَلَاءِ وَالتَّحْلِيلِ وَعَلَى هَاتَيْنِ الْقَوِيَّتَيْنِ مَدَارُ فَضْلِ الْمَعَالِمِ  
 صَارَ الشَّرَابُ الْمُخْتَصُّ بِهِمَا مِنْ فَضْلِ الْأَشْرِيَةِ الْمُتَخَرِّجَةِ لَا يَنْتَفَعُ بِهَا  
 غَيْرُ أَنْ الَّذِي يَصْلَحُ لِلدَّوَامِ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْجِينِ إِنَّمَا هُوَ السَّادِجُ مِنْهُ  
 فَأَمَّا مَا عُمِلَ بِالْأَصُولِ وَالْبُزُورِ فَهُوَ كَالْمَشْرُوكِ بَيْنَ أَشْرَبَةِ الْغِذَاءِ  
 وَأَشْرَبَةِ الدَّوَاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ رُبَّمَا يَصْلَحُ لِإِجْحَابِ الْعِلَلِ الْمُسَوِّدَةِ مِنَ السُّودِ  
 فَأَمَّا الَّذِينَ يَشْكُونَ الْحَرَارَةَ فَأَدْمَانُهُمْ آيَةٌ ضَائِرَةٌ لَهُمْ وَإِذَا كَانَ سَادِجًا  
 يَصْلَحُ لِلْأَكْثَرِ مِنَ الْأَحْقَاءِ وَالْأَعْلَاءِ بِلَا تَبَيُّنٍ إِلَى الْإِجْلَاقِ مَرَّةً وَآخَى  
 الْجُمُوضَةِ أُخْرَى بِجَبْتِ اخْتِلَافِ الْمَوَاضِعِ وَفُضُولِ الشَّيْءِ فَلِذَلِكَ  
 صَارَ مِنْ فَضْلِ الْأَشْرَبَةِ الْمَعْمُولَةِ فَأَمَّا مَا فِي الْعَسَلِ فَإِنَّهُ شَرَابٌ فَاضِلٌ  
 مِنْ فَضْلِ الْأَشْرَبَةِ مُعَيَّنٌ عَلَى الْجَلَاءِ لِمَنْ يَصْلَحُ لَهُ مِنْ إِجْحَابِ الرُّطُوبَةِ وَالْبُرْدَةِ  
 وَلَيْسَ يَصْلَحُ لِلَّذِينَ هُمْ فِي ضِدِّ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ مِنْ إِجْحَابِ الْحَرَارَةِ وَالْبُيُوسَةِ  
 وَأَمَّا الْأَلْبَانُ فَيَعْنِي إِلَى أَنْ تَكُونَ طَعَامًا أَقْرَبَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَكُونَ شَرَابًا  
 وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَوْقَعْنَاهَا فِي بَابِ الطَّعَامِ لِمَا بَيَّنَّا مِنْ أَنَّهَا تَوْجِدُ غَدَاءَ  
 لِلْأَطْفَالِ وَلِكَيْفَ مِنْ كَذَلِكَ لَا يَجِدُونَ غَدَاءَ سِوَاهَا فَتَكُونُ طَعَامًا لَمْ  
 وَشَرَابًا الْقَوْلُ فِي الشَّرَابِ الْعِنِيِّ الرَّقِيقِ الَّذِي يُسَكَّرُ وَطَبِيعَتُهُ وَمَا



وَمَضَارِهِ أَفْضَلُ الْأَشْرَبَةِ الَّتِي اسْتَحْجَجَ النَّاسُ صِنْعَهَا بِدَبْرِ هَمْرٍ وَ  
عُقُولِهِ الشَّرَابُ الْعَيْنِيُّ الرَّقِيقُ الَّذِي يَرْطُبُهُ الْأَشْكَارُ وَهُوَ أَشْرَفُهَا  
جَوْهَرًا وَأَفْضَلُهَا تَرْجِيًّا وَكَثْرُهَا نَفْعًا إِذَا كَانَ الشَّوْلُ يُقْصَدُ  
مِنْ غَيْرِ اسْتِزَافٍ وَذَلِكَ لِغَضَائِلِ اسْتِجْمَعَتْ فِيهِ نَجْرٌ وَاصْفُوهَا فَمِنْ تِلْكَ  
الْغَضَائِلِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ يَجْمَعُ فِي نَفْسِهِ مَنَفْعَةَ الْجَسَدِ وَالنَّفْسِ غَيْرُ  
لَا نَ مَنَفْعَةَ الْأَجْسَادِ إِنَّمَا فِيهَا مَا يُفِيدُهَا مَخِجَةً وَقُوَّةً وَمَنَفْعَةَ  
الْأَنْفُسِ إِنَّمَا فِيهَا مَا يُفِيدُهَا سُرُورًا وَنَشَاطًا وَهَذَا مِنَ الشَّيْءِ الْغَنِيِّ  
الْعَفَّةِ وَالسُّرُورِ هُمَا الْغَايَةُ مِنْ مَطَالِبِ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ  
يَجْمَعَانِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ إِلَّا فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الشَّرَابِ  
وَلَا يَسْتَمِ الْأَبْدَانُ النَّاسُ وَذَوِي الضَّعِيفِ مِنْهُمْ إِذَا اخْتَذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ  
وَلَمْ يَكُنْ بِالْإِنْسَانِ عِلَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ شُرْبِهِ وَهُوَ يَتَعَدَّى الْبَلْعَ فِي بَابِ الْقُوَّةِ  
مِنْ اللَّحْمِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّحْمَ إِنَّمَا يَطْعَمُ بِأَيِّدِهِ فِي الْأَبْدَانِ بَعْدَ مَدَّةٍ مِنَ  
الزَّمَانِ وَأَمَّا هَذَا الشَّرَابُ فَإِنَّ فِعْلَهُ فِي تَقْوِيَةِ الْأَبْدَانِ شَارِبِيهِ نَظْمُهُ  
فِي وَقْتِ شُرْبِهِ عَلَى الْمَكَانِ وَذَلِكَ كَمَا يَحْدُثُ مَحْدَثُهُ فِي الْعُرُوقِ مِنْ  
إِدْرَارِهَا وَفِي الْأَوَانِ مِنْ تَغْيِيرِهَا فَيُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مَقْدَمٌ

ص

فِعْلُهُ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ الْقَصِيرَةِ مِنَ الزَّمَانِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي تَسْتَفِيدُهَا  
الْإِنْسَانُ الضَّعِيفُ مِنْ شُرْبِهِ هُوَ شَيْءٌ يَحْبِسُهُ مِنْ سَاعَتِهِ هَذِهِ مَنَفْعُهُ  
الظَّاهِرَةُ فِي الْأَبْدَانِ الْمُسَاوِيَةِ لِمَنَفْعَةِ الْحَبْرِ الزَّائِدَةِ عَلَيْهَا وَأَمَّا  
مَنَفْعُهُ لِلْأَنْفُسِ فَعِي مَا يُفِيدُهَا السُّرُورُ وَالنَّشَاطُ وَذَلِكَ شَيْءٌ  
خَافِرٌ لَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا يَتَعَدَّى  
لَذَّةً لِلْجَسَدِ إِلَى النَّفْسِ فَيُفِيدُهَا مِنْ قِطْرِ السُّرُورِ وَالنَّشَاطِ وَالْأَذْيَةِ  
وَالْأَهْتِزَازِ وَغَنَى النَّفْسِ وَرُجْبِ الدَّرَاعِ وَالخَلْطِ مِنَ الْمُهُومِ وَالْأَجْزَانِ مَا  
يُفِيدُهَا هَذَا الشَّرَابُ وَمِنْ تِلْكَ الْغَضَائِلِ أَنَّهُ يَفْعَلُ فِي قُوَى النَّفْسِ  
أَفْعَالًا لَا يَحْبِسُهُ بِأُظْهَارِهِ مِنْهَا مَا لَا يَرَى مَوْجُودًا فِيهَا قَبْلَ شُرْبِهِ مِثْلُ قُوَى  
الْشَّجَاعَةِ وَالشَّجَاءِ فَتَدْعُلُهَا إِنَّمَا مِنْ أَشْرَفِ قُوَى الْإِنْسَانِ وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ الشَّرَابُ مِنْهُ مُبْتِغَى الْإِنْسَانِ لِلْجَانِ وَلَيْسَ بِالْجِيلِ وَزِيَادَتِهِ  
يَعْدُ مِنْهَا يَكُونُ مَوْجُودًا فِيهِ مِنْهَا مِثْلُ قُوَةِ الْفَهْمِ وَالْخِطِّ وَالذِّهْنِ وَدَرَارِ  
اللسانِ وَحِدْوَةِ الْحَوَاطِرِ فَتَدْعُلُهَا أَنَّ هَذِهِ الْغَضَائِلَ تَزِيدُ فِيهِ إِذَا بَلَغَ  
الْجَمَالَ الْمُتَوَسِّطَةَ فِي الشَّرْبِ وَمِنْ بِلِّ انْصَانِهِ إِلَى التَّكْثُرِ وَمِنْ تِلْكَ  
الْغَضَائِلِ أَنَّهُ الشَّيْءُ الَّذِي يُجِلُّ سَبَبًا لِاجْتِمَاعِ الْمُتَحَابِّينَ مِنَ الْأَخْرَاقِ عَلَيْهِ



للمجادة والمواصلة والاجتماع اشهى لذات النفوس اليهم وهو الامر  
 المحب اليهم بالطباع فانفسهم تميل اليه في الخيال الشراء والشراء  
 وجوه العوائد والتواب واذا اجتمعوا للشرب والشرب الذي فيه  
 في مجلس الشرب الاجتماع ويستبدون لهم الى انقضائه فاما الطعام  
 خاصيا كان مثل الدعوات وعاميا كغزو الولايم فانه اذا جمع جميعا  
 من الناس قضاوا طارهم منه ولم يكن لهم شرب يجمعهم فقد قواضه  
 سريعا وكان همه كل واحد منهم ما وراءه من حاجاته والشرب  
 يفعل خلاف ذلك من مصيره رباطا لهم لا يدعهم ان يتفقد قواضيه  
 لهم لذة الاجتماع ومعلوم ان الاجتماع انما يطيب بجماع او محاش  
 فانه ليس من اللذات شي بعد لهما وبهما يتغير مجالس الانس والشرب  
 وهما لا يطيبان الا بالشرب وعامه فالشرب هو الذي يعطي  
 فضيلة الاجتماع والمجادة وهو الذي يوجب المداومة ولا يثني  
 الذ والطيب واشد كسبا لاسباب الحسومية والمفاوضتين  
 المتحابين من الشادوم وكذلك كان يوجد اخضر الناس بالملوك الذين  
 يختارونهم للمجادة ويقع عليهم اسم الندماء والخطابة وكذلك

يوجد

يوجد عز الناس على كل من المتواخين نديم الذي يشربه هو  
 الندام انما هو على الشرب دون الطعام ومن تلك الفضائل ان  
 الانسان انما قوامه بالطعام والشرب كسما وصنفاء واول  
 الاشربة الذي جعله الله قواما للحياة الماء الا انه ربما عاد شربه  
 بالضرر على كثير من المشايخ والمتأذين بطبيعة البرودة والرطوبة  
 واجتمع الى شرب يمزج به فيكون بدلا منه وقد علم انه اذا اجمع  
 الى ذلك لم يقدر على شيء من الاشربة يتهيا اذ مان شربه على الطعام  
 من غير ان يمله الانسان او يغير طبيعته على تطاول مدة شربه اياه  
 غير هذا الشرب فانه اذا مزج من اجاناما قام الماء في قطع العطش  
 وزاد عليه في النفعه بانه لا يضر مضرة فاما ما سواه من الاشربة  
 كالسكر وغيره ماء العسل وغيرهما فان كلا سام ويميل على  
 طول الشرب ولا يقطع العطش قطعا تاما فيخرج متعاطيه على حال  
 الى شرب الماء ومعاودة ضرره ومن تلك الفضائل ان الانسان  
 اذا تناول هذا الشرب قطعه عن سائر شهوات الاطعمة والاشربة  
 فلم يشته شيئا منها بعد ابتداءه في شربه واما اصناف الاطعمة



وَالْأَشْرِيَّةُ مِمَّا سَوَاءٌ فَلْيَتَرَجَّحْ كُفَّهَا هَذَا الْحُكْمُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ  
إِنَّمَا يَقْطَعُ شَهْوَتَهُ عَنِ تَنَاوُلِهَا بِإِنْتِهَاءِ قُوَّتِهِ وَامْتِلَاءِ مَعِدَتِهِ فَمَاذَا  
مَادَامَ فِيهَا فَضْلٌ فَإِنَّ نَفْسَهُ تَتَوَلَّى التَّنَاولَ لِشَيْءٍ بَعْدَ الشَّيْءِ فَمَا أَقْدَرُ  
إِلَيْهِ أَوْ يَفِيقُ بَصَرُهُ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَنْتَقِلَ وَيَمِيلَ مَعِدَتُهُ وَيَقْطَعُهُ الْكَلْبَةُ  
فَقَدْ لَدِكْ عَلَى أَنَّ هَذَا الشَّرَابَ هُوَ نِهَائِيَّةُ اللَّذَاتِ الَّتِي إِذَا بَلَغَهَا الْإِنْسَانُ  
لَمْ يَتَرَخَّ مَعَهَا الْقُوَّةُ الشَّهْوِيَّةُ بَعْدَ رَأْيِ شَيْءٍ يَتَنَاوَلُهُ زِيَادَةً عَلَيْهِ  
وَمِنْ بَيْنَ الْفَضَائِلِ أَنَّ كُلَّ مَنِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ سَوَاءٌ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ  
يَبْتَدِيهِ مُسْتَلَانًا لِلتَّنَاولِ لَهُ ثُمَّ لَا يَزَالُ شَهْوَتُهُ تَقْتَرُ وَتَضَعُفُ حَتَّى يَقْطَعَهُ  
عَنْهُ التَّشْبَعُ وَالرَّيْبُ عَلَى نَسْلِ نَسْمٍ لَهُ وَمَلَأَ مِنْهُ وَعُذِفَ عَنْهُ  
فَمَاذَا هُوَ فِي كُفِّهِ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ مُتَنَاوَلَهُ يَتَدَيُّ فِيهِ وَهُوَ  
مُسْتَبْشَعٌ مُتَكَرِّرٌ لَهُ ثُمَّ لَا يَزَالُ عَلَى تَمَادِيهِ فِي شَرْبِهِ تَزْدَادُ نَفْسُهُ شَهْوَةً  
لَهُ وَمِيلًا إِلَيْهِ وَقُوَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَقْطَعَهُ مَاسَهَا قُوَّتُهُ وَذَهَابَ عَقْلُهُ  
وَهُوَ أَشْعَى شَيْئًا إِلَيْهِ وَآثَرُهُ لَدَيْهِ فَحُلُّ بوجردِ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِيهِ  
يَعْلَى الْأَعْدِيَّةِ الرَّوْجَانِيَّةِ مِنَ السَّمَاعِ وَالْمَحَادَّةِ وَأَشْبَاهِهَا  
الَّتِي لَا يَمْلَأُ الْإِنْسَانُ تَنَاوُلَ لَذَائِهَا مِنْهَا مَلَأَ لَهَا لِأَنَّ تَنَاوُلَهُ مِنَ الْأَعْدِيَّةِ

الْجَنَامِيَّةِ

الْجَنَامِيَّةِ وَمِنْ بَيْنَ الْفَضَائِلِ أَنَّ كُلَّ مِمَّا سَوَاءٌ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَ  
الْأَشْرِيَّةِ فَإِنَّمَا يَفْعَلُ فِدْلًا وَاحِدًا فِي التَّخْرِيرِ أَوِ التَّبْرِيدِ أَوِ التَّرْطِيبِ  
أَوِ التَّبْيِيسِ وَيَصِلُ فِي جَالٍ وَلَا يَصِلُ لِصَاحِبِ طَبِيعَةٍ أُخْرَى وَمَا  
هَذَا الشَّرَابُ فَإِنَّهُ يَنْهَى أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ جُزْمِهِ وَطَعْمِهِ  
وَلَوْنِهِ وَكَيْفِيَّةِ مِرَاجِهِ عَنْ الطَّبَايِعِ الْمُخْتَلِفَةِ عِلَاجًا لِعِلَلٍ مُتَبَايِنَةٍ  
فَهَذِهِ الْفَضَائِلُ الَّتِي وَصَفْنَاهَا فِي هَذَا الشَّرَابِ مَتَى كَانَ التَّنَاولُ  
عَلَى سَبِيلِ الْأَقْصَادِ فَمَاذَا إِذَا خَرَجَ مُتَنَاوَلُهُ إِلَى جَدِّ الْأَسْرَافِ فِيهِ  
فَإِنَّ هَذِهِ الْمَنَافِعَ الْمَوْصُوفَةَ بِسَجِّيلٍ إِلَى مَضَارٍ لَا يُوْجِدُ شَيْءٌ يُجْنِي  
مِثْلَ جَنَابَتِهَا عَلَى الْأَنْفُسِ وَالْأَبْدَانِ وَهَذَا جُزْمُ مُطَهَّرٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَلِيلٍ  
الْقَدْرِ عَظِيمٍ الْخَطَرِ يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا وَجِدَتْ فِيهِ بَارًا الْمَنْفَعَةُ الْمَطْلُوبَةُ  
مِنْهُ مَضَرَّةٌ كَانَتْ تِلْكَ الْمَضَرَّةُ فِي وَرْدِنِ تِلْكَ الْمَنْفَعَةِ فَطَاعَةٌ  
وَشِدَّةٌ وَالْمَضَارُ الَّتِي تَوَلَّدُ مِنَ الشَّرَابِ بِإِسْرَافِ الْمَاءِ تَوَلَّدَتْ بِشِدَّةٍ  
مَعَانٍ مِنَ التَّكْثُرِ وَالْحُمَارِ وَمَا يَعْقِبُهُ إِذَا مَانَ الشَّرْبُ بِإِسْرَافٍ  
أَمَّا الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنَ الشُّكْرِ وَوَالِ الْعَقْلِ الَّذِي إِذَا ذَهَبَ سُلْطَانُهُ  
اسْتَوَتْ جَالُ مِنْفَعَةٍ مِنْهُ وَحَالُ الْجَوْنِ الْمُسْتَلْبِ الْعَقْلَ بَلْ يُوْجَدُ



اسوء جلا منه وبطلان الجوارح التي بها تظلم الافعال الحيوانية  
 من السمع والبصر وما ينواهما واعتقال اللسان الذي هو آلة  
 البيان والمنطق الذين بهما فضل الله الانسان على سائر الحيوان  
 وعدم شفعة التي تسعى والتناول من البدن والرجلين حتى  
 يبقا الانسان جثة مملوءة من الشراب لا يعقل ولا يسمع ولا  
 يبصر ولا يدبر شيئا ولا يعذره ولا يخاف ولا يهاب ولا يوجد  
 عنده دفع ولا منع ولا انصاف واما ما يتولد عن الحماة فحب  
 النفس والزداة وبلادة الغم وكلال الجوارح وقور الشهوات  
 وتغيص الذات وكود اللون وذهاب اشرافه وبهاية شحشور  
 صاحبه بصورة من عملت فيه علة منبهة واما ما يتولد عن  
 ادمان الشراب بالاشراف الذي هو فضل المشتهر به فهذا  
 الخلف الموجد في قوت نفسه من الذهن والغم والذكاء وفي  
 قوت بدنه من ضعف الكبد وسائر الالات الغاذية وقلة  
 الغذاء وسوء الاستمرار وقور الشهوة للطعام وسوء هضمها  
 يتناول منه واستحالة اللون الى التبيج والكود والرغشة

المستوله

المستولية على الاعصاب وتعتل عامة الجوارح والاندفاع  
 بعد ذلك الى الامراض الضعيفة المتلفة من السيل والدور والاستفا  
 وما اشبهها مع الاشتغال في هذه الحيوة عن مصالح الدين  
 الدنيا وقد علم انه ليس وراء ما وصفناه غايه في المضار النفسانية  
 والجسدية **القول في انواع الشراب** انواع الشراب في قوامها و  
 طعمها والوانها وروائحها تختلف بحسب جواهر الاعناب التي تخذ  
 منها وما ينالها بعد ذلك من كيفية الطبخ فيوجد بعضها ارق  
 بعضها غليظ وبعضها اصلب وبعضها الين وبعضها اخرو وبعضها  
 اقل حرارة وبعضها ما يلا الى التواء وبعضها ما يلا الى الجسرة  
 وبعضها ما يلا الى البياض وما ينوي ذلك من الالوان وبعضها يولد  
 شدة المارة والبغوصة او المارة او غير ذلك من الطعوم وبعضها  
 طيب الرائحة وبعضها على خلاف ذلك ولكل نوع منها طبيعة غالبة  
 طبيعة غيره وكذلك ليس بمتناه ان يكون المختار لجميع الناس مع لقل  
 طبائعيهم وامزجتهم نوعا واحدا لكن الواجب ان يختار لكل منهم ما  
 هو اصلح له في اصل تركيبه ومزاجه فيختار البارد للمزاج ما هو اصل



وَأَقْوَى وَلِلْمَزَاجِ مَا هُوَ أَلْيَنُ وَأَعَذِبُ طَعْمًا وَكَأْثَرُ مَائَةً وَكَذَلِكَ  
 يَجِبُ أَنْ يُدْرَسَ لِصَاحِبِ كُلِّ طَبِيعَةٍ مِنَ الطَّبَائِعِ قَامَاتُ مَا يَجِبُ بِالْحُكْمِ  
 الْأَعْمِ فِي اخْتِيَارِ الشَّرَابِ لِنَفْسِهِ فَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ أَوَّلًا مِنْ جَمِيعِ الصِّفَاتِ  
 الَّتِي تُشَرِّطُ وَجُودَ مَا فِيهِ وَاسْتِكْمَالَهَا فِيهِ لِلرِّقَّةِ وَالصَّفَاءِ أَمَّا الرِّقَّةُ  
 فَبِهَا صِفَةُ تَوْجِدٍ فِي جَوْهَرِهِ وَأَمَّا الصَّفَاءُ فَصِفَةُ تَحْدُثٍ بِالتَّعَيُّنِ وَقَدْ  
 يُوجَدُ شَرَابٌ صَافٍ لِمَا كَانَ التَّعَيُّنُ وَالشَّرَابُ يُخْتَارُ لِأَرْبَعَةِ مَعَانٍ هِيَ  
 الْقَوَامُ وَالطَّعْمُ وَاللَّوْنُ وَالرَّائِحَةُ فَإِنَّهُمَا تَابِعَانِ لِهَذَيْنِ إِذَا حُدِثَتْ  
 فَصِلَةُ اللَّوْنِ وَالرَّائِحَةُ فِيهِ لَمْ يَلْحَقْهُ مِنَ الْعَيْبِ وَمَا يَلْحَقُهُ بِفَقْدِ الْقَوَامِ  
 وَالطَّعْمِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ فِي اخْتِيَارِ الشَّرَابِ لَوْجُودَ فَصِلَةِ الْقَوَامِ الَّتِي  
 هِيَ الرِّقَّةُ وَالصَّفَاءُ فِيهِ مَعَ أَيِّ لَوْنٍ وَجِدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرَابَ  
 إِنَّمَا يَجْدُ بِفِعْلِهِ فِي الْبَدَنِ الَّذِي هُوَ الْخَرِيكُ لِلْقُوَى وَهَذَا الْفِعْلُ  
 يَفْعَلُهُ بِالرِّقَّةِ الَّتِي هِيَ صِفَةُ لَهُ فِي جَوْهَرِهِ ثُمَّ بِالصَّفَاءِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ تَابِعَةٍ  
 لِلرِّقَّةِ وَيَكُونُ بِهَا حَرَكَةٌ فِي أَجْزَاءِ الْبَدَنِ وَزُرْعَةٌ وَصُولُهُ إِلَى الْهَافِئِ  
 عَدَمُ الرِّقَّةِ أَصْلًا بَطْلَانُ يَكُونُ شَرَابًا مُسْكِرًا أَلْسَنَةً وَعَادًا إِلَى طَبِيعَةِ  
 الظَّلَاةِ الْخَامَرِ وَمَتَى كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْغَلْظِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْغَلْظَ إِنَّمَا

يكون

يَكُونُ سَبَبَ اجْتِرَاءِ أَرْضِيَّةٍ خَالِطَةٍ فَإِذَا صَارَ إِلَى الْمَعِدَةِ رُفِعَ الْجَرَاءُ  
 مَا لَطَفَ مِنْ اجْتِرَائِهِ وَصِيرَتْهُ خَارًا وَصَعِدَ إِلَى الزَّائِرِ وَتَحَلَّلَ وَبَقِيَ مَا غَلِظَ  
 مِنْهُ فِي الْمَعِدَةِ فَصَارَ خَارًا مُوَدِّيًا وَالْخَامَرُ مِنَ الشَّرَابِ تَطْيِيرُ مَا بَقِيَ فِي  
 الْمَعِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ غَيْرِ مُنْهَضٍ فَيَصِيرُ نَحْمَةً فَالْخَامَرُ هُوَ نَحْمَةُ الشَّرَابِ  
 وَإِذَا كَانَ فِي شَرَابٍ قُوَى الْجَوْهَرِ كُدُودَةٌ مَا يَخْذُ جَدِيدًا فَإِنَّهُ بِرِقَّةِ جَوْهَرِهِ  
 يَمُزُّ الْعُرُوقَ مَعَ كُدُودَتِهِ وَتِلْكَ الْكُدُودَةُ إِنَّمَا هِيَ أَجْزَاءُ أَرْضِيَّةٍ لَمْ  
 تُقَارَرْ فَتَصِيرُ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ مُبْدَدَةً فِي الْعُرُوقِ وَالْجَارِي الصِّقَّةُ وَزَيْتًا  
 اسْتَدَتْ إِلَى امْرَأَتِهِ تَوْلَدَتْ تِلْكَ التَّدَدُ الْقَوْلُ فِي مَزَاجِ الشَّرَابِ  
 وَمَا يَجْتَنَّبُ مَعَهُ فِي أَمْرِ الشَّرَابِ تَدْيِيرُ مَزْجِهِ إِذَا كَانَ أَمَّا ذَلِكَ شَيْءٌ  
 وَكَانَ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي بِهِ تَتَغَيَّرُ طَبِيعَةُ النَّوعِ الرَّاحِدِ مِنَ الْأَشْرِيَةِ حَتَّى  
 يَصِلَ إِلَى طَبَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ فِي الْمَزْجِ مَحْدُودًا مُقَدَّرًا  
 بِسَبَبِ اخْتِلَافِ الْمَوْجُودِ فِي جَوَاهِرِ الْأَغْنَابِ وَكَيْفِيَةِ الْبَلْغِ وَمَا  
 يُوجَدُ عَلَيْهِ قَوَامُ الشَّرَابِ وَمَزَاجُ بَدَنِ الشَّارِبِ وَفُضُولُ السَّنَةِ فَإِنَّ  
 كَلَامَ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي يَنْبَغِي أَنْ يُوجَدَ لِلْمَزَاجِ مَقْدَارٌ مُعْدُودٌ وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ  
 يَأْخُذَ الشَّارِبُ غَيْرَهُ ذَلِكَ مِنْ طَبِيعَتِهِ وَمَزَاجِ بَدَنِهِ وَمَا يَجِبُ جَالُ الشَّرَابِ



عَلَيْهِ مِنَ الرِّقَّةِ وَالْغَلْظِ وَالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ جَدِيًّا  
 أَوْ عَسِيًّا غَيْرَ أَنَّ الَّذِي يَنْتَبِهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ بِالْقَوْلِ الْجَمَلِ هُوَ أَنَّ الشَّرَابَ  
 يُوجَدُ لثَلَاثَةِ أَعْرَاضٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي عِلَاجِ وَهَضَمِ الْغِذَاءِ وَطَلَبِ  
 الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ لَخَذَهُ لِلْعِلَاجِ نَحْوَ مَا يَتَعَالَجُ بِهِ صَاحِبُ الْبُرُودَةِ وَالرُّطْبَةِ  
 فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَأْخُذَهُ صِرْفًا أَوْ مَا يَقَارِبُ الصِّرْفَ وَإِذَا كَانَ لَخَذَهُ لَهُمْ  
 الطَّعَامَ وَقَطَعَ الْعَطَشَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَرْجُ فَوْقَ الْمَرْبِئَةِ الْأُولَى وَ  
 بِحَالِ مُتَوَسِّطَةٍ تَصْلُحُ لَهُمْ الطَّعَامَ وَقَطَعَ الْعَطَشَ مَعًا وَإِذَا كَانَ لَخَذَهُ  
 لِيَطْلُبَ الْإِنْسَانُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُنْ مَزَاجُهُ لِأَنَّ أَخْذَهُ يَسْتَكْفِرُ الْإِسْتِكْثَارَ  
 مِنْهُ فَإِذَا بَقِيَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّذَعِ وَقَوِيَّتِ جِرَازَتُهُ اسْتَرْعَ إِلَى شَارِبِهِ  
 الشُّكْرَ وَخِفَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ مِنَ الْخُمَارِ وَالْعِلَلِ الْمُتَوَلِّدَةِ فِي الْكِبَرِ وَالْأَسَافَةِ  
 بِسَبَبِ امْتِلَاءِ الْأَوْعِيَةِ مِنْهُ عَلَى الذَّعِيقَةِ وَجَرَارَتِهِ ثُمَّ يَمَاجِجُ فِي تَدْيِيرِ  
 الْمَرْجِ أَنْ يَكُونَ الْوُظِيفَةُ الَّتِي يَقْدُرُهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ مِنَ الشَّرَابِ  
 تَقْدِمُ فِي مَرْجِهِ قَبْلَ تَنَاوُلِهِ إِيَّاهُ يَوْمَ أَوَّلِيَّةٍ أَوْ سَاعَاتٍ لِحُجُودِ امْتِنَانِهِ  
 بِالْمَاءِ الَّذِي يَجْلُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا يَرْكَبُ مِنَ الْأَغْذِيَةِ وَالْأَدْوِيَةِ فَإِنَّهُ لَا  
 يَجُودُ اخْتِلَاطُهُ وَامْتِزَاجُهُ إِلَّا بِمُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ تُخَدِّمُهَا بَعْضُ اجْزَائِهِ

وَلِهَذَا مِنَ السَّبَبِ مَا بَيَّنَّا أَنْ لَا يَتَنَاوَلُ الْأَدْوِيَةَ الشَّرِيفَةَ فِي  
 وَقْتِ خَلْطِهَا دُونَ أَنْ تَأْتِيَ مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ عَلَيْهِمَا لِيَصِيرَ اخْتِلَاطُهَا  
 فِيهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ الْقَوْلُ فِي **أَوْقَاتِ الشَّرَابِ** وَقَدْ يَرَى مَا يُؤْخَذُ  
 مِنَ الشَّرَابِ قَامًا أَوْ قَائِمًا الشَّرْبُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ تَحْدِيدُهَا لِأَنَّ  
 يَحْكُمُ الشَّرَابَ مُشَابَهَةَ يَحْكُمُ الطَّعَامَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ تَنَاوُلُهُ  
 فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَبِمُقَدَّارِ الْكِفَايَةِ فَلَوْ كَانَ الشَّرْبُ إِنْ تَنَاوَلْنَا لِيَتَنَاوَلْنَا  
 لَهُ الطَّعَامُ مِنْ قَصْدِ الْأَعْتَادِ فَقَطْ لَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ كَافِيًا  
 غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يَتَنَاوَلُ مَرَّةً لِلْغَدَاةِ وَمَرَّةً لِلْعِلَاجِ وَثَلَاثَةً لِحَصِيلِ الذَّهْنِ  
 وَالشُّرُوبِ بَشْرِيٍّ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْحَاجَةَ نَلْزَمُ إِلَى زِيَادَةِ قَوْلِ  
 فِي أَوْقَاتِ الشَّرْبِ فَقَوْلُ إِنَّمَا مَرَّتَنَاوَلُ الشَّرَابِ الرُّقْبُ لِلْإِعْتِنَاءِ  
 فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَشْرِبُ عَلَى الطَّعَامِ بَدَلًا مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ مَرْجِهِ إِيَّاهُ يَقْدِرُ  
 الْكِفَايَةُ وَقَدْ يُوْجَدُ ذَلِكَ مُوَافِقًا لِمَنْ أَعْتَادَهُ مِنَ الَّذِينَ يَشْكُونَ بَرْدَ  
 الْمَعِدَةِ وَكَثْرَةَ رَطوبَتِهَا قَامًا أَصْحَابُ الْمَعِدَةِ الْحَازَةِ فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُمْ بِصَاحِبٍ  
 بَلْ هُوَ ضَائِرٌ لِتَشْيِيطَةِ الطَّعَامِ وَمَنْعِهِ إِيَّاهُ مِنْ جُودَةِ الْأَضْغَاثِ  
 وَالْأَصْلَحُ لَهُمْ أَنْ يُسَكِّنُوا عَطَشَهُمْ بِالْمَاءِ دُونَ الشَّرَابِ لِيُطْفِئَ حَيْثُ



وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْرِبُ بَعْدَ اسْتِصْرَارِ الطَّعَامِ فِي الْمَعِدَةِ وَلِيَعِينَ عَلَى هَضْمِهِ وَ  
هَذَا التَّدْبِيرُ هُوَ الْأَمْثَلُ وَالْأَوْفَى لِلْأَكْثَرِينَ وَأَمَّا مَنْ يَتَنَاوَلُ  
الشَّرَابَ لِلْعِلَاجِ فَإِنَّهُ رُبَّمَا جَلَّهَ مَكَانَ الدَّوَاءِ فَيَتَنَاوَلُهُ صَرَفًا قَبْلَ  
الطَّعَامِ إِذَا كَانَتْ مَعِدَتُهُ كَثِيرَةً الْبَرْدُودَةِ وَالرُّطُوبَةِ ضَعِيفَةً  
الشَّهْوَةِ لِيَقْلِلَ مِنْ زُرِّ وَدَثَمِهَا وَرُطُوبَتِهَا وَيُخَدِّمَهَا قُوَّةَ الطَّعَامِ  
وَهَذَا تَدْبِيرٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا خَرِصٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَّا الْأَكْثَرُونَ مِنْهُمْ  
فَالْأَصْلَحُ لَهُمْ أَنْ لَا يَتَنَاوَلُوا شَرَابًا قَبْلَ الطَّعَامِ وَلَا يَتَنَاوَلُوا الشَّرْبَ  
مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْذِعُ الْمَعِدَةَ وَكَثِيرًا مَا يُوْءِي إِلَى الْأَضْرَارِ بِالْكَبَدِ وَ  
تَوَلِيدِ حِلَلٍ فِيهَا وَكُلُّ الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ الشَّرَابَ لِلْعِذَاوَةِ وَالْعِلَاجِ فَيَنْتَبِهُ  
أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُمْ مِنْهُ بِقَدَرِ الْحَاجَةِ وَأَنْ لَا يَقَعَ فِيهِ اسْتِرَافٌ وَأَمَّا الَّذِينَ  
يَتَنَاوَلُونَهُ بِقَصْدِ اللَّذَّةِ وَالشَّهْوَةِ وَطَيْبِ الْأَنْزِ وَالشُّرُوفِ فَإِنَّهُمْ  
يَحْتَاجُونَ الْأَزْدِيَادَ مِنْهُ لِيَبْلُغَ بِهِمْ طَيْبًا لَا يَفْسُدُ وَجُودًا لَا يَبْجَحُ  
فَإِنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِأَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ الْقَدْرَ الَّذِي يَمْلَأُ  
الْعُرْوَةَ وَيُخَيِّنُ الدَّمَ وَيَرْفَعُ الْحَارَ إِلَى الرَّأْسِ وَيُجَرِّكُ قُوَّةَ التَّغْيَرِ وَأَوْقَاتَ  
شُرْبِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ تَخْتَلِفُ فَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ يَشْرِبُ صَبُوحًا وَهُوَ الشَّرْبُ فِي

أَوَّلِ

النَّهَارِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْرِبُ غَبُوقًا وَهُوَ الشَّرْبُ فِي آخِرِ النَّهَارِ وَبِالْعَشِيِّ  
فَأَمَّا شُرْبُ الصُّبْحِ فَلَيْسَ مِنْ مَذْهَبِ مَنْ يَتَنَاوَلُ لَذَائِهِ وَشَهْوَاتِهِ عَلَى  
سَبِيلِ اقْتِصَادٍ وَتَدْبِيرٍ صَوَابٍ لَوْ مِاسْتَعْمَالِ حِكْمِ الْعَقْلِ وَالرُّؤْيَا  
بَلْ هُوَ مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَطَالَةِ وَالزَّرْفِ وَالَّذِينَ يَرْكَبُونَ أَهْوَاءَهُمْ فِي تَنَاوُلِ  
شَهْوَاتِهِمْ وَلَا يَتَأَلَوْنَ مَا يَقَعُ مِنَ الْخَلَلِ فِي مَصَالِحِ أَعْدَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُصْطَلِحَ الَّذِي يُرِيدُ اسْتِمَامَ لَذَّتِهِ يُعْطِلُ عَلَى نَفْسِهِ نَهَادَةً  
وَلَيْلَةً وَنَفْسَهَا فِيهَا اشْغَالُهُ أَذِلَّةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لِيَسْعَهُ بِحُكْمِ الدِّينِ  
وَالْعَقْلِ أَنْ يُعْطِلَ عَلَى نَفْسِهِ يَوْمًا وَيَقْصُرَ عَلَى الْهَوَى وَلَذَّتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْضَى  
فِيهِ شُكَايُنُ اشْغَالِ مَعَايِشِهِ وَمَصَالِحِ أُمُورِهِ وَالْأَمْرُ فِي هَذَا عَلَى الدُّرَةِ  
أَصِيبٌ وَهُمْ إِلَى مَنَاقِصِهِمْ فِي هَذَا النَّبَابِ إِجْرَاجٌ لِأَنَّهُمْ مُوَكَّلُونَ  
بِإِسْيَاسَةِ الْعِبَادَةِ وَبِعِمَارَةِ الْبِلَادِ وَأَوْقَاتُهُمْ تَقْصُوعُ عَنْ أَنْ يَذْهَبَ شَيْءٌ  
مِنْهَا بِاطْلَاقٍ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ بَارِزًا حَمَلٌ جَلِيلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ فِي شُغْلِهِمْ مِنَ  
الْإشْغَالِ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ طَبَقَاتِ النَّاسِ عَلَى حِدِّهِ وَحَسَبِ مَرْتَبَتِهِ  
فَإِنَّهُ لَا يَسْعَهُ أَنْ يَتَدَيَّ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِهِ بِلَذَّةٍ مَأْكَلَةٍ وَمَشْرَبَةٍ وَيَشْغَلُهُ  
بِهِمَا وَيَقْصُرُهُ عَلَيْهِمَا إِلَى آخِرِهِ دُونَ أَنْ يُفِيتَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ أُمُورًا



وَاجِبَةٌ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا شَرِبُ الْغُبُورِ الَّذِي هُوَ شَرِبُ الْعِشِيِّ فَإِنَّهُ شَرِبٌ  
 مَحْمُودٌ وَمَا زَالَ اسْتِعْمَالُهُ مِنْ مَذَاهِبِ الْمُلُوكِ وَالْحُكَمَاءِ لِأَنَّهُ يَنْتَازِلُ  
 عِنْدَ اسْتِقْرَارِ الطَّعَامِ فِي الْمَعِدَةِ وَمَا جَاءَ إِلَيْهِ لِيُعِينَ عَلَى الْهَضْمِ مُتَقِلًا  
 بِهِ الْمُتَعَالِمُ لَهُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مَا جَاءَهُ مِنْهُ عِنْدَ مَعْنَى صَدْرِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَحْ  
 نَرْمَا عَلَى وَجْهِهِ وَانْتَبَاهَا لَوْ قَبْلَهُ وَيَجْتَمِعُ لَهُ إِلَى هَذِهِ الْمَضِلَّةِ فِي أَمْرِ  
 بَدَنِهِ أَنَّهُ يُجْلِسُ لِشَرِبِ فِي آخِرِ نَهَارِهِ وَبَعْدَ فُضَاءٍ أَوْ طَارِهِ مِنْ شُغْلِهِ  
 مَلَكًا كَانَ أَوْ شَوْقَهُ فَيُحْضِلُ نَبِيلَ الذِّمَّةِ فِيهِ غَيْرَ إِسْرَاعَةٍ وَاجِبٍ  
 وَلَا تَأْخِيرٍ لَهُمْ وَإِذَا اخْتِيرَ وَقْتُ الشَّرْبِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَأَخِيرُ النَّهَارِ  
 أَصْلَحُ لَهُ مِنْ أَوَّلِهِ لِمَا وَصَفْنَا. وَأَوَّلُ اللَّيْلِ خَيْرٌ مِنْ وَسْطِهِ وَآخِرُ اللَّيْلِ  
 أَشَدُّ عَلَى الشَّارِبِ وَلَقَاءُ اللَّيْلِ ضَارٌّ لِلْبَدَنِ مُعَقَّبٌ لِأَعْرَاضِهِ  
 وَإِذَا اخْتِيرَ وَقْتُ الشَّرْبِ مِنْ فُضُولِ السَّنَةِ فَالْشِّتَاءُ أَصْلَحُ مِنَ الصَّيْفِ  
 لِأَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالْغَدَاءِ وَالْهَضْمِ يَقْوَى فِي الشِّتَاءِ لِقُوَّةِ الْحَرَارَةِ وَلِسَبْطِهَا  
 أَيْجَدُ فَكَمَا أَنَّهَا تُوَجَّدُ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ أَقْوَى كَذَلِكَ تَكُونُ عَلَى  
 هَضْمِ الشَّرَابِ أَقْوَى وَأَمَّا فِي الصَّيْفِ فَإِنَّ الْقُوَّةَ الْهَاضِمَةَ تَضَعُفُ عَنْ  
 هَضْمِ الشَّرَابِ كَمَا تَضَعُفُ عَنْ هَضْمِ الطَّعَامِ وَيَجْتَمِعُ إِلَى حَرَارَةِ الزَّمَانِ

حَرَارَةِ الشَّرَابِ وَيَعْقِبُ الْمَضَرَّةَ فَلِذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ الشَّرَابُ  
 فِيهِ أَقْلٌ وَالشَّرْبُ فِي الْخَرِيفِ أَصْلَحُ مِنْهُ فِي الرَّبِيعِ لِأَنَّ الْخَرِيفَ فِيهِ  
 طَبَاعُهُ بَارِدٌ يَأْسِرُ الشَّرَابَ بِحَرَارَتِهِ وَرُطُوبَتُهُ يَصْلُحُ مِنْ مَزَاجِهِ وَ  
 يَخْنُ الدَّمَ الَّذِي قَدْ عَرِضَ فِيهِ عَارِضُ الْبَرْدِ وَالْيُوسَةُ فِي هَذَا الْفَصْلِ  
 مِنْ مُوَافَقَةِ الشَّرْبِ شَبِيهَةٌ بِفَصْلِ الشِّتَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَرِيفَ  
 مُنَاسِبٌ لِلشِّتَاءِ وَهُوَ مِنْ جَبَرِهِ وَأَمَّا الرَّبِيعُ فَإِنَّ الشَّرْبَ فِيهِ أَطْيَبُ  
 وَالْخَرِيفُ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَمِنْ جِلْجِيلِ الشَّرَابِ بِمَزَاجِ الرَّبِيعِ أَشْكَلُ لِأَنَّهُمَا  
 كِلَاهُمَا يَخْنُ الدَّمَ وَيُحَرِّكُهُ إِلَّا أَنَّ الْبَدَنَ لَهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ  
 أَقْلُ أَحْتِمَالًا وَهُوَ أَسْرَعُ غَلَبَةً لَهُ فِيهِ لِقَاءُ وَنَهْمَا عَلَى تَحْرِيكِ الدَّمَ  
 وَرَفْعِ الْأَجْزَاءِ الْكَثِيرَةِ مِنَ الْبَدَنِ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ التَّدْبِيرُ فِي شَرْبِهِ  
 فِيهِ مَبْنِيًّا عَلَى الْاِقْتِسَادِ وَإِنْ كَانَتْ الطَّبِيعَةُ إِلَى ذَلِكَ أَمِيلَةً  
 لِلشَّاكِلَةِ الَّتِي يَنْزِلُ الشَّرَابُ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَلِمَا يَجِدُهُ الرَّبِيعُ  
 بِأَرْكَاسِهِ وَأَنْوَارِهِ فِي الْأَنْفُسِ مِنْ فَضْلِ النَّارِ وَنَشَاطِطِهَا وَمُنَاسَبَةُ  
 الرَّبِيعِ لِلصَّيْفِ كَمُنَاسَبَةِ الْخَرِيفِ لِلشِّتَاءِ فَلِذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ  
 الشَّرْبُ فِيهِمَا أَقْلًا مِنْهُ فِي الْخَرِيفِ أَوِ الشِّتَاءِ وَأَمَّا اخْتِيَارُ الشَّرْبِ



مِنْ قَبْلِ أَزْوَاجِ الْعَمْرِ وَطَبَقَاتِهِ فَإِنَّهُ مَتَى لَمْ يَكُنِ الْقَصْدُ فِي الشَّرْبِ  
 لِلْإِعْتِدَاءِ وَالْعِلَاجِ وَكَانَ لَطَلْبُ اللَّذَّةِ وَالْإِسْتِكْثَارُ مِنْهُ فَإِنَّهُ  
 الشَّبَابُ وَالْكُهُولَةُ بِهِ أَصْلَحَ مِنْ سِنِّ الصَّبِيِّ وَالشَّبَحُورَةُ الثَّانِيَةُ وَ  
 ذَلِكَ أَنَّ آيَاتِ الْغِذَاءِ تَقْوَى فِي الشَّبَابِ وَالْكُهُولِ تَقْوَى عَلَى  
 امْتِسَالِ الشَّرَابِ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ الْقُوَّةُ الْهَاضِمَةُ عَمَلَهَا وَبِهَا  
 الصَّبِيَانُ وَالْمَشَايِخُ تَضَعُفُ عَنِ الْهَضْمِ فَتَرْطِبُ أَعْصَابَهُمْ وَتُرْخِصُهَا  
 وَيُؤْثِرُهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَرِيعًا إِلَى التَّكْرَرِ وَالْتِعَاطِلِ وَهَذَا أَمْرٌ مُوجِبٌ فِيهِ  
 الْأَعْيَابُ وَالْمَشَاهِدَةُ أَيْضًا ضَعْفُ الصَّبِيَانِ وَالْمَشَايِخِ وَكَذَلِكَ  
 النِّسَاءُ فِي عَمَلِ الْحِكْمِ عَنْ إِحْتِمَالِ الشَّرْبِ الْكَثِيرِ لَضَعْفِ الْأَذْمِغَةِ  
 وَالْأَعْصَابِ مِنْهُمْ وَقُوَّةُ الشَّبَابِ وَالْكُهُولِ عَلَى الْإِسْتِكْثَارِ  
 مِنْهُ فِي الْحِكْمِ الْأَقْلَبِ فَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَقِلَّ هَذِهِ الطَّبَقَةُ مِنَ  
 الشَّرْبِ وَأَنْ يَكُونَ مَا يَتَنَاوَلُهُ الْمَشَايِخُ مِنَ الشَّرَابِ عَلَى سَبِيلِ الْعِلَاجِ  
 فَإِنَّهُمْ يَنْتَفِعُونَ بِهِ لِأَنَّهُ كَالْضِدِّ لِلزَّاجِمِ وَالْعِلَاجُ إِنَّمَا هُوَ كَالْمُضَادِّ  
 وَمَا يَتَنَاوَلُهُ الشَّبَابُ عَلَى سَبِيلِ التَّلَذُّذِ وَالتَّلَذُّذُ إِنَّمَا هُوَ بِالشَّبَابِ  
 وَالْمُضَادُّ فَلَا يُمْكِنُ الْإِسْتِكْثَارُ مِنْهُ كَمَا يُمْكِنُ الْإِسْتِكْثَارُ مِنَ الْمَشَايِخِ

وامتانة

وَأَمَّا تَقْدِيرُ مَا يَجِبُ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنَ الشَّرَابِ كُلُّ مَنْ هُوَ لَا لِبَطْنِ  
 فَإِنَّهُ غَيْرُ مُمَكِّنٍ وَذَلِكَ لِإِخْتِلَافِ طَبَائِعِ النَّاسِ وَالطَّبَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ  
 فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ لَا يَنْتَهِيَاءُ أَنْ يَحْتَدَّهَا مِقْدَارُ مِنَ الشَّرْبِ كَمَا  
 لَا يَنْتَهِيَاءُ ذَلِكَ فِي الْمَأْكُولِ لِأَنَّهُ جُكُنْهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى وَاحِدٌ مِنَ  
 النَّاسِ مِنْ تَبِيعَةِ النَّبِيِّ مِنَ الطَّعَامِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَشْبَعُهُ أَضْعَافُ  
 ذَلِكَ وَكَذَلِكَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَحْتَمِلُ مِنَ الشَّرَابِ إِلَّا الْقَدْرَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهَذَا  
 ذَلِكَ بِهِ غَايَةٌ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُ بِشَرْبِ أَضْعَافِهِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَرِبُهُ بِتَقْدِيرٍ وَعَلَى سَبِيلِ صَوَابٍ  
 مِنَ التَّوْبَةِ وَعَلَى الْمُلُوكِ خُصُوصًا أَنْ يَأْخُذَ عِيَارَ الْمِقْدَارِ مِنْ طَبِيعَتِهِ  
 وَمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَحْتَمِلُهُ بِتَوَظُّفٍ ذَلِكَ الْقَدْرَ لِشَرِبِهِ وَيُوطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى  
 أَنْ لَا يَزِيدَ فِيهِ بَلْ يَحْتَمِلُ شَرِبَهُ دُونَ مَا يَحْتَمِلُهُ وَيَذَرُ فَضْلَهُ لِرِوْقِ لَمْ  
 يَمِيلَ نَفْسُهُ إِلَى اسْتِمَامَتِهِ فِيهِ ثُمَّ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى مَنْ أَرَادَ لَزْمَ الْأَدَبِ  
 الْمُسْتَحْسِنِ فِي مَعْنَى الشَّرْبِ مِنَ الْمُلُوكِ خُصُوصًا وَمَنْ سَوَاهُمْ أَنْ لَا يَزِيدَ  
 الشَّرْبُ الَّذِي يُشْرَبُ لِلذَّةِ وَالْأَنَسِ لِأَنَّ إِذْمَانَ هَذَا النَّوعِ مِنَ الشَّرْبِ  
 الَّذِي يُشْرَبُ لِلذَّةِ تَهْدِمُ الْبَدَنَ وَتَكُلُّ قَوَاهُ وَتَغِيرُ شَهْوَةَ الطَّعَامِ



والشراب بل لا يصلح له أن يتناول الشراب الذي لابد أن يبلغ  
 منه الغاية غبنا وفيما بين أيام مره فإن كان من اعتاد الشرب و  
 لم يمكنه له قطعه أصلا فشرّب منه مقدار ما يشرب للغذاء واستد  
 المجلس ولم يتجاوز إلى الاكثار منه إلى أن يسقم نفسه وتثوب  
 إليه قوة الشهوة ويجد من نفسه توقفا وتثوبا إليه فيتناول له  
 عند ذلك وهو مشته له جرّص عليه فتكون طبيعته له اقل ولذة  
 فيه أوفر والشبه بأكثر القول في الحالات التي يجب أن يختار  
 للشراب وتجب فيها وكيفيّة الشراب ونقول بعد تقدّمنا ما قدّمنا  
 من القول في أوقات الشرب وتقديره أن لا يتناول الإنسان الا يصلح  
 للشراب منها وأخرى لا تصلح له أخى الشراب الذي يكون يطلب الأثر  
 واللذة فاما الأجرال التي تصلح له فهي أحوال سلامة البدن من  
 الأمراض والأوجاع وسلامة قوى النفس من الأعراض النفسانية  
 المؤدية كالغضب والحزن وما أشبهها فان هذه حالات يجب أن  
 تجتنب الشراب فيها هذا اذا كان الشراب للأش والذّة فاما  
 اذا كان الشراب للعلاج فإنه قد تكون الحاجة إلى أن يتناول الشراب

لبعض

لبعض العلل الهامة من الأعراض البدنية وكذلك ربما اجمع أن علاج  
 به بعض الأعراض النفسانية كالفرع والخوف يكسب شجاعة و  
 قوة قلب يتهيأ بهما ما يقاومه الخوف والفرع والتهيب للأموال  
 المقلقة فاما الغضب الموقوف والحزن المغتم فلا يصلح طمأنينه  
 لأنه يزيد في موادها وقد وقع غلط من كثير من الناس في هذا الباب  
 لأنهم ربما أشاروا على المغتم الحزين أن يتداوى بالشراب لينسلي به  
 وهذا خطأ في التدبير لأن من فعل الشراب الزيادة في غيرة البدن  
 وتجميع قوى النفس فإذا صادف الغم والحزن مادة من الشراب كان  
 بحله منهما محل الخطب من النار في إيقاده إناها والزيادة وفي  
 لها وهذا أمر مشاهد بالاعتبار نعتي ما يفعله الشراب في الحزن  
 والمغتم إذا خالطه وتمكن منه قليلا فإنه ربما ابتكاه وحمله على أن  
 يحدث على يديه من الجزع والقلق أحدا ثمرة كسفا الشعر وتزريق  
 الثياب وإنما وقع الغلط في هذا الباب من قبل أن الذين أشاروا  
 بسقي الحزن والمغتم لم يقصدوا بذلك السقي الذي يمكن معه من العكس  
 بل قصدوا به السقي الذي يؤديه إلى السكر حتى لا يعقل معه الأمر الذي



يَحْزَنُهُ وَيَقْنَعُ فَإِنْ هَذَا تَدْبِيرُ صَوَابٍ إِذَا صَدَّرَ ذَلِكَ الْبَابَ وَهُوَ  
 نَحْوُ مَا كَانَ فَوَافِعُهُ مِنْ شُكْرِ مَا يَقْصِدُ الْأَقْدَامَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى  
 صَعْبَةٍ مِنْ قَطْعِ شَيْءٍ مِنْ أَعْضَائِهِ أَوْ شَوْ أَوْ بَطْنٍ أَوْ كَيْ فَاِنَّهُ رُبَّمَا كَانَ  
 يَقْنَعُهُ مِنَ الشَّرَابِ مَا يَغْلِبُ عَلَى عَقْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ نَازِلٌ  
 فِيهِ فَيَقْلِقُهُ وَيَعْدِمُهُ الصَّبْرَ عَلَيْهِ فَاَمَّا الشَّرَابُ الَّذِي دُونَ الشَّرِّ  
 الْمُبْتِغِ لِلْفِكْرِ فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ آفَاتٍ عَلَى الْمُحْزِنِ وَالْمُعْتَمِدِ وَأَشْبَاهِهِمْ وَفِي  
 الْجُمْلَةِ أَنَّ الَّذِي يَشْرِبُ الشَّرَابَ لِلذَّوِّ وَالْأَنَسِ يَلْتَمِزُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ  
 الْبَدَنِ وَادِعَ النَّفْسَ رِجْأً لِلْبَالِ مَرَّاحٍ الْأَشْغَالِ غَيْرُ مَسْنُوبٍ لِمَا يَقْتَضِي  
 قَلْبُهُ وَيَشْغَلُ ضَمِيرُهُ لِنَهْيَانِهِ بِذَلِكَ اسْتِغْلَاصُ الذَّوِّ وَاسْتِثْمَامُ  
 الشُّرُورِ فَاَمَّا كَيْفِيَّةُ الشَّرْبِ الَّذِي يَقْصِدُ فِيهِ الذَّوِّ وَالشُّرُورَ فَيَجِبُ  
 مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعَقْلُ وَالتَّدْبِيرُ الْفَاضِلُ أَنْ يَبْدَأَ الشَّارِبُ فِي وَقْتِ  
 ابْتِدَائِهِ الشَّرْبَ بِأَخْذِ شَرِبَاتٍ وَارِقَةٍ مِنْهُ لِيَسْتَخْرِجَ مِنْهُ حَتَّى تَذَرَعُ رُفُوقَهُ  
 وَيَتَحَرَّكَ مِنْهُ قُوَى بَدَنِهِ وَيَجْدُرُ الْأَرْجِيَّةُ الَّتِي تَتَّبَعُ مِنَ الشَّرَابِ  
 فِي نَفْسِهِ ثُمَّ يَقْلُبُ بَعْدَ مِنَ الشَّرْبِ وَيَصِلُ مُوَادَّةُ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ لِأَنَّهُ  
 لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ الذَّوُّ الَّتِي أَتَتْهَا فِيهِ الشَّرِبَاتُ الْوَارِقَةُ وَيَدُومُ لَهُ بِالْمُؤَادَّةِ

الْوَقْتُ

الَّتِي تَصِلُ لَهُ بِالشَّرِبَاتِ الْخَفِيفَةِ فَلَا يَسْرِعُ إِلَيْهِ الشَّرُّ فَتَقْطَعُ  
 عَنْهُ لَذَّةُ الْحَادِثَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ فَإِنَّ الَّذِي يَشْرِبُ الشَّرَابَ لِطَلِبِ الذَّوِّ  
 انَّمَا غَرَضُهُ مِنْهُ أَنْ يَنَالَ بِهِ حَالِ الْأَرْحَمَةِ وَالشُّرُورِ الَّتِي تُقْضَى إِلَيْهَا  
 أَخْذُ الشَّرَابِ فِي وَسْطِ امْرُؤٍ وَقَبْلَ الْأَنْدِفَاعِ إِلَى الشَّرِّ فَإِذَا اسْكُرَتْ بَلَّتْ  
 تِلْكَ الذَّوُّ وَسَقَطَ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يَعْقِلُ فَهُوَ حَرِيٌّ أَنْ يَسْتَقْبِلَ  
 عَلَى نَفْسِهِ هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي هِيَ غَرَضُهُ وَلَيْسَ لَهَا شَرِيَّةٌ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى  
 اسْتِدْأَمَتِهَا زَمَانًا يَكُونُ لَهُ الْإِمْتِدَادُ الْإِبَانُ يَكُونُ تَدْبِيرُهُ فِي  
 الشَّرْبِ هَذَا التَّدْبِيرَ وَيَكُونُ تَمَاجُجُهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى تَهْيُؤُهُ لِمَا  
 يَشْرِبُ فَإِنَّ الَّذِي يَشْرِبُ الشَّرَابَ بِالشُّدَّةِ يَقْدِرُ عَلَى الْأَسْتِثْمَارِ  
 مِنْهُ وَإِذَا تَابَعَ الشَّرِبَاتِ وَدَارَكَهَا اسْرِعَ إِلَيْهِ الْإِمْتِدَادُ وَعَجَزَ عَنْ  
 الشَّرْبِ ثُمَّ تَمَاجُجُهُ بِهَذِهِ الْمَعْنَى مَعْنَى ثَالِثٍ هُوَ أَدَى الْأُمُورِ  
 عَلَيْهِ فِي مَصَالِحِ دِينِهِ وَدُنْيَا وَهُوَ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ عِنْدَ انْقِصَابِ مَجْلِسِ الشَّرْبِ  
 مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ فَإِنْ كَانَ فِي مَجْلِسِ نَفْسِهِ تَهَفُّعُهُ غَيْرُ مُكْرَمٍ  
 وَعَقْلُ امْرَأَةٍ وَاسْتَعْلَاجُهَا إِلَى مَلَا حَظِّهِ مِنْ مَصَالِحِ أَمْرِ نَفْسِهِ وَشَيْءٍ  
 وَإِنْ كَانَ فِي مَجْلِسِ غَيْرِهِ وَاجْتِيَاحُهَا إِلَى الْإِنْصَرَفِ عَنْهُ إِلَى وَطَنِ عَقْلٍ



مِنْ أَمْرِ حُرْكَه وَنَهَضَهُ مَا يَبْلُغُهُ وَيَعُودُ بِسَلَامَتِهِ مِنَ الْغَوَايِلِ الَّتِي  
 كَثِيرًا مَا يَجْنِبُهَا الشَّارِبُ عَلَى نَفْسِهِ بِاسْرَافِهِ فِي الشَّرْبِ وَهُوَ ضَرِيحٌ عَنْ  
 الْجُلُوسِ مَقْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ وَمَا جَرَى التَّدْبِيرُ فِي كَيْفِيَةِ الشَّرْبِ عَلَى  
 خِلَافِ هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ مَا هُوَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مُتَعَامِلٍ الشَّرْبِ مِنَ الْعِلْمَةِ  
 وَهُوَ أَنْ يَبْدِيَ الشَّرْبُ بِمِقْدَارٍ أَقَلِّ ثُمَّ يَزِيدُونَ فِيهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ  
 إِلَى أَنْ يَجْعَلُوا أَوْ فَرَشَاتِهِمْ فِي آخِرِ مَجَالِسِهِمْ وَعِنْدَ انْقِصَائِهَا فَإِنَّ هَذِهِ  
 الْمَعَانِي الَّتِي قَدْ مَنَّا ذِكْرَهَا وَوَصَفْنَا بِبَلْغِ عَالِدَتِهَا تَقَبُّلُ إِلَى  
 اضْتِدَادِهَا هَذِهِ جُمْلَةً كَافِيَةً لِمَا يَحْتَاجُ إِلَى تَدْبِيرٍ وَالْمَعْنَى بِمَصَاحِ بَدَنِهِ  
 فِي أَمْرِ الشَّرَابِ وَتَنَاوُلِهِ عَلَى وَجْهِهِ **الباب السابع في المشومات**  
**القول في طبيعة المشومات ومضارها ومنافعها** ومجربان تتبع  
 القول في الشرب القول في المشومات وهي الأشياء التي لها  
 رَوَاجٌ طَبِيعَةٌ أَوْ مُنْتَنَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْغِذَاءَ الْأَوَّلَ لَا كُفَّ وَالْأَعْلَى  
 الَّذِي مِنْهُ بِنَاءُ الْأَجْسَادِ هُوَ الطَّعَامُ وَهُوَ الَّذِي الْأَرْضُ تَرْضِي ثُمَّ الَّذِي  
 يَلِيهِ الشَّرْبُ وَهُوَ اللَّطْفُ مِنْهُ لِأَنَّهُ الشَّيْءُ الْمَائِي ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ  
 وَهُوَ اللَّطْفُ مِنْهُ الشَّيْءُ ذُو الرَّايحة وَهُوَ الْمَشْمُومُ وَهُوَ الْهَوَائِي وَالْهَوَاءُ

الطعم

اللَّطْفُ مِنَ الْمَاءِ كَانَ الْمَاءُ اللَّطْفُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَاءُ الْبَحْثُ لَا يَغْدُو  
 وَإِنَّمَا هُوَ مُرَكَّبٌ لِلطَّعَامِ فَأَمَّا الْأَشْرَبَةُ سِوَى الْمَائِ فَإِنَّهَا تَقْدُو غِذَاءَ الطَّعَامِ  
 وَهِيَ بَعْدَ خَلْقِ قَدَرِ الْغِذَاءِ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْهَا أَرْضِي فَوَاقِدًا كَانَ أَقْلًا وَخَدَا وَمَا  
 كَانَ غَلْظًا فَوَاقِدًا كَانَ أَكْثَرًا وَكَذَلِكَ الْمَشْمُومُ الَّذِي هُوَ مِنْ جَنْبِ الْهَوَاءِ وَ  
 ذَلِكَ أَنَّ الْهَوَاءَ الْبَحْثُ لَا يَغْدُو وَكَانَ الْمَاءُ لَا يَغْدُو وَأَمَّا الْأَشْيَاءُ  
 ذَوَاتُ الرَّايحة فَإِنَّهَا تَقْدُو غِذَاءً يَسِيرًا أَقْلًا مِمَّا يَغْدُو الشَّرَابُ وَ  
 الرَّايحة تُقَالُ مِنْ أَشْيَاءِ أَرْضِيَّةٍ وَمَائِيَّةٍ وَنَارِيَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ  
 ظَاهِرًا بِالْبَصَرِ فَلِذَلِكَ رَأَى الْأَطِبَّاءُ أَنْ يَسْتَعِينُوا فِي حِفْظِ الْفِتْحَةِ وَ  
 إِعَادَتِهَا بِالْمَشْمُومَاتِ فَإِنَّ مِنْهَا مَا يَدْخُلُ فِي الْغِذَاءِ وَهُوَ الشَّيْءُ الطَّبِيعِيُّ  
 الرَّايحة الَّتِي تَسْمَعُ بِهَاجَتِهِ الشَّمِّ وَتَسْتَلِذُّهُ وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي بَابِ  
 حِفْظِ الْفِتْحَةِ وَمِنْهَا مَا يَدْخُلُ فِي الدَّوَاءِ وَهُوَ الْكَبِيرُ الرَّايحة الَّذِي  
 تَنْفِرُ مِنْهُ الطَّبِيعَةُ وَالْمَشْمُومُ تَأْثِيرُهُ عَجِيبٌ فِي الْأَبْدَانِ وَالْأَنْفِ غِذَاءً  
 كَانَ أَوْ دَوَاءً يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فِعْلُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَهْلِكُ بِرَايحَتِهَا إِذَا شَمَّتْهَا  
 الْإِنْسَانُ أَوْ تَسْدِرُهُ أَوْ هَوِّسُهُ أَوْ تُصَدِّعُهُ فَيَحْسِبُ شِدَّةَ ضَرْبِهَا  
 إِذَا ضَرَبَتْ تَكُونُ مُنْفِعَتِهَا إِذَا نَفَعَتْ وَمُعْزَتِهَا الطَّبَائِعُ الضَّعِيفَةُ إِذَا



قَوِيَّتْ بِهَا فِي الْأَمْرَاضِ الْيَدِيَّةِ الْقَوْلُ فِي أَخْصَارِ الْمَشْمُومَاتِ  
 أَخْصَارُ الْمَشْمُومَاتِ كَثِيرٌ مُخْتَلِفٌ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْهَا الْأَشْيَاءَ الرُّطْبِيَّةَ  
 وَهِيَ أَصْنَافُ الزِّيَاحِينَ مِنْ أَنْوَارِ الْأَشْجَارِ وَزَهْرِ النَّبَاتِ وَالْأَشْيَاءِ  
 الطَّبِيَّةِ الزَّوَاجِجِ كَالْوَرْدِ وَالزَّجْجِ وَالْفُجَاجِ وَغَيْرِهَا وَمِنْهَا الْيَابِسُ  
 كَالْمِسْكِ وَالْغُبَيْرِ وَالْكَافُورِ وَغَيْرِهَا وَكَذَلِكَ مُقَابِلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ  
 الطَّبِيَّةِ الرَّايِحَةُ أَشْيَاءٌ مُنْتَنَةٌ الرِّيحُ مِنَ الصَّنِيفِزِ مَعَ أَغْنَى الرُّطْبِ  
 وَالْيَابِسِ دُخَانِي لِيَكُنَ يَبُوسَةً وَقَدْ قُلْنَا أَنَّ الطَّبِيبَ مِنَ الْمَشْمُومَاتِ  
 يَدْخُلُ فِي بَابِ الْغِذَاءِ وَأَنَّ الْمُنْتَنِدَ خَلَّ فِي بَابِ الذَّوَاءِ وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ  
 مِنَ الْمَشْمُومَاتِ الرُّطْبِيَّةِ الطَّبِيَّةِ فِي بَابِ الْغِذَاءِ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مِنَ  
 الْمَشْمُومَاتِ الطَّبِيَّةِ الْيَابِسَةِ الْقَوْلُ فِي تَدْبِيرِ اسْتِعْمَالِ الْمَشْمُومَاتِ  
 الطَّبِيَّةِ قَدْ اخْتَرْنَا بِمَبْلَغِ فِعْلِ الْمَشْمُومَاتِ فِي بَابِ الْغِذَاءِ وَالذَّوَاءِ  
 وَمِمَّا يَحِبُّ عَلَى الْمُعْنَى بِمَصَالِحِ بَدَنِهِ أَنْ لَا يَدَعَ حِظَّهُ مِنَ الْاسْتِمْنَاعِ  
 بِالزَّوَاجِجِ الطَّبِيَّةِ فَإِنَّهَا ضِلَالَةٌ عَجِيبَةٌ فِي قُوَّةِ الرُّوحِ وَالْجَرَارَةِ الْعَرِيَّةِ  
 الَّتِي بِهَا قَرَامُ الْحَيَوَاتِ وَالْعَلِيلِ إِلَى قُوَّةِ طَبِيعَتِهِ بِهَا الْجَوْجُ مِنَ الصَّحْبِ وَذَلِكَ  
 عِنْدَ عَجْزِهِ عَنِ الْاِخْتِذِ بِالْحِظِّ مِنْ أَضْدَةِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ لِيَنْتَوِيحَ عَنْ بَعْضِ

فلا

فَعِلْهَا فِي قُوَّةِ الْإِنْسَانِ وَإِذَا قَصَدَ الصَّحْبُ مِنَ أَصْحَابِ النِّعَةِ الْاسْتِمْنَاعَ  
 بِهَا فَلَيْسَ بِبَعْضِ أَنْ يُدْرِكُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ بَلَى الْأَصْلَحُ أَنْ  
 يَجْعَلَ اسْتِمْنَاعَهُ بِهَا غِنًا لِمُعِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَشْمُومَاتِ الطَّبِيَّةَ كُلَّهَا  
 ذَوَاتُ قُوَّةٍ مُفْرَطَةٍ فِي الْجَرَارَةِ وَالْبُرُودَةِ فَحِينَئِذٍ كَثِيرٌ مَا تَضُرُّ مِنْ نَيْتِهِمْ  
 مِنْهَا مَا لَا يُوَافِقُهُ سَيْفُ مِزَاجِ بَدَنِهِ كَمَا نَرَى شَمَّ الْعَالِيَةِ بِفَعْلِهِ بِأَصْحَابِ  
 الْجَرَارَةِ وَكَمَا يَفْعَلُهُ شَمُّ الْكَافُورِ فِي أَصْحَابِ الْبُرُودَةِ فَإِذَا اسْتَدَامَ  
 الْإِنْسَانُ شَمَّ أَصْنَافِ الطَّبِيبِ وَالتَّجَرُّ بِهَا لَمْ يَحُلْ مِنْ أَنْ يُوَثِّرَ فِي دِمَاغِهِ  
 وَقُوَّةِ بَدَنِهِ تَأْيِيدًا يَبُودُ بِالضَّرَرِ عَلَيْهِ وَالْآخِرَانِ حَاشَةَ الشَّمِّ إِذَا  
 انْتَمَسَتْ فِي الزَّوَاجِجِ الطَّبِيَّةِ كُلَّتْ وَقَرَّبَتْ اللَّذَّةَ مِنْهَا وَصَارَ الْإِنْسَانُ  
 بِالْإِدْبَانِ مِنْهَا فِي حِلِّ الْأَخْشَمِ الَّذِي لَا يَجِدُ الرَّايِحَةَ الْبَتَّةَ وَيَعْتَبِرُ  
 ذَلِكَ مِنْ حَالِ لُطَافِ الرِّيحِ الَّذِي يُعَالِجُونَ صَنِيعَةَ الطَّبِيبِ فَإِنْ حَوَّاسَهُمْ تَمَلَّ  
 مِنَ الزَّوَاجِجِ حَتَّى لَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَجِدُ لِسْتِيٍّ مِنْهَا رَايِحَةً وَهَكَذَا لَمَّا لَمْ  
 الَّذِينَ يُدْمِنُونَ شَمَّ الزَّوَاجِجِ الْمُتَنَتَةِ مِنَ الدُّبَاغِزِ وَغَيْرِهِمْ فَإِنْ حَوَّاسَهُمْ  
 تَأَلَّفَ ذَلِكَ التَّنَزُّحَ لَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَتَذَكَّرُ إِذَا تَنَاوَلَ الْإِنْسَانُ  
 الطَّبِيبَ غَمًّا وَعِنْدَ تَوَقُّفِ نَفْسِهِ وَتَرَاغُ طَبِيعَتِهِ إِلَيْهِ كَانَ شَاغِلًا مُرَمِّقًا



مِنْهُ وَهَكَذَا بِأَجْمَعٍ الْجَسُوسَاتِ الذِّيقَةُ إِذَا أَجْمَعَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا  
 نَفْسَهُ حَتَّى تَوَلَّى السَّيْمَانِمْ تَنَاوَلَهَا شَتَّى هَالَهُ فَإِنَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَجِدُ  
 لَذَّتَهَا عَلَى التَّمَامِ وَالْكَامِلِ وَمِنْ التَّدْبِيرِ الْقَاضِلِ فِي بَابِ الْأَسْتِغْنَاءِ  
 بِالْمَشْمُومَاتِ الطَّيِّبَةِ أَمْرًا أَحَدُهُمَا أَنَّ لَا يُدْنِي الْإِنْسَانُ شَيْئًا  
 إِلَى نَفْسِهِ إِذَا نَاءَ كَثِيرًا فَإِنَّ كُلَّ مَشْمُومٍ مِنْهَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ كَيْفِيَّةُ قُوَّتِهِ  
 مِنَ الْبَرْدِ أَوْ الْبَرْدُودَةِ يَضْرِبُ صَاحِبَ مِرَاجٍ مِنَ الْمِرَاجَاتِ فَإِذَا اشْتَمَّ  
 الطَّيِّبَ مِنْ بَعْدُ كَانَ اسْتِمَ لَهُ مِنْ أَذَاهُ وَادْفَعُ لِقَائِلَتِهِ وَلَكِنْ الْأَصْلَحُ  
 أَنْ يُجَزَّ لَهُ الْجُلُوسُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ يَنْتَمِ بِهِ فَيَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ رَائِحَةِ النَّجْوَى  
 الْمُعْتَدِلُ الَّذِي لَا يَضُرُّ بِهِ وَلَا يَخْلُصُ إِلَيْهِ مِنْهُ مَا يُوْذِيهِ وَكَذَلِكَ  
 يَجِبُ أَنْ يُجَزَّ لَهُ شَيْءٌ ثُمَّ يَلْبَسُهَا مِعْطَرَةً لِيَكُونَ مَا شَمَّ مِنْ رَائِحَتِهَا الَّذِي  
 وَادُومَ وَاشْتَدَّ عِدَالًا وَقَلَّ أَذَى وَهَذَا تَطْيِيرُ مَا قُلْنَا فِي بَابِ الْأَسْتِغْنَاءِ  
 مِنَ الْبَرْدِ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُجَزَّ الْبَيْتُ ثُمَّ يُجْلِسُ فِيهِ بَوْقٌ يَكُونُ هَبْدًا  
 لِنَالِهِ مِنْ حَرَارَةِ هَوَاءِ الْبَيْتِ الْقَدْرَ الْمُعْتَدِلُ فَيَكُونُ الَّذِي وَاشْتَمَّ مِنْ  
 الْغَائِلَةِ إِلَى رُبَّمَا أَصَابَتْ مِنْ قُرْبٍ مِنَ الصَّلَاةِ نِيَالَهُ وَهَجَّةٌ وَلَفْحَةٌ  
 فَيَضْرِبُ ذَلِكَ لِإِطَاعَةٍ عَلَيْهِ وَالْآخِرَانِ يَكُونُ مَا سَمِعْتُمْ بِهِ مِنْ

المشورة

الْمَشْمُومَاتِ إِنْ كَانَتْ رِيَاحِينَ أَسْنَفًا بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ ذَوَاتِ طَبَائِعِ  
 مُخْتَلِفَةٍ حَارَّةٍ وَبَارِدَةٍ وَمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ لِيَعْدَلَ  
 بَعْضُهَا بَعْضًا مُعْتَدِلٌ رَوَائِحُهَا وَيَصْلُحُ لِمَا يَصْلُحُ كُلُّ طَبِيعَةٍ وَأَمَّا  
 إِنْ كَانَتْ أَشْيَاءً بِأَسَنَةٍ كَأَنْوَاعِ الْعُطْرِ فَإِنَّ رُكْبَتَ مِنْ أَصْنَافٍ مِنَ  
 الْعُطْرِ مُضَادَّةٍ مِنْ حَارٍّ وَبَارِدٍ كَالْبَرِّ مَكِّيٍّ وَأَشْبَاهِهِ مِمَّا يَفْقَعُ فِيهِ  
 اخْتِلَاطٌ كَثِيرٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشَدَّ عِدَالًا وَأَصْلَحَ لِمَجْمُوعِ  
 أَصْحَابِ الطَّبَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ فَإِنَّ الطَّيِّبَ الْبَاسِلَ الْمَقْرَدَ نَائِمًا يَجِبُ اسْتِعْمَالُهُ  
 أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي الْعِلَاجَاتِ كَحُمُومَاتِهَا أَصْحَابِ الْحَرَارَاتِ بِالْكَافُورِ  
 وَالصُّنْدَلِ وَغَيْرِهِمَا وَأَصْحَابِ الْبَرْدِ بِالسَّكِّ وَالْعُودِ وَغَيْرِهَا  
 فَمَا مَاتَ تَنَاوَلُ اللَّذَّةَ وَالْإِغْتِذَاءَ فَافْضَلُهُ مَا كَثُرَ رُكْبَتُهُ وَوَقَّتَ  
 فِيهِ الْإِخْلَاطُ الْمُضَادَّةَ كِي تَعْدَلَ بِذَلِكَ قُوَّتُهُ وَدَائِمَتُهُ وَذَلِكَ  
 شَبِيهُهُ بِمَا يُوجَدُ عَلَيْهِ حَالُ الْأَطْعَمَةِ فَإِنَّ أَكْثَرَ هَازِكِيَا الذَّهَابِ طَبَائِعُهَا  
 وَكَذَلِكَ حَالُ الْأَدْوِيَةِ فَإِنَّ أَشْرَفَهَا وَأَكْثَرَهَا نَفْعًا لِأَصْحَابِ الطَّبَائِعِ  
 الْمُخْتَلِفَةِ مَا لَطَفَ رُكْبَتُهُ وَوَقَّتَ فِيهِ الْإِخْلَاطُ الْكَثِيرُ الْمُخْتَلِفُ  
 الْقُوَى نَحْوَ الْيَارِحَاتِ الْبَكَارِ فَهَذِهِ جِهَةُ التَّدْبِيرِ فِي الْمَشْمُومَاتِ بِالْقَوْلِ



الْجَمَلُ الْبَابُ الثَّامِنُ فِي تَدْبِيرِ النَّوْمِ الْقَوْلُ فِي صِفَةِ النَّوْمِ وَمَا بِهِ  
 وَعِلَّتُهُ وَمَنَافِعُهُ حَاجَةُ الْإِنْسَانِ وَكُلِّ حَيْوَانٍ إِلَى النَّوْمِ حَاجَةٌ ضَرُورَةٌ  
 وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بَقَاءَ لشيءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ بِغَيْرِ حِفْظٍ مِنَ النَّوْمِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ لِيَسْرَعَ  
 بِهِ مِنْ قَبْلِ حَرَكَاتِ الْبَقْطَةِ وَتَوْبِئِهِ قُوَّتُهُ وَتَقْصُلُ مِنْهَا مَادَّةُ  
 فَنِي عَدَمِ النَّوْمِ أَصْلًا فَيَتَّ بِأَخِرِ الْأَمْرِ حَرَكَاتُهُ وَجَنَتْ رُطوبَتُهُ مِنْ  
 الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ الْأَعْرَاضُ الرَّدِيَّةُ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ مَعَ أَصَابَةِ سَهَرٍ  
 مُغْرَطٍ مِنْ ذُبُولِ الْأَعْضَاءِ وَقَوْلِ الْجِلْدِ وَغُورِ الْعَيْنِ وَقُورِ النَّفْسِ  
 وَالْعَلَامَاتِ الْمُنْكَرَةِ الَّتِي يَعْلَمُ مَعَهَا أَنَّهَا إِنْ دَامَتْ بِالْإِنْسَانِ وَلَمْ يَسْتَجِ  
 مِنْهَا إِلَى أَنْهَا تَسْرِعُ فِي إِهْلَاكِهِ وَالنَّوْمُ إِنَّمَا يَعْضُضُ لِلْبَدَنِ بِالْخَارِ الرَّطْبِ  
 الَّذِي يَرْتَفِعُ مِنَ الْجَسَدِ إِلَى الرَّأْسِ فَيَمْلَأُ بِجُوفِهِ وَيُرْطِبُ أَعْضَاءَهُ فَيَسْتَرْخِي  
 وَيَحْدِثُ النَّوْمُ فَمَادَةُ النَّوْمِ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الرُّطُوبَةِ وَكُلُّ مَنْ كَانَ رَطْبَ  
 بَدَنًا كَانَ النَّوْمُ عَلَيْهِ أَغْلَبَ وَكَانَ حِفْظُهُ مِنْهُ أَكْثَرَ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ  
 صَارَ الصِّبْيَانُ أَكْثَرَ نَوْمًا مِنَ الشَّبَّانِ لِغَلَبَةِ الرُّطُوبَةِ عَلَى أَجْسَادِهِمْ  
 وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ أَكْثَرَ نَوْمًا فِي الْحَيَاةِ الْأَغْلَبِ مِنَ الرِّجَالِ لِكَثْرَةِ الرُّطُوبَةِ  
 فِي أَجْسَادِهِمْ وَكَذَلِكَ الْمَشَايخُ أَكْثَرَ نَوْمًا لِهَذِهِ الْعِلَّةِ إِلَّا أَنَّ رُطُوبَتَهُمْ

بس

لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ عَارِضَةٍ وَلِذَلِكَ يَضَعُفُ نَوْمُهُمْ وَيَكُونُ أَكْثَرُهُ نَفَاسًا  
 لَا نَوْمًا يَسْتَقِيلُونَهُ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضًا صَارَ أَصْحَابُ الْمِرَّةِ الصَّغِيرَةِ  
 وَذَوَا الطَّبَائِعِ الْيَابِسَةِ أَقَلَّ نَوْمًا مِنَ الَّذِينَ يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الرُّطُوبَةُ  
 وَصَارَ الشَّهْرُ الْكَثِيرُ الْقَوِيُّ إِنَّمَا يَعْضُضُ لِدَيْنِ نَصِيْبِهِمُ الْأَمْرَاضُ الْخَارَةُ  
 الْيَابِسَةُ مِنَ الْبَرَسَامِ وَمَا أَشَبَّهُهُ الْقَوْلُ فِي تَدْبِيرِ أَوَاقَاتِ النَّوْمِ  
 وَمَالَايَةِ وَمَا يَعْضُضُ مِنَ الْمَضَارِ فِي الْأَكْثَرِ مِنْهُ إِنْ النَّوْمُ وَإِنْ  
 كَانَتْ مَنَافِعُهُ مِنَ الْكَثْرَةِ بِمَجْسَبٍ وَأَصْفًا فَإِنَّ هَذِهِ الْمَنَافِعَ  
 إِنَّمَا تَكُونُ مُوجُودَةً فِيهِ إِذَا كَانَ الْأَخْذُ مِنْهُ بِقَدَرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
 الْبَدَنُ فِي نَقَائِهِ وَصِحَّتِهِ فَأَمَّا إِذَا أَوْطَ وَكَثُرَ وَتَجَاوَزَ الْكِفَايَةَ  
 فَإِنَّهُ تَعْرِضُ مِنْهُ مَضَارٌ تَوَارِي فِي الْجَلَالَةِ وَالْعُظْمِ الْمَنَافِعِ الَّتِي  
 تُوجَدُ فِيهِ إِذَا كَانَ الْأَخْذُ مِنْهُ بِقَدَرِ الْكِفَايَةِ نَحْوَ اسْتِرْحَاءِ الْبَدَنِ  
 وَتَقْلِيلِ وَتَبْخِجِ الرَّجْمِ وَذَهَابِ مَا بِهِ وَكَلَالِ الْجَوَانِرِ وَضَعْفِهَا وَأَمَّا إِذَا  
 الْأَعْضَاءُ مِنْ فَضُولِ الرُّطُوبَةِ الَّتِي تَقْلَعُهَا وَتَقْدِرُ حَرَكَاتُهَا وَرَبَّمَا  
 كَانَ سَبَبًا لِعَفْوَةِ الْأَخْلَاطِ وَتَوَلَّدَ الْأَمْرَاضُ مِنْهَا وَمَا يَعْضُضُ  
 ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادَةِ فِي قُوَى النَّفْسِ الْفَاضِلَةِ مِنَ الْخَفْظِ وَالْفَهْمِ وَاللَّكَا



وَالَّذِي إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَرَزَ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ مَعْنَى بَعْدَاجِ بَدَنِ  
 أَنْ يَحْتَمِلَ تَدْبِيرَ النَّوْمِ فِي اخْتِيَارِ أَوْقَاتِهِ وَالْإِمَالَاتِ الَّتِي تَسْجُلُهُ فِيهَا  
 وَقَدْ مَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ تَقْدِيرٌ مَعْلُومٌ لِاخْتِلَافِ طَبَائِعِ  
 النَّاسِ إِذَا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَكْتَفِي مِنْهُ بِقَدَرٍ لَا يَكْتَفِي بِهِ غَيْرُهُ إِلَّا أَنْ  
 يُقَالَ فِي ذَلِكَ بِالْحُكْمِ الْعَامِّ فَقَوْلُ مَا تَدِيرُهُ مِنْ قَبْلِ النَّسْرِ فَإِنَّ  
 الصَّبِيَّانَ يَحْتَاجُونَ مِنْهُ فِي انْخِصَامِ غِذَائِهِمْ وَنُمُو أَحْسَادِهِمْ إِلَى  
 أَكْثَرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الشَّبَابُ وَالشَّبَابُ يَحْتَاجُونَ مِنْهُ إِلَى  
 أَكْثَرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّيْخِ لِأَنَّ الْحَرَارَةَ وَالْبَرَصَ يَنْبَغِي  
 عَلَى أَبْدَانِ الشَّبَابِ فَيَعْرِضُونَ إِلَى النَّوْمِ لِيَرْطِبَ بِهِ لَحْسَادَهُمْ وَلَا  
 يَزِيدَ فِي تَخَفُّفِهَا فَلَهُ النَّوْمُ وَأَمَّا الشَّيْخُ فَإِنَّ حَاجَتَهُ إِلَى النَّوْمِ  
 دُونَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَحْسَادَهُمْ تَكْثُرُ فِيهَا الْفُضُولُ الرُّطْبَةُ الْفُضُولُ وَالْبَرَصُ  
 فِي أَبْدَانِهِمْ مِنَ الْحَرِّ مَا يَنْفَعُهَا إِذَا نَامُوا وَالنَّوْمُ يَكْسِبُهُمْ زِيَادَةً فِي  
 تِلْكَ الرُّطُوبَاتِ الْمُثْقَلَةِ لِأَبْدَانِهِمْ الْمُرْجِيَةِ لِأَعْضَائِهِمْ فَلِذَلِكَ  
 لَا يَصْلُحُ الْأَسْكَنْتَارُ لَهُمْ وَأَمَّا تَدِيرُهُ مِنْ قَبْلِ ضُوءِ الشَّمْسِ  
 فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي الصَّيْفِ إِلَيْهِ يُجْرِعُ مِنْهُ فِي الشِّتَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّ

الملك

الْحَرَارَةَ وَالْبَرَصَ يَنْبَغِي عَلَى الْأَحْسَادِ فِي فَضْلِ الصَّيْفِ وَأَيَّامُهَا  
 تَطُولُ فَيَتَغَيَّبُ الْإِنْسَانُ بِحَرَكَاتِ الْقِطْعَةِ وَيَحْتَاجُ إِلَى الْجَمَامِ الْبَدَنِ  
 وَارْتِاحِهِ وَتَرْطِيبِ جُفُوفِهِ بِالنَّوْمِ فَهُوَ عِلَاجٌ لِلْأَبْدَانِ فِي هَذَا الْفَصْلِ  
 إِذَا اخْتَدَمَتْهُ بِقَدَرٍ وَهُوَ إِلَيْهِ فِي الْحَرِّ يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهُ فِي  
 الرَّبِيعِ مِنْ جِهَةِ مِزَاجِ الْفَصْلِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ مَا يُولَدُ قَبْلَ الْأَبْدَانِ  
 فَيَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ الْأَسْكَنْتَارُ مِنْهُ غَيْرُ مَحْمُودٍ وَأَمَّا فِي الشِّتَاءِ  
 فَإِنَّهُ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ لِقَصَرِ نَهَارِ الشِّتَاءِ وَبَرْدِهِ وَبَهْتِيَّاءِ أَنْ يُوَخِّدَ مِنْهُ  
 مِنْهُ الْكَفَايَةُ فِي بَعْضِ لَيْلِهِ وَالطَّبِيعَةُ تَسْتَدْعِيهِ فِي لَيْلِهِ لِقُصُورِ  
 الْحَرَارَةِ فِي بَاطِنِ الْأَحْسَادِ وَآثَارِهَا مَا يَشِيرُ مِنَ الْأَجْزَةِ وَأَمَّا فِي  
 الرَّبِيعِ فَتَكُونُ الطَّبِيعَةُ إِلَيْهِ مُتَبَلِّغَةً لِأَنَّ رُطُوبَاتِ الْأَبْدَانِ تَحُلُّ فِي  
 هَذَا الْفَصْلِ وَتَشِيرُ فِي الْأَحْسَادِ بِأَجْمَعٍ مُوَلَّدَةً لِلنَّوْمِ فَيَسْتَهَيِّبُهُ النَّاسُ  
 وَخُصُوصًا الْأَحْدَاثُ مِنْهُمْ الَّذِينَ تَقَلُّبُ عَلَيْهِمُ الرُّطُوبَةُ فَتَكُونُ  
 مَا يُوَجِدُ مِنْهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ شَبِيهَا بِالْغَدَاءِ الْمُسْتَلَذِ وَمَا يُوَجَدُ  
 مِنْهُ فِي الصَّيْفِ شَبِيهَا بِالْعِلَاجِ وَأَمَّا تَدِيرُهُ مِنْ قَبْلِ سَاعَاتِ  
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْوَقْتَ الْمُهَيَّأَ لَهُ بِالطَّبَائِعِ أَمَّا هُوَ الْبَلَدُ



لأنه مبدؤه وإعلامه منتم بالطبع فالنوم فيه أمر طبيعي والنوم  
 بالنهار أمر عرضي مختلف لأن الله عز وجل جعل الليل للتسكوت و  
 الراحة والنهار للحركة والانتشار كما قال جعل لكم الليل  
 والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال وجعلنا الليل  
 لباسا وجعلنا النهار معاشا فقدر النوم في أوقات الليل  
 والنهار أن يكون النوم إذا كان ليلا وتعود الإنسان بالشهر  
 وكان من عادته أن يسهر ويحيا بعض ليله للساعة أو للحاجة  
 أو الحاجة من حاجته أن يجعل سهره في أول الليل وأن لا يلحقه وقت  
 نصف الليل إلا وهو نائم فيه لأن ذلك الوقت هو وقت استحكام  
 الغلام وهو الليل بالحقيقة فالنوم فيه أنفع للبدن وأبلغ في  
 تقديسه وتقويته من النوم فيما سواه من أوقانه وكذلك  
 يجب أن كان للإنسان سهر في بعض الليل أن يعقب ذلك  
 بنومه عند الفجر وقبل طلوع الفجر فإن اتصال السهر من آخر الليل  
 بأول النهار ليس بصالح للبدن لأنه يفترها ويذهب لها ومن أجل  
 ذلك صار كل من الاحتياج والأعلاء تميل طبيعته في ذلك

الوقت

الوقت إلى غفأ وأخذ يحظر من النوم فلهذا لا يجب أن يحل فيه  
 الطبع على خلاف جبلته وأما إذا كان النوم بالنهار فالأفضل  
 أن يكون في المتوسط من ساعاته وهو وقت الزوال لأنه الوقت  
 الذي ينشفي فيه قهوة النهار وينتحي فيه وقت الإنسان إلى غايته  
 من الحركة والتعب فيحتاج إلى الاستراحة والاستجمام فلهذا  
 يكون فيه النوم أفضل وأما النوم في طرفي النهار الذين هما  
 الغداة والعشي فغير محمود وذلك أن أول النهار هو وقت  
 طلوع الشمس وحركات الحيوان وتحرك القوى في أجسادها وأقبال  
 كل شيء من العالم فالنوم في ذلك الوقت خلاف ما في الطبايع  
 وتكثير الأمور الطبيعية عن جهاتها فإذا تعود الإنسان النوم  
 في ذلك الوقت وهو قوم الصبغة أحدث قورا واسترخاء في قوى  
 النفس والبدن وأحال لون البدن إلى النعارة وأوقات الإنسان ملكا  
 كان أو سومة الأفضل من أوقات ابتدائه في الأعمال وأقنائه  
 لها وهو أول النهار وأما بالعشي وما يقرب من غروب الشمس فإن  
 آخر النهار يصل بالليل ويقرّب وقت ذلك اليوم من وقت النوم



الطبيعي الذي هو نوم الليل فيفسده عليه وينقصه إناؤه فيعود ذلك  
بالضرر عليه في بدنه وأما تدير النوم من قبل حالات الإنسان  
فإنه يجب أن يكون النوم يعقب تناول الطعام لتقوى الطبيعة  
على جودة مضيه فقد قلنا فيما تقدم أن استمرار الغذاء على وجهه إنما  
يكون مع النوم لأن الحرارة الغريزية في وقت النوم تغور إلى عمق البدن  
وتستبطنه فتفرغ عند تعطلها عن حركاتها اليقظة والتصرف  
لهضم الغذاء ولا يكون لها عمل سواه وكذلك يجب أن يكون النوم  
يعقب حركة المشي الكثير وحدث التعب للاستراحة والاستجمام  
ومن الأحوال التي يحمدها فيها النوم حال النعم والخوف لأنهما يوجبان  
في قلب الإنسان جراح غريبة مؤذية والنوم يقلل من تلك الحراف  
ويمنع من الفكر التي هي أقوى موادها وأزيد ما فيها وأما مقدار وقت  
النوم من ساعات الليل والنهار فقد قلنا أنه لا يكاد يثبتا بحديثه  
مع اختلاف الطبائع والعادات من الناس إلا أن الذي ينهت  
من ذلك بالحكم ألا يمر بجميع الطبائع فهو أن يكون النوم ثلث  
جميع ساعات الليل والنهار وأن يكون ثلثاها لليقظة والتصرف

في أمم الفضائل والقيام بمصالح الدين والدنيا فإن هذا أمر  
حكم به الذين تكلموا في تدبير الأفعال الجسدية والنفسانية وهو  
الأمر الذي يوجب النظر من العقل وذلك لأن اليقظة حيوة وحس  
والنوم يطل العقل والحرف فإجاب أن يكون حصة هذا الشيء الأفضل  
من الأوقات أكثر من حصة الشيء الأذلي ومتايجب لصانه حكم  
التدبير الأفضل فيه من أسباب النوم وحال الانتباه منه وذلك  
أن كلام من اصناف الحيوان له عادة في شكل النوم ولا يكاد يستعداه  
إلى غيره ومعلوم أنه لم يهد لذلك الشكل والهيئة إلا لمنفعة له فيه  
فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق شيئا عبثا فاما الإنسان فإنه قد كتب  
ترصيا بتهتاء له معه أن يصرف أعضائه في اليقظة وعند النوم  
كفاحب تربط وقبض وتقديم وتأخير ليم يتلك الميآت أفعاله  
فالذي أخيره من أشكال النوم أن ينام على جنبه الأيسر ويضم  
خفيه إلى بطنه وما يلي صدوره فإن هذا الشكل من أشكال النوم  
أبلغ في تحييز الحشاية وانضمام غذائه وصيانته أعضائه الداخلية  
وهو شكل يستعمل كثيرا من اصناف الحيوان ذوات الأربع عند



نَوْمَهَا غَيْرَ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ هَيْئَةً مُخْتَارَةً لِلنَّوْمِ فَإِنَّهُ لَيْسَ  
 مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُعَوِّدَ نَفْسَهُ شَكْلًا مِنْ أَشْكَالِ النَّوْمِ لَا يَسْتَبْدِلُ  
 بِهِ غَيْرَهُ حَتَّى يَصِيرَ عَادَةً لَهُ فَإِنَّهُ دُبْمَا عَرَضَ لَهُ مِنَ الْعِلَلِ فِي جَسَدِهِ  
 مَا يُخْرِجُهُ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ نَوْمَهُ عَلَى خِلَافِ الْهَيْئَةِ الَّتِي جَرَتْ بِهَا عَادَتُهُ  
 فَيَصْعَبُ اتِّقَالُهُ عَنْهَا وَقَلْبُهُ لَذَلِكَ وَيَقِلُّ صَبْرُهُ عَلَيْهِ فَمَا إِذَا  
 تَعَوَّدَ النَّوْمَ لِجَمِيعِ الْهَيَّاتِ مِنَ النَّوْمِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ أَوْ  
 الْأَسْتَلْقَاءِ عَلَى الْقَفَاءِ وَالْإِتِّكَاءِ أَوْ الْأَرَقْفَاءِ أَوْ الْأَضْطِجَاعِ الشَّامِ  
 ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى وَجْهِهِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ هَذَا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَمَّا مَا لَمْ  
 يَقَاطِلُهُ مِنَ النَّوْمِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِرَفْقَةٍ وَتَوَدُّةٍ وَاجْتِنَالٍ لِإِسْمَاعِهِ  
 حَسًّا أَوْ حَرَكَةً يَنْتَبِهُ لَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَاجِمَا أَوْ يُصَاحَ بِهِ لِكَيْ لَا  
 يَنْتَبِهَ مَذْعُورًا وَإِذَا انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ فَرَى الْوَاجِبَ أَنْ لَا يَهْضُرَ بِهِ مَعَا  
 مِنْ مَغْصِيهِ مُبَادِرًا لِأَمْرِ يَقُومُ إِلَيْهِ بَلْ يَمْكُثُ فِي مَجْمَعِهِ إِلَى أَنْ يَثُوبَ  
 إِلَيْهِ قُوَّةُ الْبَقْطَةِ بِمَا مَهَا وَتَأْخُذُ كُلَّ جَانِبَةٍ مِنْ حَوَائِجِ حَظَائِمِهَا  
 فَإِنَّ نَفْسَ الْإِنْسَانِ تَمُوجُ وَأَعْضَاؤُهُ تَسْتَرْخِي عِنْدَ نَوْمِهِ وَأَمَّا مَا لَمْ يَجُزْ  
 إِلَيْهِ قَوَاهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَإِذَا عَنُفَ عَلَيْهِ فِي الْإِقْبَاطِ أَوْ عَاجَلَ نَفْسُهُ

فإنه

فِي اسْتِعْمَالِ أَفْعَالِ الْبَقْطَةِ مَعَ أَوَّلِ انْتِبَاهِهِ عَادَ ذَلِكَ فِيهِ أَكْثَرُ  
 الْأَجْرَالِ الْعَظِيمِ الضَّرَرِ عَلَيْهِ فِي أُمُورِ نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَفِي جُمْلَةِ الْقَوْلِ  
 أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِ الْإِنْسَانِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي تَقَلَّبُ فِيهَا يَنْبَغِي أَنْ  
 لَا يَصِيرَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَى ضِدِّهِ فِيهَا إِلَّا بِتَدْرُجٍ وَتَرْتِيبٍ فَإِنَّ ذَلِكَ  
 هُوَ الْأَصْلَحُ وَالْأَعْوَدُ عَلَيْهِ فِي حِفْظِ الْقُوَّةِ وَمَتَابِعِهَا أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ  
 مِنَ التَّدْبِيرِ فِي بَابِ النَّوْمِ أَنْ يَكُونَ مَجْمَعُهُ عَلَى فَرَّاشٍ وَطَيٍّ وَنَرٍّ وَعَلَى  
 غَايَةِ مَا يَنْتَهِي مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَجْمَعُ كُلُّ مَا كَانَ أَوْ طَاكَانَ الذِّمَامَةِ  
 الْمَرْتَبِيبِ لِنَفْسِهِ وَإِذَا كَانَ فِيهِ خُشُونَةٌ تَأْذِي بِذَلِكَ حَسْرَتُ النَّوْمِ وَخُشُونَةٌ  
 لَهُ الْمَاءُ وَإِنْ قَتَلَ ذَلِكَ الْأَلَمُ يَمْنَعُ مِنَ التَّهْنُوءِ بِالنَّوْمِ إِذَا كَانَ مِنْ  
 جَنْسِ الرَّجْعِ وَمَنْعَ الرَّجْعِ مِنَ التَّهْنُوءِ بِالنَّوْمِ أَمْرٌ مُشَاهِدٌ بِالْعِيَانِ  
 وَلِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ النَّوْمَ عَلَى غَيْرِ وَطَاءٍ يُهْزِلُ الْبَدَنَ لِأَنَّهُ يَمْنَعُهُ مِنْ  
 حِرِّ التَّقْدِي وَالْأَخْذِ بِالْحِفْظِ مِنْ طَبِيبِ النَّوْمِ وَمَا مَنَعَ النَّوْمَ أَعَانَ عَلَى  
 الْمَزَالِ السُّوءِ اسْتِمْرَارِ الْعِذَاءِ وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْجُلُوسُ بِالنَّهَارِ  
 عَلَى الْوَطْنِ مِنَ الْمَقَاعِدِ وَالْفَرَشِ لئَلَّا تَقْصُلَ صَلَابَةُ الْأَرْضِ إِلَى الْجَمِيمِ  
 فَيَأْذِي الْمَرْتَبَاتِ الْخُشُونَةَ وَيَخْلُصَ إِلَى الْحَسْبِ إِذَا هِيَ جَمْلَةٌ كَافِيَةٌ



فِي تَدْبِيرِ النُّوْمِ مَا بَالُ الشَّاسِعِ فِي تَدْبِيرِ الْبَاءِ الْقَوْلُ فِي صِفَةِ الْبَاءِ  
 وَالْحَاجَةُ الضَّرُورِيَّةُ إِلَيْهِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمُضَارِّاتِ جَلِيلَةٌ  
 الْإِنْسَانُ إِلَى الْبَاءِ حَاجَةٌ طَبِيعِيَّةٌ ضَرُورِيَّةٌ مُشْتَرِكَةٌ لِلْإِنْسَانِ  
 وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ الَّذِي يَكُونُ بِالتَّوَالِدِ وَقُوَّةِ الْبَاءِ هِيَ الَّتِي تَلْقُو قُوَّةَ  
 الْأَعْتِدَاءِ وَبِهَاتَيْنِ الْقُوَّتَيْنِ بَقَاءُ الْإِنْسَانِ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ أَمَّا  
 قُوَّةُ الْأَعْتِدَاءِ فَهِيَ سَبَبُ بَقَاءِ أَشْخَاصِ النَّاسِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنْ  
 لَمْ تَقْدَمْ لَهُ يَعْشَوْ هَلَاكٌ فِي السَّيْرِ مِنَ الْمُدَّةِ وَأَمَّا قُوَّةُ الْبَاءِ فَهِيَ  
 سَبَبُ تَنَاسُلِ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الطَّبِيعِ أَنْ يَبْقَى نَحْصٌ مِنَ أَشْخَاصِ  
 الْحَيَوَانِ حَتَّى لَا يَهْلِكَ وَلَا يُمِيدَ وَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ رَكَّبَ اللَّهُ فِيهِ مَعَ  
 قُوَّةِ الْأَعْتِدَاءِ قُوَّةَ التَّوَلِيدِ لِيَتَنَسَّلَ بِهَا الْإِنْسَانُ وَكُلُّ حَيَوَانٍ  
 يَتَكُونُ نَسْلُهُ خُلُقًا مِنْهُ إِذَا بَادَ نَحْصُهُ وَفَسَدَ وَيَتَكُونُ كُلُّهُ  
 الْحَيَوَانُ مُوجُودَةً فِي الدُّنْيَا وَهَكَذَا أَحْكَمَ النَّبَاتِ فَإِنَّ قُوَّةَ الْأَعْتِدَاءِ  
 وَالتَّوَلِيدِ فِيهِ مُوجُودَتَانِ وَقُوَّةُ أَخْرَاجِ الْبَذْرِ فِيهِ تَقْطِرُ قُوَّةَ الْبَاءِ  
 فِي الْإِنْسَانِ فَيَكْمُلُ بِهَاتَيْنِ الْقُوَّتَيْنِ دَوَامُ الْعِمَارَةِ وَبَقَا الْحَرْثِ  
 وَالتَّنَسُّلِ وَإِنْ قُدَّتَا أَوْ قُدَّتْ أَحَدُهُمَا بَطَلَ الْعَالَمُ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ

بشاره

تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَبْقَاءِ خَلِيقَتِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ذَكَرْتُ فِي الْإِنْسَانِ  
 وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ مَسَائِرَ الْقُوَّتَيْنِ عَلَى غَايَةِ التَّمَامِ وَالْإِحْكَامِ وَكُلُّ  
 حُتَّاجٍ إِلَيْهِمَا حَاجَةٌ ضَرُورِيَّةٌ وَمَا سَوِيَهُمَا مِنْ قُوَّةٍ أَلَدَاتٍ وَ  
 أَنْوَاعِ الشَّهَوَاتِ فَتَابِعْ لَهَا وَمَرْجِعُهُ إِلَيْهِمَا إِلَّا أَنَّهُمَا مَعَ الْحَاجَةِ  
 الضَّرُورِيَّةِ إِلَيْهِمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَخْذُ مِنْهُمَا بِاِقْتِسَادٍ وَبِقَدَرِ  
 الْحَاجَةِ وَمُتَبَلِّغِ الْهَكَايَةِ وَإِذَا وَقَعَ كُلُّ مِنْهُمَا سَرُوفًا فِيهِ مُفْرَطًا  
 عَادَ بِالضَّرَرِ الْمُؤْذِي إِلَى الْهَلَاكِ وَالْعَطْبِ فَتَنَّاوَلِ الْإِنْسَانُ  
 مِنَ الْغَدَاةِ أَكْثَرًا مِنْ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ وَحَمَلَ مِنْهُ الْقُوَّةَ الْهَاضِمَةَ مَا لَا  
 تَحْتَمِلُهُ بَشَرٌ وَأَنْتُمْ وَرُبَّمَا مَرَضَ مِنْ ذَلِكَ وَسَقَمَ وَكَذَلِكَ إِذَا اسْرَفَ  
 فِي الْبَاءِ أَوْ تَعَاطَا فِي غَيْرِ وَقْتِهِ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْقَدَرِ الَّذِي يَنْتَضِيهِ  
 الطَّبِيعَةُ وَنَحْتَاجُ إِلَيْهِ اسْرَعَ فِي هَدْمِ بَدَنِهِ وَأَفَاءَ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ  
 وَكَانَ جُنَايَةُ ذَلِكَ عِلَّةً مِثْلَ جُنَايَةِ الْخَطَا الَّذِي يَقَعُ فِي تَأْيِ الْغَدَاةِ مِنَ  
 الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ بَلْ هُوَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ وَلَمَّا عَلِمَ الْحُكْمَاءُ وَالْأَطِبَّاءُ  
 مِنْ غَلَبَةِ شَهْوَةِ الْبَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَتَمَكُّنِهَا مِنْ طَبِيعَتِهِ وَاسْتِيلَانِهَا  
 عَلَى غَرِيزَتِهِ وَقَلَّةِ صَبْرِهِ عَنْهَا وَضَعْفِ سُلْطَانِ نَفْسِهِ عَنْ تَرْكِ



الأنهار فيه إذا وجد من قوته مساعده عليه أكثر وفي كتبه  
 بالأيسار من الأقلال من البناء وبالغوا في تحذير الإنسان عما قرب  
 الخطأ الواقع فيه وعظيم جنايته بدفعه إياه أما إلى أمراض الهك  
 وفتا الحرارة الغريزية إذا كان الغالب على شغاطيه من بضرة مزاج  
 الحرارة واليبوسة وأما إلى أمراض الاسترخاء وكلال الحوائض <sup>فشفة</sup> الرزق  
 وغلبة الرياح الغليظة ونقصان الحرارة الطبيعية إذا كان المتعاط  
 له الغالب على مزاجه البرودة والرطوبة حتى أخرج كثير من الأطباء  
 بمنعهم عن تعاطي البناء والإشارة بتركه أصلاً وفي أكثر الأوقات  
 إلى مذهب مخالف للضروب وحتى أجلوه على الشيء الضار الذي  
 لا منفعة فيه والمفسدة التي لا مصلحة لها معها وذلك شبيه  
 بمنعهم في الإشارة بلزوم الاجتماع والأقلال من الطعام في كل  
 الأحوال والأوقات وأما أنهم أن ذلك مما يعين على دوام الصحة  
 وطول العمر وأن الحكم في البناء هذا الحكم من أعانت تركه والأقلال  
 منه ما يوجب الاجتماع والأقلال من الطعام من طول العمر ودوام  
 الصحة ولون جعلوا إلى صواب النظر فاعلموا أن الأشياء الطبيعية التي

تلزم الحاجة إليها في بقاء الأبدان والافس لا يجوز أن  
 يؤمر بالاققلال منها أمرهما إذا كان الضرر الذي يستعقب  
 عما تنقص من مقدار الحاجة منها في وزن الضرر الذي يستعقب  
 من الزيادة على قدر الكفاية منها إن كان ذلك في باب الطعام  
 والمشرب والبناء وغيرها من الحاجات الطبيعية وإذا كان  
 كذلك فالواجب في تدبير الغذاء والبناء أن يعطى الإنسان بدنه  
 من كل منهما قدر ما يحتاج إليه فإن من الناس من بضرة قلة  
 الطعام أضراً موزياً إلى عليل من الخول والذبول وتسلط الحرارة  
 وكذلك منهم من يؤدبه حبس فضلة المني وترك إخراجها إلى  
 عليل طبعه ومن أئير الدلالة على لزوم الحاجة إلى إخراج ما يجمع  
 منها ونقصه عن البدن ما يشاهد من أجوال المراهقين الذين  
 يبلغون الحلم من الغلمان فيما يعرض لهم من الأعراض الدالة على  
 فضلة محققة مولدة للأجنة الرذيلة محتاجة إلى النقص والإخراج  
 وقوة تأثيرها إحتالت الطبيعة لإخراجها وتنقية البدن  
 منها بالاحتلام في وقته وأقوى ما وصفناه في الدلالة على



لزوم الحاجة الى الخراج هذه الفضلة في وقتها ما تعافيه من  
 احوال الحيوانات التي تضعف وتحيي وقت او ان يفسد ما في  
 احتياجهما وسوء اخلاقهما واقصاهما الى حال تشابه الجنون  
 الى ان تنقضا عن انفسهما بالتفاد وكيف يكون الامساله عن  
 الخراج هذه الفضلة اصلح للبدن وعود عليه بالصلاحي وقد  
 رأينا الحكماء والاطباء استخرجوا العلاجات الكثيرة للزيادة في  
 قوة البناء اذا ضعفت ولم تفعل فعلها على التمام فلما منهم بما  
 في تخلف هذه القوة عن فعلها من النقص الظاهر في الطبيعة  
 الحيوانية ولذلك اجتالوا يضرب من الحيل واستخرجوا العلاجات  
 لصلحة مواد هذه القوة وردّها اذا عرض لها عارض من غير ان  
 ضعف الى الاخذ الكما اجتالوا للقوة الغاذية اذا ضعفت  
 عن فعلها الذي هو مضم الغذاء بأنواع الحيل والعلاجات الزائدة  
 منها من الحار شبات وغيرها وذلك لمعرفتهم بانه لا غنى بالانسان  
 عن صحة قوى الاغتذاء والتوليد وتبميمهما افعالهما فيه بقاء  
 الأشخاص واتصال اسباب التناسل والشهادة بتعارف العامة

دون الخاصة بما يلزم الانسان من العيب والقصصه بخلف  
 هذه القوة فيه عن فعلها ونقصانها صاروا يذمون من يقفون  
 منه على عجز عن البقاء ويردون بقدر العجز ويستسقطون من  
 لميل هذا المعنى صار الواحد من الملوك وغيرهم يتبع وينكز عند  
 احتياجه وخاصة بالخطوة اذا وقعت له في باب البناء ومولاه  
 عنده مثل ذلك التبع والسكر بالخطوة اذا وقعت له في باب  
 الاكل والاستكثار منه فلما منه بما يشهد له به خطه في هذا  
 المعنى من كمال قوة الفجولة والذكورة والرجولية فيه وكل شيء  
 فانما فضيلته في استكمال طبيعته وطبيعته الذكورية وانما استكمل  
 باستحكام قوة الانسان والتوليد فيها واذا ضعفت نسب من  
 يضعف فيه الى الاوثه التي هي ضد الذكورة وقصار من اعظم  
 معانيه واقرى مباليه على ان الحاجة وان كانت مائتة الى استعمال  
 هذه القوة لما وصفتها فانه يجب مع ذلك ان يقصر على الحكاية  
 منه ويصاب له ووه فانه اذا اقصد منه كان من منافع هذه  
 الفضلة ما يستعيب عنه من جهة البدن وانشاج النفس وطيب



البشرة وذكاء قوى النفس وإذا تجاوز ذلك إلا أنهما لا يفهمانه واستكراه  
 قوة البناء واستجلايا الشهوة بالجمل أعقب ذلك من المضار  
 ما يضاهي في الجلالة والعظم هذه المنافع التي ذكرناها و  
 أعقب أضدادها من نكس البدن وفور قواه وكلال الجواهر و  
 الذبول والحوار والعلل الضعيفة وذلك أن هذه الفضلة إنما  
 تولد في أوجعها بانحلال أجزاء من الأعضاء الشريفة الرئيسة  
 التي هي المدبر للبدن من الدماغ والقلب والكبد ومتى لم يكن  
 هذه الفضلة بجمعة متولدة بالطبع ويكلف الإنسان تولد ما  
 واستجلاياها لاستكراه أحاج إلى الانحلال والجمل على هذه <sup>أجزاء</sup>  
 الشريفة الرئيسة فإذا فعل ذلك عمل في هدم بدنه وهذا ركانه  
 فلذلك يجب عليه أن سوقي الأفاط في هذا الباب ويجري صواب  
 التدبير فيه إذا كان يعرض له من الخطأ ما لا يعرض لساير أصناف  
 الحيوان وذلك أنها تتعاطى هذا الفعل الذي هو إخراج الفضلة  
 بالطبع وفعل الطبع لا يكاد يعرض فيه خطأ فيستعمله في وقته  
 وعند لزوم الحاجة إليه أيام السقار والتوليد من بين أيام السنة

ثم يمسك أكثر الحيوان عن تعاطي ذلك إلى عجي أو أبه من السنه  
 الأخرى وأما الإنسان فإنه يتعاطاه مرة بالطبع فيكون فضله  
 مصلحة للبدن ومصلحة ويتعاطاه أخرى بالاختيار والتفكير  
 فيما جرت به من لذو البناء فينتج لنفسه بذلك وبالنظر إلى الضرر  
 المستحسنة شهوة مجلبة ونهمة مستكرهه فيتعاطى البناء  
 في غير وقت يلجئه إليه فيضرك بدنه كما تتعاطى الأكل عند  
 نظره إلى طعام طيب يعلم بفكرته أنه لذو الطعام فتناول له  
 شهوة فعقبه الخمة ويكسبه المضرة القول في المنافع الذي  
 يصلح للبناء وجه التدبير في إعانة قوته وإمدادها بما يريد  
 قد ذكرنا مبلغ الحاجة إلى استعمال البناء في دوام التسل وبقا  
 العماره وطبايع الناس مختلفة في استعماله فمنهم من يجد مزاجه  
 قويا على استعماله والاستكثار منه في كل وقت وأوان ومنهم من  
 يؤثر فيه استعماله اثباتا من الشهوة والحوار ومنهم من يقوى  
 على استدامته من غير أن سيتربى في نفسه ضعفا ومنهم من يعجز  
 عنه البتة مثل الغير وكذلك ساير الحيوان في أكار أصنافه



مِنَ السَّفَادِ وَقِلَالِ الصَّنَائِفِ خَرِصَتْهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي  
 اصَّنَائِفِ مَا يَجُزُّ مِنَ السَّفَادِ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ تَعَرُّضٌ لَمْ يَدْنِ كَمَا يُوجَدُ  
 ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَأَصْلُ الطَّبَائِعِ فِي الْبَاءِ وَأَقْوَمُهَا غَلَبَةُ طَبِيعَةِ  
 الْحَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ لِأَنَّهُمَا مَادَتَانِ لِلْنِّي وَهَذِهِ هِيَ طَبِيعَةُ الدَّمِ وَمِنْ  
 أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الدَّمُ وَتَكَثَّرَ جَعْفَرُ يَقْوُونَ عَلَيْهِ  
 وَكَذَلِكَ الَّذِي هُمْ فِي سُلْطَانِ الدَّمِ مِنَ الْأَجْدَارِ أَشَدَّ شَهْوَةً لِلنَّجَاحِ  
 وَهُمْ عَلَيْهِ أَقْوَى وَهُمْ أَصْلَحُ وَأَضْرَارُهُ بِهِمْ أَقَلُّ إِذَا اسْتَكْتَرُوا مِنْهُ  
 بَلَّ لَا يَكَادُ يَضُرُّهُمْ فَأَمَّا طَبِيعَةُ الْحَارَةِ وَالْيُوسَةِ الَّتِي هِيَ مَزَاجُ  
 الْمِرَّةِ الصَّفْرَاءِ فَقَدْ يَصْلُحُ لِلْبَاءِ لِعِلَّةِ الْحَارَةِ وَأَصْحَابُ هَذَا  
 الْمَزَاجِ يَقْوُونَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ الْكَارِ مِنْهُ يَضُرُّهُمْ لِنَبَاتِهِ فِي جُودِ  
 أَبْدَانِهِمْ وَيُسْهَأُ وَتَأْذِيتهُ إِنَّمَا هُمْ كَثِيرًا إِلَى الْأَرْضِ السَّلْبِ وَالذُّبُولِ وَلَا  
 يَتِمُّ لَهُمْ مِنْ دَامَتِهِ مَا يَتِمُّ لِلْأَصْحَابِ الْبَيْسِ الْغَالِبِ عَلَيْهِمْ وَنَسْلُهُمْ  
 أَيْضًا يَقْتُلُ لِمَكَانِ الْيُوسَةِ الْغَالِبِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الزَّرْعَ الَّذِي يَصْلُحُ لِلتَّوْلِيدِ  
 جَبَانَ يَكُونُ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْحَارَةُ وَالرُّطُوبَةُ وَأَمَّا طَبِيعَةُ الْبُرُودَةِ  
 وَالْيُوسَةِ الَّتِي هِيَ مَزَاجُ الْمِرَّةِ السُّودَاءِ فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ لِكَثْرَةِ الْبَاءِ

لأنه

لِأَنَّهُمْ خُذُوا مَزَاجَ الدَّمِ الَّذِي هُوَ الْحَارَةُ وَالرُّطُوبَةُ غَيْرَانِهِمْ رُبَّمَا  
 قَرِي بَعْضُهُمْ عَلَى الْبَاءِ بِسَبَبِ قُوَّةِ أَعْضَائِهِ وَالْأَجْرَةِ الْبَيَاضَةِ  
 الَّتِي تَكْثُرُ فِي صَاحِبِ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتِمُّ لَهُ الدَّوَامُ عَلَيْهِ  
 وَلَا يَصْلُحُ زَرْعُهُ لِلتَّوْلِيدِ وَأَمَّا طَبِيعَةُ الْبُرُودَةِ وَالرُّطُوبَةِ الَّتِي هِيَ  
 مَزَاجُ الْبَلْغَمِ فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ لِكَثْرَةِ الْبَاءِ وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ أَصْحَابُ  
 هَذَا الْمَزَاجِ أَقْرَبًا عَلَيْهِ وَلَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِدَامَتِهِ وَالْكَارِ مِنْهُ  
 بِسَبَبِ الْبُرُودَةِ الْغَالِبَةِ عَلَيْهِمْ وَرَخَاوَةِ الْأَعْصَابِ مِنْهُمْ وَزَرْعُهُمْ  
 لَيْسَ بِصَالِحٍ لِلتَّوْلِيدِ لِمَكَانِ بُرُودَتِهِ وَرَطُوبَتِهِ هَذِهِ جُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي  
 الطَّبَائِعِ الَّتِي تَصْلُحُ لِلْبَاءِ وَالَّتِي لَا تَصْلُحُ لَهُ وَأَمَّا مَا يُعَانِ وَيَمْدُ بِهِ  
 قُوَّةُ الْبَاءِ مِنْ بَعْضِهَا عَنْهُ فَإِنَّ التَّدْبِيرَ فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى تَوْعِينِ  
 أَحَدُهُمَا بِعِلَاجٍ نَفْسَانِيٍّ وَالْآخَرَ بِعِلَاجٍ جَسَدَانِيٍّ فَأَمَّا الْعِلَاجُ  
 النَّفْسَانِيُّ فَإِنَّ يَكْثُرُ اعْتِرَاضُ ذَوَاتِ الصُّوَرِ الْمُسْتَقْنَةِ مِنَ النِّسَاءِ  
 لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَنَاجِرِ شَهْوَةِ الْبَاءِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أُعْبِتُ عَلَى الشَّهْوَةِ  
 وَلَا أَشَدَّ تَعَرُّجًا لَهَا مِنْ قَطْرِ الْعَيْنِ وَبِأَنَّ يَفْرَأُ مَعَ ذَلِكَ كِتَابُ الْبَاءِ  
 الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى صِفَاتِ النِّسَاءِ وَخُلُقَاتِهَا وَخَبَائِرِهَا وَأَشْكَالِ النَّجَاحِ



وَمَا يَجْرِي بَيْنَ الْبَنَاتِ وَبَيْنَهُنَّ فِي أحوالِ الْخَلْوَةِ مِنْ أَحَادِيثِ الْعَزَلِ  
وَمُغَاوَضَاتِ ذِكْرِ الْبَاءِ فَإِنْ مَا يَقَعُ فِي سَمْعِ الْإِنْسَانِ وَتَحْتِ  
بَصَرِهِ مِنْ ذَلِكَ الْكُتُبِ مَبْعُوثَةٌ عَلَى الْبَاءِ وَتَحْرِيكُ الشَّهْوَةِ مِنْهُ حَتَّى  
رَبَّمَا زَادَ مَا خُذَتْهُ ذَلِكَ فِي قَسْرِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا خُذَتْهُ التَّظَدُّ  
إِلَى الصُّورِ الْمُشْتَبِهَةِ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الْأَبْصَارُ مِنَ الْمُعْطَرَّضَاتِ <sup>النَّشَاءِ</sup>  
يَأْنِ يَدِيهَا مَسْتَبَدَّالِ الْمَنَاجِحِ فَإِنْ لِكُلِّ سُخْطَةٍ مِنَ الطَّرُوقَاتِ  
لَذَّةٌ جَدِيدَةٌ وَالْأَسْتَبْدَالُ مِنْ أَعْوَنِ الْأَشْيَاءِ عَلَى تَحْرِيكِ هَذِهِ  
الْقُوَّةِ مِنَ الْإِنْسَانِ بِمَا عَلَيْهِ الطَّبْعُ مِنْ مَلَالٍ مَا يَطُولُ الْأَيَّامُ  
بِمُلَاسَبَتِهِ وَبِمَيَاسِيرِهِ مِنَ الْمَلَادِ وَأَمَّا التَّدْبِيرُ بِالْعِلَاجِ الْجَنَدِ  
فَإِنْ تَعَانَ الطَّبِيعَةُ عَلَى الْبَاءِ بِالْأَغْدِيَةِ الْحَارَةِ الرُّطْبَةِ وَالْأَدْوِيَةِ  
الَّتِي تَكُونُ مُزَاجُهَا هَذَا الْمَرَاجُ وَتَسْأُولُ مَا يَزِيدُ فِي الْحَرَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ  
وَيَكُونُ لَهَا نَفْعٌ وَتَصْبِيحٌ لِلْأَجْمَةِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ وَالْعِلَاجِ  
لِلْبَاءِ بِالْأَغْدِيَةِ الْمَعِينَةِ عَلَيْهِ الْمَغْرَزَةِ الَّتِي أَفْضَلَ وَارَدَ عَلَى الطَّبِيعَةِ  
مِنْ الْعِلَاجِ بِالْأَدْوِيَةِ وَذَلِكَ لِمَا تَقَدَّمَ وَصَفَهُ مِنْ أَنَّ الْفَسَادَ  
مُشَاكِلُ الطَّبِيعَةِ الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْبَابِ بِالْأَغْدِيَةِ الْمَوَاقِعَةِ كَانَ

إِخْرَاجُهُ مِنَ الْبَدَنِ شَيْئًا قَدْ زَادَتْهُ الْأَغْدِيَةُ فَلَا يَلْحُظُ بِجَسَمِهِ كَثِيرُ  
نَقْصَانٍ بِخُرُوجِهِ مِنْهُ وَمَنْ تَعَالَجَ لَهُ بِالْأَدْوِيَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْأَدْوِيَةَ  
أَتَمَّا تَوْجِدُ أَبَدًا مِنْ أَشْيَاءِ حَارَةٍ تُجَفِّفُ الْبَدَنَ وَإِذَا كَثُرَ تَعَالَى  
أَشْيَاءُهَا وَاسْتَكْرَأَ أَخَذَهَا مِنَ الْبَنَاجِ وَقَعَ حَمْلٌ عَلَى الطَّبِيعَةِ <sup>قُوَّةِ</sup>  
إِلَى التَّهَكُّمِ وَالذُّبُولِ وَهَكَذَا وَجَدْنَا فِي الْأَعْيَانِ مِنْ أحوالِ الدِّينِ  
كَأَنَّا تَعَالَجُونَ لِلْبَاءِ بِالْأَدْوِيَةِ الْحَارَةِ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ الْأَدْوِيَةَ كَانَتْ  
يُنْفِى مِنْهُمْ بِحَرَارَتِهَا الرُّطْبَةَ الْغَرِيْبَةَ وَتَأْتِي فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَلَى قُوَّةِ  
أَبْدَانِهِمْ فَتَقْدَمُ الْأَجْمَاعُ عَلَيْهَا وَفَعَلَ الْبَاءُ فِي مَعْنَى الشَّفِّ  
عَلَى رُطُوبَاتِهِمْ فَلِذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ فِي أَمْدَادِهِ هَذِهِ  
الْقُوَّةُ بِالْأَغْدِيَةِ دُونَ الْأَدْوِيَةِ الْقَوَلُ فِي أَوْقَاتِ الْبَاءِ وَيَجِبُ  
أَنْ يَخْتَارَ لِلْبَاءِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَكُونُ أَصْلَحَ لَهُ مِنْ قَبْلِ طَبَقَاتِ الْعُمُرِ  
قَدِّبَتَيْنِ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنْ أَصْلَحَ الْأَوْقَاتِ لَهُ وَقْتُ الشَّبَابِ ثُمَّ  
وَقْتُ الْكِبَرِ لَهُ فَإِنَّ سِنَّ الشَّخْصَةِ وَقْتُ لَا يَصْلَحُ لَهُ لِبَرْدِ طَبِيعَةِ  
الشَّيْخِ وَاسْتِغْثَاءِ أَعْضَائِهِ وَضَعْفِ قُوَّتِهِ وَإِنْ مَاتَ لَا يَصْلَحُ لِلْعُمُرِ  
فَأَمَّا مِنْ قَبْلِ فُضُولِ السَّنَةِ فَإِنَّ فَضْلَ الرَّبِيعِ مُوَافِقٌ مَعِينٌ عَلَيْهِ



لأن مزاجه حار وطيب وهو الزمان الذي يهيئ فيه الحيوان  
للسفاد والإنسان صنف من الحيوان فله شركة معه في تحريك  
هذه القوة منه في هذا الأوان والشتاء أيضاً فصل صالح  
للباء معين عليه لعلبة الرطوبة فيه على الأبدان وغور الحرارة  
في باطن الأجساد ومضامينها تلك الرطوبة وأما فصل الخريف  
فأقل صلاحاً لعلبة اليبس والبرودة على الأبدان وهذا مزاج  
يفسد الماء ويقطله وأقل صلاحاً للباء فصل الصيف لأنه  
بحرارة يرخي الأجساد ويضعفها بخروج الحرارة وانقشاشها  
وبرد الأجواف وكلال القوى فينبغي أن يجتنب الأكار من الباء  
في هذا الفصل وأما من قبل ساعات الليل والنهار فإن أول  
النهار أصلح له من وسطه ومن آخره لأن أول النهار شبيه  
بالربيع وآخره شبيه بالخريف فتكون الحرارة والرطوبة التي هي  
مشاكل لطبيعة الدم تزاد في أول النهار وقوة البرودة غالبية  
على آخر النهار وهذا مزاج لا يصلح للباء وحكم الليل شابه  
حكم الشتاء في غلبة الرطوبة وغور الحرارة فهو صالح لصدح

صلى

فصل الشتاء الذي هو مشاكه وإنما ركب قوة الباء في الإنسان  
في بدني تركيب الخلق للتوليد لا القضاء الله فذلك يجب أن يكون  
القصد بالاختيار في أبواب الباء في الإنسان للوقت الذي يصلح  
للتوليد وأصلح الأوقات لذلك من ساعات الليل والنهار وهو  
وقت إدبار الليل وإقبال النهار عند الشجر والنجار الصبح لأنه هو  
الوقت الذي توجد فيه أفعال القوة الهاضمة متممة والفضول  
المنهضة من المني وغيرها في أوعيتها مجتمعة وتكون قوى الأبدان  
أخذة إلى الإقبال بإقبال الشمس في كل ما كان من المواليد في ذلك  
الوقت ابتداء حملها وابتداء وضعه كان له في هذا المعنى فصل على  
غيره ويعد ذلك لأخذ أسباب نجاحه المولود ونجته وقوى نفسه وبنه  
الباب العاشر في تدبير الاستحمام القول في فصل الحمام ومناخه  
ومناخه إن مراعى الحمام مرفوع عظيم ومنفعته في مصلحة الأبدان  
وحفظ الصحة عليها منفعة ظاهرة جليلة القدر وهو من أشرف  
أبواب التدبير التي استنبطها الأوائل المرافق الأبدان ومعاون الصحة  
لأن الاستسقاء بالماء الحار وشربه وصيه على الأبدان والمجلوب



فِي الْأَرْزَاقِ مِنَ الْعِلَاجَاتِ الْمَذْكُورَةِ الْمَوْصُوفَةِ لِضَرْبٍ مِنَ الْعِلَلِ  
 وَالْأَمْرَاضِ كُلِّهَا وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْعِلْبِ وَالْحَمَامُ قَدْ جُمِعَ إِلَى  
 مَرَاتِعِ الْمَاءِ الْحَارِّ مَرَاتِعِ الْمَاءِ الْحَارِّ الَّذِي يَفِئُ مَسَامُ الْجَسَدِ وَيَجْرِي  
 بِالْعَرَقِ الرُّطْبَةِ الْجَمَّةِ الْمُتَوَلِّدَةِ عَنْ فَضُولِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَيَحْتَاجُ إِلَى  
 مَعُونَةٍ مِنْ خَارِجٍ لِيَحْتَبِهَا وَيَقْبِهَا عَنِ الْبَدَنِ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى فِيهِ قُوَّةٌ  
 إِلَى ضَرْبٍ مِنْ ضَرْبِ الْعِلَلِ وَالْحَمَامُ مِنْ أَعْوَانِ الْأَشْيَاءِ عَلَى اخْرَاجِ بَلَاةِ  
 الْفَضُولِ وَلِذَلِكَ يَحْدِثُ الْإِنْسَانُ الْجَمَّةَ فِي بَدَنِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ  
 عَنْ جَسَدِهِ بِالْإِبْجَرَةِ وَالْعَرَقِ الَّذِينَ يَجْرِيانِ مِنْ مَسَامِهِ فَأَلْحَامُ كَمَا ظَنَّا  
 يَجْمَعُ إِلَى مَنْفَعَةِ الْمَاءِ الْحَارِّ مَنْفَعَةِ الْهَوَاءِ الْحَارِّ الَّذِي يَفِئُ مَسَامُ الْبَدَنِ  
 وَيَحْلُلُ فَضُولَهُ وَيَهْدِي الرِّفْقَيْنِ يَكُونُ تَمَامُ بَقَاءِ الْبَدَنِ مِنْ دَاخِلٍ وَهُوَ  
 يَجْمَعُ إِلَى نَقَاءِ الْبَدَنِ مِنْ دَاخِلٍ نَقَاءً مِنْ خَارِجٍ وَتَطْيِيفُهُ مِنَ الْأَذْرَانِ  
 الَّتِي تَجْمَعُ وَالْأَوْسَاحُ الَّتِي تَرْتَكِبُ عَلَيْهِ فَخَلَصَ إِلَيْهِ لَذَّةُ نَفْسَانِيَّةٍ لَا  
 تَقْرَأُ الْإِنْسَانُ مَجْبُولُهُ عَلَى النِّظَافَةِ وَالزَّيْنَةِ وَالْمِيلِ إِلَيْهَا وَكَرَاهَةِ الْفُجْرِ  
 وَالْقَذَرِ وَالْبَغَارِ عَنْهُمَا وَكُلُّ مَا كَانَتْ لَطْفُ جَسَدٍ وَالْهَمَّةُ خَلْقًا كَانَ  
 خَلْقًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى كَثُرَ وَنَصِيبُهَا فِيهِ أَوْ قَلَّ الْإِنْسَانُ يَسْتَعْقِبُ مِنْ

دَخَلَ الْحَمَامُ مَعَ خِفَةِ الْبَدَنِ وَانْفِشَاشِ الْفَضُولِ عَلَيْهِ طَبِيعَتُهُ  
 وَانْفِشَاجُ صَدْرِهِ وَيَسْجُدُ سُورًا بِجِدِّ لُطْفٍ مَوْجِعٍ مِنْ قَلْبِهِ فَيَجْمَعُ  
 لَهُ فِي الْأَسْحَامِ اللَّذَّةَ الْجِسْمَانِيَّةَ وَاللَّذَّةَ النَّفْسَانِيَّةَ مَعًا وَهَذِهِ  
 فَضِيلَةٌ شَرِيفَةٌ مِنْ فَضَائِلِ الْعِلَاجَاتِ ثُمَّ مِنْ شَرِيفِ مَرَاتِعِهَا أَنَّهُ  
 كَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ لَذَّةُ نَفْسَانِيَّةٍ وَلَذَّةُ جِسْمَانِيَّةٍ فَكَذَلِكَ  
 اجْتَمَعَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ لَذَّةٌ وَيَكُونُ جَلَا جَا قَدْ عَلِمَ أَنَّ النَّاسَ يَدْخُلُونَ  
 لَهُذَيْنِ الْفَرَضَيْنِ وَأَنَّهُ يُعَالَجُ بِهِ مِنْ عِلَلٍ صَعْبَةٍ ثُمَّ مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ بَعْدَ  
 ذَلِكَ مِنَ الْمَرَاتِعِ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ عِلَاجًا لِعِلَلٍ مُضَادَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ  
 الْحَمَامَ قَدْ يَأْخُذُ مِنَ الْبَدَنِ مَرَّةً وَيُعْطِيهِ أُخْرَى وَهُوَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ  
 الرَّجُلَيْنِ يَفْعَلُ فِعْلًا غَالِيًا لَمَّا يَفْعَلُهُ بِالْوَجْهِ الْأَخْرَى وَأَمَّا مَنْفَعَةُ  
 مِنْ جِهَةِ الْأَخْذِ فَمِثْلُ نَافِثَةٍ فِي صَاحِبِ الْبَلْغَمِ الْمُتَأَذِّي بِكَثْرِ الرُّطْبَةِ  
 وَالْبَرُودَةِ فَإِنَّهُ إِذَا صَارَ إِلَى الْبَيْتِ الدَّاخِلِ مِنْهُ وَالْحَالُ الْمَكْتَفِي بِهِ  
 وَسَالَ مِنْهُ الْعَرَقُ الْكَثِيرُ قَلَّ ذَلِكَ مِنْ رُطْبَتِهِ وَكَسَبَهُ حَرَارَةٌ وَتَبَسَّأَ  
 فَيَصِيرُ عِلَاجًا لَهُ وَأَمَّا مَنْفَعَةُ مِنْ جِهَةِ الْأَعْطَاءِ فَمِثْلُ نَافِثَةٍ  
 فِي صَاحِبِ الصَّفَرَاءِ فَإِنَّهُ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْهُ أَوِ الثَّانِي وَفَتَرَ



مَدَّةُ الْمَكْثِ فِيهِ وَصَبَّ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الْمَاءِ الْمَقَارِفَةِ فَإِنَّهُ  
 يَكْسِبُ بِدَنِهِ ذَلِكَ رُطُوبَةً سَقَصُ مِنْ جَسَدِهِ فَيَصِيرُ عِلَاجًا وَكَذَلِكَ  
 قَدْ يُوجِدُ فِيهِ ضُرُوبٌ مِنَ الْمَرَامِيسِ مِثْلُ مَا وَصَفْنَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ  
 صَالِحًا كَانَا فَعَالًا مَخَابِ الطَّبَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ فَإِنَّمَا أَكْثَرُ نَفْعِهِ بِعَدِّ  
 لِأَحَابِ الْأَبْدَانِ الْمُتَخَلِّلَةِ الَّتِي فِيهَا فَضْلُ رُطُوبَةٍ مُجْتَمِعَةٍ فَإِنَّهُ  
 لَمَّا كَانَ ذَلِكَ التَّخَلُّلُ نَفَعَ سَرِيعًا مَسَامَ الْأَبْدَانِ وَبَحَلَّ مِنْهَا فَضُولًا  
 كَثِيرَةً بِسِلَاسَةٍ وَسَهُولَةٍ نَحَفَتْ أَبْدَانُهُمْ خِفَةً شَدِيدَةً وَطَلِبَ  
 أَنْفُسَهُمْ وَأَمَّا أَحَابِ الْأَبْدَانِ الْمُتَخَصِّصَةِ فَإِنَّهُ رُبَّمَا قَلَّ نِفَاعُهُمْ  
 بِرَبْلِ رُبَّمَا عَادَ بِالضَّرَرِ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَشِيرُ الْأَجْرَةُ مِنَ الْأَبْدَانِ  
 وَيَمْنَعُ اسْتِحْصَافَ أَجْسَادِهِمْ مِنْ سُرْعَةِ خُرُوجِهَا بِسِلَاسَةٍ فَبَقِيَ أَهْضَمَتْ  
 فِيهَا نَفْسُهُمْ وَكَرِهَتْهُمْ وَادْتَمَّتْ وَإِنْ أَطَالَ الْمَكْثُ فِيهِ سَحَقَتْ الْحَرَارَةُ  
 جُلُودَهُمْ وَتَسَهَّلَ سُبُلُ خُرُوجِ الْعَرَقِ مِنْهَا فَبِمَا إِذَا هُمْ ذَلِكَ إِلَى الضَّعْفِ  
 شَدِيدٍ وَانْجِلَالِ قُوَّةِ إِذَا انْجَرَّ مِنَ الْحَمَامِ لِمُعْجِدِ مَا يَجِدُهُ الْخَصْفُ  
 الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ مِنْ طَلِبِ النَّفْسِ وَانْشَرَّاجِ الصَّدْرِ بِرَبْلِ رُبَّمَا وَجَدُوا  
 خِلَافَ ذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ الْبَدَنِ وَخُبْثِ النَّفْسِ وَالْأَعْرَاضِ الْمُؤْذِيَةِ

القول

الْقَوْلُ فِي أَوْقَاتِ الْأَسْحَامِ فَأَمَّا أَوْقَاتُ الْأَسْحَامِ فَإِنَّ  
 الْحَمَامَ صَالِحٌ نَافِعٌ فِي جَمِيعِ فُصُولِ السَّنَةِ مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مَانِعٌ مِنَ  
 الْحَالَاتِ الَّتِي تَذَكَّرُهَا فِي رُتْبَةِ الْقَوْلِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ فِي  
 فَصْلِ الرَّبِيعِ لِأَنَّهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ اثَارَةُ الْبُخَارَاتِ فِي الْأَجْسَادِ  
 لَمَّا كَانَ زِيَادَةُ الْحَرَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ وَالْحَمَامُ يُجْتَذِبُ بِذَلِكَ الْبُخَارَاتِ  
 بِالْمُشَاكَلَةِ فَيَقْبَلُ مِنْهَا وَيَصِيرُهَا عَذْبَةً وَنَحِيفَةً الْبَدَنُ بِخُرُوجِهَا  
 مِنْهُ وَيَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَيَصْلُحُ فِي فَصْلِ الْحَرِيفِ لِأَنَّهُ مِنْ  
 فَصْلِ هَذَا الْفَصْلِ تَكْثُفُ الْأَجْسَادِ وَلِخِصَافِهَا فَتَحْتَمِلُ فِيهَا الْأَجْرَةَ  
 الَّتِي تُخَافُ مِنْ لِحْقَانِهَا تَوَلَّدَ عَلَى وَأَمْرَاضِ وَالْحَمَامُ يَنْتَفِعُ بِمَسَامِ  
 الْبَدَنِ بِسَهْلِ سُبُلِ خُرُوجِ تِلْكَ الْأَجْرَةِ فَيَصْلُحُ الْحَمَامُ لِهَذَا السَّبَبِ  
 وَهُوَ يَصْلُحُ لِفَصْلِ الشِّتَاءِ بِسَبَبِ تَأْثِيرِهِ فِي الْأَبْدَانِ مِنَ الْحَرَارَةِ  
 ضِدِّ مَا يَنْوِثُهُ الشِّتَاءُ مِنْ هَذَا الْبَرْدِ الَّذِي يَخْلُصُ إِلَيْهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ  
 بَابًا مِنَ الْعِلَاجِ إِلَّا أَنَّ الَّذِي يَدْخُلُهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ يَجِبُ عَلَيْهِ  
 أَنْ يَتَوَقَّى كُلَّ التَّوَقَّى مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ تَعَقُّبُ خُرُوجِهِ مِنْهُ أَلَوْ الْبَارِدُ  
 فَإِنَّ قَلِيلَ مَا يَصِيبُهُ مِنْهُ مَعَ تَرْقِيقِ الْحَرَارَةِ لِبَشَرَةِ الْبَدَنِ وَتَخَفِيفِهَا



إِيَّاهَا وَرَبَّمَا كَانَ سَبَبًا لِلْعِلَّةِ الضَّعِيفَةِ فِي مَوَاضِعِ التَّنَفُّسِ مِنَ  
 الصَّدْرِ وَالرِّبَةِ وَأَمَّا فِي ضِلِّ الضَّعِيفِ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ لِحِمَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا  
 يَصْلُحُ لِحِمَّةٍ أُخْرَى وَأَمَّا الْحِمَّةُ الَّتِي بِهَا يَصْلُحُ فَهُوَ أَنْ يَدْخُلَهُ الْمُسْتَقِيمُ  
 ثُمَّ لَا يَكُونُ مَكْنُتُهُ فِيهِ إِلَّا قَدْرًا مَا يَكْتَسِبُ بَدَنُهُ رَطوبَةً مِنَ الْحَمَامِ  
 وَيَصِيبُ الْمَاءُ الْحَارَّ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ يُخْرَجُ فَإِنَّ صَبَّ الْمَاءِ الْحَارِّ عَلَى الْجِلْدِ  
 فِي الضَّعِيفِ دَاخِلُ الْحَمَامِ أَوْ خَارِجًا مِنْهُ تَذِيرٌ نَافِعٌ فِي دَفْعِ الْحِمَّةِ  
 وَذَلِكَ لِأَنَّا نَسْتَعْمَلُ الْمَاءَ الْحَارَّ فِي الضَّعِيفِ يَفْعَلُ فِي تَبْرِيدِ  
 الْجَوْفِ وَتَفْتِيحِ الْمَسَامِ وَخُرُوجِ الْبَرَارَاتِ مِنْهَا شَيْبًا بِمَا يَفْعَلُهُ الْمَاءُ  
 الْبَارِدُ فِي الشِّتَاءِ إِذَا احْتَمَلَهُ الْبَدَنُ مِنْ تَغَيُّنِ الْجَوْفِ بِتَكثِيفِ  
 الْجِلْدِ وَانْخِصَارِ الْبَرَارِ فِي دَاخِلِ الْبَدَنِ وَأَمَّا الْحِمَّةُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ  
 لَهَا فَبَعْدُ أَنْ يَدْخُلَهُ وَيَطِيلُ الْمَكْثُ فِيهِ حَتَّى يَأْخُذَ الْبَرَارُ مِنَ رَطوبَةٍ  
 بَدَنِهِ وَيَكْسَهُ الْحَمَامُ جَرَانًا زَائِدَةً عَلَى الْحَرِّ الْمَوْجُودَةِ فِي الْهَوَاءِ  
 الْمُسْتَوَلِيَةِ عَلَى اجْتِنَادِ النَّارِ فَتَضَاعَفُ عَلَيْهِ وَتَضَعُفُهُ وَتُخْلِقُهُ  
 وَكَذَلِكَ يَصْلُحُ الْحَمَامُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا لَمْ يَنْفَعَهُ  
 مَا بَعْدَ غَيْرِ أَنْ أَصْلَحَ أَوْقَاتُهَا لَهُ وَقْتُ الْغَدَاةِ لِأَنَّهُ وَقْتُ تَغَيُّبِ اللَّيْلِ

دششان

وَمِنْ شَأْنِ اللَّيْلِ أَنْ تُقِلَّ الْأَبْدَانُ فَيَفْتَرِّهَا بِرَدِّهِ وَرَطوبَتِهِ وَ  
 جَمِيعُ مَا يَفْضُلُ عَنِ الْغَدَاةِ الْمُنْهَضِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي أُغْرَةِ  
 الْبَدَنِ وَاجْزَاءِ جِلْدِهِ فَيَصْبُغُ لِذَلِكَ الْإِنْسَانُ ثِقِلَ الْبَدَنِ مُحْتَاجًا  
 إِلَى مَا يَنْفَعُهُ عَنْ تِلْكَ الْفُضُولِ الَّتِي يَجْمَعُهَا فِيهِ اللَّيْلُ وَيُخَفِّفُ عَنْهُ  
 ثِقَلَهَا إِذَا دَخَلَ الْحَمَامُ فِي ذَلِكَ الرَّقْتِ انْقَشَتْ تِلْكَ الْفُضُولُ مِنْهُ  
 وَخَفَّ بَدَنُهُ وَانْشَرَحَ صَدْرُهُ وَاسْتَقْبَلَ اشْغَالَ يَوْمِهِ بِخَفَّةِ بَدَنِ  
 وَطَبِيبٍ يَقْرِئُ وَيُخَفِّدُ ذَلِكَ مِنْهُ الْقُوَّةَ الْجَاذِبَةَ وَالْقُوَّةَ الْهَاضِمَةَ فَتُشَقِّقُ  
 الطَّعَامُ فِي وَقْتِ الشَّهْوَةِ الطَّبِيعِيَّةِ فَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّ دُخُولَ الْإِنْسَانِ  
 الْحَمَامِ فِي هَذَا الْوَقْتِ هُوَ أَصْلَحُ أَوْقَاتِ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ الْقَوْلُ فِي  
 الْحَالَاتِ الَّتِي حَبَّبَ أَنْ تَفْقَدَهَا الْإِنْسَانُ لِدُخُولِ الْحَمَامِ وَقَوْلُ  
 بَعْدَانَ مَنْفَعَةِ الْأَسْقَامِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى مَا وَصَفْنَا فِي جَلَالِهِ  
 الْقَدَرِ فَإِنَّهُ قَدْ يَوْجَدُ أَحْوَالَ يَحِبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَحْتَبِ دُخُولَهُ إِيَّاهَا  
 فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ لِأَنَّهُ إِنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا خِيفَ عَلَيْهِ مِنْهُ الْقُدْرَةُ  
 الْعَظِيمَةُ مِنْ تِلْكَ الْأَحْوَالِ حَالِ الْأَمْتَلَاءِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَوْ  
 اخْتِذَ مَالَهُ قَدْ رُمِيَ مَالُهُ فَإِنَّهُ إِذَا تَوَزَّجَ رَاتِيَهُ مَا فِي مَعْدَتِهِ مِنْ تِلْكَ الْغَدَاةِ



المحتاج إلى تسكين البدن معه ليستريح على وجهه ربما أحدث ضرراً  
 يحمل الخطب فيه وكذلك يجب أن لا يدخل تعقب جماع ناله منه  
 تعب ولا تعقب استغراق البدن بالجحامة أو بالفسد أو اخلاص  
 المنهله الخيه على قوى البدن ولا تعقب حركة سير أو مشي متعبه  
 من غير أن يسكن البدن منها براحة أو نوم ثم يكون دخول  
 الحمام بعد ذلك وكذلك لا يجب أن يكون دخوله مع هيجان بعض  
 الأعراض النفسانية كالغضب والفرح أو الجمع أو الغم المفرط أو  
 الخوف المفرط فإن دخوله في كل من الحالات التي وصفناها مذموم  
 مخوف أن يستعقب منه أذى شديد أو ضرر عظيم فاما التدبير الذي  
 يجب أن يستعمله في دخوله اياه بأن يجعل الانتقال من بيت إلى  
 بيت وبعد مكث في كل بيت من بيوت إلى يالف بدنه الهواء الذي  
 هو امر ثم ينتقل عنه إلى ما هو أحر ويتدرج في ذلك لأن لا صفو  
 من الهواء الخارج البارد إلى الهواء الذي يضاده فتأذي به فإنه امر  
 مستعمل متعارف يستغنى عن إكثار قول فيه ثم بما يجب من التدبير في  
 الاستحمام أن لا يجعل الخارج من الحمام إلى تناول مطعم أو مشي متعب

أورد

أورد كواب ومواقفه أو شغل من الأشغال الطبيعية دون أن يبدأ  
 براحة أو نوم إلى أن يهدأ البدن أو يسكن فإن من شأن الحمام شغل  
 اخلاط البدن وتبييضها بالحرارة التي تكسبها منه فتغله بدنه شي  
 من الأعمال الطبيعية ما لم يستقر طبيعته قارحاً امر ضار مخوف  
 العاقبة ثم بما يجب من التدبير في استعمال الحمام أن لا يشار الإنسان  
 عليه ويدخله كل يوم بل يجعل دخوله إليه فيما إلا أن يضطر إلى  
 ذلك باب من أبواب العلاجات فإن ادمان دخوله في الأوقات  
 المتصلة بما يكسب البدن رخاوة وضعفاً إن كان المكث فيه قليلاً  
 لشدة ترطيبه البدن وغناه إن كان المكث فيه طويلاً فلهذا من البدن ما يأخذ مع  
 ذلك إن دخوله اياه إذا كان في أوقات شائعة سمه فلم يستلذه وكل  
 طعام الإنسان من مراق البدن التي يستلذهما على غير شهوة فإنه  
 لا يتكاد يجذله منه مرقاً في الاستماع به وهذا حكم مقرر في جميع  
 الذات المحسوسات الباب الحادي عشر في تدبير الحمامات  
 الرياضية التي تحتاج إلى استعمالها في حفظ الصحة إن ما نلزم  
 الحاجة إليه في حفظ الصحة استعمال حركة المشي والركوب بقدر



وَاعْتَدَالِ فَاتِنَاتِهَا تَقُومُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا مَقَامَ أَشْرَفِ الْعَدَاجَاتِ وَ  
 أَكْثَرِ مَا تَقَعُ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَسَائِرَ  
 الْحَيَوَانَ خَلْقَةً لَا يَسْتَعْنِي بِمَعْنَى اسْتِعْمَالِ الْحَرَكَةِ وَالتَّكُونِ فِي  
 مَعَاوِدِ حَيَاتِهِ وَمَرَاقِ مَعَايِشِهِ وَالْمُنَاقَبَةِ بَيْنَهُمَا وَالْإِنْتِقَالَ مِنْ  
 بَعْضِ إِلَى بَعْضٍ فَتَمَيَّزَتْ نَفْسُهُ الْحَظُّ مِنْ أَحَدِهِمَا لَمْ يَدُمْ لَهُ عِلْسٌ  
 وَمَتَى أَفْطَ فِي اسْتِعْمَالِ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ طَادَ ذَلِكَ بِأَعْظَمِ الضَّرَرِ  
 عَلَيْهِ وَاسْرَعَ إِلَيْهِ اخْتِلَافُ الْعِلَلِ وَالْإِسْقَامِ وَأَصْنِافِ الْحَيَوَانَ  
 مُشَارِكَةٌ لِلْإِنْسَانِ فِي حَاجَتِهِمْ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْحَرَكَةِ وَالتَّكُونِ إِلَى  
 مِثْلِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ يَجِدُ حَرَكَاتَهُمَا مُتَصَرِّفَةً عَلَى جِهَتَيْنِ أَحَدُهُمَا  
 مَا يَسْتَعْمَلُهُ مِنْهَا فِي طَلِبِ الْغِذَاءِ بِالتَّصِيدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجُوهٍ  
 مَعَايِشِهَا وَالْآخَرَى مَا يَسْتَعْمَلُهُ مِنْهَا فِي رِيَاضَةِ أَعْضَانِهَا وَتَخْفِيفِ  
 الثَّقَلِ الَّذِي يَنَالُهَا بِإِطَالَةِ التَّكُونِ عَنْهَا وَذَلِكَ بَيْنَ عِنْدِ اعْتِبَارِ  
 أَحْوَالِهَا فَإِنَّا نَرَى الطَّيْرَ وَغَيْرَهُ مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانَ تَلْتَمِزُ مَكَانَهَا ثُمَّ  
 تَنْتَقِلُ مِنْهُ إِلَى مَا يَسُوَاهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ تَكُونُ طَيْرًا أَوْ تَنْتَقِلُ  
 إِلَى مَكَانِهِ الْآخَرَ غِذَاءً جَدُّ فِيهِ بَلْ لَأَنَّ الطَّبْعَ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَمْرَحَ

بَيْنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّكُونِ فِي أَحْوَالِهِ إِذَا كَانَ صَلَاحُهُ فِي ذَلِكَ فَجَبَّ  
 عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَخَالِفَ هَذَا الْمَذْهَبَ الَّذِي هُوَ الْمَصْلَحَةُ الطَّبِيعِيَّةُ  
 وَتَجِبُ لِبَعْضِهِ حِفْظُ مَنْ حَرَكَةٍ لِيَسْتَعِينُ بِهَا فِي حِفْظِ صِحَّتِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ  
 الْحَرَكَةَ إِذَا أَفْطَتْ وَدَامَتْ أَقْبَتِ الْبَدَنَ وَصَحَّتْهُ تَخْنِئًا وَالْمَتَّةُ  
 أَيْلَافًا مَقْلِقًا وَأَدَّتْ فِي أَحْوَالِهِ إِلَى انْغِلَاظِ الْقُوَى وَانْهَادِ  
 الْأَرْكَانِ وَإِنْ التَّكُونُ إِذَا دَامَ وَأَفْطَ أَحْدَثَ فِي الْبَدَنِ اسْتِرخًا  
 وَكَسَلًا وَثَقَلًا وَجَمَعَ فِيهِ رُطُوبَةٌ تَمَكَّنُ مَعَهَا الْعَفُونَةُ إِذَا قَطَّاعَتْ  
 بِهَا الْمُدَّةُ وَادَّاعَفَتْ وَلَدَتْ الْأَمْرَاضَ وَالْعِلَلُ وَذَلِكَ أَمْرٌ مُقْتَضٍ  
 فِي الرُّطُوبَاتِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْأَجْسَادِ مِنَ الْمَيَاءِ الزَّاكِدَةِ الْمُحْتَبَسَةِ فِي  
 الْبَقَايِعِ وَالْجِيَاظِ مِنْ خُلُوصِ الْعَفُونَةِ وَالْفَسَادِ إِلَيْهَا إِذَا امْتَدَّ الزَّمَانُ  
 بِاجْتِنَابِهَا وَرُكُودِهَا فِي مَوَاضِعِهَا وَإِذَا كَانَتْ مِيَاهًا جَارِيَةً فِي  
 الْأَنْهَارِ لَمْ يُصِيبْهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الْفَسَادِ فَخَالَ الرُّطُوبَاتِ الدَّاخِلَةِ فِي  
 الْأَجْسَادِ مُشَابِهَةً لِتِلْكَ الْمَيَاءِ فِي اسْرَاجِ الْعَفُونَةِ إِلَى مَا لَا يُصِيبُهُ  
 مِنْهَا حَرَكَةٌ وَسَلَامَةٌ مَا يُصِيبُهُ نُفُوزُ الْحَرَكَةِ مِنْهَا وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ  
 سَارَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ النُّفُوزِ وَالذِّقَّةِ وَالزَّاهِدِينَ فِي الْعَيْشِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ



حركاتهم يدفعون إلى أمراض مزمنة معطلة للجوارح مثل القوس وغيره  
 وغيره وذلك لأصناب المواد من الأطعمة والأشربة التي تفضل عن  
 المضم إلى أطراف الجسد وأصنابها منها وعدمها التبع بالحركة  
 عملها فإذا اجتمعت هناك وبقيت فجوة عفتت وإذا عفت ولدت  
 أمراضاً منهم مثل ركوبة الحيوان إذا اجسبت على الأوراق والمغائر  
 وأهملت من السير والحركة لأن الإنسان خلق خلقاً يتحركاً مشاءً  
 بالبطيخ فإذا عطل نفسه مما خلق له أذاه ذلك إلى الأمراض وال  
 الأسقام فيجب على المعنى بمصلحة بدنه أن يعطيه من الحركة القدر  
 الذي يحل فضوله ويخفف ثقله ويصلب جمته وعصبه فيمنعها  
 من الاسترخاء ويحرك أخلط الجسد ويخففها ويصلبها من غير  
 أن يقع في الحركة إفراط يؤدي إلى التعب والملاذ والتعب وال  
 التعب فإن ضرراً الحركة إذا افطمت كضرر السكون إذا افطمت بل  
 هو أكثر وأسرع في توليد الأمراض والآفات المهلكة ولخرج الناس  
 إلى العناية بالرياضة الحركة الملوك بسبب ما هم مخصوصون به من  
 الدعة والنعمة والاستكثار من الأطعمة والأشربة التي تجلب الفضول

إلى البدن

إلى البدن وتلزم الحاجة إلى تحليتها وإخراجها منها بالوجوه  
 التي يستعمل سبل ذلك وأما العوام والسوق وأصحاب الحرف والصناعات  
 فإنهم مستغنون عن تكلف هذه الرياضة لدهام حركاتهم لتصرفهم  
 في أبواب المكاسب ووجوه المعاش وأفضل الحركات التي تستعان بها  
 في حفظ الصحة حركة المشي لأن كلاً من أجزاء البدن يتحرك بحركة المشي  
 فيصير حفظها ولذلك ينجى البدن عنها سريعاً ويسرع بها لتحلل  
 الفضول بالمرق منها فاما حركة الركوب فليست تقع في إفادة النفع  
 من حركة المشي إلا موقفاً بعيداً إلا أن الراكب إنما يحركه ركوبه  
 فاما هوفدته ساكن من الحركة التي تخصه ولذلك ينال الماشي من  
 التعب ما لا ينال الراكب إلا بعد مدة تقول والفضيلة حركة المشي  
 كان كثير من الحكماء الذين كانوا يرجعون إلى الزوارة ونعمة وحسن ملوك  
 يحملون أنفسهم عليه ويختارونه على الركوب وإن كانوا في سعة من  
 المراكب التماساً للنفعة الموجودة فيه حتى أزم طائفة من جليلهم  
 قبل المشي فمواشائين على أن الركوب وإن كانت منفعة تختلف  
 عن منفعة المشي فإنه يعد بالقياس إلى السكون عظيم النفع جليل العائدة



في باب حفظ الصحة والحركة التي للركوب قد يجوز ان يقوى حتى يقارب  
 في النفع حركة المشي وذلك بان حال تحريك البدن على الدابة حتى نال  
 عامة اجزاء البدن حظاً من الحركة التي يكون للانسان بذاته لا بالحركة  
 الذي يحركه وذلك مثل الحركة التي يستعملها الفرسان في لعب الصولج  
 فانها اقوى الحركات التي يستعملها الراكب يستكثره الانقطاع  
 والفتى والتمايل وتحريك البدن بهيات مختلفة ومن اجل ذلك اختار  
 هذه الحركة اصحاب الرياضة وكان يستعملها قوم من حكام الملوك  
 لهذا السبب لا لما يتعاطاه الفاسدون للعب في الاشغال به وقد  
 كان كثير من الملوك واهل النعمة الذين لم يجز لهم عادة بالمشي في  
 الاسواق لعلهم يرتبهم من ذلك يرون ان لا يفوتهم خلعهم من الاشغال  
 بحركة المشي فيستعملونه بالتردد في صحن القصور وعروض الدور  
 والطواف على الحجر والمقاصير والجلال في البساتين فيجتمع لهم في  
 ذلك منفعة المشي تحصل اذ الترو والاشراف على شتمل عليهم  
 قصورهم مما يلزمهم تعده من اسباب الخدم والحشم وهذا تدبير  
 فاضل لمن كان من الطبقة الذين قد درهم هذا ويتبع لهم مساكنهم

والنعم

وابنيهم فاما القدر الذي يحتاج ان يستعمله الماشي والراكب  
 من حركات الرياضة للبدن فامر يجب ان يضاف الى قدر قوة الانسان  
 والى طبيعته اذ كان من النادر من يحمل من الحركة مقدارا اقل ومنهم من  
 يحمل مقدارا اكثر والبيان في تقدير ذلك انما هو الطبيعة فينبغي  
 ان يستعمل حركاتها في هذا الباب وفيما سواه من مصالح الابدان  
 فتكون حركة الانسان من مجلده عند ما يمشي الجلوس وجلوسه عند  
 اجناسه تعب الحركة وكذلك يكون نومه عند ملاله لليقظة وقيامه  
 عن ملاله النوم ويسهل طبيعته الى الاستيقاظ وهذا  
 حكم مطرد يجب الجري عليه في جميع الامور الطبيعية فمضى ان يكون  
 البيان فيها ما يميل اليه الطبيعة ما لم يقع في ذلك فساد من قبل  
 العادة فانها ربما خرجت بمصاحبها الى ما ليس بمصالح في الطبيعة  
 القول في اوقات الحركة فاما الوقت الذي يجب ان يختار  
 للحركة الرياضية فاضل الاوقات لما الوقت الذي قلنا انه يجب  
 اختياره للاستجمام وهو اول النهار لان الغرض من الحركة الرياضية  
 هو الغرض في الاستجمام وهو تحليل الفضول التي يجتمعها الليل بين



وَظَلَامِهِ فِي الْأَبْدَانِ وَحَاجَتَهَا إِلَى أَنْ يَجْلِبَ عَنْهَا بِالْإِسْتِحْامِ أَوِ الرُّكُوبِ  
 قَالُوا لَوْ أَنَّ الْأَصْلَحَ لِدَلِكْ أَوَّلُ النَّهَارِ وَأَوَّلُ اللَّيْلِ وَالرَّجُلَانِ مَعَاذَهُمَا  
 الْإِسْتِحْامُ وَالْحَرَكَةُ كَانَ بَالِغًا فِي الْمَنْفَعَةِ الَّتِي يَلْتَمِسُ مِنْ قِيَامِهَا وَ  
 يَكُونُ مَبْنًى لِتَدْبِيرِهِ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنَّ يَدَ الْإِنْسَانِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ  
 بِالْحَرَكَةِ فَيَسْتَعْمِلُ مِنْهَا الْقَدْرَ الَّذِي لَا يُؤْذِيهِ إِلَى التَّعَبِ وَيُعْقِبُ ذَلِكَ  
 بِرَاحَةٍ وَسُكُونٍ مَدِيدٍ وَيَسْتَعْمِلُ بِعَدِّ ذَلِكَ اسْتِحْامًا خَفِيفًا يَنْظِفُ  
 الْبَدَنَ وَيَطْبِئُ النَّفْسَ ثُمَّ يَسْكُنُ قَلِيلًا بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْحَمَامِ وَيَطْعَمُ  
 بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ يُعْقِبُ الطَّعَامَ بِنَوْمَةٍ تَعِينُ عَلَى اسْتِمْرَانِهِ وَتَتَّبِعُ ذَلِكَ فِي  
 عَشِيِّ نَهَارِهِ بِالشَّرْبِ لَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ وَهَذَا هُوَ التَّدْبِيرُ الْجَامِعُ  
 لِاسْتِغْنَاءِ الْبَيَاضَةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَإِنْ كُنَّ تَهْتِكُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَرُوضَ  
 نَفْسَهُ بِحَرَكَةِ الْمَشْيِ وَالرُّكُوبِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَرُوضَهَا بِحَرَكَةِ الْكَلَامِ وَالْحَامِ  
 لِأَنَّ حَرَكَةَ الْكَلَامِ إِذَا قَوِيَتْ خَفَّتِ الْجَمْدَ وَعَمِلَتْ بَعْضَ عَمَلِ الْمَشْيِ  
 مِنْ إِثَارَةِ الْحَرَاةِ فَجَعَلَ الْبَدَنُ يَذُكُ الْجَمَادَ وَلِذَلِكَ قِيلَ أَنَّ الْكَلَامَ  
 الْكَثِيرَ يُهْزِلُ الْبَدَنَ كَمَا أَنَّ الْمَشْيَ الْكَثِيرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِتَدْوِينِهِ فُضِّلَ  
 الْبَدَنُ وَخَرَجَ إِيَّاهُ مِنْ مَسَامِيهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يُؤْمَرُ الْمَرِيضُ فِي

الاربع

الْأَمْرَاضِ الْحَادَّةِ بِالْأَقْلَابِ مِنَ الْكَلَامِ لِأَنَّهُ يَزِيدُ فِي الْحَرَاةِ وَيُخَفِّضُ  
 وَيُؤْمَرُ بِالسُّكُونِ لِقَعْبِهِ الْحَرَاةَ قَامَتِ الْحَالَاتُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَ  
 فِيهَا الرُّكُوبُ فَحَالُ الْإِسْتِمْلَاءِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَإِنَّ ذَلِكَ حَالٌ  
 لَا يَحْتَمِلُ الْحَرَكَةَ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ تَوَثَّرَ الطَّعَامُ وَمَنَعَهُ مِنَ الْإِسْتِحْامِ عَلَى  
 وَجْهِهِ بَلْ يَحْتَاجُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى السُّكُونِ وَالنَّوْمِ لِيُعِينَا عَلَى  
 الْمَضْمِ وَالْإِسْتِمْرَارِ وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَ الْحَرَكَةَ فِي وَقْتِ اسْتِدَادِ  
 الْحَرِّ وَغَلَبَتِهِ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ تَضَاعِفُ تِلْكَ الْحَرَاةَ وَيَزِيدُ فِيهَا وَيَجْلُو  
 الْقُوَّةَ الْغَرِيزِيَّةَ بِاجْتِمَاعِهَا عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ حَالُ شِدَّةِ الْبُرْدِ لَا يَصْلَحُ  
 لِلْحَرَكَةِ لِأَنَّ الْبَدَنَ حَمِي دَاخِلُهُ وَيَخْنُ وَيَضَادُ تِلْكَ الْحَرَاةَ وَالْبُرْدَ  
 الَّتِي مِنْ خَارِجٍ فَإِنْ تَهَيَّأَ لَهُ الْقَرِيزَةُ وَالْأَقَانُ قَلِيلًا مَا يَصِلُ إِلَيْهِ  
 فِي تِلْكَ الْحَالِ يُؤْذِي إِلَى ضَرَرٍ عَظِيمٍ وَادِي شَدِيدٍ وَصِيمَا الْحَرِّ وَالْبُرْدِ  
 حَقُّهُمَا الْإِسْتِحْامُ فِيهِمَا وَالْإِسْتِمْرَارُ وَالْإِنْجَارُ كَمَا أَنَّ الْفَصْلَيْنِ  
 الْحَرَكَةَ وَالْإِسْتِمْرَارَ وَهَذَا تَدْبِيرٌ وَاجِبٌ فِي الْعَقْلِ فِي بَابِ خُطِّ الصِّحَّةِ  
 مُوجِبٌ لاسْتِعْمَالِهِ مِنَ النَّاسِ وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ بِالشَّاهِدَةِ وَالْإِعْتِبَارِ وَمَا  
 خَالَفَهُ فُضِّلَ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ الْأَمْرُ مِنْ بَابِ الْإِخْتِيَارِ إِلَى بَابِ الْإِسْطِطَارِ



الباب الثاني عشر في تدبير ما تتبع الحركات الرياضية من غير  
 البدن وذلك وما يمد من العاوان في خطا القوة بقدر البدن  
 بالقرن والدلك في اوقات الحاجة الى ذلك عند دخول الحمام وحركة  
 يال الانسان منها تعب واعناء وخصوصا عند فتور وتكبير عجزها  
 في اعضائه وذلك لان بدن الانسان لا يخلو من ان يبقى فيه قسوة  
 لانه يمتص من الغذاء فما كان من تلك الفضول شيئا ارضيا او مائيا  
 بما يفضل عن مضم المعدة والكبد خرج بالبول والجميع وما كان  
 منها هوائيا لطيفا خرج من مسام البدن بالتنفس وما كان غليظا  
 من ذلك فليدا مما يبقى في تلك المجارى فانه يحتاج الى ان يخالط  
 بلعد ثلاثة اوجوا اما بالاستحمام لتوسع حرارة الاستحمام مسام  
 الجسد وتخرج منها تلك الاخرجة واما بالمركبة رياضية يستعملها  
 الانسان كما قلنا في الباب المتقدم فيمن جسده ويحميه  
 ويسهل خروج تلك الفضول منه واما بان يدلك جلد البدن حتى  
 يحمر ويخمر وينفع تلك المسام وتخرج منها تلك الاخرجة وذلك  
 شئ تستدعيه الطبيعة من خارج اذا احتاجت اليه وتجدد له

لذة اذا نالت بظاينه مثل اللذة التي يجدها من حك الجلد اذا  
 احك فان مادة الحكمة انما هي بخار تكون فيه حدة ولذع يحقن  
 داخل المسام لا يجد منفذ الصلبة الجلد الذي يعلوه فتدعو  
 الطبيعة الى ان يدلك ذلك الموضع حتى يحمر ويخمر ويخرج ذلك  
 البخار المحقن من تحته فيسكن ذلك اللذع ويجد الانسان يخرج  
 تلك المادة لذة وهذا شئ موجود في عامة الحيوان المارة الاجسام  
 يعني باخها الى ذلك اجسادها لتخرج المادة المحقنة منها من هذا  
 النوع استبداء الطبيعة عند ما يجمع في الاعصاب شئ من تلك  
 الاخرجة التملط والتشاوب ليقوى العصب وتصلب ويدفع عن ذاته  
 تلك المادة المؤذية ومن الدلائل على ان طبيعة الانسان انما  
 تستدعي التملط لكان يخرج تلك الفضول ان اكثر استداها التملط  
 انما يكون عندما متلاو البدن من الفضول وعند حركته المحي فان  
 التشاوب والتملط يكثران في ذلك الوقت ولينفع البدن يستحب  
 للانسان اذا اصبح ان يرفع في القوس التي تصيب عليه ترعات للمعدة  
 اعضائه وتخرج بعض الفضول من بدنه فجد لذلك منفعة وخفة



وكذلك غائمة الحيوان يحتاج إلى استعمال التعليل وذلك بما عده  
 من استعمال التنابير وغيرها ذلك ومن هذا النوع أيضا حاجة  
 اصناف من الحيوان إلى أن يستعمل التمرغ في التراب لتقليبها  
 على الارض فيكون ذلك نوعا من حرك الجسد وتحليل ضل الاغذية  
 المحققة فيها عنها فيخرج ذلك لذة عظيمة ويكون لها فيه معرفة  
 على الصحة وهضم الغذاء وقد اعطى الانسان بذلك التمرغ الذي  
 له صورة في المنظر فبحه مرفقا من ذلك الذي يعمل في تصفيف  
 الجلود وتسهيل سبل خروج فضل الاغذية مثل عمل التمرغ وما هو  
 اكثر منه ثم هو مع ذلك احسن في المنظر وارفق من اجل ما ذكرناه  
 يحتاج الانسان الى ان يعتمد بدنه بالذك والعزيمة في الاوقات  
 التي ذكرناها فان منفعة ذلك منفعة عظيمة موجودة بالاشياء  
 فاننا قد نرى الانسان قد تعرض له تكبير من بدنه في ظهره ووركه  
 ومفاصله وهذه هي المواضع التي تكثر فيها اجتماع الفضول من  
 الجسد حتى انه لمحض بمقدار الحن فاذا ذلك المواضع التي تحس  
 بها خوف بدنه وتخلي ما به وقام ذلك مقام اشرف علاج وانفعه

الاشياء

الا انه يجب ان يكون ذلك بكيفية يستلزم منها بحسب  
 ويكون المنوي لذلك من يرفق ويلطف ويعرض المواضع التي يجب  
 ان يحس بالغمز والذلك فان غمزا لا يشاء صناعة واذا تولى  
 ذلك من غرق فيه ولا يحسنه فيما اتعب الجسد ووجهه واستحال  
 ما يقصده من النفع ضررا والغمز منه ما يدخله في باب حفظ الصحة  
 وهو ما يستعمل في حال الصحة عند اخذ الانسان مضغته وتقب  
 تقب ياله من حركة المشي وغيره ومنه ما يدخل في باب العلاج  
 من الامراض وهو ما يستعمل من ذلك في باطن قدم الانسان عند  
 اشتداد الحرارة به والتهابها في اعالي جسده يستعمل بها الحرارة  
 من اعلى جسده الى اسفله يجذبها الى خلاف جهتها وهو امر نافع  
 جدا في حفظ الصحة وفي علاج المرض الذي يصلح استعماله فيه  
 غير انه لا ينبغي ان يستعمل ذلك القوي في حال الامتلاء الشديد  
 من الطعام والشراب لانه يشور البدن في تلك الحال ويمنع القوة المأ  
 من الاشتغال بعملها وذلك امر ضرر جدا فالذي ذكرناه في هذا  
 الباب وفيما هدمه من الابواب هو ما يجب ان يحرم التذير عليه



الباب الثالث عشر في تدبير السماع وما يتصل بهما تقدم  
 من أبواب هذه المقالة أمر السماع وتديره وإنما اتقنا القول  
 فيه وإن كانت مرتبة قد نرتبته الشراب والطيب في الملائكة  
 الذي يستمع بها لأن الأبواب التي اشتملت عليها هذه المقالة  
 إنما كان الغرض منها القول في مصالح الأبدان والسماع ليس هو  
 من مصالح البدنية المحضة بل هو بأن يقع في مصالح الأنفس  
 أولى منه بأن يقع في مصالح الأبدان وذلك لما نجد ثورته فيها  
 من الأنوار العجيبة بهزها وتحريكها حتى يجرها مرة بفرط الاطراء  
 وأخرى بفرط الاشغال إلى ميّات عجيبة وأرجحات غيرة للإنسان  
 عن الحالات التي مقدمها على أنه وإنه كان أبلغ تأثيره في  
 النفس فليس مخلوق من أن يكون له في مصالح الأبدان ومنافعها  
 حظ وأما في باب حفظ الصحة فلأن الذي يتناول الإنسان  
 عليه من الطعام والشراب خصوصاً يكون أمثاله وانجم فيه  
 وأعمل في إنما الجسد وحسن تغذيته وأما في باب عادة الصحة  
 فلما كانت العادة جرت به من الحكماء وقدماء الأطباء من مدوا

كثير

كثير من الأعلام باسماءهم أصواتاً لذيذة كانت تقوى منهم و  
 تطيب أنفسهم وتخفف عليهم لأم العليل والاستقام فلما كان  
 شيئاً مشترك النفع للأنفس والأبدان جعلنا القول قبله خاتمة  
 أبواب حفظ الصحة فنقول إنه من أشرف الذات الإنسانية قدراً  
 وأعظمها خطراً وأولها بيان لا يدع المستمع بالذات الأخذ  
 بالخطئ منه على سبيل ما يحسن ويجمل المناقب قد اجتمعت فيه منها  
 أنه ليس في الملائكة المحسوسة من الطعام والشراب والبناء والطيب  
 وغير ذلك شيء يدخل في باب الحكمة غيره وذلك أن الأصل الذي  
 استر عليه واستبسط منه علم من أجل علوم الحكمة فهو بهذا السبب  
 قد جمع في نفسه إن كان حكمه شريفة من أجل أبوابها ولها ممتعا  
 من الذوات وأعو ومنها أنه أفضل الذات السمع والسمع والبصر هما  
 الحاشيان الشريفان وليس شيء أعز على الإنسان منهما ولا مائلاً  
 لكل واحد منهما وأفضل ما ينال بالبصر الصور المسخنة التي  
 لا يقع شيء من الإنسان موقعها في مثل قلبه إليها وترجع نفسه نحوها  
 وكذلك أفضل ما ينال بالسمع المؤلفه فأنها هي التي تؤثر في الأنفس



الشبيه بما تؤثره الصور المستحسنة فالصور الجميلة والأصوات  
 الموثقة أفضل ما يستمتع به مستمتع من اللذات والشهوات منها  
 أن لذته لذة لا يلحق إلا بشان منها سائمة ولا مدالة كما ملحمة  
 منها يسائر اللذات من المطاعم والمشاريب والمناجح وغيرها فإن كلاً  
 منها يميل إذا أخذ بحظه منه وذلك أنها لذات جسمانية وأما هو  
 فقير مملوك على كثرة الأخذ منه ودوام الانغماس فيه من قبل أن لذة  
 لذة روحانية كما وصفنا فإن مثل الإنسان شيئاً منه فأنما يكون  
 ذلك السبب تكراره نفع في الصوت تفرغ عنها الطبيعة أو رذالة  
 تعرض في الصفة فبحث له النفس وأما لذة فقير مملوك وإن  
 امتد الزمان به ومنها أنه نهاية اللذات التي يميل إليها النفس  
 المتمتعين وذلك أن كل مجلس يعقد للأيسر والشورى فإن الذي  
 يراثر ما يستجمع فيه من اللذات إنما هو التمتع الجيد فيه تزين  
 الجالس ونظم الطيات وجدة وفائقة أعسرهما مطلباً وأغرها  
 وجوهاً وأجدرها بأن يظهر معه فوق ما بين الملوك والسوقة في  
 باب التمتع بقدرتهم منه على ما لا يقدر روع عليه ووصوله إلى

ما يسهل

ما يصلون إليه فأمّا ما سواه من لذات المطاعم والمشاريب والمناجح  
 والملايس والطيب فإنه ربما ساء وهم أو فقد مؤم في نيل ما ينالونه  
 منه فهذه مناقب موجودة في السماع على أنه وإن كان ذلك فإن  
 من الواجب على كل فاضل من الملوك والسلاطين أن يكون حظه  
 من التمتع به حظه المقصد المتجمل دون حظه الكلف المستهتر فإن  
 الاستهتار به مما تذهب به المروءة وهتك ستر الضيافة وتستهتر  
 بقرص الخمر عليه إلى معاشرته من يجب على ذي الملك والسلطان  
 رفع مرتبته عن معاشرته ثم مما يجب في تدبير لذة السماع على  
 افاضل الملوك أن يكون غرضهم في الاستمتاع به أفضل الأخر  
 وذلك أن الأصوات المولفة مختار لثلاثة معاني أحدها طلب  
 الصوت فإنه شيء لذيد الموضع من قلوب الجميع والثاني جودة الصفة  
 والثالث فضيلة معاني الشعر الذي يستعمل في الانتقاد وإذا  
 وجدت هذه المعاني الثلاثة في السماع حكمت فضيلته وقل  
 وقل ما تستجمع في سماع يمتعه من إنسان واحد والواجب أن يكون  
 القصد من ذي المعرفة والتمييز من الملوك إذا اجتمع له ثلاثها للصفة



الْجِدَّةُ وَالْمَعْنَى الْفَاعِلُ دُونَ طَبِيبِ الصَّبَوتِ فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ مَحْصُورٌ  
 بِمِثْلِ الْعَامَّةِ إِلَيْهِ دُونَ مَا سِوَاهُ وَالْمَعْنَى الَّتِي تُوجَدُ فِي الْأَشْغَارِ  
 الَّتِي تُصَاغُ لَهَا الْأَيَّامُ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا مَا يَشْتَمِلُ عَلَى دِكْرِ مَا يَحْرُكُ  
 مِنَ الْإِنْسَانِ قُوَّةَ الشَّهْوَةِ مِنْ وَصْفِ الرِّيَاضِ وَالْأَذْمَارِ وَالْأَفْرَادِ  
 وَجِبَالِ الشَّرْبِ مَعَ التَّدْمَاءِ وَالنَّظَرِ إِلَى الْجُودِ وَالْحَسَنِ وَالثَّانِي  
 يَشْتَمِلُ عَلَى مَا يَحْرُكُ مِنَ الْإِنْسَانِ قُوَّةَ الشَّجَاعَةِ مِنْ وَصْفِ الْجُودِ  
 وَمُطَارَدَةِ الْفُرْسَانِ وَمُصَاوَلَةِ الْأَقْوَانِ وَظَفَرِ الْبَعْضِ مِنْهُمْ بَعْضُ  
 وَغَلْبَتِهِ إِيَّاهُ وَالثَّالِثُ مَا يَشْتَمِلُ عَلَى وَصْفِ الْبَرِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ  
 الشَّرِيفَةِ مِنَ الْبَذْلِ وَالسَّمَاخَةِ وَالْعَفْوِ وَالصَّبْرِ وَمَا اشْتَبَهَ ذَلِكَ  
 فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْتَمِيعِ بِالسَّمَاعِ مِنَ الْمَلُوكِ أَنْ يَكُونَ كَزَمِيلِهِ مِنْ مَعْنَى  
 الْغِنَا إِلَى الْمَعِينِ الْمُنَازِلِ أَعْنَى مَا يَحْرُكُ مِنْهُ قُوَّةُ الْبَرِيَّةِ وَقُوَّةُ الشَّجَاعَةِ  
 دُونَ مَا يَحْرُكُ قُوَّةَ الشَّهْوَةِ وَإِنْ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْأَخْذِ بِحُظْرٍ مِنْ  
 ذَلِكَ الْبَابِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَمِيلَ إِلَيْهِ كُلُّ الْمِيلِ حَتَّى يَصِيرَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ  
 وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَمِيلَ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَى مَا يَوْفُرُ وَرِزْنُ دُونَ مَا يَحْتَفِ  
 وَحَرْكُ تَحْرِيكِهَا بِثَلَاثَةِ شَعْرِ أَبْصَارِهِ حَاضِرِهِ مِنْ خَدَمِهِ عَلَى شَيْءٍ يُقِلُّ

منها

مِنْ مَهَابَتِهِمْ لَهُ وَإِنْ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى لَوْنٍ يَحْرُكُ مِنَ السَّمَاعِ حِينَ  
 تَمَكَّنَ الشَّرَابُ مِنْهُ وَدُعَاةُ إِيَّاهُ إِلَى اضْطِرَابٍ عَلَيْهِ فَيَنْبَغِي أَنْ  
 عَلَى ذَلِكَ مَجْلَسُهُ وَيَسْتَعِدُّ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَحْتَشِمُهُ مِنَ التَّدْمَاءِ وَالْجُلُاسِ  
 وَهَذِهِ جُمْلَةُ كَافِيَةٍ فِي تَدْبِيرِ السَّمَاعِ الْبَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ فِي  
 تَدْبِيرِ عَادَةِ الْقِحَّةِ قَدْ كُنَّا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ أَنَّ قِسْمَهُ  
 الْأَبْدَانِ أَيْمًا يَكُونُ بَوَاحِينَ أَحَدُهُمَا حِفْظُ الْقِحَّةِ عَلَيْهَا إِذَا كَانَتْ  
 مَوْجُودَةً وَالثَّانِي إِعَادَةُ الْقِحَّةِ إِلَيْهَا إِذَا كَانَتْ مَفْقُودَةً فَتَأْتِي  
 حِفْظُ الْقِحَّةِ فَقَدْ آتَيْنَا فِي الْأَبْوَابِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ عَلَى جِلِّ مِثْلِهِ  
 التَّدْبِيرُ فِيهِ وَأَمَّا إِعَادَةُ الْقِحَّةِ فَاتِّمَامُ دَلِيلِهِ فِي صِنَاعَةِ الْمَدَاوِقِ  
 وَالْمَدَاوِقِ هِيَ جِلُّ عَمَلِ الطَّبِيبِ وَعَظْمُ صِنَاعَتِهِ وَحَتَّاجٌ فِي اسْتِيفَانِ  
 الْقَوْلِ فِيهَا إِلَى كَلَامٍ يَطُولُ وَأَبْوَابُ كَثِيرٌ مِنْ خَرْمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ  
 كِتَابُ الطَّبِيبِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الْغَرَضِ الَّذِي قَصَدْنَاهُ عَلَى شَيْءٍ غَيْرِنَا  
 وَحَدَّثْنَا مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يَخْتِمَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ بِمَا يَبْقَى فِيهِ مِنْ تَدْبِيرِ  
 إِعَادَةِ الْقِحَّةِ الَّتِي الْوَجِيزُ الَّذِي لَا يَسْتَعْنِي عَنْ مَعْرِفَتِهِ الْمَعْنَى  
 بِصَلَاحٍ بَدَنِيٍّ لِيَعْرِفَ بِهِ مَا يَجِبُ لِحَزَاءِ التَّدْبِيرِ عَلَيْهِ مِنْهَا فَخَرَّ



قَائِلُونَ فِي ذَلِكَ بِأَوْحَر مَا يَنْتَبِهُ وَأَشَدُّ اخْتِصَارًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 الْقَوْلُ فِي الْاِخْتِصَارِ عَنْ مَبْلَغِ الْحَاجَةِ فِي مَصْلَحَةِ الْاِبْدَانِ إِلَى الْمُدَاوَاةِ  
 وَالْمُعَالَجَةِ إِنَّ الْاِنْسَانَ وَإِنْ بَالِغٌ فِي تَدْبِيرِ حِفْظِ الْقُوَّةِ لِنَدْوَةِ تَعْدُلِ  
 مَا يَجِبُ تَعْدُلُهُ مِنْ مَسَابِقِهِ فِي الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفْنَا هَاهُنَا فَلَيْسَ يَجْلُو مَعَ  
 ذَلِكَ مِنْ أَنْ يَرْضَى لَهُ أَعْرَاضٌ يَخْرُجُ بِهَا مِنْ مِثْنَةِ الْقُوَّةِ إِلَى مِثْنَةِ الْمَرَضِ  
 وَنَزِيلِ طَبِيعَتِهِ عَنْ سَبِيلِ الْأَعْدَالِ إِلَى السُّوءِ الْمَزِجِ الَّذِي يَبِيعُ فِي طَبَاعِهِ  
 فِي زَوَالِ الْخَلْقَةِ وَأَمَّا الْخَطَأُ يَكُونُ مِنْهُ فِي تَدْبِيرِ مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَنْكَبِهِ  
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَرَامِ حَيَاتِهِ وَأَمَّا لَا فَيَنْتَهِ لَهُ مِنْ طَبَايِعِ فُضُولِ  
 السَّنَةِ بِمِثْلِ الْأَوْبَاءِ وَالْأَمْرَاضِ الَّتِي تَحْدُثُ بِهَا مُتَغَيِّرَاتُ الْأَمْرِجَةِ وَتَكُنُّ  
 الْعِلَلُ وَالْاِسْتِقَامُ هَذَا سِوَا مَا يَرْضَى مِنْ مَضَارِ الْجَزْوِ وَالْبَرْدِ وَالنَّجَسَاتِ  
 الْخَارِجَةِ الْغَارِضَةِ الَّتِي لَا يَمْلِكُ دَفْعَهَا وَلَا يَنْتَبِهُ الْفَرْزُ مِنْهَا  
 فَالْاِنْسَانُ بِكُلِّ وَجْهِ مِمَّا ذَكَرْنَا مَوْضِعٌ لِلْعِلَلِ الْحَادِثَةِ وَالْأَمْرَاضِ  
 النَّازِلَةِ وَلِذَلِكَ لَا يَسْتَعْنِي عَنْ الْمُدَاوَاةِ وَالْمُعَالَجَةِ الْقَوْلُ فِي  
 ذِكْرِ مَوْضِعِ الْأَدْوِيَةِ مِنَ الْاِبْدَانِ وَاتِّهَا اِجْرَاجُ الْيَنَاءِ وَاتِّهَا اِغْنَى  
 عَنْهَا إِنْ حَاجَتِ الْاِبْدَانُ إِلَى الْمُدَاوَاةِ وَالْمُعَالَجَةِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى مَا

وصفا

وَصَفْنَا فَلَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ اِحْمَلُ عَلَيْهَا بِالْأَدْوِيَةِ مَا لَمْ تُشَدَّ  
 الْحَاجَةُ إِلَيْهَا وَذَلِكَ أَنَّ الْأَدْوِيَةَ كُلَّهَا أَشْيَاءُ مُضَادَّةٌ لِطَبَايِعِ  
 الْاِنْسَانِ فَبِئْسَ تَفَرُّعُهَا كَمَا أَنَّ الْأَعْدِيَةَ أَشْيَاءُ مُشَاكِلَةٌ لَهَا فَبِئْسَ  
 تَمِيلُ إِلَيْهَا فَكُلُّ دَوَاءٍ يَرْدُ خَوْفَ الْاِنْسَانِ يُزْفِيهِ بِالْحَدَبِ وَالسَّجْحِ  
 إِثْرًا مِنْ أَضْعَافِ الْقُوَّةِ فِي وَقْتِهِ لَا يَحْفَى مَكَانَهُ فَيَمْنَنُ يَغْطِطِي شُرْبِ  
 الْأَدْوِيَةِ الْمُسَهِّلَةِ الْقَوِيَّةِ وَأَمَّا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ لِسَبَبٍ بِجَاهِدَةِ  
 الْقُوَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ لِتِلْكَ الْأَدْوِيَةِ لَكِنِّي تَدْفَعُهَا وَتَقْبِلُهَا عَنْ نَفْسِهَا  
 لِأَنَّهَا تَنَازَلُ بِهَا وَلَا تَقْبِلُهَا كَمَا قَبِلَ الْأَعْدِيَةَ الَّتِي فِي مُشَاكَلَةِ  
 لَهَا وَلِذَلِكَ يَجِدُ الْبَدَنُ تَعْقِبًا سَتْفَرَاغَ الدَّوَاءِ آيَاءُ فِي حَالِ الْمَسِيحِ  
 مِنَ التَّعَبِ الشَّدِيدِ وَالْخُرُوجِ مِنْ حَتَّى اِحْمَلِ الثَّقِيلَ وَلِذَلِكَ قِيلَ أَنَّ  
 الْأَدْوِيَةَ إِذَا كَثُرَتْ وَسَاءَتْ فَحَلَّتْ بِهَا شَبِيهَا بِفِعْلِ الصَّابُونَ  
 وَمَا أَشْبَعَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَغْتَسِلُ بِهَا الْثِيَابُ فَاتَّهَتْ بِهَا  
 فِي زَوَالِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنَّهُ مَتَى تَتَابَعَ عَلَيْهَا اِحْمَلُ بِالْفِعْلِ اسْرَعَ ذَلِكَ  
 بِهَا إِلَى الْبَلَاءِ بِهَا وَتَحْرِيقِهَا وَاتَّخَذَ قُوَّتَهَا فَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَتَوَقَّى الْمُعْزَى  
 بِأَمْرِ يَدْنِ الْأَفْطَاطِ فِي اخْتِذَا الْأَدْوِيَةِ الْمُسَهِّلَةِ إِلَّا عِنْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ



إِلَيْهَا وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَدْوِيَةِ أَنَّهَا إِنْ وَاقَتْ فَضْلَهُ مِنْ  
 الْإِخْلَاطِ لَأَعْلَاجُ إِلَيْهَا الْبَدَنُ أَنْجَبَهُ وَتَقَتِ الْبَدَنُ مِنْهَا  
 وَارْتَحَهُ بِذَلِكَ وَوَجَدَتْهُ مِنْ تِلْكَ التَّقِيَةِ وَالْأَفَانِيَّتِ رَجُوعُ إِذَا  
 لَمْ يَجِدْ فِيهِ فَضْلًا عَلَى الرُّطُوبَةِ الْغَرِيزِيَّةِ فَخَرَجَ بِهَا وَتَقَلَّلَتْهَا حَتَّى تَقِيَهَا  
 بِإِفْرَاطٍ لَا سِهَالٍ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ إِخْلَالُ الْعُقَّةِ الْغَرِيزِيَّةِ وَيُولَدُ  
 الْأَمْرَاضُ وَلِذَلِكَ قَالَ بَرَّاطُ الْأَمَامُ فِي صِنَاعَةِ الطِّبِّ إِنَّ  
 الْأَبْدَانَ الْفَاحِشَةَ لَا خَيْرَ فِي عِلَاجِهَا فَمَا تَأْتِي الْأَبْدَانَ أَحْوَجُ  
 إِلَى الْمَدَاوِيَةِ قَالَ الْأَبْدَانُ الْمُسْتَحْضَفَةُ الْمَكْرُوهَةُ الَّتِي لَا يَسْهَلُ خُرُوجُ  
 الْأَجْزَاءِ مِنْهَا لِاسْتِحْضَافِهَا وَإِسْدَادِ مَسَامِيهَا فَلَا تَزَالُ تَحْتَقِنُ فِيهَا  
 الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ مِنَ الْإِخْلَاطِ اللَّزِيْمَةِ حَتَّى تَكْثُرَ وَتَمْتَلِي بِهَا الْأَوْعَةُ  
 فَتَقْتِنُ وَتُودِي إِلَى الْأَمْرَاضِ فَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَتَعَهَّدَ مَا كَانَ مِنَ  
 الْأَبْدَانِ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْهَيْئَةِ بِالتَّقِيَةِ وَتَقْعُرَ الْفُضُولُ عَنْهَا بِالْأَدْوِيَةِ  
 الْمُسَهِّلَةِ فَمَا تَأْتِي الْأَبْدَانَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى خِلَافِ هَذِهِ الْصِفَةِ وَهِيَ  
 الْأَبْدَانُ الْخُلْجَةُ اللَّيْسَةُ الْيَتَمُّ الْوَاسِعَةُ الْجَارِي فَإِنْ خَرُجَ الْأَجْزَاءُ  
 وَالْفُضُولُ مِنْهَا يَسْهَلُ وَلَا يَحْتَقِنُ فِيهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ تَقِيَةً بِطَبِيعَةِ

وَيُسَفِّقُ

وَيُسَفِّقُ بِهَا عَنْ الْحَمْلِ عَلَيْهَا بِالْأَدْوِيَةِ الْمُسَهِّلَةِ وَإِنْ اجْتَمَعَ فِيهَا  
 شَيْءٌ مِنَ الْفُضُولِ كَثُرَتْ مِنَ الْأَدْوِيَةِ بِمَا يَكُونُ لَهُ أَدْنَى قُوَّةٍ مِنَ  
 الْأَسْهَالِ حَتَّى يَنْقُبَ وَلَمْ يَجْعَلْ إِلَى دَوِيَّةٍ قَوِيَّةٍ تَكُونُ فِي طَبِيعِهَا إِفْخَافًا  
 عَلَى الْبَدَنِ وَلَا تَأْثِيرَ شَدِيدٍ فِي الْآلَةِ وَمِنْ أَعْلَمِ مَا ذَكَرْنَاهُ يَجِبُ  
 أَنْ يُخْطَأَ رَأْيُ الَّذِينَ رَأَوْا الْأَسْتِثْكَارَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَإِدْمَانَتِ  
 تَعَاطُلِهَا وَحُكْمُوا بِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَدِيمُ صِحَّةَ الْأَبْدَانِ وَيَحْتَلِبُ  
 إِلَيْهَا فَضْلَ قُوَّةٍ وَتُودِي إِلَى طَوْلِ الْأَعْمَارِ وَتَزِيدُ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةَ  
 فِي فَعَالِهَا وَلَوْ أَحْسَنُوا النَّظَرَ وَانْفَعُوا الْبَحْثَ لَعَلُّوا أَنَّ هَذِهِ الْمَنْفَعَةَ  
 الَّتِي أَوْجِبُهَا لِلْأَدْوِيَةِ هِيَ بِأَنْ تُضَافَ إِلَى الْأَعْدِيَةِ الَّتِي هِيَ  
 مُشَاكِلَةٌ لِلْأَبْدَانِ أَوَّلِي مِنْهَا بِأَنْ تُضَافَ إِلَى الْأَدْوِيَةِ الَّتِي هِيَ  
 مُنَافِرَةٌ لَهَا فَيَعْمَلُ فِي هَذِهِ إِذَا لَمْ يَلِزِمِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا كَمَا أَنَّ  
 الْأَعْدِيَةَ تَعْمَلُ فِي ثَبَاتِهَا وَحِفْظِ قُوَّاهَا وَثَبَاتِ رُكْنَهَا عِنْدَ  
 لَزُومِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا الْقَوْلُ فِي الْأَصْلِ الَّذِي عَلَيْهِ بِنَى التَّدْبِيرُ  
 فِي مَدَاوِيَةِ الْأَمْرَاضِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَصْلَ الْأَوَّلَ فِي مَدَاوِيَةِ  
 الْمَرِيضِ إِذَا هُوَ أَنْ يُقَابَلَ الدَّاءُ بِضِدِّهِ مِنَ الْعِلَاجِ مُقَابِلُ الْجَارِ



بِالْبَارِدِ وَالْبَارِدُ بِالْحَارِ وَالْيَاسُ بِالرَّطْبِ وَالرَّطْبُ بِالْيَاسِ  
 كَذَلِكَ حُكْمُ الْمَرْكَبِ مِنْ هَذِهِ الْمَفْرُودَةِ فَعَنَى مُقَابِلَةَ الْحَارِ وَالْيَاسِ  
 بِالْبَارِدِ وَالرَّطْبِ وَالْبَارِدُ بِالرَّطْبِ بِالْحَارِ وَالْيَاسِ وَمُقَابِلَةَ الْحَارِ وَالرَّطْبِ  
 بِالْبَارِدِ وَالْيَاسِ وَالْبَارِدُ بِالْيَاسِ بِالْحَارِ وَالرَّطْبِ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ  
 مَلَبَّةً لِلْإِعْتِدَالِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا قَوَامُ حَيَاتِهِ بِإِعْتِدَالِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ  
 الْأَرْبَعَةُ فَإِذَا غَلَبَ وَاحِدُهَا غَلَبَتْ يَقْوَمُ بِهَا غَيْرُهُ وَيُطْلُ فِعْلُهُ  
 انْتِقَاضَ تَرْكِيبِ الْبَدَنِ وَتَمَكَّنَ الْقِسَادُ مِنْهُ الْقَوْلُ فِي أَصْنَافِ  
 الْمَدَاوِئِ أَصْنَافُ الْمَدَاوِئِ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ التَّشْكِينُ وَالتَّقْوِيَةُ وَاسْتِفْرَاجُ  
 الْفُضُولِ مِنَ الْبَدَنِ بِإَخْرَاجِ الدَّمِ وَشُرْبِ الْأَدْوِيَةِ الْمُسَهِّلَةِ لِلتَّقْيَةِ  
 أَمَّا التَّشْكِينُ فَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِذَا هَاجَ وَجَعَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَرَارَةٍ  
 أَوْ بَرْدَةٍ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ فَلَيْسَ يَسْتَغْنِي عَنْ ذَلِكَ عَنْ قَعِّ ذَلِكَ الْهَاجِ  
 لِيَسْكُنَ الْوَجَعُ وَأَمَّا التَّقْوِيَةُ فَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا إِذَا ضَعُفَتِ الْقُوَّةُ  
 الْهَاضِمَةُ وَغَيْرُهَا عَنْ الْقِيَامِ بِفِعْلِهَا الطَّبِيعِيِّ فَلَا تَسْتَغْنِي عَنْ إِيَّائِهِ  
 ذَلِكَ الْعَضْوُ الضَّعِيفُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ إِنَّمَا يَقْوِيهِ عَلَى فِعْلِهِ وَتَرَدُّهُ إِلَى  
 طَبِيعَةِ الْإِعْتِدَالِ وَأَمَّا اسْتِفْرَاجُ الْفُضُولِ فَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِذَا

امتداد

امْتَدَّ بِتِلْكَ الْأَوْجَعِ مِنْهَا كَيْلًا يَعْضُنُ فَيَسْجِلُ أَمْرًا وَكَذَلِكَ  
 يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِفْرَاجِهَا إِذَا اخْذَتْ فِي الْأَسْتِحْوَاحِ وَالتَّقْيَةِ وَالتَّشْكِينِ  
 أَوَّلَى مَا اسْتَعْمَلَ وَبَدَى فِيهِ مِنْ وَجَعٍ الْمَغَالِجَاتِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَجَعِ  
 الْهَاجِ إِذَا اشْتَدَّ وَغَرِبَتِ الطَّبِيعَةُ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ حَلَّتِ الْقُوَّةُ الْغَرِيْبَةُ  
 فَلِذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ لِيَكْفِيَ الطَّبِيعَةَ مَوْتَهُ ثُمَّ تَفْرَغُ  
 بَعْدَ ذَلِكَ لِاسْتِفْرَاجِ الْفُضُولِ وَتُمَثِّلُكَ بِثَلَاثِ الْأَمْرِ الَّذِينَ يَحْبِبُ  
 بِهِمْ أَوْجَاعٌ مِنْ حُسْنِ بَلْعِيَّةٍ تَكُونُ مَادَّةً بَارِدَةً رَطْبَةً إِلَّا أَنَّ  
 تِلْكَ الْأَوْجَاعَ يَحْبِبُ مِنْ حَرَارَةٍ عَرَضِيَّةٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَبْدَأَ بِتَشْكِينِ تِلْكَ  
 الْأَوْجَاعِ وَأَطْفَاءِ تِلْكَ الْحَرَارَةِ الْعَرَضِيَّةِ بِمَا يَقْوَمُ بِهَا ثُمَّ يَقْصِدُ بَعْدَ  
 ذَلِكَ لِإَخْرَاجِ تِلْكَ الْمَادَّةِ الْبَارِدَةِ الرُّطْبَةِ بِالْأَدْوِيَةِ الَّتِي يَنْبَغِي  
 الْبَدَنُ مِنْهَا وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْفِي بِالتَّقْوِيَةِ قَبْلَ الْإِسْتِفْرَاجِ لِأَنَّ  
 الْبَدَنَ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ قُوَّةٌ لَمْ يَحْتَمِلِ الْإِسْتِفْرَاجَ بِالتَّشْكِينِ وَحِبُّ أَنْ  
 يَصْلَحَ أَنْ أَكْثَرَ الْإِسْتِفْرَاجِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَمْرِ مِنْ الْحَادَةِ الَّتِي تَكُونُ  
 مَادَّةً نَارِيَّةً وَهَوَائِيَّةً كَالْإِلْتِهَابِ الَّذِي يَعْضُ فِي الْبَدَنِ وَخَارِ  
 يَرْفَعُ إِلَى الرَّأْسِ مِنْ حَرَكَةٍ مُتَعَبَةٍ وَمَا اشْتَبَهَ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَعْرَاضَ



النارية والموائية تشكن سرعاناً بمعها ويطفئها من الأشياء  
الزلية الباردة فاما الأمراض التي تكون مادتها مائية أو أرضية  
فانه لا يكاد ينفذ فيها الا بالاستنفار وهو الذي يشفي منها فاما  
التشكن فلا يكاد يبلغ فيها مبلغاً يظهر اثره لانها مواد محققة  
في وزنها وليس يرى منها على الحقيقة الا اخراجها واذا كانت  
اسباب المداواة ثلاثة وهي التي وصفناها وكانت الأمراض  
تعرض على جهتين أحدهما ما تعرض لعضو من الأعضاء والآخرى  
تعرض لكل البدن فان لكل واحد من هذين الوجهين خطاً من وجوه  
المداواة الثلاثة المذكورة التي هي التشكن والتقوية والاستنفار  
ونبدأ بذكر التشكن فنقول ان التشكن اما ان يقصد به كل  
البدن وذلك مثل حرارة جدها الانسان في بدنه فيتناول  
شيئاً من الادوية التي تصلح للتشكن واما ان يقصد به عضو من  
اعضائه فيجدي فيه وجعاً كالصداع في الرأس والرمية في العين  
والجراحة في الحلق والتعال في الصدر والقرص في الرجلين  
او وجع في فرجه يظهر في الجسد فيقصد بالتشكن كل من ذلك اما بالتر

اوسوب

اوسوب وضماداً وكاداً ودرور وما اشبه ذلك من العلاجات  
المسكنة للاوجاع وكذلك التقوية منها ما يقصد بها كل البدن  
كالخارجة الى الادوية المسهلة التي تنقي البدن من الامتلاء والفضول  
الكثيرة التي تجتمع في جميع اجزائه والآخر ما يقصد به عضو من  
الأعضاء خصوصاً يخرج جميع ما يجتمع فيه من الفضول كالادوية  
التي تنقي ما يجتمع في الرأس بالعطاس وما في الحلق والصدر بالتفت  
وما في المعدة بالقي وما في الكليتين والمثانة بالبول وما في  
الامعاء بالرجيع وما في القروج التي في الجسد بالخارج المذبة من  
القيح والصديد وكذلك حكم كل عضو فيما يستفزع منه خصوصاً  
بالادوية التي يسقامها العليل ويوضع على ذلك العضو او يضمده  
به او يغرغره وما اشبه ذلك من العلاجات التي بها يستفزع  
الفضول العفنة والمواد الفاسدة القول في تدبير مداواة الامراض  
من جهة طبقات الجهر الأسنان التي هي طبقات العرارب البصير  
والشباب والكهولة والشيوخه وحصة كل طبقة منها عشرون  
سنة في الطبائع القوية فالغالب على من البصير الدم فيجبان



يَكُونُ الْمُدَاوَاةُ فِي هَذَا السِّنِّ بِإِخْرَاجِ الدَّمِ مِنْ غَيْرِ فَوَاطٍ وَيَكُونُ  
 الْإِخْرَاجُ فِي وَقْتِ الصَّبْرِ بِالْحَاجَةِ أَوْ بِإِرْسَالِ الْعِلْوِ لِأَنَّ قُوَّةَ الصَّغِيرِ  
 تَضَعُفُ عَنْ إِحْتِمَالِ الْأَسْتِفْرَاجِ بِالْفُضْدِ وَأَمَّا بَعْدَ الْبُلُوغِ وَتَحْكُمُ  
 الْقُوَّةُ فَيَجُوزُ إِخْرَاجُهُ بِالْفُضْدِ إِنْ دَعَتْ الْحَاجَةُ إِلَى ذَلِكَ وَلَيْسَتْ هَذِهِ  
 السِّنُّ وَقْتُ الْأَسْتِفْرَاجِ بِالْأَدْوِيَةِ الْمُسَهِّلَةِ إِلَّا أَنْ تَضْطَرَّ الْحَاجَةُ  
 إِلَى ذَلِكَ وَلَيْسَتْ هَذِهِ السِّنُّ وَقْتُ الْأَسْتِفْرَاجِ بِالْأَدْوِيَةِ لِأَنَّ طَبَايِعَ  
 أَهْلِ هَذِهِ السِّنِّ تَكُونُ فِي الْحُكْمِ الْغَالِبِ طَبْعَةً وَكَثِيرًا مَا يَتَعَذَّرُ  
 الصَّبْرُ بِالنَّهْلِ الْأَسْهَلِ فِيهَا بِطَوْبَةِ الْأَجْزَاءِ وَكَثْرَةِ الْفُضُولِ الْحَقِيقَةِ  
 فِي بُدَائِنِهِمْ بِكَثْرَةِ الْأَعْيَادِ فَلِذَلِكَ هُمُ إِلَى الْأَسْتِفْرَاجِ بِالدَّمِ إِخْرَاجُ  
 مِنْهُمْ إِلَى الْأَسْتِفْرَاجِ بِالْإِسْهَالِ وَأَمَّا سِنَّ الشَّبَابِ فَالْغَالِبُ عَلَى  
 أَهْلِ الْمُرَّةِ الصَّفَرَاءُ وَكَثَرَتِ الْأَمْرَاضُ الَّتِي يَتَعَذَّرُ أَهْلُهَا إِنَّمَا هُوَ مِنْ  
 جَنْبِهَا فَيَجِبُ أَنْ يَسْتَفْرِغَ بِالْأَدْوِيَةِ الَّتِي يَقْلُقُهَا وَيُنْقِي مِنْهَا وَأَنْ يَسْتَفْرِغَ  
 مِنْهَا الدَّمُ وَأَمَّا نَحْنُ الْحَاجَةُ إِلَى اسْتِفْرَاجِهِمْ مِنْهُمْ أَكْثَرُ ذَلِكَ بِسَبَبِ  
 الْكَيْفِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّمَ يَحْتَرِقُ فِي أَهْلِ هَذِهِ السِّنِّ لِعَلْبَةِ جَرَادَةِ  
 الشَّبَابِ عَلَيْهِمْ وَيَحْتَدُّ فَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ حَتَّى يَغْفِرَ فَيَمُوتَ وَلَدَيْهِمْ الْأَمْرَاضُ

الْحَادَّةُ فَأَمَّا فِي الْأَحْدَاثِ الَّذِينَ سَنَتُهُمُ الصَّبْرُ فَأَمَّا يَجِبُ إِخْرَاجُ  
 الدَّمِ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ عَلَيْهِ الْكَيْفِيَّةِ لِأَنَّهُمْ فِي جِلِّ الشَّوْخِ وَالْأَدَمُ  
 مَادَّةٌ لَهَا قُوَّةٌ يَكْثُرُ مِنْهُمْ وَيَحْتَاجُ إِلَى إِخْرَاجِهِ مِنْهُمْ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ  
 مِنْهُمْ عَلَى أَصْحَابِ سِنَّ الصَّفَرَاءِ فِي الْأَسْتِفْرَاجِ بِالْأَدْوِيَةِ الْمُسَهِّلَةِ لِأَنَّ  
 أَبْنَاءَهُمْ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْفُضُولِ بِكَثْرَةِ حَرَكَاتِهِمْ وَاسْتِعْمَالِهِمُ الْبَاءَ  
 وَجُودَةِ اسْتِمْرَارِهِمُ الْغَدَاءَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مِمَّا يَقْتُلُ الْفُضُولَ وَيَقْبِضُ عَنْ  
 الْأَسْتِفْرَاجِ بِالْأَدْوِيَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِمَرَضٍ بِلَدْنٍ ضَعِيفٍ  
 قُوَّةُ الْمَضْمِ تَقْتَضِيهِ الْفُضُولَ لِنَيْهِ الْعَجَّةُ فِي بُدَائِنِهِمْ وَيَخْرُجُ إِلَى اسْتِفْرَاجِهِمْ  
 وَأَمَّا سِنَّ الْكُهُولِ فَالْغَالِبُ عَلَى أَهْلِ الْمُرَّةِ السُّودَاءُ فَهُمْ يَحْتَاجُونَ  
 إِلَى أَنْ يَدَاوُوا بِالْأَدْوِيَةِ الَّتِي تُسَهِّلُهَا وَيُنْقِي مِنْهَا وَحَاجَتُهُمْ إِلَى الْأَسْتِفْرَاجِ  
 بِإِخْرَاجِ الدَّمِ أَقَلُّ مِنْ حَاجَةِ الشَّبَابِ لِذَلِكَ لِأَنَّ حَرَارَتَهُمْ نَاقِصَةٌ  
 عَنْ حَرَارَةِ الشَّبَابِ وَأَبْنَاءُهُمْ لَا يَتَوَلَّدُ مِنْهَا مِنَ الدَّمِ مَا يَتَوَلَّدُ فِي  
 أَبْنَاءِ الْأَحْدَاثِ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ وَلَا تَحْتَرِقُ فِيهَا كَمَا تَحْتَرِقُ فِي بُدَائِنِ  
 الشَّبَابِ بِالْكَفِيَّةِ الْحَادَّةِ الْبَاسَةِ وَحَاجَتُهُمْ فِي الْحُكْمِ الْأَعْمِ إِلَى  
 الْمُدَاوَاةِ بِالْإِسْهَالِ أَكْثَرُ مِنْ حَاجَتِهِمْ إِلَى مُدَاوَاةِهِمْ بِالْفُضْدِ وَأَمَّا



سَنُ الشَّيْخِ فَالْغَالِبُ عَلَى أَهْلِهَا الْبَلَمُ فَيَنْبَغِي أَنْ يُدَاوَى بِمَا سَقَى  
 مِنْهُمْ وَيُجَاهَتُمْ بِالذَّمِّ أَقْلُ مِنْ جَاهَةِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ بَلِ الْوَاجِبُ  
 الْأَمْسَاكُ عَنْ مُعَالَجَتِهِمْ بِهِ مَا لَمْ يَقَعْ ضَرُورَةٌ وَلَمْ يَكُنْ طَبْعُ أَحَدِهِمْ  
 بِغَلَبَةِ الْخَرَارَةِ عَلَيْهِ وَكَثْرَةِ الدَّمِّ فِيهِ طَبْعًا خَاصًّا فَإِنَّ الْخَاصَّ لَا  
 يُقَاسُ عَلَيْهِ وَلَا تُؤْخَذُ الْعِدَّةُ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّمَّ يَقْلِبُ فِي هَذِهِ  
 السَّنَةِ وَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي قِرَامِ الْبَدَنِ ضَرَمَ ذَلِكَ  
 وَنَقَصَ مِنَ الْخَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ وَاسْرَعَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَى الْبَلَى وَالْهَرَمِ فَأَمَّا  
 مَدَاوِينُهُمْ بِالْإِسْهَالِ فَأَمْرٌ نَافِعٌ وَلَيْسَ وَذَلِكَ أَنَّ الْفُضُولَ إِلَيْهِ  
 الْبَحْثُ تَكْثُرُ فِي أَيْدَائِهِمْ لِقِلَّةِ الْمَضْمِ وَنَقْصَانِ الْخَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ فِيهِمْ  
 فَيَحْتَاجُ إِلَى اخْرَاجِهَا مِنْهُمْ بِالْأَدْوِيَةِ الْمُسَهِّلَةِ إِلَّا أَنَّ التَّدْبِيرَ فِي  
 اسْتِغْرَاجِهِمْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَى أَنْ يَتَعَمَّدَ أَيْدَائِهِمْ بِالْإِسْتِغْرَاجِ  
 فِي الْأَوْقَاتِ الْمُتَقَارِبَةِ وَأَنْ لَا يَسْقُوا مَعَ ذَلِكَ الْأَدْوِيَةِ الْقَوِيَّةِ  
 الَّتِي تُنْجِي عَلَى الطَّبِيعَةِ لِأَنَّ الْقُوَى فِيهِمْ تَضَعُفُ وَالْأَلَابُ تَسْتَرْجِي  
 فَلَا يَكُونُ غَيْرُهُمْ مُحْتَمَلًا لِعِزِّهِمْ كَثِيرًا وَلَا لِدَوَائِهِمْ قَوِيًّا بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ  
 يُرْفَقَ بِهِمْ فِي كُلِّ مِنَ التَّوَعُّينِ وَيُنَازَلُوا مِنْهُ قَدْرَ اجْتِمَاعِهِمْ وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي

ذلك

ذَلِكَ مُشَابِهَةً لِمَا لِي الصَّبِيَّانِ فَكَمَا لَا يَجِبُ الْأَمْحَا عَلَى الصَّبِيَّانِ بِالْعِزِّ  
 الْكَثِيرِ وَالذَّوَاءِ الْقَوِيِّ كَذَلِكَ لَا يَجِبُ الْأَمْحَا عَلَى الْمَشَايخِ فِيهِمَا  
 بَلِ يَجِبُ أَنْ سَالُوا مِنْ التَّوَعُّينِ الَّتِي بَعْدَ الشَّيْخِ وَيَتَعَاهَدُوا بِذَلِكَ  
 فَأَمَّا التَّدْبِيرُ فِي الشَّبَابِ الْمُسْكَبِيِّ الْقَوِيِّ فَمُخَالَفَ ذَلِكَ وَهُوَ  
 أَنْ يَنْزِلُوا إِلَى مَا لَا تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ بِالْأَدْوِيَةِ فَإِنَّ أَيْدَائِهِمْ تَسْتَعْنِي عَنْ  
 ذَلِكَ بِمَا وَصَفْنَا وَإِذَا سَقُوا شَيْئًا مِنْهَا فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَيْئًا يُلِغُ  
 الْعَمَلَ فِي التَّقِيَّةِ لِأَنَّ قُوَاهُمْ مُسْتَحْكَمَةٌ وَالْأَنَّهُمْ مُسْتَحْفَظَةٌ فِيهِ  
 مُحْتَمَلُ الْأَدْوِيَةِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي تُخْرِجُ الْفُضُولَ مِنْ أَيْدَائِهِمْ وَيَجِبُ مَعَ ذَلِكَ  
 فِي الشَّرَابِ أَنْ يَتَعَمَّدُوا مَعَ الْأَسْتِغْرَاجِ بِنَوْعِ التَّقْوِيَّةِ مِنْ أَبْوَابِ  
 الْمَدَاوِيَةِ وَسَالُوا فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ مِنَ الْخَرَارَةِ مَا يُؤْتَدُ  
 فِيهِمْ الْقُوَى الْغَاذِيَّةُ وَيُعِينُهَا عَلَى أَفْعَالِهَا لِضَعْفِ الوجودِ فِيهِمْ  
 هَذِهِ السَّنَةِ فَأَمَّا الشَّبَابُ فَانَّهُمْ سَتَعْنُونَ فِي الْحُكْمِ الْعَامِ مِنَ  
 الْمَدَاوِيَةِ بِالتَّقْوِيَّةِ وَيَحْتَاجُونَ بِدَلَامًا إِلَى الْمَدَاوِيَةِ بِالسَّكِينِ وَالْعَلْفَةِ  
 بِمَا يُؤْتَدُ فِيهِمْ مِنْ سُورَةِ الْخَرَارَةِ وَعَلَيْهَا الْقَوْلُ فِي تَدْبِيرِ الْمَدَاوِيَةِ  
 الْأَمْرُ مِنْ حِجَّةِ فُضُولِ السَّنَةِ السَّنَةِ أَرْبَعُ فُضُولٍ مِنَ الرَّبِيعِ



وَالصِّفُ وَالْخَرِيفُ وَالشَّتَاءُ وَهَذِهِ الْفُصُولُ الْأَرْبَعَةُ هِيَ  
نَظَائِرُ إِنْسَانٍ الْمُرَادُ أَرْبَعُ الْهَيَاكِلِ هِيَ الصَّبِيُّ وَالشَّبَابُ وَالْكُهُولَةُ وَ  
الشَّيْخُوخَةُ فَحُكْمُ كُلِّ مَنَاهَا يُمَيِّزُ مَا يُوجَدُ غَالِبًا فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاطِ وَمِمَّا  
أَنْ يُقَابَلَ بِهِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ حُكْمُ تَطْيِيرِهِ فَكَأَيْفَ غَلِبَ فِي سِنِّ الصَّبِيِّ الدَّمُ  
كَذَلِكَ يَكُونُ غَلِبَتُهَا فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ وَكَأَيْفَ يَكُونُ غَلِبَةُ الْبَلْغَمِ فِي سِنِّ  
الشَّيْخُوخَةِ كَذَلِكَ تَكُونُ غَلِبَتُهُ فِي فَصْلِ الشَّتَاءِ وَلِذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ  
يَكُونَ الْخَرَجُ كُلُّ مَنَاهَا فِي الْفَصْلِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ غَلِبَتُهُ إِلَّا أَنَّ التَّطْيِيرَ  
الْأَصَوْبَ فِي الْمَدَاوِئِ وَالْمُعَالَجَةَ مِنْ جِهَةِ فُصُولِ السَّنَةِ أَنْ يُمَيِّزَكَ  
عَنْهَا فِي صَمِيمِ الْجَزَاءِ الَّذِي يَقَعُ فِي التَّقْرِيبِ بِأَزَاءِ تَمُوزَ وَأَيْضًا فِي صَمِيمِ الشَّتَاءِ  
الَّذِي يَقَعُ بِالتَّقْرِيبِ بِأَزَاءِ الْكَانُونِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقُوَّةَ الْفَرِيزِيَّةَ مِنَ  
الْبَدَنِ تَضَعُ فِي صَمِيمِ الْجَرِّ بِانْقِسَاءِ الْجَرَارَةِ وَخُرُوجِهَا عَنْ بِلَدِ  
الْبَدَنِ إِلَى ظَاهِرِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَى ذَلِكَ الضَّعْفُ فَعَلَّ الدَّوَاءُ بِعَجْزِ  
الطَّبِيعَةِ عَنْ اجْتِمَاعِ الرَّجْمَيْنِ مِنَ الضَّعْفِ وَأَمَّا فِي صَمِيمِ الْبَرْدِ فَإِنَّ  
الْأَخْلَاطَ تَكُونُ فِي قَرَارِ الْبَدَنِ جَامِدَةً عَسِرَةً الْجَرْمِ فَإِذَا اجْتَازَتْهَا قُوَّةُ  
الدَّوَاءِ لِإِخْرَاجِهَا لَمْ يَنْتَهَ ذَلِكَ إِلَّا بِعُسْرِ وَمَشَقَّةٍ وَلِزُومِ الْمُنَاجَاةِ إِلَى سَمْعِ

وَجَرْدِ لَوَائِبِ الْغَدَاءِ وَكَثِيرًا مَا يُوْدَى ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ عِلٌّ فِي الْجَوْرِ  
فَلِذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ يَتَوَقَّى فِيهِمَا الْمُعَالَجَةُ بِالْأَسْهَالِ وَأَنْ خُتِرَ الْأَسْتِفْرَاجُ  
وَمَا الْأَعْيَادُ الْبَيْنَ مِنَ الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ فَاتَمَّازَ مَا نَأْنِ بِصِلْحَانِ لِلذَّكَ  
وَأَنْ عَرَضَ غَارِضٌ مِنْ أَدَى الْأَخْلَاطِ فِي الصَّمِيمَيْنِ فَالْوَأْجِبَانِ خَالِ  
بِقَعِهِ بِالتَّسْكِينِ أَوْ بِالْتَّقْوِيَةِ إِلَى أَنْ يَضْطَرَّ خَالٌ إِلَى خِلَافِ ذَلِكَ  
فِي ذَلِكَ الْأَخْتِيَارِ لِلِاضْطِرَارِّ وَسَوْخَى أَنْ يَكُونَ الْأَسْهَالُ الَّذِي لَزِمَ  
الْمُنَاجَاةَ إِلَيْهِ فِي الصَّمِيمَيْنِ بِالْجَهَةِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الطَّبِيعَةِ أَسْهَلًا وَ  
تُوجَدُ إِلَيْهَا أَسْهَلُ غَرَا الْأَسْتِفْرَاجِ فِي الصِّفِّ بِالْقِيِّ لِأَنَّ الطَّبِيعَةَ تَمِيلُ  
بِالْأَخْلَاطِ الَّتِي يَصْدُقُ بِهَا عَنْ الْبَدَنِ فِي هَذَا الْأَوَانِ إِلَى جِهَةِ الْعِلْوِ  
وَفِي الشَّتَاءِ بِالْأَسْهَالِ تَمِيلُ الطَّبِيعَةُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِالْأَخْلَاطِ  
إِلَى جِهَةِ السُّفْلِ الْقَوْلُ فِي تَدْيِيرِ الْمَدَاوِئِ بِالْأَسْهَالِ قَدْ قُلْنَا فِي  
أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُسْرِعَ إِلَى اخْتِلَادِ دَوِيَّةٍ  
وَالْأَسْتِحْسَارِ مِنْهَا مَا لَمْ تَلْزِمْهُ جَائِحَةٌ مُضْرُوبَةٌ إِلَى ذَلِكَ وَأَنْ تَقْدِمَ  
الْعِيَانَةَ بِحِفْظِ الْعِجَّةِ عَلَى يَدَيْهِ أَوَّلًا مِنْ الرِّغْنَةِ فِي الْحَمْلِ عَلَيْهِ بِالْأَدْوِيَةِ  
وَكَأَيْفَ عَلَيْهِ مِنَ التَّخْفِيفِ عَنِ الْبَدَنِ بِتَرْكِ الْأَعْيَاءِ عَلَيْهِ بِالْأَدْوِيَةِ



كذلك يجب عليه أن يكون ميسر إلى العلاج بما يدخل في باب  
 الغذاء دون ما يدخل في باب الدواء المحض ما وسعه ذلك ولما  
 يقع ضرورية تخبر به إلى غير ذلك لأن الغذاء شكل والدواء ضد وما  
 أمكن الاستعانة بالشكل فلا ينبغي أن يستعان بالضد والمعاينة  
 بالأخذية التي تلين الطبيعة من الجيوب والبقول إذا شكايها  
 أو بما يمسك الطبيعة منها إذا شكايها وكذلك يقتصر على السكن  
 إذا الكفى بذلك كتناول الأطعمة التي تسكن الظم وتقع الصفراء  
 يجب أن يقتصر على الأشياء المقيمة إذا نادى بالبرودة بقولها  
 من الجوارشبات التي تعين على شهوة الطعام والبناء وتدخل فيها  
 الأفاويه الطيبة المستلذة التي تقع في الطبع وتطيب بها الأ  
 فإذا لم يكتف بذلك لكثرة المادة الفاسدة فينبغي أن يطلب لتناول  
 الأدوية المسهلة وقتها كما ذكرنا وتناول منها الذي يسهل تناولها  
 ويكون مكنها من الأخطا التي لا تخاف غايستها ولا يكون لها  
 عنف على الطبيعة نعم أو يخوف ويحج أو اضغاف قوة وأن يختار  
 الأسلم منها وإن كان نفعه في العاجل أقل على المخوف طاقته وإن

وجد في بعض الأوقات ظهر قضا وأكثر عملا لأن حمل النفس على  
 الحاطرة في شرب الدواء لا خير فيه وتدارك التقصير الواقع فيه  
 أهون من تدارك الأخطاء وأولى للناس بلزوم هذا التدبير الملوك  
 وأهل البعة الذين رفق طبائعهم ولا تسواد أبهم في المطامع والمشار  
 والأدوية التي ترك قد توجد مطبوخة وجوبا ومجربات مثل الأياجا  
 الجار والمطبوخ منها أسلم وأسرع تأثيرا وأخروجا من البدن وأما  
 الجيوب فهي أطول مكثا في المعدة وأقوى تأثيرا وأربما عرض منها  
 كرب وغشيان ومغص وما أشبه ذلك من الأعراض وإنما يختار أخذ  
 إذا كانت الأخطا لزجة عسرة التقلع فتمكث في المعدة إلى أن يتم  
 عملها من الشقية وإذابة الفضول وأما الأيارات الجار فأنها  
 تختار للدواء التي تكون في عمق البدن وتحتاج إلى أن تستخرج بأدوية  
 نفوس في مكائنها من باطن الأعضاء فيكون التدبير في تناولها  
 أن يقدم لها حمية تامة بأيام كثيرة لئلا يسرى إلى البدن وتسلسل  
 مرور الدواء منها ثم يقب بعد شربها بحمية مثل الحمية المتقدمة  
 بشربها فأنها إن لم تتناول بمثل هذا التدبير لم ينفعها إلا تنفع



بِأَخْذِهَا بِلِزْزِمًا حُرَّتْ فَبَانَ بِمَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَدْوِيَّةَ تَوْحَدُ عَلَى ثَلَاثَةِ  
 أَجْزَاءٍ أَحَدُهَا الْجُيُوبُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْأَدْوِيَّةِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي تَسْقَى ذَوِي  
 الْأَبْدَانِ الْقَوِيَّةِ بِالْجَانَةِ الْغَلِيظَةِ اللَّزِيْمَةِ الْأَخْلَاطِ مِنْ أَهْلِ الشَّيْبِ  
 وَاللَّذِّ وَالْمَعْتَمِلِينَ بِالْأَعْمَالِ الشَّائَةِ الَّذِينَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى الْحِمَةِ  
 الطَّوِيلَةِ وَلَا يَتَمَعُّ أَتَانَهُمْ لِتَذِيرِ أَخْذِ الْأَيَّامَاتِ الْبَكَارِ فَحَمَمُونَ  
 مَدَّةً يَسِيرَةً ثُمَّ يَوَاقِعُونَ شَرِبَةً قَوِيَّةً مِنْ تِلْكَ الْجُيُوبِ بِمَادَّةٍ وَالْأَخْلَاطِ  
 لَسَقَى أَبْدَانَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْفُضُولِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تُولَدُهَا بَيْنَهُمْ كَثَرَةُ الْمَطَامِ  
 وَالْمَشَارِبِ وَالْخَلِيطِ فِيهَا ثُمَّ يَعُودُونَ سَرِيعًا إِلَى عَالِمِهِمْ وَهَذِهِ هِيَ  
 الْأَدْوِيَّةُ الْغَامَّةُ وَالثَّانِي الْأَيَّامَاتُ الْبَكَارُ الَّتِي تَعْمَلُ لِلدَّوَاءِ الْفَضِيلَةِ  
 وَالْمَنَافِعِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي حُبَّانٌ تَعَاظُمُهَا الَّذِينَ لَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْحِمَةِ  
 الطَّوِيلَةِ وَفَرَاغَ التَّذِيرِ الَّذِي يَلْزِمُ الْعَمَلُ بِهِ فِي تَنَاوُلِهَا لِأَخْذِهَا  
 عَلَى وَجْهِهَا فَسَتَعْبُوا مِنْهَا الْمَنَافِعَ الْمَرْجُوَّةَ مِنْهَا وَهَذِهِ هِيَ الْأَدْوِيَّةُ  
 أَهْلُ الْفَرَاغِ الَّذِينَ يَقْوُونَ عَلَى احْتِمَالِ الْمَوْتِ فِي الْحِمَةِ الْمُسْتَقْصَامِ  
 وَيَقْوُونَ بِمَصَالِحِ لِسَادِهِمْ وَتَذِيرِهَا مِنْ الْحُكْمَاءِ وَالْأَطْبَاءِ عِبَانَةً  
 بِلُغَةٍ وَالثَّالِثُ الْأَدْوِيَّةُ الْمُسَهِّلَةُ كَالْمَلِيلِ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْأَدْوِيَّةِ

الَّتِي لَا غَايَةَ لَهَا فَيُوحَدُ مِنْهَا مَطْبُوعًا أَوْ مُحَسَّنًا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ مَرَاتٍ  
 بَلِينٍ وَتَرْفُحُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِيفٍ عَلَى الْبَدَنِ وَتَنَاوُلُ دَفْعَاتٍ فِي الشَّبَةِ  
 لَتَعْمَلَ بِكَثَرَةِ الْمَرَّاتِ مَا يَعْمَلُهُ الدَّوَاءُ الْقَوِيُّ بِمَادَّةٍ وَاحِدَةٍ وَهَذِهِ  
 هِيَ الْأَدْوِيَّةُ الْمُلَوِّدَةُ الْأَفَاضِلِ وَذَوِي الْأَبْدَانِ اللَّطِيفَةِ وَالطَّبَائِعِ  
 الرَّقِيقَةِ الَّذِينَ يَحْسِنُونَ أَدَاءَهُمْ فِي بَابِ الْغَدَاءِ وَلَا يَوْصَفُونَ بِالْخَلِيطِ  
 فِيهِ فَتَجْمَعُ فِي أَبْدَانِهِمْ فَضُولٌ كَثِيرَةٌ لَزِيْمَةٌ تَعْسُرُ قَلَمُهَا إِلَّا بِالْأَدْوِيَّةِ  
 الْقَوِيَّةِ ثُمَّ يَمْتَنِعُ فِي تَذِيرِ أَخْذِ الدَّوَاءِ الْمُسَهِّلِ أَنْ تَقْدَمَ لَهُ حِمِيَّةٌ  
 يَوْمِيَّةٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ وَيَمْتَنِعُ مِنْهَا مِنْ تَنَاوُلِ الْأَطْعِمَةِ الْقَوِيَّةِ مِثْلَ اللَّحْمَانِ  
 الْغَلِيظَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا وَالْأَعْدِيَّةِ الَّتِي تُولَدُ الْكُمُوسُ الرَّذِيَّةِ مِثْلَ  
 الْبُقُولِ وَالْجُيُوبِ الْبَطِيَّةِ الْأَنْهَضَامِ وَالْثَمَارِ وَالْفَوَاكِهِ الَّتِي  
 تُولَدُ الْعُقُونَةُ وَالْأَشْيَاءُ الْخَامِضَةُ بِأَزْوَاجِ الْأَعْدِيَّةِ الْقَوِيَّةِ  
 تَمْلَأُ الْأَوْعِيَةَ وَالْأَعْدِيَّةُ الرَّذِيَّةُ يُوْرِثُ الشَّدْدَتِ فِي الْجَارِي  
 وَالْأَشْيَاءُ الْخَامِضَةُ تُحْسِنُهَا فَإِذَا شَرِبَ الدَّوَاءَ هَبَّتْ تِلْكَ  
 الْخُشُونَةُ مِنْهَا لِيَسْهَلَ نَفُودُهُ فِي الْجَارِي لِأَسْدَادِهَا وَخُشُونَتِهَا  
 فَسَقَى وَيَتَشَبَّثُ مِنْهَا فَيَمَاجِحُ وَعَقَرَتْ وَغَمَّتْ وَكَرَبَتْ وَالْأَدْوِيَّةُ



تحتاج إلى ضد ذلك وهو أن تكون لها مقدمة من غذاء خفيف  
 محل دسم ليجلو الجأري ويملسها فيلس نفوذ الدواء فيها فيعمل  
 عمله على التمام وعلى جهة يؤمل معها السلامة والنفع فلا يجب  
 من التدبير يعقب الدواء أن يشيع حمية أيام مثل المقدمة  
 التي تقدم منها ليستم الدواء في مدة تلك الحمية عمله ولا  
 تنوب إلى البدن قوته التي قد انقبت بالدواء وكلت فانهر  
 شبهوا حال الخارج من الدواء بحال الناقة من العلة في بعض  
 الوجوه فكأن الناقة أن لم يرفق بيده ويقواها التي قد ضعفت  
 من المرض ولم تقصر به من الغدا على القدر الذي يحمله وتقوى  
 على مضيه إلى أن تنوب إليه قوة الصحة بتمامها خيف عليه  
 التمس كذلك حال الخارج من الدواء في بلجته إلى الرق  
 بيده ولاخذ من الغدا بالقدر الذي يجب ومن الجنس الذي  
 يصلح إلى أن ترجع إليه القوة فإنه متى لم يفعل ذلك خيف عليه  
 تولد آفات مجاوزة الأضرار به ضرر ما تعالج منه وذلك  
 أن الخلط في الغدا تعقب شرب الدواء أضر بالبدن من الخلط

قيل

قبل شربه لأن البدن نقي بالدواء من الأخلط الرديئة فالشي  
 الضار له يسرع إليه ومثل ذلك مثل الثوب نقي بالغسل فإنه بعد  
 الشقة يكون قبل للأوساخ منه لما قبل الشقة القول في تدبير  
 إخراج الدم إخراج الدم في وقت الحاجة إليه هو أشرف علاج من  
 علاجات الاستفراغ وأظهرها نفعاً وأعونها على تحمل البؤر  
 الصحة من الأمراض الصعبة وذلك إذا اجتمعت في العروق ضوؤه  
 وسمعت وعفت ولدت أدواء خبيثة فإذا خرجت تلك الفضول  
 ونقى البدن منها عاد إلى تمام الصحة وكمال القوة وصفا اللون  
 وإشراق الوجه ونقا البشرة وقرينة الشهوات ورجع كل من أضر  
 البدن إلى أفضل مزاجه وأشرف هيئة ووجدت منه المنفعة التي  
 خلق من أجلها بتمامها وإذا يتبع بالإنسان الدم يحتمل من المداومة  
 بإخراجه ما يحتمله سواء من الأخلط الآخر وذلك أنه إنما يعفن  
 في أحواف العروق وليست الأخلط الآخر كذلك وحسب ما يوجد  
 من المنافع الكثيرة في إخراجها إذا اجمعت إلى ذلك كذلك تولد المضار  
 الكثيرة على البدن إذا خرج منه النقي العقيم الجور الذي يلزم الحاجة



إِلَيْهِ فِي غَدَاءِ الْبَدَنِ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَارَةَ الْغَرِيزِيَّةَ الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْبَدَنِ  
مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مِنْ الْأَخْلَاطِ فَهُوَ مَقْمُورٌ بِهِ وَكَأَنَّ فِيهِ لَذَّةٌ  
مَشْتُوتٌ فِي كُلِّ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ فَهُوَ قَدْرُ مَا كُلُّهَا وَلِكُلِّ مِثْلِهَا حِفْظُهُ وَ  
نَصِيْبُهُ فَإِذَا كَانَ يَجِيءُ الْجَوْهَرُ حَيْثُ الرَّاجِ مَعَ اغْتِنَاءِ الْجِسْمِ بِمَا يَأْخُذُ بِهِ  
وَزَالَتْ عَنْهُ عَوَارِضُ الْأَسْقَامِ وَجَوَارِثُ الْأَلَامِ فَإِذَا زَادَ عَلَى  
الْقَدْرِ الَّذِي تَلَزَمُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ فِي تَغْيِيرِ الْبَدَنِ مِنْهُ أَعْدَتْ مَا  
ذَكَرْنَا مِنْ الْأَذْوَاءِ الْخَبِيثَةِ وَإِذَا نَقَصَ بِإِخْرَاجِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
أَضْعَفْنَا الْبَدَنَ وَنَهَكَهُ وَرُبَّمَا أَدَّى إِلَى الْإِغْلَالِ الْقُوَّةَ الْغَرِيزِيَّةَ وَ  
لِذَلِكَ ذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الطَّبَائِعِ وَالْأَطِبَّاءِ إِلَى التَّيْرِ غَرَضًا لِيَمِ  
أَصْلًا وَقَالُوا إِنَّهُ جَوْهَرُ الزَّوْجِ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ وَلَا يَجُوزُ الْخَاطِطُ  
بِالنَّفْسِ فِي إِخْرَاجِهِ وَالَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ رَأْيٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ  
وَلَا مَعْمُولٌ بِهِ مِنَ الْأَكْثَرِينَ مِنْ أَهْلِ مِصْنَاعَةِ الطِّبِّ وَعُلَمَائِهِمْ إِلَّا  
أَنَّهُ يَجِبُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ تَتَوَقَّى إِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ فِي غَيْرِ وَقْتِ الْحَاجَةِ  
إِلَيْهِ فَمَا عِنْدَ تَبَعِهِ وَحَرَكَةٍ فَالْوَاجِبُ أَنْ يُبَادَرَ بِإِخْرَاجِهِ لِأَنَّ  
التَّصْدِيرَ فِي ذَلِكَ يُؤَدِّي مِنَ الْأَمْرَاضِ الصَّعْبَةِ إِلَى مَا ذَكَرْنَا وَهُوَ

ع

يَخْرُجُ مِنَ الْبَدَنِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْفَسَدِ وَالْحَاجَةِ وَارْسَالِ الْعِلْقِ وَلِكُلِّ  
مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقْتُ هَوْنِهَا أَصْلَحَ وَأَنْفَعُ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّمَ إِذَا  
يَتَّبِعُ وَتَحْرُكُ فِي جَوْفِ الْعُرْوِ لَمْ يَشْفِ مِنْهُ إِلَّا إِخْرَاجُهُ بِالْفَسَدِ  
لِيَخْرُجَ مِنْ مَكَانِهِ فَمَا إِذَا كَانَ فِيمَا يَخْرُجُ عَنِ الْعُرْوِ قَدْ يَنْفَعُ  
إِخْرَاجُهُ بِالْحَاجَةِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِيمَا يَقْرُبُ مِنَ الْبَشَرَةِ وَحَيْثُ يَتَوَلَّدُ  
الْبُورُ الَّتِي يَظْهَرُ عَلَيْهَا نَفْعُ إِخْرَاجِهِ بِارْسَالِ الْعِلْقِ وَالْبَيْضِ الَّذِي  
لَمْ يَسْتَحْكَمْ فِيهِ قُوَّةُ الْأَعْضَاءِ وَالْأَلَابِتِ لَا يَجُوزُ إِلَّا قَدَامُ عَلَى  
إِخْرَاجِهِ مِنْهُ بِالْفَسَدِ فَإِنَّهُ يُضَعَّفُ عَنْ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ الشَّيْءُ الْمُدْمُ  
لَا يَجُوزُ إِلَّا قَدَامُ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْهُ بِالْفَسَدِ لِأَنَّهُ يُضَعَّفُ عَنْ ذَلِكَ  
كَأَيُّ ضَعْفٍ الْبَيْضِ فَمَا إِذَا خَرَجَ مِنْهُمَا بِالْحَاجَةِ أَوْ بِارْسَالِ الْعِلْقِ  
قَدْ نَهَبَا لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُعْقِبُ مِنَ الضَّعْفِ مَا يُعْقِبُهُ الْفَسَدُ الَّذِي  
هُوَ الْوَجْهُ الْأَقْوَى مِنْ وَجْهِ إِخْرَاجِهِ وَقَدْ يَفْضَدُ لِإِخْرَاجِ الدَّمِ عَرْدُ  
كَثِيرَةٍ مَعْرُوفَةٍ الْأَسْمَى وَقَدْ اخْتِيرَ كُلُّ عَرَقٍ مِنْهَا بَعْلَةً مَذْكُورَةٌ  
تَقْصِدُ لَهَا وَأَشْرَهَا وَأَكْثَرَهَا فِي الْأَسْتِغْمَالِ الْعُرْوِ الثَّلَاثَةُ الَّتِي  
هِيَ الْبَاسِلِقُ وَالْقَيْفَالُ وَالْأَكْحَلُ وَأَعْنَاهَا نَفْعُ الْجَمِيعِ الْبَدَنِ الْأَكْمَلُ



فانه يخرج الدم من جميع اجزاء البدن اعلاه واسفله والاصح  
 منها للعلل التي تعرض في الكبد والاحشاء ويحتاج فيها الى اخراج  
 الدم الكثير القوي الباسلين فانه يخرج الدم من العروق التي هي  
 اوسع ويكثر الدم فيها ويفرز واسطها للعلل التي تعرض في الرئ  
 وما الى غالي البدن افعال فانه يخرج الدم من تلك المواضع و  
 كذلك الحمامة فانه قد يخرج بها الدم من مواضع كثيرة من الجسد  
 واعتمها واكثرها في الاستعمال الحمامة على الاخذعين لانها  
 تجذب من جميع التواحي التي يليها من غالي البدن واسفله واقوا  
 جذبا الحمامة على الساقين لانها تجذب من على البدن جذبا قويا  
 والحمامة على الكاهل متوسطة بين النوعين الآخرين اللذين هما  
 الحمامة على الاخذعين والحمامة على الساقين وهذه المواضع  
 الثلاثة هي المواضع المشهورة للحمامة وهي المقسمة على الجسد  
 واوسطه واسفله وهي نظائر لفصد العروق الثلاثة المذكورة  
 التي هي فصد الباسلين والاكل والافعال في الشهرة وكثرة  
 الاستعمال وسوى هذه المواضع الستة الثلاثة مواضع

كش

كثيرة من الجسد للحمامة وكذلك سوى العروق الثلاثة المذكورة  
 من الفصد عروق اخر قد اخير كل واحد منها لعل معروفة بسمي لها  
 والدم الذي يجباخره من البدن ثلاثة اصناف فالصنف  
 الاول منه الذي يغلب بكميته فتمتلئ العروق منه ولا يكون له  
 كيفية فاسدة وعلامة هذا النوع ان يجد صاحبه ثقلا ظاهرا  
 في بدنه واحمرارا والمواضع التي تكون للدم فيها تاثير بليغ وحكمة  
 لا يكون لها لدع شديد وما اشبه ذلك من اعراض الدالة على كثرة  
 الدم والصنف الثاني هو الذي غلبته لكيفية وهو ان لا يكون  
 له مقدار كثير من الكمية ولا يبلغ بعد مبلغ الفساد والعفونة  
 الا ان الحركة تقوى فيه فعليه كما على النار الماء القليل في  
 القدر فيغور الى اسنها وعلامة هذا الصنف ان يجد صاحبه  
 حرقة في كثير من اعضاء جسده وحكمة مع لدع وبور يوجد فيها  
 حرقة ولدع وما اشبه ذلك من الاعراض الدالة على كثرة الدم و  
 هي اعراض تشابه اعراض المرة الصفراء وذلك ان الدم اذا احترق  
 قلت رطوبته وكثرت حرارته استحال الى الصفراء كاستحالة



الهواء الذي هو نظيره إذا ذهبت رطوبته وقويت عليه الحرارة  
 إلى النار والصف الثاني هو الذي يغلب كميته وكيفيته فنمكن  
 منه العفونة والاستحالة وعلامة هذا الصف أن يحتاج من  
 ما وصفناه إلى توليد الجماليات والأورام والأمراض الدقيقة ولكل  
 من هذه الأقسام في إخراجها تدبير سوى الذي يستعمل في غيره  
 فالصف الأول الذي تكون غلبته لكميته ينبغي أن يخرج منه ما  
 أكثر حتى تنفس ويذهب منه الفضل الذي لا يحتاج إليه ويحصل  
 ما يحتاج إليه والصف الثاني يجب أن لا يقع إفراط في إخراج  
 لأن مادته قليلة وإنما تحرك الحرارة فيفور من أجسامها ما يكفي فيه  
 بأن يخرج القليل منه وربما عوج بالتسكين فافني عن الإخراج  
 كما يعالج الماء الذي يغلي في القدر بأن يصب عليه من الماء البارد  
 ما ينع الحرارة المتورة له وأما الصف الثالث وهو الذي قد  
 واستحال وقبل العفونة فحقه أن يبالغ في إخراج كل ما تحتمل قوة  
 الطبيعة إخراجاً منه ولو أمكن أن يخرج جميع ما يفسد حتى لا يبقى  
 منه شيء ويستبدل به دم صحيح الجوهر لكان ذلك أصح إلا أن

ذلك غير ممكن فأمّا إذا احتملت القوة إخراجاً منه فوجب أن  
 لا يقصر فيه ووجب أن يختار لإخراج الدم إذا لم يكن ضرورة توجب  
 المبادرة به الوقت الأصح له وأوقات إخراجها إما من فصول  
 السنة ففصل الربيع هو أصح الفصول لجميع أنواع الاستفراغ  
 وإخراج الدم خصوصاً لأنه يتبع وقوى سلطاناً فيه ووجب أن  
 يختار من هذا الفصل منتصفه وذلك عند بلوغ الشمس النصف  
 من آخر الثور وأما من جهة ساعات الليل والنهار فيستأخذ  
 ثلاث ساعات من أول النهار لأن سلطان الدم بقوى في هذا  
 الربع من أرباع النهار وهو نظير فصل الربيع إذا جازت السنة  
 بالفصول الأربعة وجزى النهار بالأقسام الأربعة فالذي  
 بقوى سلطاناً في هذه الثلث الساعات التي هي الربع الأول  
 من أرباع النهار كما بقوى في الربع الذي هو الربع الأول من أرباع  
 السنة والأمري في تدبير إخراج الدم أن يمثل فيه ما ذكرناه في  
 باب الاستفراغ بالأدوية المشبهة من أن يجعل الاستفراغ  
 مرتين في السنة من فصل الربيع والخريف ليكون ذلك أخف على



الْقُوَّةُ الْغَرِيزِيَّةُ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ حَالٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ الْأَخْذَ  
 عَلَى الْقُوَّةِ الْغَرِيزِيَّةِ بِإِخْرَاجِ الدَّمِ الْكَثِيرِ دَفْعَةً وَاحِدَةً يَتِمُّ بِمَا يُؤْدِي  
 إِلَى ضَعْفِهَا وَتَوَهُّبِهَا وَإِذَا جُرِيَ ذَلِكَ عَلَيْهَا كَانَتْ أَجْمَلَهُ وَإِذَا  
 وَقَعَ الْفُسْأَلُ فِي مَرْتَبَيْنِ فَالْوَاجِبُ أَنْ يُؤَخَّرَ الرَّبِيعِيُّ مِنْهُمَا لِلْسَبَبِ  
 الَّذِي وَصَفْنَاهُ مِنْ بُلُوغِ الدَّمِ غَايَتَهُ فِي التَّرِيدِ وَالْحَرَكَةِ لِيَكُونَ  
 إِخْرَاجُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَكَوْنُ أَصْلَحَ لِمَادَّتِهِ وَاقْعُ لِحَيْتِهِ وَأَمَّا الْخُرْجُ  
 مِنْهُمَا فَيَجِبُ أَنْ يُبَادَرَ بِهِ وَلَا يُؤَخَّرَ لِأَنَّ الدَّمَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ  
 فِي نَقْصَانٍ وَفِي الْمِيلِ إِلَى الْجُمُودِ وَالْإِنْعِقَادِ فَكَوْنُ إِخْرَاجِهِ فِيهِ  
 بَقِيَّةً مِنَ النُّحُوتِ بِحَرَارَةِ الصَّيْفِ أَصْلَحُ وَأَنْفَعُ مِنْ أَنْ يُؤَخَّرَ إِلَى وَقْتٍ  
 يَغْلِبُ الْبَرْدُ فِيهِ عَلَى الْأَبْدَانِ وَيَنْهَيَا لِلْغَلْظِ وَالْجُمُودِ فَقُلْ الْإِسْتِغْنَاءُ  
 بِإِخْرَاجِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِذَا اخْتَدَّ التَّدْبِيرُ فِي بَابِ الْإِسْتِغْنَاءِ بَانَ كَوْنُ  
 وَاخْتَدَّ الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ مَعًا فَالْأَصْلَحُ الْأَصُوبُ أَنْ يُقَدَّمَ الْفُسْأَلُ عَلَى اخْتَدِّ الدَّوَاءِ  
 الْأَمَامَ عَلَيْهِ فِي وَقْتِ تَحْكُمِ قُوَّةِ الْبَدَنِ لِأَنَّ الْأَخْطَا الْأُخْرَى مُنْتَسِبَةٌ بِالدَّمِ  
 فَبِمَا أَغْنَى إِخْرَاجَهُ بِخُرُوجِ مَا يَخْرُجُ مَعَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَخْطَا عَنِ الْقِيَالِ بِغَيْرِهِ  
 وَجِدَ مَغْنِيًا عَنْ ذَلِكَ وَالْأَطْرَافُ إِلَى مَا يَغْلِبُ عَلَى الْبَدَنِ مِنْهَا بَعْدَ إِخْرَاجِهِ

فَيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ بِالذَّوَاءِ الَّذِي هُوَ خَاصٌّ سَيُصْلِحُ لَهُ فَمَاذَا إِذَا قَدَّمَ  
 اخْتَدَّ الدَّوَاءُ فَإِنَّ قُوَّةَ الْبَدَنِ تَضَعُفُ وَتَرْقُ بِأَخْذِ الدَّوَاءِ وَإِذَا جُرِيَ  
 عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِالْفُسْأَلِ وَإِخْرَاجِ الدَّمِ كَانَ حَلِيفًا لَا يَسْتِيلِدُ  
 الضَّعْفَ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ يَجِبُ تَقْدِيمُ الْفُسْأَلِ وَجِبَانُ يُعْقَبُ  
 الْفُسْأَلُ بِنَاقُولِ الْأَعْدِيَةِ الْجَيِّدَةِ الْغِذَاءِ وَالنَّمِيهِ لِلْبَدَنِ مِنْ  
 مَاءِ اللَّحْمِ وَصَفْرَةِ الْبَيْضِ وَالشَّرَابِ الْجَيِّدِ بِالْقَدْرِ الْمَعْدُولِ مِنْهُ  
 لِيَزِيدَ ذَلِكَ فِي قُوَّةِ الْبَدَنِ وَيَمْتَسِعَ مِنْ تَنَاوُلِ الْأَعْدِيَةِ الَّتِي تَوْرَثُ  
 الشَّدَدَ وَتُولَدُ الْغَدَاءُ الرَّدِيَّ مِنْ نَحْوِ الْقَوْلِ وَالْفَوَاكِهِ وَمَا أَشْبَهَهَا  
 وَيَجِبُ أَنْ يَجْتَنَّبَ وَقْعُ الْفُسْأَلِ عَنِ الْخُرَى وَأَمْتَدَاءِ أَوْ فِي حَالِ خَارِ  
 أَوْ عَقَبِ تَنَاوُلِ وَأَقْرَبِ الْعَهْدِ مِنْهُ أَوْ عَقَبِ جَمَاعٍ أَوْ فِي حَالِ تَمَكُّنِ  
 قُوَّةِ غَضَبٍ وَخُرْنٍ مِنَ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا أَحْوَالُ الْبُكَرَةِ الْفُسْأَلِ  
 مَعَهَا وَيَتَخَوَّفُ إِذَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَعَقُّبُ ضَرَرٍ وَأَفْعَى مَخْلُصًا  
 إِلَى الْبَدَنِ مِنْهُ فَهَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرْنَاهَا شَمِلَتْ عَلَى حَمَلٍ يَتِمُّ  
 إِلَى سِتْمَالِهِ مِنَ التَّدْبِيرِ فِي بَابِ الْمَدَاوِيهِ وَالْمُعَالَجَةِ وَإِعَادَةِ الْحَقِيقَةِ  
 فِيهَا كِتَابُهُ فِي بُلُوغِ الْغَرِيزِ الَّذِي قَصَدْنَاهُ وَتَمَّتْ بِهَذَا الْبَابِ



وَبِمَا قَدَّمَهُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَقَالَةِ الْأُولَى مِنَ الْكِتَابِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَعَلَى آلِهِ وَجَحِّهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا دَائِمًا  
بِسِرِّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَقَالَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ كِتَابِ مَصَالِحِ  
الْأَبْدَانِ وَالْأَنْفُسِ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي  
الْأَخْبَارِ عَنْ مَبْلَغِ الْحَاجَةِ إِلَى تَدْبِيرِ مَصَالِحِ الْأَنْفُسِ الْبَابُ  
الثَّانِي فِي تَدْبِيرِ حِفْظِ صِحَّةِ الْأَنْفُسِ عَلَيْهَا الْبَابُ الثَّلَاثُ  
فِي تَدْبِيرِ إِطَاعَةِ صِحَّةِ الْأَنْفُسِ إِذَا قُدَّتْ إِلَيْهَا الْبَابُ الرَّابِعُ  
فِي تَدْبِيرِ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ وَتَعْدِيدِ مَا الْبَابُ  
الْخَامِسُ فِي تَدْبِيرِ صِرْفِ الْغَضَبِ وَقَعَهُ الْبَابُ السَّادِسُ فِي تَدْبِيرِ  
تَسْكِينِ الْخَوْفِ وَالْفَرَجِ الْبَابُ السَّابِعُ فِي تَدْبِيرِ دَفْعِ الْحُزْنِ وَالْجَمْعِ  
الْبَابُ الثَّامِنُ فِي الْأَحْيَالِ لِدَفْعِ وَسَاوِيهِ الصَّدْرِ وَاجْتَادِثِ  
الْغَضَبِ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ مَبْلَغِ الْحَاجَةِ إِلَى تَدْبِيرِ  
مَصَالِحِ الْأَنْفُسِ قَدْ آتَيْنَا فِي الْمَقَالَةِ الْأُولَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى  
مِثْلِ مَا نَحْنُ فِي مَعْرِفَةِ وَاسْتِجْمَالِهِ فِي تَدْبِيرِ مَصَالِحِ الْأَبْدَانِ  
وَحِفْظِ صِحَّةِ عَلَيْهَا إِذَا كَانَتْ مَوْجُودَةً وَأَعَادَتَهَا إِلَيْهَا إِذَا قُدَّتْ

بَعْدَ ذَلِكَ

بَعْدَ ذَلِكَ بِمَنْ هَذَا مِنَ الْعِلَلِ وَالْإِسْقَامِ بِالْقَوْلِ الْجَمَلِ الَّذِي يَمُرُّ  
مَعَهُ النَّاسُ فِيهِ مَا يَجِبُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ تَدْبِيرٌ يَدِينُهُ فِي مَعْنَى الْأَعْدَةِ  
وَالْأَدْوِيَةِ لَا اسْتِدَامَةَ السَّلَامَةِ وَاسْتِيقَاءَ الْحَقِّ وَتَحْنُ نَقْصِدُ  
فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْأَخْبَارَ بِرُوحِهِ تَدْبِيرِ مَصَالِحِ الْأَنْفُسِ وَحِفْظِ قُوَّهَا  
عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ وَالْإِعْتِدَالِ وَجِهَةِ التَّدْبِيرِ فِي تَدْبِيرِ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ  
الَّتِي تَعْرِضُ لَهَا وَنَبْدُ اقْتُولُ إِنَّا الْإِنْسَانُ لَمَّا كَانَ مُرَكَّبًا مِنْ بَدَنٍ  
وَنَفْسٍ صَارَ يُوَجِّدُ لَهُ مِنْ قَبْلِ كُلِّ مَيْتَةٍ صِلَاحٌ وَفَسَادٌ وَصِحَّةٌ وَضَرٌّ  
وَسَقَمٌ وَأَعْرَاضُ تَعْرِضُ لَهُ فِي حَقِّهَا فُقُودٌ مَا عَلَيْهِ وَنَسْبُ إِلَيْهِ  
خُصُوصًا فَالْأَعْرَاضُ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْبَدَنِ فَفُسَادُ صِحَّتِهِ هِيَ مِثْلُ الْحُمَّى  
وَالضَّدَاعِ وَسَائِرِ الْأَوْجَاعِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ فِي كُلِّ مِنْ أَعْضَائِهِ وَ  
الْأَعْرَاضُ النَّفْسَانِيَّةُ هِيَ مِثْلُ الْغَضَبِ وَالْهَمِّ وَالْخَوْفِ وَالْجَمْعِ وَمَا  
اشْتَبَهَ هَذَا الْأَعْرَاضُ النَّفْسَانِيَّةُ هِيَ الزَّمُّ لِلْإِنْسَانِ وَاصْكَدْ  
إِعْتَرَاهُ لَهُ مِنْ الْأَعْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْرَاضَ الْبَدَنِيَّةَ  
قَدْ يَسْكُنُ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْوَاحِدِ مِنْهَا حَتَّى لَا يَكَادُ يَعْرِضُ لَهُ فِي الْكَثَرِ إِلَّا  
عَمْرٌ مِنْهَا أَوْ مِنْ عَامِلِهَا شَيْءٌ فَأَمَّا الْأَعْرَاضُ النَّفْسَانِيَّةُ فَأَمَّا



الْإِنْسَانُ مَدْفُوعٌ فِي أَكْثَرِ أَزْقَانِهِ إِلَى مَا يَتَذَيُّ بِهِنَّ إِذْ لَيْسَ  
 غَلُوبٌ فِي كَافَّةِ أَحْوَالِهِ مِنْ اسْتِشْعَارِ نِجَمٍ أَوْ غَضَبِ رِيحٍ وَمَا شَبَّهَ  
 مِنْ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ قَدْرُ مَا يَصِلُ مِنْهَا إِلَى كُلِّ  
 وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ قَدْرًا وَاحِدًا فَإِنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِيمَا يَحْصُلُ لِلْبَعِثِ  
 مِنْ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ وَذَلِكَ أَنَّ كَلَامَهُمْ إِنَّمَا يَأْخُذُ مِنْهَا بِحَسَبِ  
 بُرَاجِهِ وَأَصْلِ رَكِيبِهِ فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعِيفِ مِنْهُمْ مَنْ يُلْفَى بِسَرِيعِ  
 الْغَضَبِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْفَى بِطَوِيلِ الْغَضَبِ وَكَذَلِكَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْتَدُّ  
 خَوْفُهُ وَبَعْضُهُ مِنَ الشَّيْءِ الْهَائِلِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ تَجَلُّدًا رَابِطًا لِلْبَاشِرِ  
 وَكَذَلِكَ تَوْجِدُ أَحْكَامِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَأَصْحَابِ الطَّبَائِعِ الضَّعِيفَةِ  
 خَالِفَةً لِأَحْكَامِ الرِّجَالِ الْأَقْرَبَاءِ الطَّبَائِعِ فِي قَدْرِ مَا يَخْلُصُ مِنْهَا  
 إِلَى كُلِّ مِنْهُمْ إِلَّا أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ عِظَمَةٍ مِنْهُ قَلِيلٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ  
 كَثْرَتُهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَوْ ضَعُفَ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا يَسْتَقْبَلُ أَحَدٌ مِنَ  
 النَّاسِ عَنْ تَقْدِيمِ الْعِنَايَةِ بِمَصَالِحِ الْإِنْفُسِ وَالْإِحْتِيَادِ فِيهَا مِنْغَى  
 عَنْهُ مَا يَحْتَرِيقُ مِنْهَا فَوْدِيهِ إِلَى الْقَلْقِ وَتَغْصِنُ الْعَيْشَ وَتَكُونُ تِلْكَ  
 الْأَعْرَاضُ طَبَقَةً الْأَمْرَاضِ الْجَسْمَانِيَّةِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ فَيَقُولُ وَتُسْقِئُهُ

وَقَدْ

وَتُوْدِيهِ إِلَى الْحَالَةِ الْمَكْرُوهَةِ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ  
 أَمْرٌ لَمْ يَجْرِعْ عَادَةُ الْأَطْبَاءِ بِذِكْرِهِ وَإِقْبَاعُهُ فِي الْكِتَابِ الَّتِي كَانُوا يُولَعُونَ  
 فِي الطِّبِّ وَمَصَالِحِ الْأَبْدَانِ وَمُعَالَجَاتِ الْعِلَلِ الْغَارِضَةِ لَهَا وَ  
 ذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ هُوَ مِنْ جِنْسِ صِنَاعَتِهِمْ وَلِأَنَّ مُعَالَجَاتِ الْأَمْرَاضِ  
 النَّفْسَانِيَّةِ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ مَا تَعَاطَوْنَهُ مِنَ الْقَصْدِ وَسَقَى الْأَدْوِيَّةِ  
 وَمَا اشْتَبَهَ هَؤُلَاءِ مِنْ وَجْهِ الْمُعَالَجَاتِ غَيْرَ أَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ  
 وَلَمْ يَجْرِعْ الْعَادَةُ بِهِنَّ فَإِنَّ إِضَافَةَ تَدْبِيرِ مَصَالِحِ الْإِنْفُسِ إِلَى تَدْبِيرِ  
 مَصَالِحِ الْأَبْدَانِ أَمْرٌ صَوَابٌ بَلْ هُوَ مِمَّا تَمَسُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَعَظُمُ الْإِسْتِغْنَاءِ  
 لِاسْتِثْنَائِكَ أَشْيَاءَ الْأَبْدَانِ بِأَسْبَابِ الْإِنْفُسِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا  
 قَرَأَهُ وَنَفْسَهُ وَبَدَنَهُ وَلَيْسَ يَتَوَقَّمُ لَهُ بَقَاءٌ إِلَّا بِاجْتِمَاعِهَا بِالْظَّهَرِ  
 مِنْهُ الْأَفْئَالُ الْإِنْسَانِيَّةُ فَمَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ النَّاسِيَّةُ  
 وَالْأَلَامُ الْغَارِضَةُ وَكَأَنَّ الْبَدَنَ إِذَا سَقَمَ وَالْمَوْضِعَ لَمْ يَعْرِضْ  
 الْمُوْدِيَّةُ مَنَعَ ذَلِكَ قُوَى النَّفْسِ مِنَ الْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ أَنْ يَفْعَلَ  
 أَفْئَالَهَا عَلَى وَجْهِهَا وَسَفَرَعَ مَعَهَا الْإِنْسَانُ لِلْقِيَامِ بِمَا يَقْلِقُهَا وَتُوْدِيهِ  
 كَانَ فِي ذَلِكَ مَا يَشْغَلُ الْإِنْسَانَ عَنِ الْأَسْتِمَاعِ بِاللَّذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ



وَأَخَذْتُ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِهِ وَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْدَرَةً وَحَيَوَةً مُنْقَضَةً  
عَلَيْهِ بَلْ زُبْمًا إِذَا مَا تَمَلَّ الْأَلَامُ النَّفْسَانِيَّةَ عَلَيْهِ إِلَى الْأَمْرِ  
الْبَدَنِيَّةِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَيُكَلِّ الْأَنْسَانُ حَاجَةً وَخُصُوصًا  
بِمَنْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْأَعْرَاضُ النَّفْسَانِيَّةَ الْمُؤَذِيَّةَ إِلَى أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ  
جَهَةِ التَّدْبِيرِ فِي مُقَابَلَتِهَا بِمَا نَفِيهَا أَوْ يَقِلُّ مِنْهَا وَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ  
مَجْمُوعًا لَهُ مُضَافًا إِلَى ذِكْرِ مَصَالِحِ الْأَبْدَانِ فِي كِتَابٍ وَأَمَكُهُ أَنْ  
يَعْرِفَ مَا يُلْزِمُهُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَيَدَاوِي نَفْسَهُ بِهِ مِمَّا يَتَعَدَّى  
مِنْ تِلْكَ الْأَلَامِ وَاسْتَعْنَى عَنْ تَطْلُبِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ فِي الْمَوَاضِعِ  
الَّتِي تُوجَدُ مُفَرَّقَةً فِيهَا مِنْ كُتُبِ الْحُكَمَاءِ وَاهْلِ الْمَوْعِظَةِ وَالْبَصِيرِ  
ثُمَّ لَعَلَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجِدَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مُسْتَجْمَعًا  
لَهُ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ يَكُونُ رُجُوعُهُ فِيهِ إِلَيْهِ فَقَدْ عَلِمَ أَنْ مَطْلَبَ  
ذَلِكَ يَسُرُّ وَلَا يَسْتَهْلُ السَّبِيلَ خَوَسَّيْلًا إِلَى تَدْبِيرِ مَصَالِحِ الْأَبْدَانِ  
وَحِفْظِ الْحَقِّ عَلَىهَا وَاعَادَتِهَا إِلَيْهَا فَإِنْ كُتِبَ الْأَطِبَاءُ فِي ذَلِكَ  
كَثِيرَةٌ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ إِقَابٌ وَلَا مَشْرُوعَةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَذْهَبُهُمْ تَسْبِيلًا  
فِيهَا الْمَذْهَبُ الَّذِي نَحْنَاهُ فِي الْأَعْيَادِ وَالْإِخْتِصَارِ وَالْحَرَجِ لَهُ

عَلَى جِهَةِ الرُّوسِيَّةِ وَالتَّذَكُّرِ فَإِنَّ هَذَا النَّوعَ الَّذِي هُوَ تَدْبِيرُ مَصَالِحِ  
الْأَنْفُسِ فَلَا تَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ فِيهِ قَوْلًا مَشْرُوحًا وَإِنَّمَا يَقْدِرُ الْحَاجَةُ  
فَيَحْتَاجُ نَتَكَلِّمُ فِيهِ بِمَا يُلْغِيهِ الْمَعْرِقَةُ وَبِإِلَهِ التَّوْفِيقِ الْبَابُ الثَّانِي  
فِي تَدْبِيرِ حِفْظِ صِحَّةِ الْأَنْفُسِ عَلَيْهَا أَنَّ لِلنَّفْسِ الْأَنْسَانِ صِحَّةً وَسَقَا  
كَأَنَّ لَبَدَنِيَّةً صِحَّةً وَسَقَا صِحَّةً نَفْسِيَّةً أَنْ تَكُونَ قُوَّهَا سَاكِتَةً  
وَلَا يَصِغُّ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ وَلَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ كَالْقَضْبِ  
أَوْ الْفَرْعِ أَوْ الْجَزَعِ وَمَا يَحْتَاجُ ذِكْرُهُ مِنْهَا عِنْدَ تَعْدِيدِنَا إِنَّمَا هَافِكُونِ  
سُكُونِ النَّفْسِ مِنْهَا صِحَّتُهَا وَسَلَامَتُهَا كَمَا أَنَّ صِحَّةَ الْبَدَنِ يَكُونُ أَنْ  
بَانَ وَجَدَ الْأَخْلَاطُ الَّتِي فِيهَا مِنَ الدَّمِ وَالزَّيْتِ وَالْبَلْغَمِ سَاكِتَةً وَلَا  
يَصِغُّ شَيْءٌ مِنْهَا يَغْلِبُ عَلَى غَيْرِهِ فَكَأَنَّهُ يَحِبُّ أَنْ يُبْدَأَ فِي بَابِ مَعْلَمَةِ  
الْبَدَنِ بِحِفْظِ صِحَّتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ تَتَّبِعُ ذَلِكَ بِإِعَادَةِ صِحَّتِهِ إِلَيْهِ إِذَا قُدِّرَ  
كَذَلِكَ يَحِبُّ فِي مَعْلَمَةِ النَّفْسِ أَنْ يَبْدَأَ بِحِفْظِ صِحَّتِهَا عَلَيْهَا إِذَا وَجَدَ  
وَإِذَا كَانَتْ صِحَّتُهَا إِنَّمَا هِيَ فِي سُكُونِ قُوَّهَا كَمَا وَصَفْنَا قَبْلَ هَذَا  
أَرَادَ حِفْظَ الْحَقِّ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي اسْتِدَامَةِ سُكُونِ قُوَّ قَسَمِهِ وَأَنْ  
لَا يَصِغُّ بِشَيْءٍ مِنْهَا مَا يَحْجُجُ وَكَأَنَّ الْبَدَنَ إِنَّمَا يَحْفَظُ صِحَّتَهُ عَلَيْهِ بِوَحْدِهِ



أَحَدُهُمَا أَنْ يُصَانَ عَنِ الْأَفَاتِ الْخَارِجَةِ كَالْجَرِّ وَالْبَرْدِ وَالنَّكَاتِ  
 الْمَوْلِمَةِ وَالْآخَرُ أَنْ يُصَانَ عَنِ الْأَفَاتِ الدَّاخِلَةِ وَهُوَ أَنْ لَا يَتْرَكَ  
 شَيْئًا مِنْ خِلَاطِهِ الْأَرْبَعَةِ يَهْجِيهِ فَيَغْلِبُ سِوَاهُ وَذَلِكَ بِتَعْدِيلِ  
 الْغِذَاءِ وَاتِّخَاذِ النَّافِعِ وَاجْتِنَابِ الضَّارِّ مِنْهُ وَبِمَاتِنِ ذَلِكَ مِنْ  
 الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرْنَا مَا فِي الْقَالَهِ الْأَوَّلِ فِي بَابِ خُطْبَةِ حَقِّكَ الْبَدَنِ  
 كَذَلِكَ النَّفْسُ إِنَّمَا يَحْفَظُ حَقَّهَا عَلَيْهَا مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَصَانَ  
 عَنِ الْأَعْرَاضِ الْخَارِجَةِ الَّتِي هِيَ وَرُودُ مَا يَرُدُّ عَلَيْهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي  
 يَسْمُومُهَا الْإِنْسَانُ أَوْ يَبْصِرُهَا مُتَعَلِّقَةً وَتَضْجِرُ وَتَحْرُكُ مِنْهُ قُوَّةُ  
 غَضَبٍ وَفَرَحٍ أَوْ غَمٍّ أَوْ خَوْفٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَالْآخَرُ أَنْ تَصَانَ  
 عَنِ الْأَعْرَاضِ الدَّاخِلَةِ الَّتِي هِيَ التَّفَكُّيرُ فِيمَا يُؤْدِيهِ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا وَصَفْنَا  
 مِنْ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ فَيَسْغُلُ قَلْبُهُ وَتَقْسِمُ ضَمِيرُهُ وَلَيْسَ يَهْتِمُّ إِلَيْ ذَلِكَ  
 إِلَّا لِمَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يُشْرِقَ قَلْبُهُ وَقَدْ سَلَامَتْ نَفْسُهُ وَسُكُونُ  
 قُرْبَاهَا مَا أَهْتَتْ وَجُلَّتْ عَلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ أَنْ أَحَدًا لَا يَصِلُ  
 فِيهَا إِلَى تَحْصِيلِ إِرَادَةٍ وَنَيْلِ شَهْوَاهٍ عَلَى سَبِيلِ مَا يَتَمَنَّى وَهَوَاهُ  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشُوبَ كُلًّا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ شَقِيصٌ تَقْصُرُ وَتَكْذُرُ أَوْ يَعْزُزُهُ

فِيهِ عَارِضٌ آذَى وَمَكْرُوهٌ وَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ مَا اسْتَمَرَ عَلَيْهِ الطَّبِيعُ  
 وَجَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فَلَا تَطْلُبُ مِنْ دُنْيَاهُ مَا لَيْسَ فِي أَصْلِ نَفْسِهَا  
 وَيَدْعُ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ الْإِسْتِقْصَاءُ فِي وَجْهِهِ مُعَامَلَاتِهِ وَمُعَاشَرَاتِهِ  
 لِمَنْ هُوَ فَوْقَهُ أَوْ مِثْلُهُ أَوْ دُونَهُ وَتَتَغَافَلُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي  
 تَرُدُّ عَلَيْهِ بِخِلَافِ مُرَادِهِ وَحُجَّتِهِ مَا وَسِعَهُ ذَلِكَ وَجَازَ أَنْ يَقْضَى  
 عَنْهُ وَلَا يَعُودُ نَفْسُهُ أَنْ يَصْغُرَ لِكُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَسْمَعُهَا  
 أَوْ يَبْصُرُهَا وَيَسِيرُ مِنَ الْخَوَارِثِ الَّتِي يَقَعُ بِكَرَاهَتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا عَوَّدَ خَمَلُ  
 الصَّغِيرِ وَمُقَارَاةُ النَّفْسِ عَلَيْهِ صَارَ ذَلِكَ عَادَةً لَهُ فِي الْحَتْمِ أَوْ هُوَ  
 أَجَلُ شَأْنًا وَأَعْظَمُ خَطْبًا مِنَ الْمَهْمَاتِ الَّتِي يَبْدُوهَا وَالْمَكَارِهِ الَّتِي تَرُدُّ  
 عَلَيْهِ وَيَكُونُ خَالَهُ فِي ذَلِكَ حَالٌ مِنْ يَمْنَنٍ نَفْسُهُ عَلَى احْتِمَالِ آذَى  
 الْيَسِيرِ مِنَ الْجَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْأَلَامِ النَّكَاتِ وَتَرَكَ أَظْهَارَ الْجَمْعِ لِكُلِّهَا  
 حَتَّى تَسْتَمِرَّ طِبَاعُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَصِيرُ احْتِمَالُ الْيَسِيرِ فِيهَا سَبِيلًا لِاحْتِمَالِ  
 مَا هُوَ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنْهُ إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ أَوْ دَفَعَ إِلَيْهِ فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ السَّبِيلُ  
 فِي دِيَاضَةِ الْأَبْدَانِ وَهِيَ السَّبِيلُ فِي رِيَاضَةِ الْأَنْفُسِ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ  
 أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ وَمَبْلَغَ مَا عِنْدَهَا مِنْ الْإِحْتِمَالِ لِلْأُمُورِ الْمُتَعَدِّ



الْوَارِدَةُ عَلَيْهِ فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِقْدَارَ قُوَّةِ الْقَلْبِ وَضَعْفِهِ  
 وَسَعَةِ الصَّدْرِ وَأَوْضِيقِهِ مِنْ الْأَنْفُسِ مَا يُوجَدُ فِيهِ مُحْتَمِلٌ لِلخُطُوبِ  
 الْعَظِيمَةِ حَتَّى لَا يَبْقَدَهُ شَيْءٌ مِنْهَا وَلَا يَضَعُفُ شَيْءٌ وَمَتَّعَ لَا مُتَعَالٍ كَثْرَةً  
 مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ لِكُلِّ مِنْهَا وَيُقَابِلَهُ بِمَا يَحْتَفِضُهَا مِنَ الْجَلِّ وَمِنْهَا مَا يُؤْثِرُ  
 فِيهِ مِنَ الْأَخْزَالِ لِكُلِّ مَا يَفْجُوهُ مِنَ الْهَوَمِ حَتَّى يُدْهِشَهُ وَتَحْجِرُهُ وَ  
 جَعَلَهُ وَشَبَكَ اخْتِلَالَ الْقُوَّةِ مِنْ كُلِّ مَا يَلْمُ بِهِ مِنَ النَّوَائِبِ حَتَّى  
 لَمْ يَكُنْهُ وَضِيقَ عَلَيْهِ مَذَاهِبُ التَّصَرُّفِ وَالْإِحْتِيَالِ وَحَتَّى يُؤَدِّبَهُ إِلَى  
 جَالَةِ تَعْقِبِهِ عِلَّةً فِي الْبَدَنِ مُضَرَّةً بِهِ فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ طَبِيعَتَهُ  
 وَمُسْتَعْمَلَاتِهَا وَبَلَغَ اسْتِقْلَالَهَا بِالْأُمُورِ نَحَى عَلَى حِسِّ لِكِّ تَدْيِيرِهِ  
 فِي مَطَالِبِهِ وَمَقَاصِدِهِ مَلِكًا كَانَ أَوْ سُوقَةً فَإِنَّ وَجَدَ نَفْسَهُ  
 مُسْتَقِلَةً بِعِظَائِمِ الْأُمُورِ مُقَوَّيَةً بِجَلَائِلِ الْخُطُوبِ فَعَرَضَ لِذَلِكَ  
 وَأَنَّ أَحْسَنَ مِنْهَا بَرَقَةٌ بَنِيَّةٌ أَوْ ضَعِيفٌ تَرْكِبٌ فِي أَغْرَاضِهِ وَمَقَاصِدِهِ  
 مَحْتَجٌّ وَجَرُّهُ الْمَخَاطِرَاتِ وَأَنْوَاعِ التَّعْزِيرَاتِ وَمَا تَعَطَّاهُ ذُو الْأَنْفُسِ  
 الْقَوِيَّةِ وَالصَّدُورِ الْوَاسِعَةِ وَالطَّبَائِعِ الْمُسْتَحْفِضَةِ وَجَعَلَ غَرَضَهُ  
 فِيهَا غَرَضٌ مِنْ يَكُونُ تَحْصِيلُ سَلَامَةِ النَّفْسِ وَدَعَتْهَا وَرَاحَتُ الْقَلْبِ

وَطَمَأَنَنْتُهُ مَعَ فَوْتٍ كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالرَّغَائِبِ اجْتِبَا إِلَيْهِ وَآثَرُ  
 عِنْدَهُ مِنْ نَيْلِ أَوْفْرِ الْخُطُوبِ مِنْهَا مَعَ زَكَاةِ الْمَخَاطِرِ وَجَمَلِ التَّعْزِيرِ  
 عَلَى التَّعْزِيرِ وَالتَّعْزِيزِ لِمَا إِنْ دُفِعَ فِي عُقْبَاهُ إِلَى خِلَافِ مَا يَحْتَجُّهُ  
 ضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ وَقَلَبَتْ لَهُ نَفْسُهُ لَمْ يَأْمَنْ بِإِصَالِهِ بِضَرْعٍ عَظِيمٍ  
 يَنَالُهُ فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ فَإِنَّهُ نَحَى لَزِمَ هَذَا الْمَذْهَبَ فِي الْبَاقِينَ الَّذِينَ  
 وَصَفْنَا هُمَا طَائِفَتَانِ عِيشَتُهُ وَدَامَتْ رَاحَتُهُ وَجَسَلَ الْخَطُّ الْأَوَّلُ  
 مِنْ سَلَامَةِ نَفْسِهِ وَحَفِظَ عَلَيْهَا حَاجَتَهَا وَاسْتَكْمَلَ بِذَلِكَ السَّعَادَةَ  
 الدُّنْيَاوِيَّةَ لِأَنَّ كَالِهَذِهِ السَّعَادَةِ اِتِّمَامُ فِي وَضْعَةِ الْبَدَنِ وَالنَّفْسِ  
 وَرَاحَتَهُمَا وَانْدِفَاعُ الْآفَاتِ وَالْمَكَارِهِ عَنْهَا مَدَّةَ الْحَيَاةِ فِي هَذِهِ  
 وَمَتَى خَالَفَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فِي مَطَالِبِهِ وَمَقَاصِدِهِ نَقَصَتْ عَلَيْهِ  
 حَيَاتُهُ وَتَكَدَّرَتْ عِيشَتُهُ وَاجْتَلَبَ إِلَى نَفْسِهِ الْأُمُورَ الْمُنْكَرَةَ  
 الَّتِي تَفْجِرُهُ وَتَقْلِقُهُ كَمَا يَجْتَلِبُ الْأُمُورَ الدُّنْيَاوِيَّةَ إِلَيْهِ مِنْ لَا يَصُونُ  
 نَفْسَهُ مِنَ الْآفَاتِ الْخَارِجَةِ وَيَتَنَاوَلُ مِنْ غَدِيدَةِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ  
 وَغَيْرِهَا مِنْ حَاجَةِ الْأَبْدَانِ كَثْرَةً مِمَّا يَحْتَمِلُهُ قُوَّتُهُ وَتَسْتَقِلُّ  
 بِهِ طَبِيعَتُهُ



فَقَدَّتْ أَلْفَهَا إِنَّ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ حِفْظِ سَلَامَةِ النَّفْسِ  
عَلَيْهَا أَمْرٌ لَيْسَ يَهْتَمُّ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ وَالْأَيَّامِ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُمْكِنٍ  
فِي طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ قُوَى نَفْسِهِ عَلَى سَبِيلِ السَّكُونِ وَالْهَذَلِ  
حَتَّى لَا يَجْعَبَ بِهَا مِنْ أَعْرَاضِ الْغَضَبِ وَالْقَرَحِ وَالْجَمْعِ وَمَا شَبَّهَهَا  
مِنْ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ وَهِيَ مِنْ دُنْيَا فِي دَارِ مَوْتٍ وَلِخِرَانٍ وَمَحَلٍّ  
نَوَائِبٍ وَنَكَبَاتٍ وَلَا تَزَالُ تَرُدُّ فِيهَا عَلَيْهِ مِنْ جَوَارِحِ الْأُمُورِ  
وَنَوَازِلِ الْخَطُوبِ مَا يَتَقَعُ بِخِلَافِ حِجَّتِهِ وَخِلَافِ إِرَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ غَيْرُ  
مُسْكِنٍ فِي مَعْنَى بَدَنِهِ أَنْ يَخْلُو مِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ حَتَّى لَا يَتَذَكَّرَ  
بِنَهَايَتِهِ فِي أَعْضَائِهِ نُودِيَّةٍ وَيُؤَلِّهُ فَإِنْ سَلِمَ مِمَّا يَكْبُرُ مِنْهَا فِي كَثِيرٍ  
مِنْ الْأَوْقَاتِ لَمْ يَسْلَمْ مِمَّا صَغُرَ بِهَا الْأَمْرُ فِي أَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ يَتَعَابَهَا  
عَلَى الْإِنْسَانِ فِي عَامَّةِ أَوْقَاتِهِ أَقْوَى مِنْهُ فِي الْأَعْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ  
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ رُبَّمَا يَبْقَى مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ لَا يَعْرِضُ لَهُ فِيهَا وَجَعٌ مِنْ  
الْأَوْجَاعِ الْبَدَنِيَّةِ قَبْلَهُ فِي بَعْضِ أَعْضَائِهِ وَلَا كَادُ مَعْنَى مُرِيحٍ  
لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فِيهِ مَا عَمَلَ مِنْهُ قُوَّةُ غَضَبٍ وَخَيْرٌ أَوْ يَزِنُ أَوْ غَيْرُ  
ذَلِكَ لِلطَّلَفِ جَوهر النَّفْسِ وَسُرْعَةُ تَغْيِيرِهَا وَكَثْرَةُ اسْتِحْوَالِهَا فِي كُلِّ

ما وصفا

مَا وَصَفْنَاهُ يَلْزَمُ الْإِنْسَانَ الْحَاجَةُ فِي مَصَالِحِ نَفْسِهِ إِلَى قَهْدِ  
قُوَاهَا لِتَلَايَعِ بِهَا مِنْهَا شَيْءٌ وَإِذَا هَاجَ مِنْهَا شَيْءٌ بَادَرَ بِتَسْكِينِهِ  
وَرَدِّهِ إِلَى أَضِلِّ أَوَالِهِ وَكَمَا أَنَّ مُعَالَجَةَ الْبَدَنِ إِذَا عَرِضَ لَهُ  
عَارِضٌ كَالرَّأْسِ أَوْ سَقَمَ إِنْ مَا يَكُونُ شَيْءٌ يَجْهَلُ بِإِحْيَائِهِ مِنْ أَضْغَانٍ أَوْ غَدَاةٍ  
وَالْأَدْوِيَةِ تَسْتَصْلِحُ بِهِ ذَلِكَ الْفَسَادُ وَيَقْضِي ذَلِكَ الْأَدَى كَذَلِكَ  
مُعَالَجَةُ النَّفْسِ إِذَا عَرِضَ لَهَا عَارِضٌ هَيَّيْجَانٍ مِنْ أَحَدَى قُوَاهَا إِنْ مَا يَكُونُ  
شَيْءٌ رُوحَانِيٌّ يَجَانِسُهَا وَكَأَنَّ الْعِلَاجَ الْبَدَنِيَّ إِمَّا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ  
مِنْ دَاخِلِ كَالْإِحْتِمَاءِ وَالْإِسْتِنَاعِ مِمَّا لَا يَجِبُ تَنَاوُلُهُ وَمَثَلُ الْبَدَنِ الْبَدَنِ  
وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ خَارِجٌ مِثْلُ مَا وَصَفْنَاهُ مِنَ الْأَغْدِيَةِ وَالْأَدْوِيَةِ  
وَكَذَلِكَ مُعَالَجَةُ النَّفْسِ مِمَّا يَرِضُهَا إِمَّا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ دَاخِلِ  
وَهُوَ فِكْرُهُ بِشَرِّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ فَيَقْتَعُ بِهَا ذَلِكَ الْعَارِضَ  
وَيَسْكُنُ ذَلِكَ الْمَلِيجَ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ خَارِجٌ وَهُوَ كَلَامٌ يُعْظَمُ  
بِهِ غَيْرُهُ فَيَجْعَلُ فِيهِ وَيَعْمَلُ فِي تَحْكِيمِ الْمَلِيجِ وَاصْدَاحِ الْقَلْبِ  
مِنْ قُوَى نَفْسِهِ فَالْإِنْسَانُ الْمَعْنَى بِصِلَاحِ نَفْسِهِ جَدِيدٌ بِأَنْ لَا يَغْلِبَهَا  
مِنْ قَهْدِهَا بِهَذَيْنِ الْوَحْيَيْنِ لِكَيْ لَا يَنْسَلِطَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْرَاضِ



النفسانية الرذيلة ما ينقص به عليه عيشه وربما اذا عجز  
 افراطه عليه الى بعض العمل البدنية عند اندفاعه الى شئ منها  
 من خارج كالأغذية والأشربة وانما مكلفه الطبيب لتقويم مدا  
 يوجد في أكثر الأحوال انفع له وارد عليه من المعونة التي تخلص  
 اليه من داخل يضبط بدنه واجتماعه كذلك الحكم في الأعراض  
 النفسانية من ان المعونة التي تلحقه من خارج بالغة والتذكير  
 يوجد انجح واعمل فيه وارد بالانفع والعايدة عليه لمغيبات  
 احداهما ان الانسان يقبل من غيره اكثر مما يقبل من نفسه و  
 ذلك ان رايه في كل الأحوال مغلوب بهواه واحدهما مخرج  
 بالآخر والثاني ان الانسان في وقت احتياج عارض من الاعراض  
 النفسانية به مشغول بما يقاسيه من ذل العارض مقهور على  
 عزمه ورأيه مفتقر الى من يلى عليه تدبير امره واصلاح فساد  
 وحاله في ذلك شبهة بحال الطبيب الذي يعتل علة جسدية  
 فيشتغل بها عن القلب لنفسه ويفتقر الى طبيب آخر يقوم بها  
 ومعالجته ومن اجل ما وصفناه كانت العادة جرت من الملوك

المحزنة بان تكون الحضر بعم حكما يداون منهم الأعراض النفسانية  
 نحو الغضب والفرح والضحك بالوصايا والمواظط فيقبلون بها ثم  
 ويتفقدون بسماحها والعمل بها وكانوا يرتبطونهم لذلك  
 كما يرتبطون اطباء جذا قارا واون منهم الأعراض البدنية اذا  
 اصابهم شئ منها علما منهم بانه لا غنا بهم عن اقسام الصنفين  
 معا وان الحاجة الى احد الصنفين في وزن الحاجة الى ان يكون  
 لكل منهما غداء ودواء في نوعه ومن جزمه على ان المعونة التي  
 يلحق الانسان من خارج في نفي الأعراض النفسانية وان كانت  
 ارد وانفع فانه ليس يستغنى مع ذلك مع معونة تلحقه من داخل  
 بوصايا فكرية تهيبا ان يسمع بها الأعراض النفسانية اذا ما  
 فجمها في قسيتها في وقت صحتها وسكون قواها ويستودعها  
 قوة الحفظ منها لئلا يخطرها بآثاره ويعطى بها نفسه اذا لم يحظر  
 واعطى مدرك من خارج كما يفعل الحائط في الأعراض البدنية  
 لنفسه بان يطلب اذوية تصلح للأمراض البدنية فجميعها  
 ويستودعها خزائنه لكي ان عرض له عارض من الأمراض والأوجاع



فِي وَقْتٍ لَا يَحْضُرُهُ فِيهِ طَبِيبٌ يُعَالِجُهُ تَنَاوُلَهَا لِتَنْتَفِعَ بِهَا وَتَنْزِعَ  
 إِذَى الْغَارِضِ مِنْ نَفْسِهِ وَإِلَازِكُ حِجَابٍ أَنْ يَجْمَعَ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنْ  
 الْكِتَابِ الْوَصَايَا الَّتِي قَدْ حِجَبَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِي مُعَالِجَةِ الْأَمْرَاضِ  
 النَّفْسَانِيَّةِ الَّتِي تُسَمِّي بِهَا وَتُخَصِّصُهَا فِي الْبَابِ الَّذِي تَلُوهُنَا  
 الْبَابُ فِي مَوَاضِعِهَا وَقْتُ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا فَيَنْتَفِعَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 الْبَابُ الرَّابِعُ فِي ذِكْرِ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ وَقَعْدِيدِهَا أَمَّا إِذَا  
 وَصَفْنَا حَاجَةَ التَّدْبِيرِ فِي مُعَالِجَةِ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ فَمِنْ الزَّوَادِ  
 بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَصِفَ مَا هِيَ وَقَعْدِيدُهَا كَمَا يَفْعَلُهَا الْأَطِبَّاءُ مِنْ  
 ابْتِدَائِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ قَعْدِيدِ الْأَمْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ وَمَا يَتَّبِعُهَا ثُمَّ الْعَوْدُ  
 بَعْدَ ذَلِكَ فِي وَصْفِ مَا يُعَالَجُ بِهِ كُلُّ مَرِيضٍ فَقُولُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي  
 يَنْسَبُ إِلَيْهَا النَّفْسُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قُوَى فَاضِلَةٌ كَالْعَقْلِ وَالْقُوَى  
 وَالْحَفِظِ وَالْأُخْرَى مُسْتَرْدَلَةٌ هِيَ اضْطِرَّادُهَا وَمِنْهَا اخْتِلَافُ  
 مَحْمُودَةٍ كَالْعِفَّةِ وَالْتِمَاضِ وَالْكَرَمِ وَالْأُخْرَى مَذْمُومَةٌ مِثْلُ  
 لَهَا وَمِنْهَا أَشْيَاءٌ عَارِضَةٌ تَقَعُ وَتَرْتَفِعُ سَرِيعًا كَالْغَضَبِ وَالْقَرَحِ  
 وَمَا أَشْبَهَهُمَا وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا فِيمَا نَصَفَهُ بِمَا يُضَافُ إِلَى الْأَنْفُسِ

اعلم

أَمَّا هُوَ الشَّيْءُ الْأَخِيرُ فَنُفَى الْأَعْرَاضِ الَّتِي تَحْدُثُ وَتَزُولُ لِأَنَّهَا هِيَ  
 الَّتِي تَتَّصِلُ سَبَابِهَا بِسَبَابِ الْبَدَنِ فَيُغْلِقُهَا وَتُغَيِّرُهَا أَوْ تُزِيلُهَا  
 أَمَّا أَكْثَرُ مَا تَرْجِعُ بِالْقَرَرِ عَلَيْهِ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ  
 الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ تَأْيِيدٌ فِي الْبَدَنِ تَغْيِيرُهُ تَغْيِيرًا ظَاهِرًا قَوِيًّا  
 وَذَلِكَ مِثْلُ مَا يَفْعَلُهُ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ فِي الْأَحْيَانِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ  
 وَالْأَرْقَاسِ لِلْبَدَنِ وَاصْفِرَارِ اللَّوْنِ وَشَبِيهِ ذَلِكَ مَا يَفْعَلُهُ الْقَرَحُ  
 وَالْخَوْفُ حَتَّى يَحْنُ الْبَدَنُ عَنْ ذَلِكَ أَوْ يَرُدُّ وَيَحْدُثُ فِيهِ أَحْدَاثٌ  
 مُوجِبَةٌ لِلْمَنَاطِقِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَعْرَاضِ النَّفْسِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَرَأَى  
 عَلَى الْمَعْنَى بِصِلَاحٍ بَدَنِهِ أَنْ يُدْبِرَ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَتَسْكِينِهَا بِحُجَّةٍ  
 تَدْبِيرُهَا بِكَيْفِيَّةٍ مُوَسَّعَةٍ وَبِقِيَّةٍ غَائِلَةٍ فَقُولُ إِنَّ الَّذِي يَرُوسُ هَذِهِ  
 الْأَعْرَاضِ الْمَوْذِيَّةَ وَهُوَ لَهَا كَالْأَصْلِ أَمَّا هُوَ الْقَوَى وَهُوَ مُقَدِّمٌ لِكُلِّهَا  
 وَمَوْجُودٌ مَعَ كُلِّ مَرِيضٍ كَالْغَضَبِ فَإِنَّهُ يُغْتَمُ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ يَفْضُبُ لِنَفْسِهِ  
 وَكَذَلِكَ الْخَوْفُ وَالْخَائِفُ وَضِدُّ الْقَوَى الشَّرُّ وَفَإِنَّهُ أَصْلُ لِكُلِّ مَا يَوْجَدُ  
 الْإِنْسَانُ مِنْهَا حَاطًا وَمُتَرَاكًا فَالْقَوَى مِنْ أَعْرَاضِ النَّفْسِ مَوْضُوعٌ بِأَزَاءِ كُلِّ  
 مَكْرُوهٍ يَخْلُصُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَالشَّرُّ وَرُ مَوْضُوعٌ بِأَزَاءِ كُلِّ مَحْبُوبٍ



يَنَالُهُ فَالْقَمُّ أَقْوَى أَسْبَابِ رَضِ النَّفْسِ وَالشُّرُورِ أَقْوَى أَسْبَابِ مَحَبَّتِهَا  
وَلِذَلِكَ حُجِبَ عَلَى الْمَعْنَى بِمَصَالِحِ نَفْسِهِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَقْيِ الْقَمِّ عَنْهَا وَاجْتِدَادُ  
الشُّرُورِ إِلَيْهَا كَمَا حُجِبَ عَلَى الْمَعْنَى بِمَصْلَحَةِ بَدَنِهِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَقْيِ الْأَسْقَامِ  
عَنْهُ وَلِجَذَابِ الْفِتْنَةِ إِلَيْهِ وَنَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ مِنْ أَعْرَاضٍ قُوَى  
النَّفْسِ الَّتِي تَوَلَّدَ مِنْ الْقَمِّ الْغَضَبُ وَهُوَ عَرَضٌ يَبْلُغُ فِي تَقْيِ الْإِنْسَانِ  
وَأَقْلَاقِهِ وَانْفَارَةِ الدَّمِّ فِي جَسَدِهِ وَتَغْيِيرُ لَوْنِهِ وَتَحْرِيكُ بَدَنِهِ بِالْحَرَاكَةِ  
الْمُضْطَرِبَةِ الْمَوْجِثَةِ مَا لَا يَبْلُغُهُ غَيْرُهُ مِنْ أَعْرَاضِ النَّفْسِ حَتَّى يُخْرِجَهُ  
إِلَى مِثْلِ صُورَةِ الْجَنُونِ وَبِمَا يُضِلُّ الْجَسَدَ فِي حَالِ الْأَسْطَاظَةِ لَهُ  
تَحْيِيْنًا يُعْقِبُ الْحُمَّى وَالْحَرَارَةَ الْمُسْتَطَنَّةَ لِلْقَلْبِ الْمُسْتَوَلِيَةِ عَلَيْهِ ثُمَّ مِنْ  
قُوَى أَعْرَاضِ النَّفْسِ الْفَرَعُ وَهُوَ عَرَضٌ يُغَيِّرُ الْإِنْسَانَ مِنْ شَيْءٍ وَتَخَافَتِ  
آيَاتُهُ فَالْخَوْفُ مُقَدِّمَةٌ لِلْفَرَعِ فَإِذَا اشْتَدَّ أَذَى جِلْمِ الْفَرَعِ وَالْفَرَعُ إِذَا  
قَوِيَ نَبَأَ وَقَعَ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْهُ الْقَلْقُ حَتَّى يَصْفُرَ لَوْنُهُ لِقُوَّةِ الدَّمِّ  
مِنْ ظَاهِرِ جَسَدِهِ إِلَى بَاطِنِهِ وَتَرْتَقِشُ أَطْرَافُهُ مِنْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ حَتَّى  
لَا يَتِمَّاسَكَ وَتُعْطَلُ عَنْ أَفْعَالِهَا وَيُدْهَشُ الْإِنْسَانُ وَيُخْجِرُهُ حَتَّى  
يُخْرِجَهُ وَجَعُ الْأَخْيَارِ لِلتَّخْلِصِ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يَجْمَعُهُ وَيَفْرَعُهُ فَرُبَّمَا

عَرَضَتْ لَهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَيْحَالُهُ طَلَّةٌ بَدَنِيَّةٌ قُوَّةٌ يَلْمُوجُ اخْتِلَاطُ بَدَنِهِ  
وَاضْطِرَابُهَا وَزَوَالُ كُلِّ مَبْنَعٍ عَنْ سَبِيلِ الْأَعْتِدَالِ وَإِنَّمَا يَعْتَدِي  
الْإِنْسَانُ هَذَا الْعَرَضَ الَّذِي هُوَ الْفَرَعُ وَمُقَدِّمَتُهُ الْخَوْفُ مِنْ شَيْءٍ يَفْكَرُ  
فِيهِ وَبِرُوعُهُ تَحِلُّهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَيَهْوِلُهُ أَوْ مِنْ شَيْءٍ  
يَسْمَعُهُ كَصَوْتٍ شَدِيدٍ يَتَأَذَى إِلَيْهِ سَمْعُهُ فَلَا يَحْتَمِلُهُ لِشِدَّتِهِ وَحَرَارَتِهِ  
فَيُصِيبُ قَلْبَهُ أَوْ خَيْرٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ يَكُونُ تَحْتَهُ أَمْرٌ مَكْرُوهٌ وَخِيفٌ فَيَرْتَابُ  
لِذَلِكَ وَيَتَغَيَّرُ مِنْهُ نَفْسُهُ حَتَّى تَتَأَذَى إِلَى أَيْحَالِهِ الَّتِي وَصَفْنَاهَا وَمَا  
يُشَبِّهُهَا مِنْ قُوَى أَعْرَاضِ النَّفْسِ الْفَرَعُ وَهُوَ عَرَضٌ يُغَيِّرُ الْإِنْسَانَ  
مِنْ فَقْدٍ مُجُوبٍ مِنْ أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ شَيْءٍ يَحِلُّ مَوْقِعُهُ مِنْهُ فَيَكُونُ غَرِيبًا  
عَلَيْهِ مُجْتَبِئًا إِلَيْهِ فَمَا لِنَفْسِهِ الْفَقْدُ وَبِعَتَرِيهِ لِذَلِكَ حَزْنٌ ثُمَّ يَشْتَدُّ  
ذَلِكَ الْحَزْنُ حَتَّى يَصِيرَ جِنًّا فَالْجَمْعُ مَعَ الْحَزْنِ كَمَا لِيَ الْفَرَعِ مَعَ الْخَوْفِ  
وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمْعَ إِنَّمَا هُوَ شِدَّةُ الْحَزْنِ كَمَا أَنَّ الْفَرَعَ إِنَّمَا هُوَ شِدَّةُ  
الْخَوْفِ وَالْجَمْعُ عَرَضٌ يُوَثِّرُ فِي الْإِنْسَانِ إِذَا رَامُوحَتُهُ مِنَ الْأَمَلِ  
وَأَعْلَمُ الصَّبْرِ حَتَّى تَحِلُّ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ هَذَا الْعَرَضُ فِي عَيْنِ  
التَّأَخُّرِ إِلَيْهِ بِأَوْجَرِ مِثْقَلِهِ وَيُقَدِّمُ عَلَى أَفْعَالِ الْجَنُونِ مِنْ مِثْلِ طِم



الوجه وسف الشعر والفرخ وتمزيق الثياب ومورسها نظاير  
 دالة على ارتفاع حكم العقل والجماع صاحبها وكثيرا ما يؤدي  
 ذلك شعاطبه الى اطلاق يد يديه وتحتاج به وتور في تلك الحال حتى  
 يصعب عليه تلافيها ويستند عليه معالجتها ومن قوى اعراض  
 النفس الرئوس الذي يمتلج في صدر الانسان ويشير منه الحواطر  
 الرديئة وتنقص عليه عيشته ولا يكاد ينهتاء معها بلادة من اذات  
 بدنه حتى تنالها على وجهها وهذا العرض هو الذي يدعى حديث  
 النفس وهو من قوى اعراضها هذه المعاني التي ذكرناها هي الاعراض  
 النفسانية التي قلنا انها تنصل بمضار البدان وتؤدي في بعض  
 الاوقات الى علوها وهي نظيرة الاوجاع التي تعيج بالانسان في  
 اعضاء بدنه فيؤلمه وتقلقه وتمنع من تناول الاغذية والمرافق  
 الجسدية والاستمتاع بشئ منها فلزم الحاجة في المصادح  
 البدنية الى مداواة تلك الاوجاع بما يقصها من الادوية وغيرها  
 من الاسقية كذلك تلزم الحاجة في هذه الاعراض النفسانية  
 التي هي اوجاعها الى مقابلتها من العلاجات التي ينالها

وجهتها في الباب المتقدم بما يشفيها وتخلص من مكرورها ويحزن  
 ذكرونها ما يجب ان يقابل به كل منها فيما يتلوها من القول ان شاء الله  
 الباب الخامس في تدبير صرف الغضب وقبحه ان مما يجب  
 الابتداء به من الاعراض النفسانية التي قد سادها الغضب و  
 ذلك انه عرض كبير ما يعرض للانسان ويناله اذاه حتى رتاع عن  
 له في اوقاته المتقاربة من ايامه بسبب معاشرته لخدمته واتباعه  
 وحاشيته ان كان من اوساط الناس وسوقهم وان كان من الملوك  
 والسلاطين فليسبب معاشرته لرعيته والذين هم في ضمن سياسته  
 ما يدفع اليه من سوء الادب وقلة طاعته من قبلهم لا سيما اذا كان  
 الانسان بطباعه خجولا قليل الاحتمال سريع الانقياد ويوجد  
 هذا العرض الذي هو الغضب متسلطا عليه متمكنا فيه فانه يحتاج  
 عند ذلك ان يعنى بمداواة نفسه منه وصرفه عنها لئلا يتنقص  
 عليه عيشته ولا تكثر قوادره الى تسعيب منها التدمر في مقامه  
 وموآخذاه ان كان سلطانا مبسوط اليد في الاشياء و  
 الاشرار وان كان من اوساط الناس فبقدر ما ينهتاه له الاقدام



عَلَيْهِ وَجَبَّ مَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الصَّبَةِ وَالْبَطَانَةِ الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُ  
 الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ وَبَسَطَ يَدَيْهِمْ وَأَجْرَجُ النَّاسَ إِلَى التَّخَرُّجِ مِنْ فَلَاتِ  
 الْغَضَبِ وَالْعَنَانَةِ بِرِيَاضَةِ نَفْسِهِ وَدَفَعَهُ عَنْهَا الْمُلُوكَ لِلتَّبَعِ  
 الَّذِي يَنْتَاهُ وَحِجَابُ الْمَعْنَى صَمْعُ آفَةِ الْغَضَبِ الَّذِي يَسْتَظْهِرُ بِهَا  
 مِنْ خَارِجٍ عَلَى نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ بِمَعُونَةٍ مِنْ خَارِجٍ وَمُعَاوَنَةٍ مِنْ دَاخِلٍ  
 فَأَمَّا الْمَعُونَةُ الَّتِي يَسْتَظْهِرُ بِهَا فَيُرْتَبُ لِنَفْسِهِ قَوْمًا مِنْ خَاصِيَةِ  
 تَطْلُقُ لَهَا وَعِظَةٌ وَتَذَكِيرٌ وَتَبْصِيرٌ فَضِيلَةُ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ وَمَا  
 فِي ذَلِكَ مِنْ حِسْنِ الْأَعْدُوَّةِ فِي الْعَاجِلِ وَجَزِيلِ الثَّوَابِ فِي الْأَجَلِ  
 إِذَا رَأَوْا الْغَضَبَ قَدْ أَقْبَلَ يَمِيعُ مِنْهُ لَيْسَ كُنْ تِلْكَ الْعِظَةُ مِنْهَا وَبَاءَ  
 لَهَا فِي الشَّفَاعَةِ مَنْ يَخَافُونَ إِقْدَامَهُ عَلَيْهِ بِأَدَبٍ وَعُقُوبَةٍ  
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي جِلِّ الْخِلَاطَةِ وَاسْتِشْاطَةِ وَحُجْرَةٍ  
 عَنْ ضَبْطِ نَفْسِهِ وَمَقَاوِمَةِ الْهَاجِ مِنْهُ فَإِنَّ مِثْلَ مَا يَسْتَقْبِلُ  
 الْغَضَبُ الْمُتَحَاجُّ بِهِ مِنَ الْمَسْئَلَةِ وَالشَّفَاعَةِ مِثْلَ مَا يَقَابِلُهُ غَلِيظُ  
 الْقَدْرِ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ يُصَبُّ فِيهَا فَيَسْكُنُ فَوَرَأْنَهَا وَلَمْ تَزَلْ مِنْ  
 عَادَةِ الْمُلُوكِ إِلَّا فَاضِلٌ أَنْ يَحْصُرُوا بِهَا السُّمَّ الْعَالِيَةَ وَالْحَاقِ

مَنْ يُوْجُونَ لَهَا هَذِهِ الرِّبَّةُ فَيُعْظَمُ انْتِفَاعُهُمْ بِهَا وَأَمَّا الْمُعَاوَنَةُ  
 الَّتِي يَسْتَظْهِرُ بِهَا مِنْ دَاخِلٍ فَيَحْيِي الْجِلَّ مِنَ الْفِكْرِ الَّتِي تَعْدُهَا لِحُطْمِهَا  
 بِبَالِهِ فَيُعْظَمُ بِهَا فَتَنْهَى أَنْ يُفَكِّرَ فِي وَقْتِ سُكُونِ نَفْسِهِ وَعَدَمِ قُوَّةِ  
 الْغَضَبِ أَنَّهُ عَرَضٌ أَنْ لَمْ يَبْدَأْ فِيهِ أَوَّلَ هِجَابِهِ بِضَبْطِ نَفْسِهِ عَنْهُ  
 وَتَرْكِهِ تَمَكُّنُهُ لَمْ يَقْدِرْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى تَكْلِيفِهِ وَفَاتَهُ أَمْرُهُ وَخَرَجَ  
 الْأَمْرُ مِنْ مُلْكِهِ وَإِنْ مِثْلُهُ فِي ذَلِكَ مِثْلُ النَّارِ الَّتِي تَبْدَى فِي  
 الْأَبْقَادِ مِنْ أَنَّهُ يُنْهَى أَطْفَاؤُهَا بِأَيِّرِ الْمَوْنَةِ إِذَا وَدَّرت فَإِنْ تَرَكَتْ  
 حَتَّى تَعْظُمَ وَيَضْطَرُّ صَعِبَ الْأَمْرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَطْفَائِهَا وَلَعَلَّهُ لَا يَنْتَهَى  
 عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْإِعْرَاقِ عَلَى مَا تَقَعُ فِيهِ وَكَثَلُ الْفَرَسِ الَّذِي يَقْصِدُ  
 الْجَمَاحَ بِرَأْيِهِ فَإِنْ كَرِهَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ تَهَيُّأَهُ لَهُ ضَبْطُهُ وَإِنْ تَرَكَهُ حَتَّى  
 تَمَادَى بِهِ الْجَمَاحُ ائْتَمَرَهُ اسْتِصَاكُهُ فَادْجَلْ هَذِهِ الْفِكْرَةَ مِنْهُ عَلَى  
 بَالِ دَجْعِ الْتَهَيُّأَةِ فِي أَوَّلِ مَا يَحْسُنُ مِنْ نَفْسِهِ حِرْكََةِ الْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبْطِ  
 فَتَهَيُّأَهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ مِنْ أَمْرِهِ فِي ضَبْطِ نَفْسِهِ مَا لَا يَنْتَهَى لَهُ  
 فِي اسْتِدْبَارِهِ وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ فَيَمَاحِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَدَنِ لِسَانِهِ  
 الْغَضَبِ وَمَا تَنْبَعُهَا مِنَ الْأَخَا وَالْغَيْظِ وَالْأَرْقَاثِ وَالْقَلْقُ وَالرَّغْ



مِنَ الْأَعْرَاضِ الرَّذِيَّةِ الَّتِي رُبَّمَا حَيَّتْ فِيهِ أَمْرًا مِنْ جِنْسِ الْحَرَادَةِ  
 يَصْعُبُ عَلَيْهِ مُعَالَجَتُهَا فَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِأَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ قَصِدُ  
 شَفَاءِ غِيْظِهِ وَالْإِسَاءَةِ إِلَى غَيْرِهِ بِإِيْلَامِهِ آيَاءُ بِيْدَاءِ بِالْإِسَاءَةِ إِلَى  
 نَفْسِهِ فَيَكْسِبُهَا الْمَا بَعْلَةً تَزِيدُ كَيْدَ الشَّدَةِ وَالضُّعُوبَةِ عَلَى  
 الْأَلَمِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَحْلَهُ بَغْيُهُ فَإِنَّهُ إِذَا فَكَّرَ فِي هَذَا الْبَابِ عِنْدَ  
 احْتِسَاسِهِ أَوْ إِبِلِ هَيْجَانِ الْغَضَبِ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَنْفَعَهُ فِي قُدْرَتِهِ  
 عَلَى ضَبْطِ نَفْسِهِ تَفَعُّلًا بَيْنًا وَمِنْهَا أَنْ يَفَكِّرَ فِي بَوَارِدِ الْغَضَبِ الَّتِي  
 كَانَتْ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ أَقْدَمُوا بِهَا عَلَى مَوَرِّ مَادَاتِ الْعَظَمِ  
 الضَّرَرِ عَلَيْهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَلَمْ يَسْتَيْلِغُوا فِي الْفَارِطِ وَ  
 لَا تَذَارِكُ الْقَائِمِ فِيمَا حَوَّاهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَاسْتَعْقَبُوا مَا لَمْ يَنْفَعَهُمْ  
 مِنَ الْحَسْرَةِ وَالْتِدَامَةِ فَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْإِنْدِفَاعِ إِلَى مَا حَيَّتْ بِهِ  
 الْأُحْدُوْثَةُ مِنْ غَيْرِهِ وَتَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى ضَبْطِهَا وَالتَّثَبُّتِ فِي أَمْرِ لِيَكُونَ  
 أَقْدَامُهُ عَلَى مَا تَدْعُوهُ إِلَهُ قُوَّةُ الْغَضَبِ إِلَيْهِ أَقْدَامُ مَنْ يَسْتَأْى بِأَمْرِ  
 وَيَكُونُ عَلَى عِلْمٍ بِمَا يَأْتِي وَيَذَرُوهُ لَا يَقْدُمُ عَلَى أَمْرٍ سَقَبَتْ مِنْهُ مَا يَكْسِبُهُ  
 نَدْمًا فَإِنَّهُ إِذَا فَكَّرَ فِي هَذَا الْبَابِ عِنْدَ احْتِسَاسِهِ هَيْجَانِ الْغَضَبِ

كَانَ جَدِيرًا بِأَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ فِي ضَبْطِ نَفْسِهِ وَمِنْهَا أَنْ يَفَكِّرَ فِي فَضِيلَةِ  
 الْحِلْمِ وَمَوْقِفِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَنَّهَا مِنْ أَشْرَفِ الْمَنَاقِبِ الَّتِي  
 وَصَفَ بِهَا الْمُلُوكُ وَسَادَاتُ النَّاسِ عَظَمَاءُ وَهُمْ وَاجْتِمَاعُ قَدَرًا وَمَا  
 خَلَدَ النَّاسُ الَّذِينَ وَسَمُوا بِهِ وَكُفُّوا بِهِ سُورَةَ الْغَضَبِ وَحَمَلَتْهُ وَاسْتَعْمَلُوا  
 الْعَفْوَ وَالضَّغْفَرَ مِنْ جِبِلِّ الذِّكْرِ وَالنَّشَاءِ وَأَقْتَرُوا بِذَلِكَ مِنَ الْمَآثِرِ الَّتِي طَابَ  
 نَسْرُهَا عَنْهُمْ وَبِمَثَلِ بَيْنِ مَا يَقْضِيهِ مِنْ وَطَرِ الْغَضَبِ فِي أَقْدَامِهِ وَاسْتِقَامَ  
 وَبَيْنَ مَا يَكْسِبُ نَفْسَهُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْحِكْمِ وَالْإِبَاءِ مِنْ رُبَّةِ تِلْكَ الْمَنَاقِبِ  
 وَبَيْنَ تِلْكَ الْفَضَائِلِ الَّتِي يَعْلَمُ أَنَّ مَا يَخْلُدُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهَا أَيْبَلُ وَأَشْرَفُ  
 لَهُ وَاجِدٌ قَارِذٌ عَلَيْهِ مِنْ شَفَاءِ غِيْظِهِ لَا يَحْصِلُ لَهُ فَضِيلَةٌ بَلْ لَعَلَّةُ  
 تَكْسِبُهُ مَا نَمَّا وَتَوَرَّثَهُ نَدْمًا فَإِنَّهُ إِذَا اخْطَرَّ بِهَا إِلَهُ هَذَا الْبَابِ وَقَدْ  
 هَيْجَانِ الْغَضَبِ مِنْهُ لَمْ يَعْدِمِ الْإِسْتِقَاعَ بِهِ وَمِنْهَا أَنْ يَفَكِّرَ فِي أَنَّ  
 شِدَّةَ الْإِسْتِقَامِ وَسُرْعَةَ الْمَوَاضَعَةِ بِمَا يَنْفِرُ قُلُوبُ الْحَدَمِ وَالْإِتْبَاعِ  
 عَلَى الرَّئِيسِ وَقُلُوبُ الرِّجْعَةِ عَنِ الْمَلِكِ وَإِنْ حَلَّ ذَلِكَ فِي الْعَاجِلِ عَلَى  
 الْخُضُوعِ وَالْإِتْيَادِ فِي الظَّاهِرِ فَإِنَّهُ يَكْسِبُ الْأَخْطَادَ وَالضَّغَائِرَ  
 فِي الْبَاطِنِ وَإِنْ اسْتَعْمَلَ الْعَفْوَ وَالْجَوَادِ وَزُوْجِبَ خِلَافَ ذَلِكَ مِنْ جِنْسِ



الرئيس إلى الاتباع والملا إلى الرعية وإيداع قلوبهم المحبة و  
 الشفقة فتكون الطاعة من هذا الصنف طاعة من داخل والطاعة  
 من الصنف الآخر طاعة من خارج والذين يطيعون الرئيس طاعة  
 من داخل وهي طاعة المحبة وهم حراسه من حيث يعلم ولا يعلم والذين  
 يطيعون طاعة من خارج وهي طاعة الرعية يحتاج الرئيس إلى الاختيار  
 بينهم وبين الحالتين فرق بين وبين المشركتين فضل لا يخفى على مثال  
 والتفكير في هذا مما ينفع في قمع الغضب منفعة ظاهرة منها أن  
 يفكر الإنسان أن من يعتريه الغضب على من يملكه وينسبط يده  
 فيه ويخوض حكمه عليه من أتباعه وغرله بأنه إذا كان متمكنا  
 بقدرته منه يتهتأله معاقبته متى أحب ذلك فليس لانتشاطه  
 وتغيطه وإيداء نفسه بالغضب معنى بل العود عليه أن يسكن  
 نفسه من القلق والاستشاطه ويترفع عما يريد الأقدام عليه  
 فتور غضبه ثم يفكر فيما انكره ممن أغضبه وينظر إليه بعين  
 الأضاف فيجمل مؤلفته بحسب الاستحقاق ويقدر ما يجب  
 فيجمع له في ذلك أمران أحدهما بحسب رتبة الحلم والأناة والآخر

بلوغ المراد في التغير والابتكار متى أحب ذلك وأثره ولذلك  
 قال أحد النبل من الملوك في هذا المعنى قولا خاطبا لجميع ما ذكرنا  
 وهو قوله ما غصبي على من أملاك وما غصبي على من لا أملاك فانه  
 فكرة إذا خطر بالبال أعانت قمع سورة الغضب ومنها أن  
 يفكر في المقدم من الخول والاتباع على أمر ينكره منه لا يجوز  
 أن يكون غرضه فيه مراغمته ولا الاستخفاف بقدره ولا  
 اختقار شأنه إذا كان مما لا يسوغ للاتباع مع الرؤساء و  
 لا الأصاغر مع الأكابر بل إنما يحمل التابع على الذنب الذي ينكره  
 أما شهوة غالبة لا يضبط معها نفسه حتى يقدم منها على ما ينكر  
 فيه وأما تقصير تدعوه إليه شهوته وتواينيه وإن ما يرتكب  
 من الذنوب بأحد هذين الوجهين فليس يعيب ولا مستنكر إذا كان  
 كل واحد منهما الأمر الذي لا يكاد يرى منه أحد من تابع و  
 مشوع ورئيس ومرؤوس بل حجة أن يرحم صاحبه على ضعف نفسه  
 وغلبته شهواته فانه إذا فكر في هذا المعنى رزق قلبه ولانت  
 قساوته وسكنت برحمته وعطفته عاطفة الرحمة على من يريد



الانقيام منه فلهذا ايضا فكرة نافعة في كيف عادية الغضب  
وتسكين هاجسه ومنها ان يفكر في انه لا يكاد يعاقب باب من  
ابواب الاساءة والتقصير او ركوب شهوة او الاخلال بواجب  
الا هو اذا رجع الى نفسه وجد فيها من ذلك النوع الذي ينكره  
اشياء لو كان قوة من يتفقد هاجسه ويستقصي فيما عليه لئلا  
مثل ما يريد ان يتناول منه من هوعت يديه فلا يرضى مع تفكيره  
في ذلك من نفسه بان يستد تقيظه من امر هو شريك لغيره فيه  
ويستحي من رئيس ان كان له الشبهة بما يريد ان يحمله بمن هو دون  
فان ذلك امر خارج من باب العدل والاضاف وهو المعنى  
الذي اذا فكر منه من يحس من نفسه حركة الغضب فانه على  
كيف عزية وقعة ومما احتال به لقمع سورة الغضب ان يذكر  
نفسه ان كان الغضب عليه شتم ما به وسله حرمة وخبر  
وما سلف من اجرامهما واحاوه انا ان كانت له فيهما ليعطف  
ذلك عليه ويسكن من قوة غضبه اذ كان من الواجب ان يشفع  
بسالف الاحسان لانفس الاساءة لا سيما اذا ضاقت تلك

الحمد

الحرمة بلغا كريما ونفسا حرة ثم مما احتال كيف عادية الغضب  
ان لا يقع بصره على من اغضبه فان نظره اليه تميز به استساطة  
عليه بل الافضل في حسم مادة الغضب ان يحته عن وجهه ويتر  
بمعاقبة مدة فان مرورا لايام بكل شي مما تخلقه وتوهم قوته فان  
كان مروره على غضب قل منه وان كان على خزن سلاه واذ هل عنه  
بالمواعظ التي ذكرناها من المعاني التي اذا اودعها الانسان فله  
واخطر ما عند احسانه حركة الغضب فها هو ياله ان يسمع بها  
وكانت علاجا مخلصه من الجنايات الكثيرة التي يحبسها على من يسلم  
نفسه اليه ان شاء الله الباب السادس من في تسكين الخوف والفرع  
قد ذكرنا موقع الخوف والفرع من الاعراض النفسانية فيما نال  
البدن من اذا هما ويخاف عليه من ضررها اذا افراطا وقلنا  
ان الفرع انما هو افراط الخوف لانه ليس كل ما يخافه الانسان  
يبلغ به مبلغ الفرع وانما يبلغ به مبلغ الفرع شي يفكر فيه  
او يسمع به او يقع بصره عليه من الاشياء المخوفة فهو له حتى  
يؤديه الى الفرع ثم لا يكون ذلك الا من شي يراه او يتوقع نزله



بِهِ مِنْ قُرْبٍ فَأَمَّا الْأَمْرُ الَّذِي يَخَافُ وَقَعَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ مَرَّخَةٍ  
 فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا فَكَّرَ فِيهِ اغْتَمَّ ثُمَّ لَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ  
 الْخَوْفِ لَهُ مَا يَشْغَلُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ تَفْكِيرِ الْإِنْسَانِ فِي الْمَرْمِ وَالْقَتْلِ  
 فَإِنَّهُ إِذَا اخْطَرَهُمَا يَبَالُغُ الْغَتَمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْلُغَ مِنْهُ خَوْفُهُ  
 لِمَا يَبْلُغَانِ يُلْقِيهِ أَوْ يَفِرُّهُ وَكَذَلِكَ إِذَا سَمِعَ الْإِنْسَانُ خَوْفَ  
 فِي مَوْضِعٍ بَعِيدٍ مِنْهُ لَمْ يَخَفْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بِالْقُرْبِ وَحَيْثُ  
 يَقَعُ بَصَرُهُ عَلَيْهِ وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي خَافَ الْإِنْسَانُ كَثِيرَةً وَلِبَاسُهَا  
 مُتَخَلِّفَةٌ مِثْلُ خَوْفِ ذِي السُّلْطَانِ مِنَ الْهَزْلِ وَخَوْفِ ذِي مَالٍ مِنَ  
 الْفَقْرِ وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَخَافُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَنْفَعَهُ  
 إِلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْخَوَافِ يَفْعَلُ فِي الْإِنْسَانِ مِثْلَ  
 خَوْفِهِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ جُدُوثِ بَارِدٍ يَتَوَقَّعُ نَزْوُلَهُ بِهَا مِنْ قُرْبٍ  
 كَمَا تَلْفُفُ وَالْأَلَمُ الشَّدِيدُ فَهَذَا هُوَ الْخَوْفُ الَّذِي يُقْلِقُ وَيُفْرِغُ  
 وَيُغَيِّرُ الْإِنْسَانَ عَنْ هَيْئَتِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِيهِ وَكَذَلِكَ فَقَدْ  
 يَفْرِغُ مِنْ صَوْتِ مَا يَلِيبُ سَمْعَهُ كَالْهَذَابِ وَالرَّعُودِ مِنَ الزَّلَازِلِ  
 وَخَوْفِهِمَا مِنْ شَيْءٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كَالْقَتْلِ وَالْجُرْحِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ

ومن

وَمِنْ خَيْرِ مَكْرُوهِ يَتَوَقَّعُهُ نَازِلًا بِهِ عَنْ قُرْبٍ فَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَقْلِقُ  
 وَيُدْهِشُ وَالنَّاسُ بَعْدُ مُتَخَلِّفُ طَبَائِعِهِمْ فِي قَدْرِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الْخَوْفِ  
 وَالْفَزَعِ لِأَنَّهُمْ مِنْ لَاحِتِ قَلْبِهِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بَغْتَةً  
 لِقُوَّةِ بَنِيَّتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْتَأِعُ لَهُ أَرْتِئَاعًا شَدِيدًا إِذَا أَصَابَهُ مِنْهُ  
 شَيْءٌ عَلَى الْبَدِيَّةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَتَقَدَّمُ مِنْهُ فِيهِ فِكْرُهُ وَذَلِكَ يَكُونُ  
 لِرَفَّةِ الطَّبْعِ وَسُرْعَةِ اسْتِحْوَاطِ النَّفْسِ وَيُوجَدُ ذَلِكَ فِي أَكْثَرِ الْحَيَوَانَاتِ  
 مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا كَمَا يُوجَدُ فِي الْإِنْسَانِ فَإِنَّا نَجِدُ فِي طَبَائِعِ كَثِيرٍ  
 مِنْهَا التَّقَارُّمَ مِمَّا يَسْمَعُ وَيَصِيرُ حَتَّى يَنْفَضَّ وَيَرْتَقِدُ مِنْهُ مَرَّةً وَتَتَقَيَّ وَ  
 يَهْرَبُ عَنْهُ أُخْرَى وَمَا كَانَ حُكْمُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَنْ يَعْتَرِيَ الْإِنْسَانَ  
 عَلَى الْبَدِيَّةِ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْأَحْيَالِ لِأَنَّهُ فَضْلُ الطَّبْعِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ  
 الْأَحْيَالُ لَهُ بِرِيَاضَةِ النَّفْسِ وَتَمَرُّنِهَا فَهُوَ مَا يَجِبُ أَنْ يَتَّبَعَ وَجُودَهُ  
 الْأَحْيَالِ لِتَسْكِينِهِ فَمِنْ تِلْكَ الْحِيلِ تَفْكِيرُ الْإِنْسَانِ فِي أَنْ تَوْقِعَ كَثِيرٌ  
 مِنَ الْمَكَارِهِ رُبَّمَا كَانَ أَشَدَّ مِنْ وَقْعِهِ فَإِنَّ الْخَوَافَ أَكْثَرُهَا غَيْرُ ضَارٍ  
 وَلِذَلِكَ قَالُوا أَكْثَرُ مَا تَخَافُهُ لَا يَضُرُّكَ وَقِيلَ أَكْثَرُ الرُّوعِ بَاطِلُهُ وَلِذَلِكَ  
 وَلِذَلِكَ شَبَّهَ الْحُكَمَاءُ الْأُمُورَ الْخَوْفَةَ الَّتِي يَهَابُ الْإِنْسَانُ الْأَذْدِفَاعَ



إِلَهًا بِالْقَضَاءِ الَّذِي يُولَدُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَحْتَلِلُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ بَعْدِ  
 أَنَّهُ جَسَمٌ كَيْفَ لَيْسَ فِيهِ مُسْتَقَرٌّ وَلَا عَمَلٌ لِلْبَصَرِ فِي إِدْرَاكِ شَيْءٍ مِنْ  
 الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي حَيْزِهِ فَإِذَا أَضَى إِلَيْهِ وَدَاخَلَهُ وَجَدَهُ شَيْئًا  
 بِالْهَوَاءِ الَّذِي فَارَقَهُ مِنْ امْتِكَانِ النَّفْسِ مِنْ لِحْمَائِهِ إِيَّاهَا إِذَا تَطَهَّرَ  
 وَمَا وَصَفُوهُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ مُوجِدٌ بِالْخَارِبِ وَالْأَعْيَادِ فَإِنَّهُ مَا مِنْ  
 أَجَدٍ إِلَّا وَقَدَرَتْ بِهِ أحوالُ مَكْرُوهَةٍ قَاسَاها وَوَجَدَ نَفْسَهُ قَبْلَ  
 وَقُوعِهِ فِيهَا مِنَ الْأَشْفَاقِ وَالْوَجَلِ فِي هَيْئَةٍ لَمْ يَجِدْهَا فِي مِثْلِهَا  
 عِنْدَ انْدِفَاعِهِ إِلَى تِلْكَ الْحَالَةِ وَتَرَبَّطَهُ إِيَّاهَا فَيَعْلَمُ أَنَّ أحوالَهُ فِيمَا  
 يَسْتَأْنِفُ مِنَ الْخَوَافِ الَّتِي يَسْتَقْبِلُ شَيْئًا بِأحوالِهِ فِيمَا تَزِيدُ مِنْهَا  
 وَكَذَلِكَ يَأْخُذُ هَذِهِ الْعِبْرَةُ مِنْ أحوالٍ غَيْرِ فِي الْمَكَارِهِ الَّتِي نَأَتْ  
 أَوْ مَا فَاجْتَمَلَوْهَا وَهَانَ عَلَيْهَا قَاسُوا مِنْهَا فَإِنَّهُ بِحَدِّ الْحُكْمِ فِيهِ  
 سُمِّرَ عَلَى حِجَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنْ تَفَكَّرَ فِي هَذَا الْبَابِ بِمَا يَصِيبُهُ عَلَى  
 صَرَفِ آفَاتِ الْخَوْفِ عَنْ نَفْسِهِ وَمِنْهَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الشَّيْءَ الْخَوْفَ  
 إِذَا كَانَ مِمَّا طَمَعُ فِي الْإِحْتِيَالِ لِبَصَرِهِ فَإِنْ اسْتَشْعَارَ الْإِنْسَانُ  
 الْخَوْفَ الشَّدِيدَ تَمَازِيْدُهُ وَبَحِيرُهُ وَيَمْنَعُهُ مِنْ طَلِبِ جِلْدَةٍ لَدَفِهِ

فهمد

فَيَجْتَهِدُ فِي أَنْ لَا يُمْكِنَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يَكُونُ مُوَسَّيْبٌ وَقُوعِهِ فِيمَا  
 يَخَافُهُ وَتَحْذَرُهُ وَمِنْهَا أَنْ يَسْطَهَرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي دَفْعِ آفَةِ الْخَوْفِ عَنْهَا  
 بِقُوَّةِ الْغَضَبِ وَهُوَ أَنْ يَفَكِّرَ فِي أَنَّ أَظْهَارَ الْخَوْفِ وَالْفَرَجَ مِنْ خَوَرِ  
 النَّفْسِ فَشَلَّهَا وَأَنَّهُ أَمْرٌ خَاصٌّ لِضَعْفِ الْأَنْفُسِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ  
 وَاشْتِبَاهِهِمْ فَيَغْضِبُ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنفِهَا مِنْ أَنْ يَوْجَدَ عِنْدَ حُضُورِ  
 الْخَوَافِ فِي مِثْلِ أحوالِ الَّذِينَ لَا يَوْجَدُ عِنْدَ مُرَجَلَادَةٍ وَلَا صَرَامَةٍ  
 وَلَا اسْتِقْلَالٍ بِالْمَكَارِهِ الْوَاقِعَةِ وَالشَّدَائِدِ النَّازِلَةِ فَإِنَّهُ لَا  
 سِلَاحَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبْلُغَ فِي هَذَا الْبَابِ وَاعْنَى عَنْهُ مِنْ اسْتِعَانَةِ  
 بِقُوَّةِ الْأَقْبَةِ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي الَّتِي تَبْعُ قُلُوبَ الَّذِينَ يَمْتَحِنُونَ  
 بِعُقُوبَاتِ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ مِنْ أَهْلِ الْأَحْدَاثِ وَالْجَرَائِمِ وَ  
 تَجَمُّعِهِمْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَبِيحِ وَإِحْتِمَالِ الْأَلَامِ الْقَوِيَّةِ الْمُتْلِفَةِ وَتَرْكِ  
 النَّصُورِ مِنْهَا وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ أَنَّ اسْتِشْعَارَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ  
 إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ الْغَرَمِ مِنَ النَّاسِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْأَشْيَاءَ بِحَقَائِقِهَا  
 وَلَمْ يَسْجُدْ كَرَمِيَّةً بِخَارِبِ الْبَصَرِ بِوُقُوعِهِ عَلَى الْمَنَاطِرِ الْقَطِيعَةِ  
 وَلَا تَجَارِبِ السَّمْعِ فِي كَرَمَةِ سَمَاعِهِ لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي يَرُوعُهُ وَوُقُوعِهَا



فِي سَعْيِهِ وَانَّهُ مَتَى انْتَبَهَتْ مَعْرِفَتُهُ وَكَثُرَتْ تَحَارُّبُهُ قَلَّ ذَلِكَ مِنْ  
 خَوْفِهِ لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي تَخَافُهَا الْغُرُ الطِّفْلُ وَتَقَارُهُ عَنْهَا وَذَلِكَ  
 أَمْرٌ مُوجِبٌ بِالْإِعْتِبَارِ فِي النَّاسِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانِ فَإِنَّا نَجِدُ الصَّبِيَّ  
 الْغَرِيرَ الصَّغِيرَ الَّذِي لَمْ تَسْتَقِمْ مِنْهُ قُوَّةُ التَّمْيِزِ تَفَرُّعُ بِأَشْيَاءَ  
 مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْأَصْوَاتِ وَغَيْرِهَا حَتَّى إِذَا لَبِثَتْ مِنْهَا  
 يَخَافُ وَيَرْتَأَعُ لَهَا فَيَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ بِجَهْلِهِ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءِ وَأَنَّهَا  
 غَيْرُ ضَارَّةٍ وَانَّهُ لَوْ قُوعِيهَا بِحَقِّ مَعْرِفَتِهَا لَكَانَ مَوْقِفُهَا فِي تَرْكِ  
 الْأَكْثَرِ أَثَمًا مَوْقِفُهَا مِنَ الْبَالِغِ الْكَبِيرِ الَّذِي يَعْرِفُهَا فَلَا يَكْثُرُ  
 لَهَا وَنَجِدُ الْبَكَارِ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ تَقْعَ أَبْصَارُهُمْ عَلَى الْخُرُوبِ  
 وَالْقَتْلِ وَالْجُرْحِ مَتَى تَنْظُرُوا فِي بَدَأِ أَمْرِ هَرَمٍ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا مَا لَمْ يَكُنْ  
 ذَلِكَ هَوْلًا شَدِيدًا وَأَقْرَعًا أَفْزَاعًا قَوِيًّا وَإِذَا طَالَتْ مُمَارَسَتُهُمْ  
 لِلْخُرُوبِ وَصَارُوا مِنْ أَهْلِهَا قَلَّ رَتْبُهَا عَنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لِلنَّظَرِ إِلَى  
 شَيْءٍ مِنْهَا وَلَمْ يَكْدِ يُوَثِّرُ فِيهِمْ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ مَا جَرَتْ الْعَادَةُ  
 بِهِ فِي الَّذِينَ يَرْتَحُونَ لِصَنَاعَةِ الْخُرُوبِ مِنْ إِتْنَاءِ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ  
 بَأَن يَخْرُجُوا وَهُمْ أَطْفَالٌ إِلَى مَعَارِكِ الْخُرُوبِ لِنَقْعِ أَبْصَارِهِمْ

لولا

مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى الْقَتْلِ وَالْجُرْحِ وَيَنْشَوْنَ عَلَى تِلْكَ الْعَادَةِ فَلَا  
 يَرَوْعُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ النَّظَرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا وَمِنْ هَذَا النَّوعِ أَمْرُ  
 الْأَطِبَّاءِ الَّذِينَ يُبَاشِرُونَ أَثَرِ الْقُرُوحِ وَالْجَرَاحَاتِ وَالْبَطْوَ الْكَبِيرِ  
 فَإِنَّهُمْ مَتَى اعْتَادُوا بِبَاشَرَةِ ذَلِكَ وَمَرَّتْ أَبْصَارُهُمْ عَلَيْهِ لَمْ يَرَوْعُهُمْ  
 مَا يَرَوْعُ الْعَقْلُ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الصَّنَاعَةِ الَّذِينَ لَمْ يَسْبِقْ لَهُمْ عَادَةُ  
 بِالنَّظَرِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْفَطِيعَةِ الْمُوحِشَةِ وَكَذَلِكَ  
 مِنْ هَذَا النَّوعِ أَعْيَادُ الْمَلَاحِينَ وَرُكَّابِ السُّفُنِ النَّظَرُ إِلَى هَوَالِ  
 الْبَحْرِ وَأَمْوَاجِهَا فَإِنَّهُمْ لِدَوَامِ مُبَاشَرَتِهِمْ لِذَلِكَ وَأَعْيَادُ جَوْلَتِهِمْ  
 لَا يَنَالُهُمْ مِنْ رَوْعِهِ مَا يَنَالُ الَّذِي يَبْدَأُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ  
 الْأَمْرِ وَكَذَلِكَ حُكْمُ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ الْبَقَاعَ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا الزَّلَازِلُ  
 فَإِنَّهُمْ لَمَّا اعْتَادُوا مَا صَارُوا لَا يَكْثُرُونَ لَهَا وَلَا يَحْفَلُونَ بِهَا وَلَا  
 يَتَأَلَّمُونَ مِنْ رَوْعِهَا مَا يَتَأَلَّمُ أَهْلُ الْبَقَاعِ الَّذِينَ لَا يَكُونُ بَارِضِينَ  
 الزَّلَازِلَ وَلَا يَطُولُ عِنْدَهُمْ بِمَا عَدَتْ فِيهَا بَيْنَ الْأَزْمَانِ الْمُنْتَظَرَةِ  
 وَشَبِيهَ مَا قُلْنَا أَعْيَادُ الْإِنْسَانِ لِنَوْعٍ مِنَ الْأَمْرِ يُرَاضُ بِعَدَتِهِ  
 كَثِيرًا فَإِنَّهُ فِي أَوَّلِ مَا يَعْزُرُهُ يُسْتَدْخِرُهُ وَتَأَلَّمُهُ مِنْهُ حَتَّى إِذَا



سَامِعَ عَلَيْهِ مَرَاتٍ وَطَالَ تَحَارُّهُ لَهُ فِي سَلَامَتِهِ عَلَيْهِ قَلَّ الْكَرَاهَةُ  
بِمَا يَعْزِيهِ وَلَمْ يَكْدِ يَنْبَاءُ بِهِ هَذَا فِي فِعْلِ التَّحَارُّبِ وَاعْتِيَادِ الْخَوَافِ  
وَلِجَهْلِ مَبَايِنِهِ الشَّيْءُ فِي اخْتِلَافِ الْخَوْفِ إِلَى الْإِنْسَانِ وَلِلْعِلْمِ  
بِهِ فِي دَفْعِ ذَلِكَ الْخَوْفِ عَنْهُ مِثْلُ هَذَا الْحُكْمِ وَذَلِكَ أَنَّا نَرَى  
الْجَاهِلَ لَمَّا بَيَّنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَهْوِلُ النَّظَرُ أَوِ السَّمْعُ يَنَالُهُ مِنْ رَوْعِهِ  
مَا لَا يَنَالُ الْعَالِمُ بِعِلَّةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَشَبَّهَ مِثْلَ الْعَالِمِ بِإِسْتِثَابِ  
كُفُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالزَّلَازِلِ فَإِنَّ لَإِنْسَانَ مِنْ رَوْعَةِ أَعْدَائِهِمَا  
مَا يَنَالُ الْجَاهِلَ بِتِلْكَ الْعِلَلِ وَذَلِكَ مِنْ نَوْعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ خَوْفِ  
الصِّبْيَانِ الصَّغِيرِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَفْرَعُونَ بِهَا وَهِيَ غَيْرُ  
ضَارَةٍ فِي طَبَاعِهَا وَهَذَا الَّذِي وَصَفْنَاهُ مُوجُودٌ فِي عَامَّةِ  
الْحَيَوَانِ كَمَا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ أَنَّا نَجِدُهَا فِي خَوْفِهَا  
مَا تَخَافُهُ إِنَّمَا تَوْتِي مِنْ قَبْلِ جَهْلِهَا بِمَبَايِنَةِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَخَافُهَا  
مِنْ تَقَارِ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا مِنَ الدَّوَابِّ مِنْ تَمَازِيلِ صُورَةِ الْأَسَدِ  
وغير ذلك وَكَثَرَتْ كَثِيرٌ مِنَ الطَّيْرِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَقْبَلُهَا  
لَكِنِّي تَرَوُّهَا فَلَا تَقْرُبُ مِمَّا تَخَافُ أَضْرَارَهَا بِهِ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَ لَهَا

علم

عِلْمٌ بِمَبَايِنَةِ تِلْكَ الصُّورَةِ وَتِلْكَ الْأَشْيَاءِ وَأَنَّهَا غَيْرُ ضَارَّةٍ لَهَا  
فَرَّتْ عَنْهَا وَرَى التَّحَارُّبَ يَفْعَلُ فِيهَا فَإِنَّهَا إِذَا ادْبَنَتْ إِلَى الشَّيْءِ  
الَّذِي تَفْرُسُهُ مَرَارًا وَيَعْرُضُ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَعْتَادَهُ وَتَأْلَفَهُ أَذْهَبَ ذَلِكَ  
نِفَادُهَا وَأَمِنْ خِفَتِهَا حَتَّى تَذَوِّبَ مِنْهُ غَيْرَ خَافَةٍ بِهِ وَلَا مَكْرَهَةٍ بِهِ  
فَأَمَّا الْآفَةُ الَّتِي يَفْعَزُهَا مِنْ جِهَةِ جَهْلِهَا بِالشَّيْءِ فَغَيْرُ زَالَةٍ عَنْهَا  
كَأَنَّ رَوْلَ الصِّبْيِ الصَّغِيرِ إِذَا اسْتَفْصَلَتْ مِنْهُ قُوَّةُ الْفَرَسِ وَالْتِمِيزِ  
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي طَبَاعِ الْبَهِيمَةِ أَنْ تُصِيرَ مِنَ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ كَمَا يُؤْخَذُ ذَلِكَ  
فِي طَبَاعِ الْإِنْسَانِ فَيَعْمَا وَصَفْنَاهُ مَا دَلَّ عَلَى أَنَّ أَبْلَغَ الْخَيْلِ فِي تَعْلِيلِ  
عَرَضِ الْخَوْفِ وَالْفَرَجِ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِنَّمَا هُوَ اسْتِكْرَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ  
الْمَعْرِفَةِ بِالْأَشْيَاءِ ثُمَّ بِتَعْرِيدِهِ كَمَا تَتَّبَعُهُ وَبَصَرِهِ النَّظَرَ إِلَى  
مَا يَهْوِلُهُ نَظَرُهُ وَسَمَاعُ مَا يَكْرَهُ سَمَاعُهُ وَحَمَلُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَشَقَّةِ  
ذَلِكَ مَرَاتٍ حَتَّى يَأْلَفَهُ وَيَعْتَادَهُ ثُمَّ يَقِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَرَاهَةُ وَمَبَايِنُهَا  
وَيَكُونُ إِحْتِمَالُهُ تِلْكَ الْمَشَقَّةَ رِيَاضَةً لِنَفْسِهِ كَمَا تَرَاهُ الدَّابَّةُ بِالْجَهْلِ  
عَلَيْهَا بِالْأَسْوَدِ حَتَّى يَذَوِّبَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يَفْرُسُهُ وَيَتَكَرَّرُ عَلَيْهِ  
نَظَرُهَا مَرَاتٍ فَيَأْلَفَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَذْهَبُ عَنْهَا خُلُقُ النِّفَارِ



بَوَاقِهِ الْبَابُ السَّامِعُ فِي تَدْيِيدِ الْحَزْنِ وَالْجَمْعِ إِنَّ مَوْجِعَ  
 الْحَزْنِ وَالْجَمْعِ فِي الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ مَوْجِعٌ جَلِيلٌ عَظِيمُ الشَّانِ  
 فِيمَا يَرْجِعُ مِنْ ضَرَرٍ هَمًّا عَلَى الْإِنْسَانِ إِذَا تَمَكَّنَا مِنْ قَلْبِهِ وَذَلِكَ  
 بَيْنُ مَا يُشَاهِدُ مِنْ مَالِ الْخُرُوجِ وَتَغْيِيرِهِ إِلَى أَوْحَشِ صُورَةٍ وَاحِدَةٍ  
 عَلَى نَفْسِهِ أَحَدًا كَثِيرَةً إِذَا جَعَزَ الصَّبْرُ وَاسْتَوَى عَلَيْهِ الْجَمْعُ  
 وَقَدْ قُلْنَا إِنَّ الْجَمْعَ هُوَ فُطْرُ الْحَزْنِ وَشِدَّتُهُ فَالْجَمْعُ بِمِثْلَةِ الشَّارِ  
 الْمُنْتَهِيَةِ وَالْحَزْنُ هُوَ كَالْجَمْرِ الْبَاقِي بَعْدَ سُكُونِ اللَّهَبِ هُوَ أَعْمَلُ شَيْءٍ  
 فِي نَهْكِ الْبَدَنِ وَتَغْيِيرِ قُوَى الشَّهَوَاتِ مِنَ النَّفْسِ وَإِذَا هَابَ بِهَا نَافَا  
 وَتَشَاطَهَا وَكَانَ نَفْسُ الْإِنْسَانِ الَّتِي هِيَ نُورٌ بَدَنُهُ وَضِيَاءٌ وَهُوَ فِي مَالِ  
 اسْتِشْعَارِ النِّعَمِ وَالْحَزْنِ شَمْسٌ قَدْ كُفِّتْ وَذَهَبَ نُورُهَا وَبَطَلَ  
 اشْرَاقُهَا وَفِي جُلَّةِ الْقَوْلِ أَنَّهُ يُفْعَلُ مِنْهُ مَا يُفْعَلُهُ الْمُسْتَرْقُ فَإِنَّا نَرَى  
 الْمُسْرُورَ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا بِهَا مُسْفِرًا وَنَرَى وَجْهَ الْحَزُونَ عَلَى  
 خِلَافِ ذَلِكَ وَالْحَزْنَ إِنَّمَا يَعْزُضُ لِعُيُوبٍ مَحْبُوبٍ كَمَا أَنَّ الْخَوْفَ  
 يَعْزُضُ مِنْ تَوْقِعِ مَكْرُوهٍ فَالْحَزْنَ مُتَوَلِّدٌ مِنْ مَكْرُوهٍ مَا يَضُرُّ وَالْخَوْفَ مُتَوَلِّدٌ  
 مِنْ مَكْرُوهٍ مُسْتَقْبَلٍ وَهُمَا أَقْوَى الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ فَإِذَا اجْتَمَعَا

عَلَى الْإِنْسَانِ لِمَبْقِيَا لَهُ لَذَّةِ حَيَوَةٍ وَلَا طِيبَ عَيْشٍ وَإِذَا زَالَ أَعْنَهُ  
 سَعِدَ طِيبَ عَيْشِهِ وَقَارَ لَذَّةِ حَيَوَتِهِ وَلَا يَحْزُنُ أَنْ يَزُولَ أَعْنَهُ  
 فِي الْجُمْلَةِ وَبِكُلِّ وَجْهِ وَهُوَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَأَنَّهُ دَارٌ لَا تَخْلُوقُ مِنَ  
 الْأَجْزَانِ وَالْخَاوِفِ وَإِنَّمَا أَرْتَقَا عَنْهَا مِنْ شَرَائِطِ نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَدَأُّ  
 الثَّوَابِ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِأَنَّهَا لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
 يَحْزَنُونَ فَادْرَجَ فِي هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ تَوْكِيدٌ لِحُبُوبٍ عَلَيْهِمْ وَ  
 زَوَالُ كُلِّ مَكْرُوهٍ عَنْهُمْ غَيْرَ أَنَّا إِنَّمَا زِيدُ بِمَا خَجَرْتُهُ مِنْ ذِكْرِ الْخَوْفِ  
 وَالْحَزْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا قُبِ مِنْ الْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ مَنِمَا فَافْلَقَهُ  
 وَأَعَدَّ لَهُ الصَّبْرَ فَإِنَّمَا مَا بَعْدَ مَنِمَا عَنْهُ بِمَا هُوَ مُوجُودٌ فِي طَبَاعِ  
 الدُّنْيَا وَبَنِيَّتِهَا فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ حِيلَةٌ وَلَا إِلَى دَفْعِهِ سَبِيلٌ وَالْحَزْنَ عَلَى  
 ضَرَبَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مَعْرُوفًا لِسَبَبٍ كَالْإِنْسَانِ يَعْزُضُ لَهُ الْحَزْنَ  
 مِنْ قَدَرٍ مَحْبُوبٍ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ شَيْءٍ خَاصٍّ الْمَوْجِعُ مِنْهُ وَالْآخَرُ  
 مَجْهُولُ السَّبَبِ هُوَ غَمٌّ يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى قَلْبِهِ فِي عَامَّةِ الْأَوْقَاتِ  
 تَمْنَعُهُ مِنَ النَّشَاطِ وَأُظْهَرَ الشُّرُورَ وَصِدْقَ الْأَسْتِمَاعِ بِشَيْءٍ مِنَ  
 اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ لِذَلِكَ الْفُتُورَ وَالْإِكْسَادَ



الَّذِينَ يَجِدُ مَا شَاءَ يُجِلُّ بِهَا عَلَيْهِ فَمَاذَا الْيَزْنُ الْجَهْلُ السَّبَبُ  
 فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْأَعْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ وَتَوَلَّاهُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ قِلَّةِ صِفَاتِ اللَّهِ  
 وَمِنْ بَرْدِهِ وَقَتْرِهِ وَجَمِيلَةٍ دَفَعَهُ أَمَّا مِنْ طَرِيقِ الْعِلَاجِ الْجِسْمَانِيِّ فَقَصِيئَةُ  
 الدِّمِّ وَتَضْيِئَةُ وَتَرْقِيقُهُ بِمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْدِيَّةِ وَالْأَدْوِيَةِ وَأَمَّا  
 مِنْ طَرِيقِ الْعِلَاجِ النَّفْسَانِيِّ فَبِالنَّطْفِ لِإِخْلَابِ الْمَشْرُورِ إِلَى التَّغَرُّ  
 بِالْهَادِثَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ وَالِاسْتِمْتَاعِ بِمَا تَطْلُبُ النَّفْسُ بِهِ وَبِمَا يَجْرُلُ  
 قُوَّةَ الشَّرِّ فِيهَا مِنَ السَّمَاعِ الطَّيِّبِ فَاشْبَاهُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي  
 يَهْتَزُّهَا الْإِنْسَانُ وَيَنْفِي عَنْ نَفْسِهِ الْغَمَّ وَأَمَّا الْيَزْنُ الَّذِي قُلْنَا  
 أَنَّهُ مَعْرُوفُ السَّبَبِ وَيَكُونُ تَوَلَّاهُ قُلُ التَّفَكُّيرِ فِي فَقْدِ مَحْبُوبٍ أَوْ  
 تَعَدُّ مَطْلُوبٍ وَهُوَ صِدْقٌ بِالذِّكْرِ عِلَاجُهُ فِي هَذَا الْبَابِ فَإِنَّمَا تَحَالَ  
 لَصَرْفُهُ بِجِهَتَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنْ خَارِجٍ وَالْآخَرَى مِنْ دَاخِلٍ أَمَّا الَّتِي  
 مِنْ خَارِجٍ فَوَعْظُ الْأَوْعَظِينَ وَتَذَكُّيرُ الْمَذْكُرِينَ فَقَدْ قُلْنَا فِيهَا  
 تَقْدِيمَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ طَبِيبُ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ وَأَنَّهُ يُظَلِّمُ الْأَشْيَاءَ  
 الَّتِي يَبَالِغُ بِهَا الطَّيِّبُ فِي الْأَعْرَاضِ الْجِسْمَانِيَّةِ مِنَ الْأَشْقِيَّةِ وَالْأَدْوِيَةِ  
 وَأَمَّا الَّتِي مِنْ دَاخِلٍ فَابْتَوَابُ مِنَ الْفِكْرِ وَضَرْبُهَا الْإِنْسَانُ

فنه

نَفْسُهُ وَيَجْعَلُهَا سِلَاحًا وَعَدَّةً لَصَرْفِ الْغَمِّ وَالْيَزْنِ عَنْ نَفْسِهِ  
 إِذَا اعْتَرَاهُ شَيْءٌ مِنْهَا لِفَقْدِ مَحْبُوبٍ وَتَعَدُّ مَطْلُوبٍ مِنْ تِلْكَ  
 الْبُتُوبِ أَنْ يُفَكِّرَ فِيمَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْقِبَهُ الْيَزْنُ الْمَفْرُطُ مِنْ عَلَيْهِ بَدَنِيَّةٍ  
 تَرْجِعُ بِأَعْظَمِ الضَّرَرِ عَلَيْهِ فَلَا يَرْضَى مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِذَلِكَ أَنْ يَقْنَعُ  
 نَفْسُهُ أَلَيْسَ هِيَ الْمَحْبُوبُ الْأَجَلُ مَحْبُوبًا سِوَاهُ يَفْقَدُهُ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ  
 أَوْ شَيْءٍ مَتَابِعُ بِهِ وَيُسَاحُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِمَا يَزِيدُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْمَحْبُوبَاتِ  
 لِمَكَانِ هَذَا الْمَحْبُوبِ الْأَعْظَمِ الَّذِي هُوَ النَّفْسُ فَيَعْمَلُ بِأَوْطَاطِ الْيَزْنِ  
 فِي تَلْفِئِهَا وَتَقِيَّتِ بِهِ الْأَصْلَ الَّذِي كَانَ مَافَقْدُهُ قُرْعَا لَهُ  
 فَيَكُونُ كَمَنْ يَتَّبِعُ بِمِجَافِقَتِهِ بِرَأْسِ مَالِهِ كُلِّهِ وَذَلِكَ هُوَ أَكْثَرُ الْغَبَنِ  
 وَأَبَيْنُ الْخُسْرَانِ وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ فِيمَا عَلَيْهِ بِنِيَّةِ الدُّنْيَا وَتَأْسِيسُهَا  
 مِنْ أَنَّهُ لَا يَصِفُو لِأَحَدٍ فِيهَا عَيْشٌ عَلَى تَمَامِ إِرَادَتِهِ وَحُجَّتِهِ حَتَّى  
 لَا يَفْقَدُ مَحْبُوبًا وَلَا يَتَعَدُّ عَلَيْهِ مَطْلُوبًا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 فَإِنَّ كُلَّ مَا جَسَلَهُ فِيهَا مِنْ مَحْبُوبٍ وَصِفَا عَيْشَةٍ فَهُوَ فَائِدَةٌ وَ  
 غَنِيمَةٌ فَإِنَّهُ مَتَى انْزَلَهَا مِنْ نَفْسِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ طَابَ لَهُ الْإِسْتِمْتَاعُ  
 بِكُلِّ مَا خَلَصَ لَهُ مِنْ لَذَّةٍ وَلَمْ تَعْظُمْ حَسْرَتُهُ عَلَى مَا يَفُوتُهُ مِنَ طَلِبَتِهِ



وَمَا بَتَّ لَهُ عَيْشُهُ مَدَّةَ حَيَاتِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ فِي  
 أَنَّهُ مَتَى عِلِمٌ مِنْ نَفْسِهِ قُوَّةُ الصَّبْرِ عَلَى رِزْقِهِ مِنَ الرِّزَايَا كَانَ ذَلِكَ  
 أَكْثَرَ الرِّزْقِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْحَوَادِثِ وَالنَّوَائِبِ  
 فَإِذَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَسْتَقِلَّ قُوَّتُهُ بِإِحْتِمَالِ تِلْكَ الْحَوَادِثِ  
 لَمْ يَزَلْ فِي رِزَايَا مُتَابِعَةٍ تَضَاعَفُ عَلَيْهِ وَإِذَا رَاضَ نَفْسُهُ بِذَلِكَ  
 الْجَمْعِ فَقَدْ حَسَمَ بِذَلِكَ مَرْوَةَ الرِّزَا الْمُسْتَقْبَلَةَ عَنْ نَفْسِهِ فَلَا يَرْضَى  
 بَأَنْ يَجْعَلَ نَقْلَهُ الصَّبْرَ الرِّزْقَ الْوَاحِدَةَ رِزَايَا كَثِيرَةً بَلْ يَخْطُبُ  
 مَنْ يَجْعَلُ الرِّزَايَا الْكَثِيرَةَ رِزْقَهُ وَاحِدَةً لِيَسْتَعْمَلَ بِذَلِكَ التَّعَادَةَ  
 وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ فِي أَنَّ إِسْلَامَ النَّفْسِ إِلَى الْحُزْنِ وَالْجَمْعِ فِي النَّوَائِبِ  
 وَالْحَوَادِثِ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْخَوَرِ وَالْفَسْلِ الضَّعَافِ لَطَبَائِعِ الْإِنْسَانِ  
 وَالصَّبِيَّانِ وَأَنَّ الْجَلْدَ وَالصَّبْرَ عَلَيْهَا مِنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْحَنَمِ وَ  
 الْكَمَالِ الَّذِينَ أَبْهَوُا أَنْفُسَهُمُ الْإِجَارَ الْمَأْثُورَ بِمَا أَخَذُوا وَأَنْفُسَهُمُ  
 بِهِ مِنَ الْجَلْدِ عَلَى النَّوَائِبِ وَالتَّلَفُّ لَهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِسْتِسْلَامِ فَبَقِيَ  
 لَعَمْرُكَ بِذَلِكَ الْإِبْرَافِ الْجَمِيلَةِ وَصَارَتْ مَا أَرَاهُمْ مِنْ قَبْدَمِ شَيْءٍ  
 بِهَا عَلَيْهِمْ فَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِأَنْ يَخْتَارَ ذَلِكَ الْمَذْهَبَ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ

هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْبُخْرَى وَالنَّقْصِ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الشَّرِيفِ الَّذِي هُوَ  
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَنَمِ وَالْفَضْلِ وَالْكَمَالِ وَالنَّبْلِ وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ فِي أَنَّ  
 نَفْسَهُ إِذَا كَانَتْ فِي الْأَصْلِ كَمَا ذَكَرْنَا وَهَازِلُ كُلِّ حَبُوبٍ وَبَسْبَبٍ  
 بَقَائِهَا يَتَكَلَّفُ كُلَّ مَطْلُوبٍ مَتَى سَلِمَتْ لَهُ كُلُّ مَا سِوَاهَا صَغِيرٌ مَعَ بَقَائِهَا  
 لَا يَجِبُ الْأَعْزَالُ لَهُ وَأَسْتَشْعَارُ الْحُزْنَ الشَّدِيدَ لِفَقْدِهِ وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ  
 فِي مَا لَا يَنْبُوهُ نَابِيَةٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَقَدْ نَابَتْ خَلْقًا كَثِيرًا سِوَاهُ  
 مِنَ الَّذِينَ قَدَّمُوهُ وَالَّذِينَ هَمُّهُمْ فِي عَصَرِهِ وَلَا يَنْتَهُمُ شُرَكَاءُ فِيهَا  
 وَالْأَخْذُ مِنْهَا بِمِثْلِ حَظِّهِ وَكَثْرَتِهِ وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَا خَزَنَهُ أَمْرًا  
 مُشْتَرَكًا لِلْجَمْعِ فَحَقُّهُ أَنْ لَا يَشْتَدَّ اسْفَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّ مِنْ طِبَاعِ  
 الْإِنْسَانِ أَنَّهُ مَتَى وَجَدَ أَمْرًا فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ قَلَّ الْكِرَاءَةُ  
 لَهُ لَوْ جُودَ الشَّرَكَاءُ فِيهِ وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ فِي مَا يَدْفَعُ إِلَيْهَا فَدَكَانَ مِمَّا  
 أَنْ يَنَابَ بِمَا هُوَ أَجَلُ مِنْهَا وَأَعْظَمُ مَا دَامَتْ نَفْسُهُ مُوجُودَةً وَأَنَّهُ إِذَا  
 صَرَفَ عَنْهُ الْأَجَلَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْهُ فَإِنَّ الَّذِي يَخُفُّ بِرَدِّ قَامَ مَقَامَ نَفْسِهِ لِيَكُنْ  
 الشُّكْرُ عَلَيْهَا إِذَا وَفَّى بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ فَصَدْرُ الْمَلِكِ الصُّغْرَى  
 بَقِيَّاتِهَا إِلَى الْعُظْمَى فَإِنَّهُ يَجِبُ الْإِنْتِهَاجُ بِهَا دُونَ الْخُزْنِ لَهَا وَمِنْهَا



أَنْ يُفَكِّرَ فِيمَا بَقِيَ بَعْدَ الَّذِي رَزَقَهُ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أَوْلاَهَا نَفْسَهُ ثُمَّ  
 مَا بَعْدَهَا وَاتَّقِ قَدْ كَانَ حَاسِرًا أَنْ رُزِيَ الْبَاقِي كَمَا رَزَى  
 الْفَائِتُ فَإِذَا تَامَ مِثْلُ مَا بَقِيَ لَهُ مِنْ مَسْجُودِهِ وَكَثُرَ عَرَضُهُ عَلَى نَفْسِهِ  
 وَاسْتَعْبَقَ بِذَلِكَ سُورَ رَأْسِهِ عَنِ الْمَفْقُودِ وَنَفَى عَنْهُ غُشَّةُ  
 الرِّزْقِ وَيَقُومُ بِأَزَانِهَا وَيَسْجُدُ بِذَلِكَ التَّرَجُّعِ وَالْحَزَنُ سُورًا  
 وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ فِي أَنَّ كُلَّ حَزْنٍ يَحْدُثُ بِرِزْقِهِ وَاقِعَةٌ فَإِنَّ الْأَيَّامَ  
 لَا بُدَّ مِنْ أَنْ حَلَّتْهَا وَتَحْدُثُ سَلْوَهُ عَنْهَا وَإِنْ أَصْعَبَا وَقَاتِنَا وَفَتْ  
 حُدُوثَهَا الَّذِي هُوَ فِيهِ وَإِنْ كَلَامًا مَتَا وَرَأَى مِنْ أَوْقَاتِنَا عَلَيْهِ انْتَهَلَ  
 وَمَكْرُوهَ تِلْكَ الرِّزْقِ عَلَيْهِ اخْتَفَى فَيَسْتَرْجِعُ عَنْهُ نَفْسُهُ مِنْ زَوَالِ  
 ذَلِكَ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ وَاتَّقِ فِي عِبَارَةِ خَوَالِهِ كُلِّ يَوْمٍ إِلَى انْقِصَانِ وَالتَّفَكُّرِ  
 فِي إِرْتِفَاعِ الْمَكْرُوهِ يَعْجِبُ سُورًا عَاجِلًا مُهْدِيَةً الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرْنَاهَا  
 مِنْ أَبْوَابِ الْفِكْرِ مِمَّا يَنْفَعُ الْإِسْطِظَامَ رُبَّهَ فِي سُرْفِ الْحَزَنِ وَالْمَرْجِعِ عِنْدَ  
 النَّوَابِغِ وَالنَّوَارِزِ وَهِيَ الْجِلَالُ الَّتِي خَفَّ بِهَا ذَلِكَ وَفِي اسْتِعْمَالِهَا  
 مَنَافِعَةٌ ظَاهِرَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَابُ الثَّامِسُ فِي الْأَحْيَالِ  
 لِدَفْعِ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ وَلِجَاوِبِ النَّفْسِ قَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا قَدَّمَ أَنَّ مِنَ

الاعراض

الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ أَجَابِدِ النَّفْسِ وَسَاوِسَهَا فَاتِنَا مِنْ أَوْقَاتِنَا  
 تَأْتِي أَيْرًا فِي الْإِنْسَانِ وَكَثُرَ مَا إِذَاءَ لَهُ وَهَذَا الْعَرَضُ وَإِنْ كَانَ  
 أَحَدًا لِأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ كَمَا قُلْنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ خَالِصَاتِهَا بَلْ فِيهِ  
 شِرْكَةٌ لِلْأَعْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْرَاضَ النَّفْسَانِيَّةَ الَّتِي هِيَ  
 مِثْلُ النِّعَمِ وَالنُّصْبِ وَالْخَوْفِ وَالْحَزَنِ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْ أَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ  
 مِنْهَا فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ بَلْ فِيهِ عَامَّةٌ أَوْ قَاتِنَةٌ أَمَّا هَذَا الْعَرَضُ  
 الَّذِي هُوَ حَدِيثُ النَّفْسِ فَإِنَّهُ عَرَضٌ خَاصٌّ وَنَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ  
 النَّاسِ حَتَّى لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنْ إِذَاءٍ فِيهِ مَدَدِ أَعْمَارِهِمْ لَيْسَ مِنْ  
 جِهَةِ أَنَّهُمْ يَحْلُونَ مِنْ أَجَابِدِ النَّفْسِ وَسَاوِسِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ  
 مُشْتَرَكٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ مِثْلُ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ الْآخِرِ وَلَكِنْ مِنْ  
 جِهَةِ أَنَّهُ لَا يُصِيبُ كُلًّا مِنْ هَذَا الْعَرَضِ مَا يُؤْذِيهِ وَيَسْغَلُهُ وَ  
 يَحْرِقُهُ مَا لَا يَحِبُّ لِحَافِهِ وَيُصَوِّرُ فِي نَفْسِهِ مَا تُغْضِ عَلَيْهِ عَيْشُهُ  
 فَلِذَلِكَ قُلْنَا أَنَّهُ عَرَضٌ فِيهِ شِرْكَةٌ لِلْبَدَنِ إِلَّا أَنَّهُ خَافُ عَلَى الْبَدَنِ  
 مِنْهُ مَا خَافَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ لِأَنَّ الْأَعْرَاضَ الْبَدَنِيَّةَ  
 إِذَا هِيَ أَوْجَاعٌ وَحُورٌ أَنْ تُؤْذِيَ الْإِنْسَانَ إِلَيْهِ فَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ مَكْرُوهِهَا



مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَهَذَا الْعَرَضُ قَدْ يُوجَدُ مَرَّةً فِي الْإِنْسَانِ مِنْ قَبْلِ  
 الطَّبْعِ وَمَا يَتَّبَعُ فِي الْمَوْلَدِ مِنْ دَلَالَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَتُوجَدُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى  
 كَالثَّانِي الْعَارِضُ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ بِهِ عَهْدٌ ثُمَّ يَحْدُثُ عَلَيْهِ فِي وَقْتٍ  
 مِنَ الْأَوْقَاتِ غَرِيبًا وَالَّذِي يُوجَدُ مِنْهُ فِي طَبْعِ الْإِنْسَانِ وَمَوْلَدِهِ  
 وَإِنْ كَانَ الزَّمَنُ لَهُ فِي أَيَّامِ عُمُرِهِ فَإِنَّهُ اسْتَلَمَ لَهُ مَتَانًا لَهُ غَرِيبًا  
 عَنْ طَبْعِهِ لِأَنَّ الَّذِي يَعْضُّهُ مِنْهُ غَرِيبًا يَعْضُّ بِقُوَّةٍ وَصُعُوبَةٍ  
 وَلَا يَوْمَ مِنْ اسْتِدَادِهِ وَتَزِيدُهُ عَلَيْهِ حَتَّى يُوْذِيَهُ إِلَى مَا لَا يَكُونُ  
 لَهُ طَاقَةٌ بِاحْتِمَالِهِ وَأَمَّا الَّذِي يَقَعُ لَهُ بِالطَّبْعِ مِنْهُ فَلَا يَجُوزُ  
 تَزِيدُهُ عَلَيْهِ بَلْ يُوجَدُ كَالثَّانِي الَّذِي يَعْتَادُهُ دَائِيًا وَيَرْزُلُ عَنْ  
 ضَمِيرِهِ بِالْإشْغَالِ الْمُنَمَّةِ الَّتِي تَعْرِضُ دُونَهُ ثُمَّ تَعَارُودُهُ إِذَا خَلَا دَرَعَهُ  
 مِنْهَا وَالَّذِي وَصَفْنَا مِنْ أَمْرِ هَذَا الْعَرَضِ وَأَنَّهُ يَعْضُّ لِلْإِنْسَانِ  
 مَرَّةً بِالطَّبْعِ وَمَرَّةً غَرِيبًا عَنْهُ شَبِيهَا بِمَا يَعْضُّ لَهُ فِي بَدَنِهِ مِنْ  
 الْأَمْرَاضِ الْبَدَنِيَّةِ فَإِنَّ مِنْهَا مَا يَقَعُ لِلْإِنْسَانِ بِهَيْئَةٍ مُرَاجِعَةٍ  
 وَتَرْكِيبٍ بَدَنِيٍّ وَفِي أَصْلِ مَوْلَدِهِ فَيَصِيرُ كَالطَّبِيعَةِ لِكَثْرَةِ مَا يَعْضُّ  
 لَهُ وَمَا يَعْتَادُهُ مِنْهُ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَذَلِكَ مِثْلُ مَا يُوجَدُ

مأذبا

مَأْذِبًا بِصُدَاجٍ أَوْ يَوْجِعٍ مِنَ الْأَوْجَاعِ مِثْلُ وَجَعِ الصَّدْرِ أَوْ وَجَعِ  
 الْمَعِدَةِ أَوْ وَجَعِ الْأُذُنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْجَاعِ الَّتِي يَقَعُ لِلْإِنْسَانِ  
 مِنْ أَصْلِ مَوْلَدِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّبُهُ مِنْهَا مَا يُوْذِيهِ ثُمَّ يَرْزُلُ عَنْهُ  
 بِعِلَاجٍ يَتَدَاوَى بِهِ أَوْ يَسْكُونُ مِنْ ذَاتِهِ فَيَكُونُ مَا يَعْضُّ لَهُ مِنَ  
 الْأَوْجَاعِ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ اسْتَلَمَ مِمَّا يَعْضُّ لَهُ مِنْ مِثْلِهِ غَرِيبًا وَ  
 الَّذِي يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ هَذَا الْعَرَضِ فَيَصِيرُ عَادَةً لَهُ إِنْ تَمَّ مَوْلَدُهُ  
 مِنْ طَبِيعَةِ الْمَرْءِ السُّودَاءِ لِأَنَّهُمْ هِيَ الَّتِي تُوَلِّدُ الْفِكْرَ الرَّدِيئَةَ وَ  
 أَحَادِيثَ النَّفْسِ الْمُؤْذِيَةَ وَتُصِغُّ عَلَى الْإِنْسَانِ ضُرُوبَ الْخَوَاطِرِ  
 وَالْوَسَاوِسِّ مِنَ الْمَرْءِ السُّودَاءِ يَغْلِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ يَجْهَتَانِ أَحَدُهُمَا  
 أَنْ تَكُونَ هِيَ مُزَاجُ بَدَنِهِ وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ طَبِيعَةُ بَدَنِهِ  
 كَوْنُهُ فِي خَلْقَتِهِ وَأَخْلَاقُهُ الَّتِي تُنْسَبُ لِطَبِيعَتِهَا الَّتِي تَكُونُ  
 هِيَ أَرْضِيَّةٌ بَارِدَةٌ يَابِسَةٌ وَالْجِهَةُ الثَّانِيَّةُ أَنْ لَا يَكُونَ مَطْبُوعًا  
 عَلَى مُزَاجِ السُّودَاءِ فِي بَدَنِ الْخَلْقَةِ بَلْ يَكُونُ عَارِضَةً مِنْ بَلْغَمٍ  
 يُسْخِلُ إِلَيْهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ مُزَاجُ الْإِنْسَانِ فِي  
 أَوَّلِ الْخَلْقَةِ مُرَكَّبًا مِنْ بَلْغَمٍ وَمِنْ مَرَّةٍ صَفْرًا مَعَ قَعْلِ الْمَرْءِ فِي الْبَلْغَمِ



وَحُدُثُ فِيهِ جُفُوفًا جَرَّادَتَهَا فَتَسْجِلُ إِلَى السُّودَاءِ لِأَنَّ طَبِيعَةَ  
الْبَلْغَمِ الْبَرْدُ وَالرُّطُوبَةُ فَإِذَا عَمِلَتْ فِيهِ الْمِرَّةُ الصُّفْرَ اقْتَسَمَتْهُ  
اسْتِحْجَالًا إِلَى طَبِيعَةِ السُّودَاءِ فَعَلَتْ فِي صَاحِبِهَا ضِعْلًا مِنْ تَوَلِيدِ  
الْفِكَرِ الرَّذِيَّةِ وَالْجَادِثِ النَّفْسِ إِلَّا أَنَّ الَّذِي تَفْعَلُهُ السُّودَاءُ  
الْمُتَوَلَّدَةُ بِهَذِهِ الْجَهْمَةِ لَا يَبْلُغُ فِي الْقُوَّةِ وَالشَّدَةِ مَبْلَغَ مَا تُولِّدُهُ  
طَبِيعَةُ السُّودَاءِ الْخَالِصَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ النَّوعَ مِنْهَا هُوَ شَيْءٌ جَرَّيٌّ  
أَصْلِيٌّ وَهَذَا النَّوعُ شَيْءٌ عَارِضٌ غَيْرُ جَرَّيٍّ وَاتِّمَامُ عَرَفِ مِزَاجِ  
السُّودَاءِ الْأَصْلِيَّةِ فِي الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَا يَتَدَلُّ عَلَيْهَا وَ  
بِذَلِكَ الْعِلَامَاتُ هِيَ أَنْ تَكُونَ فِي خَلْقَةِ جَسَدِهِ مَكْنَزُ الْعَظْمِ  
يَأْبَسُ الْعَصَبُ قَلَّ الْجِلْدُ غَلِظَ الدَّمُ جَاسَى الشَّعْرُ مَلَزَزَ الزَّرْكَبُ  
كَمِدَ اللَّوْنُ وَيَكُونُ فِي اخْتِلَافِهِ شَرَسٌ عَبُوسٌ الْوَجْهُ قَطُوبُهُ دَابِرٌ  
الْأَطْرَافُ كَثِيرُ السُّكُوتِ بَطِيءُ الْحَرَكَاتِ لَيْسَ سَرِيعُ الْغَضَبِ إِلَّا  
أَنَّهُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَزَلْ عَنْهُ غَضَبُهُ سَرِيعًا بَلْ يُوْجِدُ حَقُودًا بَطِيءُ الرِّضَا  
شَدِيدًا الْقِسَاوَةَ قَلِيلُ الرِّجُوعِ لَمَنْ يَغْتَبِرْ لَهُ أَوْ مَجْدُ عَلَيْهِ الْحَالِ  
الْقِسَاءُ فَإِذَا وَجِدَ صَاحِبُ الْعَرَضِ خِلَافَ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَهُوَ

ان يور

أَنْ يُوْجِدَ مِثْلَ الْجَسَدِ رِخًا الْأَعْطَافُ لَبَنُ الْبَشَرِ ظَاهِرُ الطَّلَاقِ عَمِيَّا  
لِلْكَلَامِ مُورٌ الْجَبَبُ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ سَرِيعُ اسْتِحْجَالِهِ مِنَ الْغَضَبِ  
إِلَى الرِّضَا وَمِنْ الرِّضَا إِلَى الْغَضَبِ قَلِيلُ الثَّبَاتِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ دَقِيقُ  
الْقَلْبِ لَيْسَ بِذِي قُوَّةٍ وَلَا قَظَاطَةٍ وَهَذِهِ هِيَ صِفَاتُ الزَّرْكَبِ طَبِيعَتِي  
الْبَلْغَمِ وَالْمِرَّةِ الصُّفْرَاءُ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْعَرَضَ الَّذِي عَرَضَ لَهُ مِنْ سُودَاءِ  
لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ بَلْ عَارِضَةٌ وَيَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَوْفُ عَلَيْهِ مِمَّا  
يَتَأَذَى بِهِ مِنَ الْوَسَاوِسِ وَالْجَادِثِ النَّفْسِ قَلَّ لِأَنَّ الْخَوَاطِرَ الرَّذِيَّةَ  
اتِّمَامُ قُوَّةِ يَبُوسَةِ الْمِزَاجِ مِنْ طَبِيعَتِي الْمِرَّةِ الصُّفْرَاءِ وَالسُّودَاءِ فِي  
مَادَتِهَا وَصَاحِبُ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ الَّتِي وَصَفْنَا مَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ  
فِي مِزَاجِهِ الْأَوَّلِ الرُّطُوبَةُ الْبَلْغَمِيَّةُ فَمَعْنَى خَوَاطِرِ أَنْ نَقْرَأَ عَلَيْهِ  
أَوَاطِنَهُ بِلَا وَاتِّهَ سَقَامٌ الْأَمْرُ فَمَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ سَهْلًا عَلَيْهِ  
مِنْ النَّوعِ الْآخِرِ فَإِنَّ آذَاءَهُ بَعْدَ عَلَى مَنْ يَحْفَظُ بِهِ شَدِيدًا لِأَنَّهُ الدَّمُ  
لِلنَّفْسِ مِنَ الْأَعْرَاضِ النَّفْسَانِيَّةِ الْآخِرِ الَّتِي تَقْدَمُ وَصَفْنَا مِنْ صُعُوبَتِهِ  
أَنَّهُ لَيْسَ شَيْئًا يَهَيِّجُ عَنْ سَبَبٍ مَعْرُوفٍ كَالْغَضَبِ وَالْقَرَعِ وَالْخَوْفِ  
وَالْجَمْعِ فَيَرْتَفِعُ بِأَرْقَاعٍ سَبَبِهِ وَيَسْطُلُ بِطُلَاقٍ مِثْلَ الْغَضَبِ الَّذِي



إِذَا شَفِيَ غَيْظُهُ بِالْإِسْقَامِ أَوْ طَالَ عَهْدُهُ بِمَا أَغْضَبَهُ سَكَنَ غَيْظُهُ  
 وَسَكَتَ نَفْسُهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَضِ وَلَمْ يَحْدِثْ نَازِيَالَهُ وَكَذَلِكَ الْخَائِفُ  
 إِذَا زَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشَّيْءُ الَّذِي يَخْشَاهُ بَطَلَ رَوْعُهُ وَعَادَ إِلَى أَمْنِهِ وَ  
 طَبَائِنَةُ نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ حُكْمُ سَائِرِ تِلْكَ الْأَعْرَاضِ الْمَوْصُوفَةِ مِنْ أَتَمِّهَا  
 نَقَعَ مَرَّةً وَتَرَفَعَ أُخْرَى وَإِنْ كَلَّامِنَهَا إِنَّمَا يَعْزُضُ لِلْإِنْسَانِ فِيمَا بَيْنَ  
 الْإِتِمَامِ وَالْمُتَطَاوِلَةِ مَرَّةً وَرُبَّمَا سَلِمَ عَنْ أَكْثَرِ هَؤُلَاءِ الْمُتَطَاوِلَةِ مِنْ  
 أَزْمَانٍ عَمْرَةٍ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَرُدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأُمُورِ مَا  
 يُغْضِبُهُ غَضَبًا مُقْلِقًا وَلَا مَا يَخْشَاهُ خَوْفًا مُفْزِعًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ  
 يَسْهَلُ الْأَمْرُ فِي تِلْكَ الْأَعْرَاضِ وَأَمَّا هَذَا الْعَرَضُ الَّذِي غَرِبَ فِيهِ  
 ذِكْرُ بَعْضِ حَدِيثِ النَّفْسِ وَوَسَائِرِهَا فَإِنَّهُ عَرَضٌ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ  
 السَّبَبِ وَلَيْسَ بِالْحَقِيقَةِ عَلَيْهِ تَوْجِيهُ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَقَعُ فِي طَبَائِعِ  
 بَعْضِ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ كَمَا ذَكَرْنَا فَوْجِدُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ صَدْرَهُ  
 يَكُونُ مُتَأَذِّيًا بِفِكْرِ رَدِّيَّةٍ لَا يَكُونُ لَهَا حَقِيقَةٌ فَتَسْقُطُ هَذِهِ الْعِلَّةُ  
 حَدِيثِ النَّفْسِ وَذَلِكَ لِأَنَّ نَفْسَهُ لَا تَزَالُ تُحَدِّثُهُ بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي  
 هِيَ وَسَائِرُ الْقُلُوبِ تِلْكَ الْأَحَادِيثُ وَالْوَسَائِسُ رُبَّمَا وَقَعَتْ فِيهِ

جنس

جِنْسٍ مَا يَحْتَاجُ وَيَتِمُّ وَرُبَّمَا وَقَعَتْ فِي جِنْسٍ مَا يَخَافُ وَيَخْشَى فَالْوَاقِعُ  
 مِنْهَا فِي جِنْسٍ مَا يَحْتَاجُ وَيَتِمُّ هُوَ عَشْرُ الْإِنْسَانِ لَشَيْءٍ يَهْوَاهُ فَيَعْلُو قَلْبُهُ  
 بِهِ وَيَصْرِفُ فِكْرَهُ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ إِلَيْهِ وَيَخْطُرُ بِسَالِهِ كُلِّ حَيْزٍ وَجَمَلُهُ  
 ضَرَبٌ وَهَمِيَّةٌ دَائِمًا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ عَنِ التَّفَكُّيرِ فِيمَا سِوَاهُ وَيَشْغَلُهُ عَنْ  
 أَكْثَرِ أَعْمَالِهِ وَعَنْ قَضَاءِ أَوْطَارِهِ مِنْ لَذَائِهِ وَشَهَوَاتِهِ وَالْوَاقِعُ مِنْهَا  
 فِي جِنْسٍ مَا يَخَافُ وَيَخْشَى هُوَ شَيْءٌ يُحَدِّثُ نَفْسَ الْإِنْسَانِ إِتْيَانَهُ بِأَمْرٍ  
 يَخُوفُ لَعَلَّهُ يَحْلُ بِهٖ عَنْ قَرِيبٍ وَأَشَدُّ ذَلِكَ تَحْدِيثُهَا إِتْيَانَهُ بِمَكْرُوهٍ صَاحٍ  
 يَتَرَكُّ بِهِ فِي أَمْرِ يَدِينِهِ وَحَيَاتِهِ فَإِنَّ هَذَا هُوَ أَصْعَبُ الْخَافِ وَأَشَدُّهَا  
 تَمَكُّنًا مِنَ الْقَلْبِ وَاسْتِيلَاءَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ عَلَى  
 الْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ وَحَيَاتِهِ فَإِذَا خَافَ عَلَيْهَا كَانَ ذَلِكَ الْخَوْفُ شَاغِلًا  
 شَيْءٍ لِقَلْبِهِ وَأَعْلَاهُ عَلَى فِكْرِهِ وَلِذَلِكَ صَارَ هَذَا النَّوعُ مِنْ أَحَادِيثِ  
 النَّفْسِ أَصْعَبَ مِنَ النَّوعِ الْأَخْرَ الَّذِي ذَكَرْنَا وَقُرْعَهُ فِي نَوْعٍ مَا يَتِمُّ  
 وَيُحْتَاجُ لِأَنَّهُ فِي تَمَتُّي الْمَحْبُوبِ جُطًا مُؤَفَّرًا مِنَ اللَّذَّةِ فَاتِمَاعُ تَوْقِيعِ حُلُولِ  
 مَكْرُوهٍ وَإِلْمُ وَاصِلِ إِلَى النَّفْسِ مُؤِذِمًا فَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّ حَدِيثَ  
 النَّفْسِ إِذَا وَقَعَ فِي هَذَا النَّوعِ كَانَ أَشَدَّ وَأَصْعَبَ وَمِنْ آفَاتِ هَذَا الْعَرَضِ



عَلَى صَاحِبِهِ وَالْمُحْتَجِّ بِهِ أَنْ تَقْصُرَ لَهُ الشَّيْءُ الَّذِي يَخَافُهُ وَهُوَ بَعِيدٌ  
 عَنْهُ مَقَامُ الشَّيْءِ الْغَرِيبِ مِنْهُ فَيَجْعَلُهُ كُلُّ وَقْتٍ خِيبَ فِكْرِهِ وَوَهْمِهِ  
 كَأَنَّهُ يُدَاجِظُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَتَوَقَّعُ حُلُولَهُ بِهِ فَيَسْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ  
 الْأَشْتِمَاعِ بِلَذَائِهِ وَشَهَوَاتِهِ وَقَضَائِهَا جَانِبَهُ عَلَى السَّبِيلِ الَّتِي نَالَ  
 مِنْهَا غَيْرَهُ وَكُلَّمَا ارَادَ الْأَشْتِمَاعُ بِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَخْتَلِجُ إِلَى  
 مُبَاشَرَتِهَا أَوْ الْأَصْغَارِ إِلَى حَدِيثِ بِنَاوَضٍ وَيُؤَاتِيهِ يَهْطَرُ فَتُفَرِّقُ عَنْهُ  
 عَنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ إِلَى مَا ارْتَقَبَ بِهِ مِنْ بَلَاةٍ الْإِجَادَةِ وَالْوَسَائِيسِ  
 فَيَسْغَلُهُ اعْتِرَاضُ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَنْ أَنْ يَسْتَمِرَّ لَذَّةً عَلَى جِهَتِهَا أَوْ شَوْءًا  
 جَدِيدًا إِلَى آخِرِهِ فَيُجِدُ ذَلِكَ لِدَائِهِ فِي مَآثِرِ الْأَوْقَاتِ مُنْقَصَةً إِلَيْهِ  
 وَشَهَوَاتِهِ مُكَدَّرَةً عَلَيْهِ لَا يَنْتَهِي لَهُ أَنْ يَسْتَخْلَصَ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى  
 جِهَةٍ أَوْ يَسْتَشْفِيَهُ بِحَقِيقَةٍ وَيَكُونُ بِهَا لَهُ فِي بَادِيهِ بِذَلِكَ جَالَمٌ  
 تَأْذِي بِإِجَادَةِ الْمَنَامِ فَإِنَّ تِلْكَ أَيْضًا مِنْ هَذَا النَّوْعِ إِلَّا أَنَّ مِنَ  
 النَّاسِ مَنْ يَكُونُ تَأْذِيهِ بِهَذَا الْعَرَضِ فِي مَنَامِهِ فَيَكُونُ مَتَى اسْتَقَلَّ  
 نَوْمًا خَلَّ لَهُ فِي ذَلِكَ النَّوْمِ مِنْهَا وَيَلْزُمُهَا وَيُوقِعُهُ خَائِفًا  
 مَذْهُورًا أَوْ قَلَامًا عَرُوبًا وَلَا يَكَادُ يَنْتَهِيَاءُ بِنَوْمٍ يَسْتَمِرُّهُ وَتَطْيِبُ نَفْسُهُ

ومدونا

وَهَذِهِ هِيَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ تَأْذِيهِ فِي يَقْظَتِهِ وَهُوَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يَفْضَحُ  
 فِي نَالِهِ بِمَا خَلَّ إِلَيْهِ مِنْ إِجَادَةِ نَفْسِهِ الشَّيْءِ بِمَا خَلَّ لِصَاحِبِ  
 الْمَنَامِ حَتَّى يَرْتَاعَ لِذَلِكَ الْخَاطِرِ الَّذِي يَخْطُرُ لَهُ فَيَكُونُ الَّذِي يَعْتَرِي  
 صَاحِبَ الْفِكْرِ الرَّدِّيَةِ إِجَادَةِ الْبَقْظَةِ وَالَّذِي يَعْتَرِي إِحْبَابَ الْأَحْلَامِ  
 الْهَائِلَةِ إِجَادَةِ الْمَنَامِ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الصِّفَاتِ بِأَصْحَابِ هَذَا  
 الْعَرَضِ أَنَّهُمْ كَمَا يُوجَدُونَ سِتْرَ الظُّنُونِ بِأَسْبَابٍ فَتُفَرِّقُ فِي خِفَتِهِمْ  
 عَلَيْهِمَا مَا لَا يَحِبُّ أَنْ يَخَافَ كَذَلِكَ يُوجَدُونَ سِتْرَ الظُّنُونِ فِي كُلِّ  
 أُمُورِهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ فَلَا يَعْزُضُ لَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ الْمُمْكِنَةِ الَّتِي تَصْرِفُ  
 عَلَى جِهَتَيْنِ لَا دَفْعَتَ وَهَامَهُمْ مِنْ ذِيكَ الْجِهَتَيْنِ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
 هُوَ أَصْعَبُ وَأَخْوَفُ دُونَ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ أَسْهَلُ وَارْحَى فَيَكُونُ الْحُكْمُ  
 عِنْدَهُمْ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ الْحَادِثَةِ وَفِي الْعِلَالِ الَّتِي تَعْزُضُ لَهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ  
 خُصُوصًا لِلظَّنِّ الْأَسْوَدِ دُونَ الْأَخْضَرِ وَمِيْلُهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى مَا هُوَ  
 أَشْغَلُ لِلْقَلْبِ وَأَشْوَقُ عَلَيْهِ وَأَذْهَبُ بِهِ عَنْ جِسْنِ الرِّبَا وَتَوْقَعِ السَّلَاةِ  
 فَيَبْغِي عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْعَرَضِ إِذَا كَانَ مَوْضِعُهُ مَنْ يَحْتَجُّ بِهِ فِي جَنَابَتِهِ  
 عَلَيْهِمْ مَا جَنِبَهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي وَصَفْنَا أَنْ يَفْعَلَ جِدَّهُ وَاجْتِهَادُهُ فِي



الْأَخْيَالِ لِرَفْعِ أَذَى هَذَا الْعَرَضِ عَنْ نَفْسِهِ وَيَوْصُلُ إِلَى ذَلِكَ بِكُلِّ مَا  
 يَقْدُرُ عَلَيْهِ وَبِحَدِّ السَّبِيلِ إِلَيْهِ كَمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ يَشْكُو عِلَّةَ مُخَالَفَةِ  
 مُلَازِمَةِ لَهُ فِي بَدَنِهِ أَنْ يُجِدَّ وَيُجْتَهِدَ فِي التَّحَلُّصِ وَوُجُودِ السَّلَامَةِ  
 مِنْهَا وَيَتَطَلَّبُ لَهَا أَنْوَاعَ الْأَدْوِيَةِ وَضُرُوبَ الْأَشْفِيَةِ وَأَنْ لَا يَغْفِرَهُ  
 عَنِ الْأَخْيَالِ لِذَا الْعَرَضِ ذِمَّابُهُ إِلَى أَنَّهُ شَيْءٌ يَقَعُ لِبَعْضِ النَّاسِ  
 بِطَاعَتِهِ وَلَا يَكَادُ يَقْدَرُ عَلَى زَالَتِهِ فَإِنْ هَذَا رَأَى لَيْسَ بِصَوَابٍ بَلْ  
 الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَوْفَى بِأَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً  
 لِلْإِبْدَانِ وَالْأَنْفُسِ دَوَاءً وَلِكُلِّ أَمْرٍ حُدُوثٍ فِيهِمَا شِفَاءً فَإِذَا قُبِلَ الدَّاءُ  
 بِدَوَائِهِ لَمْ يَخْلُ ذَلِكَ مِنْ أَجْدَانٍ إِمَّا أَنْ يَزِيلَهُ بِتَمَامِهِ جِسْمَانِيًّا كَانَ  
 أَوْ نَفْسَانِيًّا حَتَّى يَخْلُصَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَإِمَّا أَنْ يَقْلَلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ  
 وَغَالِبَتِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ التَّقْلِيلُ إِزَالَةً لِبَعْضِهِ وَزَوَالُ الْبَعْضِ مِنَ  
 الْأَشْيَاءِ الْمَكْرُوهَةِ خَيْرٌ مِنْ بَيَانِ كُلِّهَا وَتَرْكِهَا إِنْ تَمَادَى بِصَاحِبِهَا  
 أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهَا وَقَدْ قُلْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حُكْمِ الْأَدْوَاءِ  
 الْجِسْمَانِيَةِ أَنْ يُعَالَجَ بِالْأَدْوِيَةِ الْجِسْمَانِيَةِ كَذَلِكَ مِنْ حُكْمِ الْأَدْوَاءِ  
 النَّفْسَانِيَةِ أَنْ يُتَدَاوَى بِالْأَشْفِيَةِ النَّفْسَانِيَةِ إِمَّا مِنْ مَوَاعِظٍ وَ

تذكي

وَتَذَكُّرَاتٍ وَإِمَّا مِنْ فِكْرٍ رَوْضٍ بِهَا الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَبِحَجَلِهَا مِلَّةً  
 وَعُدَّةً لِدَفْعِ آفَاتِ الْخَوَافِ وَالْأَجْزَانِ عَنْ نَفْسِهِ وَإِذَا كَانَتْ أَلْسَانُهُ  
 وَاجِدَاتٍ النَّفْسِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يَصِفَ الْجَمَلُ الَّتِي بِهَا  
 يَجِبُ أَنْ تُدْفَعَ هَذَا الْعَرَضُ مِنْهَا أَشْيَاءُ بِجَمَالِهَا لَهَا نَفْسُهَا أَوْ قَلْبُهَا  
 فَقَوْلُ أَنَّ الْجَمَلَ الَّتِي بِهَا يُدْفَعُ هَذَا الْعَرَضُ مِنْهَا أَشْيَاءُ بِجَمَالِهَا  
 مِنْ خَارِجِ النَّفْسِ مِنْهَا أَشْيَاءُ بِجَمَالِهَا مِنْ دَاخِلِ النَّفْسِ فَمَا أَلَّتِي  
 يُسْتَعَانُ بِهَا مِنْ خَارِجٍ فَإِنْ بَحْتِ صَاحِبَةُ الْوَحْدَةِ وَالْإِنْفَادِ لِأَنَّ  
 مِنْ شَأْنِ الْوَحْدَةِ أَنْ يُعْبَغَ عَلَى الْإِنْسَانِ الْفِكْرُ وَاجِدَاتِ النَّفْسِ لِأَنَّ  
 قُوَى نَفْسِ الْإِنْسَانِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ أَعْمَالًا دَاخِلًا وَخَارِجًا فَمَا تَعْمَلُ  
 أَعْمَالًا مِنْ خَارِجٍ فَلَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ يُلْقَاهُ النَّاسُ وَغَطَابَتِهِمْ وَمَقَارِهِمْ  
 وَمَا يَلْزَمُ الْإِجَابَةَ إِلَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ النُّطْقِ وَإِمَّا مِنْ دَاخِلٍ فَلَا يُقَالُ  
 مِنْهُ عَلَى الْفِكْرِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُخْطَرُ فِي نَفْسِهِ وَتَحْسُنُ عَلَى خَيْرِهِ  
 فَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَلٌ مِنْ خَارِجٍ فَلَا بُدَّ لَهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِالْفِكْرِ لَا تَجْمَعُ  
 إِذَا كَانَتْ النَّفْسُ ذِكَّةً رَقِيقَةً الطَّبَعُ فَصَاحِبُ هَذَا الْعَرَضِ مَتَى رَاجَعَ  
 إِلَى ذِكْرِهِ ذَهَبَتْ بِهِ إِلَى وَسْوَئِهِ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ وَصَرَفَهَا إِلَيْهِ



مُضَاعَفٌ عَلَيْهِ التَّادِي بِهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ الَّتِي هِيَ بِحَالِ الْوَحْدِ  
 وَالْإِنْفَادِ وَإِذَا كَانَ مَعَ النَّاسِ مُتَشَاعِلًا لِحَاطَبَاتِهِمْ قُلْتُ وَلَمْ  
 يَكُنْ لَهَا التَّأثيرُ الْقَوِي فِي ضَمِيرِهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ دُمَ الْإِنْفَادُ  
 وَاسْتَحْبَبَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مُعَاشِرًا لِلنَّاسِ مُتَعَدِّلًا مُجَازِيَةً  
 وَمُنَاسِمَةً وَإِنَّمَا يَحْمَدُ الْإِنْفَادُ إِنَّمَا الَّذِي يَكُونُ سُلْطَانًا فَلا يَكُونُ  
 إِنْفَادُهُ بِرَأْيِ رَبِّهِ فِي مَصَالِحِ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَإِنَّمَا لِصَاحِبِ  
 حِكْمَةٍ فَلا يُسْتَنْبَاطُ عِلْمٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَاسْتِخْرَاجُهُ وَتَابِلِغُهُ  
 وَإِنَّمَا لِصَاحِبِ نُسُكٍ وَعِبَادَةٍ فَلْيَتَعَزَّذْ بِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ عَنْ وَجَلٍ وَ  
 التَّعَبُّدِ لَهُ فَأَخْلَاهُ هَذِهِ الْوُجُوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْإِنْفَادِ فَذَمُّوا لِأَنَّهُ  
 يَبْعَثُ عَلَى فِكْرٍ لَا يَكُونُ لَهَا طَائِلٌ وَلَا يَحْصُولُ وَمِنْ أَجْلِ مَا جَعَلَ اللَّهُ  
 لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَنْسِ فِي الْأَجْتِمَاعِ مَعَ أَهْلِ جَنَّتِهِ جَنَّبَ ذَلِكَ إِلَهَهُ  
 وَصَرَّفَتْهُ عَلَيْهِ وَجَعَلَ يَفْرَحُهُ وَيُسْكِيهِ عَنْ غَمُومِهِ وَأَجْرَانِهِ فَلَيْسَ  
 نَشْءُ عَنْ هَذَا الطَّبِيعِ مِنَ الْمَائِلِينَ إِلَى التَّوَحُّشِ وَطَلَبِ الْإِنْفَادِ إِلَّا  
 مَنْ عَرَضَ لَهُ فِي طَبَاعِ الْإِنْسَانِيَّةِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النِّقْصِ وَفَسَادِ  
 التَّرَكُّبِ بِهَاتَيْنِ أَهْلِ جَنَّتِهِ فَيَمِيلُونَ إِلَيْهِ مِنْ طَلَبِ الْإِنْسِ

وَهَذَا خُلُقٌ مُوجِبٌ فِي أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ الَّتِي طَبَاعُهَا أَضَلُّ وَ  
 أَهْدَى وَاسْتَكْنَى طَلَبُ الْأَجْتِمَاعِ مَعَ ذَوَاتِ جَنَّتِهَا كَبَشَائِمِ  
 الْأَنْعَامِ وَبَهَائِمِ الطَّيْرِ فَاتَّأَتِ الْطَلَبِ الْإِنْفَادَ وَالْوَحْدَ فَابْتِغَاءُ  
 مِنَ الصِّنْفَيْنِ الَّتِي خَلِبَ عَلَيْهَا الْوَحْشَةُ وَشَرَّاسَةُ الْأَخْلَاقِ  
 وَصُعُوبَتِهَا وَلَمَّا فِي الْأَجْتِمَاعِ مِنَ النِّفْعِ وَالذِّكْرِ كَرِهَ لِلْإِنْسَانِ  
 الْإِنْفَادَ فِي مُتَعَزِّزَاتِهِ وَاسْتَفَارِهِ حَتَّى قِيلَ إِنَّ الْوَاحِدَ شَيْطَانٌ  
 وَذِكْرِي فِي الْأَجْتِمَاعِ مَا ذَكَرَ مِنْ آفَاتِ الَّتِي أَصَابَتْ قَوْمًا  
 سَلَكَوا الطَّرِيقَ وَتَوَعَّلُوا الْمَقَادِرَ مُتَفَرِّدِينَ عَنْ الرِّفْقَةِ وَالْإِصْحَاقِ  
 بَيْنَ مَا يَمُوتُ مِنْهُمْ أَوْ مَقْتَالٍ أَوْ مَحْجَنٍّ يَلْتَمِسُ مِنَ الْبَلَايَا فَلِذَلِكَ  
 قُلْنَا إِنَّهُ يُحِبُّ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْعَرَضِ أَنْ يَجْتَنِبَ الْإِنْفَادَ وَالْوَحْدَ  
 لِئَلَّا يَسْتَظِلَّ عَلَيْهِ الْفِكْرُ الرَّذِيَّةُ وَالظُّنُونُ السَّيِّئَةُ وَمِنْهَا أَنْ  
 يَحْبَبَ الْفَرَاغَ فَإِنَّهُ يُظْهِرُ الْوَحْدَ فِي مُضَاعَفَتِهِ عَلَى صَاحِبِ  
 هَذَا الْعَرَضِ التَّادِي بِالْفِكْرِ وَإِنَادَةٍ مَا شِئِرُهُ عَلَيْهِ مِنْهَا وَذَلِكَ  
 أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَمْرٍ لِيُشْغَلَ وَيَقْطَعَ إِيَّاهُ مَهْمَا فَتَى لَمْ يَكُنْ  
 لَهُ شُغْلٌ مِنْ خَارِجٍ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْإِسْتِغْفَالِ بِشَيْءٍ مِنْ دَاخِلٍ



وَهُوَ التَّفَكُّيرُ فَمِنْ شَأْنِ صَاحِبِ هَذَا الْعَرَضِ أَنْ رَجَعَ عِنْدَ فَرَاحِهِ  
 بِفِكْرِهِ إِلَى الْخَوَاطِرِ الَّتِي تَسَادَى بِهَا وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَشْكُو  
 هَذَا الْبَلَاءَ أَنْ يُدِيمَ الْأَشْتَغَالَ بِأَمْرٍ مَا إِنْ كَانَ مِنْ سُوءِ  
 النَّاسِ فَيُطْلِبُ مَعَاشَهُ وَصَرَفَ مَتَاعِهِ إِلَى مَكَاسِبِهِ وَإِنْ كَانَ  
 مِنَ الْمُلُوكِ فَلَا يُقَالُ عَلَى مَصَالِحِ سُلْطَانِهِ وَارْتِنَا الْأَدَاوِ إِبْرَامَ  
 التَّدْبِيرِ فِيهَا وَإِيرَادَ مَا يُورِدُهُ وَاصْدَارَ مَا يَصْدُرُ مِنْهَا وَإِذَا مَلَ  
 ذَلِكَ النَّوْعَ صَرَفَ الْفَاصِلَ مِنْ أَوْقَاتِ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ إِلَى قَضَاءِ  
 أَوْطَارِهِ مِنْ لَذَاتِ الْمَطَايِمِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَنَاجِحِ وَالسَّمَاعِ الْجَزَلِ  
 لِقَوَى النَّفْسِ وَالنَّظَرِ إِلَى الصُّورِ الْجَسَانِ الْجَمِيلَةِ فَإِنَّ لِكُلِّ ذَلِكَ  
 حِطًّا مِنْ شُغْلِهِ إِنَاءَهُ عَنِ التَّفَكُّيرِ فِيمَا تَسَادَى بِهِ مِنْ الْحَادِثِ النَّفْسِ  
 وَخَوَاطِرِهَا وَحِمَالٍ فِي شُغْلِ حِرَاسَةِ بَيْتِكَ الْذَاتِ بِأَنْ يَقْصِدَ  
 الْأَسْتِحْدَادَ مِنْهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَشْغَلَ لِقَلْبِهِ وَأَقْوَى  
 لِسَهْوَتِهِ فَإِنْ مِنْ طَبَاعِ صَاحِبِ هَذَا الْعَرَضِ أَنْ يَكُونَ مَلُوكًا  
 سَرِيعَ انْصِرَافِ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ الَّتِي تَنَاقُلُهَا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 نَمَّ مَلْ شَيْئًا مِمَّا تَنَاقُلُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْذَاتِ انْصَرَفَتْ نَفْسُهُ عَنْهُ تَرَبَّعًا

وَرَجِعَتْ إِلَى الْأَشْتَغَالِ مَا يَتَوَدُّ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْخَوَاطِرِ وَإِذَا دَامَ  
 الْأَسْتِحْدَادُ لِلذَّاتِ وَالْأَسْتِحْدَادُ لِلشَّهَوَاتِ كَانَ لِكُلِّ مَا يَسْتَحْدُوهُ  
 وَيَسْتَحْدِيهِ مِنْهَا حِطٌّ مِنْ كَلْفِهِ الَّتِي تَمْلُهُ وَتَقْضِي طَرَفَهُ مِنْهُ فَيَكُونُ  
 فِي ذَلِكَ قَطْعٌ لِإِيْنَامِهِ وَتَخْفِيفٌ عَنْ قَلْبِهِ مِمَّا عَادَتْهُ التَّأْدِيَةُ مِنْ  
 فِكْرِهِ وَمِنْهَا أَنْ يَعْدَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ خَاصَتِهِ بِمَنْ شَقُودَتِهِمْ لَهُ وَشَفَقَتِهِمْ  
 عَلَيْهِ فَيَجَارِبُهُمْ مَا يَجِدُهُ فِي نَفْسِهِ لِيَعْرِفُوهُ بِطَلَانِ مَا عُدَّتْهُ بِهِ  
 نَفْسُهُ وَتَحْتَلِلُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْفِكْرِ الرَّدِّيَةِ تَأْشِيًا بِحَقِّهَا وَتُخَفِّفُ فِي  
 نَفْسِهِ مِنْ آقَاوِيلِهِمْ وَوَعْظِهِمْ فَإِنَّهُ جَدُّ بِذَلِكَ مِنَ التَّنْعِ فِي قَبْلِ تِلْكَ  
 الْخَوَاطِرِ مَا يَجِدُهُ صَاحِبُ الدَّرَجَةِ الْجَسَانِيَةِ مِنْ امْتِدَاجِهِ إِلَى مَرَقَاتِهِ  
 مِنَ الْأَطْبَاءِ مِمَّا عِنْدَهُ فَهَوِيَّةٌ عَلَيْهِ وَمِنْهُ تَقَبُّلُ السَّلَامَةِ وَ  
 الْبَاقِيَةِ مِنْهُ فَهَذِهِ هِيَ الْمَعَانِي الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَحْتَالَ إِلَيْهَا صَاحِبُ  
 هَذَا الْعَرَضِ مِنَ الْجِلِّ الْخَارِجَةِ عَنْهُ الَّتِي يَسْتَظْهِرُ بِهَا فِي قَبْلِ خَوَاطِرِهِ  
 وَأَبْطَالِ أَعْمَالِهَا أَوْ تَقْلِيلِهَا وَأَمَّا الْجِلُّ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْتَعِينَ  
 بِهَا مِنْ دَاخِلِ فَاغْتَدَادُهُ فَيَكُونُ اقْتِبَالُهَا بِهَا تِلْكَ الْخَطَرَاتِ وَالْوَسَاوِسِ  
 إِذَا عَرَضَتْ لَهُ وَيَقُومُ مَقَامَ مَنْ يَحْتَاجُ خَصْمًا لَهُ فِي شَيْءٍ يَدْعِيهِ



فَيُورِدُ عَلَيْهِ إِذَا رَأَاهُ قَدْ اعْتَلَّ وَتَعَلَّقَ بِشَيْءٍ بِاطِلٍ مَا يَقْضِي ذَلِكَ  
 الْقَوْلَ وَيَسْطِلُ نَبْلَكَ الدَّعْوَى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَتَى فَعِلَ ذَلِكَ أَقَامَ مِنْ  
 نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ مَنَازِعًا مَحْجُوعَةً عَنْهَا وَيُقْسِدُ قَوْلَ خَصْمِهَا عَلَيْهِ وَتِلْكَ  
 الْفِكْرَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ أَحَدُهُمَا فِكْرُ بَعْدِهَا لِأَدَاكَ رَفَقَتَهُ بِهَا وَقَدْ  
 صَحِيحَةٌ وَسَلَامَتُهُ مِنَ الْعِلَلِ وَالْأَوْجَاعِ فِي بَدَنِهِ وَالْآخِرُ فِكْرُ بَعْدِهَا  
 لِيَرْضَاهَا عَلَى نَفْسِهِ وَقَدْ انْدَفَاعُهُ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الْعِلَلِ وَالْأَمْرَاضِ  
 مَرَضُ لَهُ فِي بَدَنِهِ كَلَامٌ يَعْظُمُ حَيْثُ فِكْرُهُ الرَّذِيئَةُ صَغِيرٌ مَا يَسْأَلُهُ  
 مِنْهَا وَلَا يَذْهَبُ فِكْرُهُ إِلَى أَرْدَى الْأَوْهَامِ وَأَسْوَى الظُّنُونِ فِي أَمْرِ  
 عَلَيْهِ مُضَاعَفٌ بِذَلِكَ عَلَيْهِ وَيَسْتَدْخِرُهُ وَقَلْقَهُ بِمَا يَمِشُّ مِنْهَا  
 فَأَمَّا الْفِكْرَةُ الَّتِي حَيَّانٌ بَعْدَ هَا لَوْ قَدْ صَحِيحَةٌ فَمِنْهَا أَنْ يُفَكَّرَ فِي  
 أَنَّ كُلَّ مَا يَخْطُرُ بِأَلِ الْإِنْسَانِ مِمَّا يَرُوعُهُ وَخِيفُهُ وَيَسْئَلُهُ  
 بِنَفْسِهِ ثُمَّ لَا يَعْرِفُ لَهُ شَيْئًا قَرِيبًا يُوجِبُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُوَدِّي  
 الْإِنْسَانُ إِلَى الْخَوْفِ وَسُوءِ الظَّنِّ كَالْأَمْرَاضِ الصَّعْبَةِ وَالْأَوْبَاءِ  
 الشَّامِلَةِ وَالْمَرْوَبِ لِلْمُحْتَمَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِنَ الْخَاوِفِ الْخَاضِرِ  
 الَّتِي تَوَسَّطَهَا وَلَا يَأْمَنُ وَصُولُ حَقِّهِ مِنْ مَكَارِمِهَا إِلَيْهِ فَهُوَ نَوْعٌ

من

مِنَ الْوَسَاوِسِ الَّتِي تَهْمِسُ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ فَيَتَأَذَّى بِهَا مِنْ غَيْرِ  
 أَنْ يَكُونَ لَهَا عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ أَنْ شَهَادَاتِ الْمَعَارِفِ مِنَ النَّاسِ  
 قَائِمَةٌ بِأَنَّ الْوَسَاوِسَ بَاطِلَةٌ أَنَّهُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَرُكْنَ إِلَيْهَا وَ  
 يَمْكَنُهَا مِنْ ضَمِيرِهِ وَيُسَلِّطُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَقْضِيَ بِهَا عِيشَتَهُ وَيَسْغُلَهُ  
 عَمَّا الْفِكْرَةُ فِيهِ الزَّمُّ لَهُ وَأَوْجِبُ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْوَسَاوِسَ بِمَا تَتَوَلَّدُ  
 أَمَّا مِنْ غَلَبَةِ مَرَّةٍ عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ الْمُنْكَفِلِ  
 بِالْأَضْرَاجِ فِيهِ فِي أَسْبَابٍ وَلَا وَخَرَاءُ وَإِذَا حَقَّقَ هَذَا مِنْ أَمْرِ الْوَسَاوِسِ  
 فَاتَّهَمَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ يَرْضُ فَإِنَّهُ لَا حَصُولَ لَهَا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ لَا  
 يَلْتَفِتَ إِلَيْهَا فِي وَقْتِ مَا يَهْمِسُ فِي ضَمِيرِهِ وَتَحْتَمِلُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ أَحَدَ  
 عَدَدٍ مُجَاهِدَةٍ أَيْهَا وَمِنْهَا أَنْ يُفَكَّرَ بَعْدُ وَتُجَاهِدُهَا بِقُوَّةِ عَقْلِهِ  
 لِنَفْسِهَا عَنْ ضَمِيرِهِ فِي أَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَرْضُ فِي خَلْدِهِ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ  
 بِنَفْسِهِ وَبِأَسْبَابِ حَيَاتِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُ لِحَوَالِ الَّذِينَ سِوَاهُ مِنْ بَلَقَاتِ  
 الثَّانِي مِثْلَهُ بِحَالِهِ فِي أَشْغَالِ قُلُوبِهِمْ مِنْهُ بِمَا يَسْتَعْبِلُ قَلْبُهُ  
 وَكَثْرَتُهُمْ بِمَا يَكْتَرُهُ وَارْتِيَاعُهُمْ بِمَارُوعِهِ مِنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ  
 شَيْءٌ لَا أَصْلَ لَهُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْوَسَاوِسِ الَّتِي قَدْ ذَكَرْهَا وَذَلِكَ



ان من طبائع الناس ان يستسلم الخوف للحقيقة التي تقرب  
 منهم مثل المعاني التي عدوها فاذا وجدتم اخلافاً بغية ومنه  
 به مما يجد لها فيه شركاء من الذين يعينهم من امريوتهم مثل ما  
 يعينه ويهتم منه مثل ما يهتم فتكون هذه الفكرة اخذت حجة  
 على خواطر الرذيلة وظنون السنية ومنها ان يفكر في ان كل عرض  
 يمرض للنفس من الطنون السنية والفكر الرذيلة مما لا يكون له  
 في الظاهر سبب معروف بوجه ثم بخالفه ذلك العرض ولا يزال  
 يعاوده في عامة اوقاته واكثر احواله فانه شيء عرض له بطبعه  
 ومزاج بدنه وان ما امتزج بطبيعة الانسان من الاعراض النفسية  
 فهو خلو من لا يخافه ولا يلتفت اليه كاجريت العادة به في  
 الاعراض البدنية من ان الانسان لا يكاد يكثر لما يعلم انه  
 شيء الفطرية وذلك انه قل ما يوجد احد من الناس الا وهو  
 يمرض لبعض من الاعراض البدنية يقع له في مزاجه واصل مولده  
 ولا يزال يعاوده في الاوقات فان الانسان اذا رأى ذلك  
 العرض يكثر اعتراؤه اياه في عامة احواله ثم لانه منه آفة

س

تنظم عليه لا يحزن احتمالها قل اكثر انه له بعد تجربته اياه في  
 سلامته عليه واحتمل الله وقل حمله به فكذلك يجب ان يكون  
 مع معرفة بانه شيء وقع له في الطبع الاقدم والمزاج الاول  
 ثم تخف غايته واشهر قلبه انه شيء لا مكره عليه منه وذلك  
 ايضا شبيه بحال من نادى بالاحلام الهائلة التي خاف سوء تأملها  
 فان من لم يكن من عادته ان يراها دايماً ثم رأى شيئاً منها لم يستكره  
 له ان يرتاع لما يراه منها ويستغل قلبه به فاما اذا صار رؤيته  
 الاحلام الهائلة عادة له وكثرت تجاربه لها ولم يتعقب شيئاً منها  
 تأريلاً مكرهاً وجب عليه ان لا يكثر بعد معرفة بان ذلك  
 شيء وقع له بالطبع والمزاج شيء مما يروى ويهول منها فتكون  
 هذه الفكرة احدي الفكر التي تقابل بها خواطر الرذيلة ومنها  
 ان يفكر في ان الله تبارك وتعالى جعل لكل ما يكون وفسد  
 وينشأ وسبب ما يخلق في هذا العالم من النبات والحيوان وغير  
 علاء واسبابا فلا يصلح شيء منها الا لسبب يكون مقدمة  
 لصلاحه ولا يفسد منها الا لسبب يكون مقدمة لفساده وان



هَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي دَبَّ عَلَيْهِ الْعَالَمُ وَهُوَ جُحْمٌ مُسْتَمَرٌّ وَأَمْرٌ  
 مُجْمَعٌ بِالْمُشَاهَدَةِ فِي كُلِّ مَا يُعْبَدُ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ جَمَادٍ وَأَوْنَانٍ وَ  
 حَيَوَانٍ وَمِثَالُ ذَلِكَ أَنَا لَمْ رَقَطُ بَيْنَنَا قَائِمًا عَلَى صَلْبِهِ فَانْهَدَأَ  
 دَفْعَةً مِنْ غَيْرَانِ بَعْرُضِهِ فِي ذَاتِهِ عَارِضٌ تُشْعِشُ وَيُصْدَعُ أَوْنَانُهُ  
 قَبْلَ انْهْدَائِهِ وَمِنْ غَيْرَانِ يَقْصِدُهُ قَاصِدٌ بِالْهَدَمِ مِنْ خَارِجٍ كَذَلِكَ  
 لَمْ يَرْقَطْ مُصْبِحًا مَوْفِدًا لَمْ يَحْدَرْ قَبِيلَتُهُ وَلَمْ يَقْنِ مَادَّةً مِنَ الدَّهْنِ  
 وَوَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهَا الْقَدَرُ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْقَبِيلَةُ مِنْ غَيْرِ  
 كَثْرَةِ بَعْرُوقِهِ أَوْ قَلَّةِ يَحْفَتِهِ وَلَمْ يَعْزُضْ لَهَا مِنْ عَارِضٍ خَارِجٍ بِأَطْفَاءٍ مُطْفِئَةٍ  
 مِنْ مَاءٍ أَوْ بَرِيحٍ أَوْ نَفْخٍ نَافِخٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ الْأَطْفَاءِ فَلِذَلِكَ جَوَدَ  
 الْإِنْسَانُ لَاجِمُورًا أَنْ يَطْلُغَ فِجَاءَةً مِنْ غَيْرَانِ يَعْزُضُ لَهَا عَارِضٌ مِنْ  
 دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ يُضِيدُهَا مَا لَمْ يَتَلَعَّ مَبْلَغًا أَلْهَمَ وَالْفَنَاءُ الَّذِي  
 لَا بُدَّ مِنْهَا فِي أَجْزَالِ الْأَمْرِ فَا لِمُصْبِحٍ فِي التَّمَثِيلِ هِيَ الْحَيَوَةُ وَالْقَبِيلَةُ  
 هِيَ الْجَنَمُ وَالْدَّهْنُ هُوَ الْغَدَاءُ وَالْأَعْرَاضُ الْمُطْفِئَةُ لِلْمُصْبِحِ هِيَ  
 الْأَفَاتُ الَّتِي تُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ مِثْلُ الْجَمْرِ وَالْبَرْدِ وَالضَّرْبِ  
 وَالضَّيْدِ وَالْجَرَحِ وَمَا اشْتَبَهَهَا فَذَا يَجْزَى الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفَاتِ

لأ

سَلِيَّةٌ تَنَالُ مِنْ خَارِجٍ وَتَوْفَاقًا مَا وَتَدَبَّرَ نَفْسُهُ فِي غَدَائِهِ مِنْ مَطَامِعِهِ  
 وَمَسَارِيرِهِ وَفِي مَرَافِقِ حَيَاتِهِ التَّدْبِيرُ الْأَفْضَلُ وَلَمْ يَقْنِ جِسْمُهُ الَّذِي  
 هُوَ تَطْيِيرُ الْقَبِيلَةِ بِالْبَلِي وَالْهَرَمِ لَمْ يَكُنْ لِبَطْلَانِ حَيَاتِهِ مَعْنَى وَلَمْ  
 يَجْزُ ذَلِكَ فِي الْعَقْلِ كَالْإِجْمَارِ بَطْلَانِ ضَوْءِ الْمُصْبِحِ مِنْ غَيْرَانِ  
 يَكُونُ لَطْفُهُ مُقَدِّمَةً مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي وَصَفْنَا مَا يَكُونُ هَذَا  
 الْفِكْرَةُ مِمَّا يُقَابَلُ بِهِ الْخَوَاطِرُ الرَّذِيَّةُ الْمُعْتَزَّةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي  
 خَوْفِهِ عَلَى حَيَاتِهِ وَبَقَائِهِ وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ فِي أَنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ  
 الَّتِي تَكُونُ بِأَسْبَابٍ عَلِلَّ فَإِنَّهُ يَنْهَيَا الْوُقُوفُ بِالْحِكْمِ الْجَلِيلِ عَلَى  
 مَا اسْتَسَّ عَلَيْهِ فِي طَبَاعِهِ مِنْ طَوْلِ مُدَّةٍ أَوْ قِصَرِهَا وَاسْتِدْرَاجِ  
 الْحَوَادِثِ الْمُتْلِفَةِ لَهُ وَإِبْطَالِهَا عَنْهُ وَيُوجَدُ لِذَلِكَ آمَارَاتٌ مِنْ  
 نَفْسِ تَرْكِيبِهِ وَالْمِثَالُ فِي ذَلِكَ أَنَا إِذَا رَأَيْتُنَا بَيْنَنَا قَوِيًّا أَرَكُنُهُ وَثِقًا  
 أَسَاسُهُ كَثِيفًا حِطَانُهُ يَمْحُولُ مِنْ طِينٍ خَرِيسَتِيهِ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَ  
 لَا رَمْلِيَّةٌ اسْتَدْلْنَا مِنْ صَنْعَتِهِ عَلَى تَطَاوُلِ مُدَّةِ عِمَارَتِهِ وَإِبْطَالِ  
 أَسْبَابِ التَّدَاعِي وَالْهَدَمِ عَنْهُ مَا لَمْ يَعْزُضْ لَهُ مِنْ خَارِجٍ مَا سَقَطَ  
 تَرْكِيبُهُ وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ قَدْ اسْتَدَلَّ عَلَى مَا يُؤْمَلُ لَهُ مِنْ بَقَاءٍ أَوْ



ضَافُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ بَعْلَامَاتٍ فَلِكُلِّ بَعْلَامَاتٍ تَوَدُّ  
 أَمَّا مِنْ قَبْلِ بَدَنِهِ وَأَمَّا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ أَمَّا أَحَدُهُمَا مِنْ قَبْلِ بَدَنِهِ فَيَحْوِي  
 اسْتِدْلَالَ الطَّبِيبِ بِمَا يَرَى مِنْ هَيْئَةِ الْبَدَنِ وَتَرْكِيبِهِ فِي الْقُوَّةِ  
 أَوِ الضَّعْفِ عَلَى جِلِّ مَدَّةِ الْعُمُرِ فِي الطُّوْلِ أَوِ الْقَصْرِ فَإِنَّهُ مَتَى رَأَى  
 الْآيَاتِ الْغِذَاءِ ضَعِيفَةً غَيْرَ قَابِلَةٍ قَبُولًا جَدًّا وَرَأَى الْأَعْضَاءَ  
 التَّخْفِيفَةَ التَّرْكِيبَ وَصَاحِبَهَا مُسْتَقَامًا لَا يَكَادُ يَدْخُلُ مِنْ أَنْ يَغْتَبِرَ  
 شَيْءٌ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ اسْتَدْلَلَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ  
 مَدَّةَ الْعُمُرِ لَا يَطُولُ فَإِذَا رَأَى الْبَيِّنَةَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ مِنْ احْتِكَامِ  
 الْقُوَّةِ وَجُودِ قَبُولِ الْغِذَاءِ وَحُكْمِ بِمَا تَقْتَضِيهِ تِلْكَ الْبَيِّنَةُ مِنْ طُولِ  
 الْعُمُرِ وَأَمَّا أَحَدُهُمَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّ اسْتِدْلَالَ اصْطِحَابِ التَّجَمُّعِ  
 مِنْ قَبْلِ احْتِكَامِ مَنْ يَقِفُونَ عَلَى مَوْلَاهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى مَبَايِغِ  
 الْأَعْمَارِ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ فَإِنَّ هَذِهِ صِنَاعَةً جَلِيلَةً الْقَدْرُ  
 عَظِيمَةً الْخَطَرُ قَدْ تَعَاظَمَا وَاسْتَعْمَلَا أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّمٍ مُتَبَايِنِي  
 الْأَوْطَانِ مُتَنَادِحِي الْبِلَادِ لَا يَتَوَقَّمُ بِهِ التَّلَافُ وَالْتِوَاطُّ عَلَى  
 اخْتِرَاعِ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ لَا أُصِلَ لَهُ مَعَ شَيْءٍ يَأْرِهْمُ مُتَّبِعِينَ عَلَى

اصول

أُصُولٍ لِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ اسْتَدْلُوا بِمُتَّبِعَاتِهَا ثُمَّ اسْتَخَرُوا مِنْهَا قُرُوءًا  
 فَهُمْ وَإِنْ كَانَ الْخَطَأُ جَارًا عَلَيْهِمْ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يَقْضُونَ بِهِ فَإِنَّهُ لَا  
 يَجُوزُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ الْخَطَأِ فِي جَلِيلَةٍ إِذْ كَانُوا انْتِمَارًا دُونَهُ إِلَى  
 أُصُولٍ لَا يَخْلُوعُ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَيْهَا أَمَّا أَنْ يَكُونَ مَا خُوذَ عَنْ وَحْيٍ  
 وَالْوَحْيِ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْخَطَأُ وَالْكَذِبُ وَمُسْتَنْبَطَةٌ مِنْ عَقُولِهِ  
 اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا فَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ اتِّفَاقُهَا عَلَى بَاطِلٍ فَإِذَا  
 كَانَتْ حَالُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ثُمَّ اسْتَنْبَطَتْ مِنْ احْتِكَامِهَا  
 دَلَالَةً يَدُلُّ الْإِنْسَانُ عَلَى طُولِ عُمُرِهِ أَوْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّعَادَاتِ  
 وَجَبَانَ يَسْكُنُ إِلَى ذَلِكَ وَتَسْجُوكُمْ ثِقَتُهُ بِهِ وَمَتَى اجْتَمَعَتْ الدَّلَالَةُ  
 فِي النَّفْسِ وَالْبَدَنِ فَلَمْ يُوَجِدِ الْبَدَنُ فِيهِ أُصُولَ الْبَيِّنَةِ مُرَاضًا مُسْتَقَامًا  
 وَلَا قُرَاهَا مُخْتَلَفَةً عَنْ نِثْلِ جَانِبَاتِهَا مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ  
 وَالْمَنَاجِحِ وَلَمْ يُوَجِدْ فِي بَابِ النَّفْسِ مَخْصَةً تَدُلُّ عَلَى تَقْصِيرِ الْمَدَّةِ  
 لَمْ يَكُنْ لِسُوءِ الظَّنِّ وَلَا لِتَعْجِيلِ الْخَوْفِ بِمَا يُسْرِلُهُ سَبَبٌ تَوْجِيهُ  
 وَلَا عِلَّةٌ تُوْحِي إِلَيْهِ مَعْنَى فَتَكُونُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ مِمَّا يَسْتَظْهَرُ بِهِ  
 فِي مُعَارَضَةِ الْوَسَاوِسِ الْمُؤْذِيَةِ وَالْخَوَاطِرِ الزَّائِعَةِ وَأَمَّا الْفِكْرَةُ



الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَعْدَ لَوْ قَتِ عَلَيْهِ تَعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ قُلْنَا إِنَّ مِنْ طَبَاعِ صَنَائِعِ  
 هَذَا الْعَرَضِ أَنْ يَكْثُرَ عَلَى نَفْسِهِ لِسُوءِ ظَنِّهِ وَرَدَاءَةِ فِكْرَتِهِ قَلِيلُ الْعِلْمِ  
 وَيَعْظُمُ صَغِيرُهَا فَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ فِي أَمْرِ الطَّبِيعَةِ وَقُوَّتِهَا وَأَنَّ  
 الْخَالِقَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَا دَبَّرَهُ فِي أَمْرِ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ مِنْ بَقَاءِ  
 كُلِّ شَخْصٍ مِنْهَا إِلَى الْمُدَّةِ الَّتِي قَدَّرَهَا لَهُ رُكْبًا لِأَنْفُسِهِ فِي الْأَبْدَانِ  
 رَحِيمًا عَلَى غَايَةِ الْأَحْكَامِ وَالْإِتْقَانِ وَشَبَّكَ بَيْنَهُمَا شَبْكًا  
 لَا يَكُونُ أَمْرٌ وَأَبْلَغَ مِنْهُ فَلِذَلِكَ بَرَى نَفْسَ كُلِّ حَيٍّ نَالَ الْفُلْكَ  
 الَّذِي يَحْمِلُهُ إِلَّا لَمْ يَكُنْ وَرَأَاهُ غَايَةً حَتَّى أَنْ الْإِنْسَانَ لِيَصِيبَهُ  
 الْعَجَائِبُ مِنَ الْأَلَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَتَنَالَهُ التَّجَانُّاتُ الْفَارِجَةُ مِنَ  
 الضَّرْبِ وَالْمَرْجِ وَالْكَسْرِ وَالرَّضِّ وَالْقَطْعِ وَالْهَلَكِ فَتَحْتَمِلُ كُلُّ ذَلِكَ  
 وَتَعِيشُ مَعَهُ وَكَذَلِكَ الْأَعْرَاضُ الْقَطِيعَةُ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ  
 وَالْأَمْرَاضِ الَّتِي تَطُولُ عَلَيْهِ فَتَذْهَبُ عَقْلُهُ وَتَبْطُلُ جَوَاسُهُ وَتَمْنَعُهُ  
 مِنْ تَنَاوُلِ الْغَدَاءِ الَّذِي هُوَ حَيَوِيَّةٌ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ فَيَنْقُضُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ  
 وَتَعِيشُ مَعَهُ بِسَبَبِ قُوَّةِ الْفِ رُوحِهِ لِحَسَدِهِ وَشِدَّةِ تَشَبُّهَاتِهِ  
 فَطَبِيعَتُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهَا فِي مِثَالِ الْحَيَوَةِ الَّتِي تَحْتَمِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ

وهو الذي

وَهِيَ الَّتِي تَجْهَدُ فِي دَفْعِ الْأَوْصَافِ وَالْإِسْقَامِ عَنِ الْجَسَدِ حَتَّى  
 لَوْ نَظَرْنَا فِي أَسْبَابِ الَّذِينَ يُصِيبُهُمُ الْأَمْرَاضُ الصَّعْبَةُ فَخَلَفَ إِلَيْهِمُ  
 الْأَطْبَاءُ لَمَّا وَجِدْ مَعَهُ إِلَّا الشَّاذَّ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يَنْقُضُ مِنْ  
 مَرَضِهِ بِعِلَاجِ الطَّبِيبِ بِلِمْعَةٍ الطَّبِيبِ لَطَبِيعَةِ وَاجْتِهَادِهَا  
 فِي دَفْعِ الْأَذَى عَنْ ذَاتِهَا حَتَّى يَبْرَأَ بِذَلِكَ السَّقِيمُ وَتَخْلَصَ وَمِنْ  
 الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَخْوَالُ الَّذِينَ يَبْعُدُونَ عَنْ مَوَاضِعِ الْأَطْبَاءِ وَلَا  
 يَحْتَمُونَ فِي الْعِلَلِ وَلَا قِلْمًا وَتَيْنًا وَلَوْ كُلُّ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ خِيَارِ  
 الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ ثُمَّ يَكُونُ غَايَةُ الْأَكْثَرِ مِنْهُمْ أَنْ يَبْرَأُوا مِنْ عِلْمِهِمْ  
 مَا لَمْ يَبْلُغُوا مَبْلَغَ الْهَرَمِ وَالْفَنَاءِ وَلَمْ يَعْزُضْ لَعْمُ وَبَاءُ شَامِلٌ فِيهِمْ  
 فَبَيِّنُ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ أَمْرِ الطَّبِيعَةِ وَلَطْفِ الْأَشْتَبَالِ الَّذِي  
 بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ وَلِذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ لَا يَمِيلَ قَلْبُ الْإِنْسَانِ  
 فِي كُلِّ عِلَّةٍ تَعَرَّضَ لَهُ إِلَى أَنْهَا سَلَفُهُ أَوْ تَطَاوَلَتْ بِهِ فَلَا يَقْلَعُ عَنْهُ  
 فَيَحْصِلُ الْمُنَادَى بِوَسْوَاسِ الصَّدْرِ هَذِهِ الْفِكْرَةُ عُدَّةٌ يَسْتَظْهِرُ بِهَا  
 عَلَيْهَا فِي وَقْتِ مَا يَعْزُضُ لَهُ عِلَّةٌ وَمِنْهَا أَنْ يُفَكِّرَ أَيْضًا فِي أَمْرِ  
 سَبَبِهِ بِهَذَا الَّذِي وَصَفْنَاهُ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَا آتَاهُ



مِنْ صِمَارَةِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَقَاءِ أَهْلِهَا فِيهَا إِلَى الْمَدَّةِ الَّتِي قَدَّرَهَا  
 كَذَلِكَ جَعَلَ سَبَابَ السَّلَامَةِ فِيهَا أَغْلَبَ مِنْ سَبَابِ الْهَلَكَةِ  
 بِالْحِكْمِ الْأَعْمِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمَّا وَجِدَ لَأُمُورِ الْعَامَّةِ قَوَامٌ  
 وَلَا مَصْرَاحًا لَهَا اتِّظَامٌ وَذَلِكَ أَمْرٌ مُوجُودٌ بِالْمُشَاهَدَةِ عِنْدَ عِتْبَارِ  
 أَحْوَالِ النَّاسِ فَإِنَّا نَرَى ذَوِي السَّلَامَةِ فِي الْأَنْفُسِ وَالسَّلَامَةِ  
 فِي الْأَبْدَانِ وَالْجَوَارِحِ وَالْأَلَاةِ أَكْثَرُ مِنْ أُولَى الزَّمَانَةِ وَالْعَامَّةِ  
 كَالْقِيَمِ وَالْبَيْتِ وَالْعِمَى وَالْمُقْعِدِينَ بَلْ لَا يَتَكَادُ يَنْظُرُهَا وَلَا الْمُؤَقِنِينَ  
 فِي أَصْحَابِ السَّلَامَةِ قَدَرٌ إِذَا عُدُّوا وَاجْتُمَعُوا وَكَذَلِكَ حُكْمُ الْفُقَرَاءِ  
 وَالْمَجَاجِرِ الَّذِينَ لَيْسَ لِقَوْمِهِمْ مِنَ الْعَاشِينَ مَعَ الْمَكْنُفِينَ أَقْوَامِهِمْ مِنْ حِفْظِ  
 عَدَدِهِمْ فِيهِمْ وَهَكَذَا حُكْمُ الَّذِينَ يَسْلُمُونَ مِنَ الْمَرْضَى مَعَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ  
 فِي قَلْبِهِ عَدَدُهُمْ عِنْدَهُمْ مَا لَمْ يَقَعْ وَبَاءُ شَامِلٌ تَكُونُ مِنْ نَوَادِرِ أَيْدِي  
 الْعَالَمِ الَّتِي لَا يَمِيزُ عَلَيْهَا وَلَا تُوْجَدُ الْعِدَّةُ مِنْهَا لِأَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ  
 إِنَّمَا يَعْضُ فِي الْأَرْمَنِ الْمُسْطَاوِلَةِ وَبَيْنَ الدُّهُورِ الْمُرْتَاجَةِ وَ  
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَفْسُ الْإِنْسَانِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الْعِلْمِ  
 وَالْفَنَاءِ تَعْرِضُ لَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَلِيهِ إِلَى مَا لَهُ الْحُكْمُ الْأَغْلَبُ فِي

امور

أُمُورِ الدُّنْيَا وَغَلَبَةُ النَّاسِ فِيهِ فَتَكُونُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ  
 مِنَ الْفِكْرِ الَّذِي يُعَارِضُ بِهَا الْوَسَاوِسُ الْمُؤْذِيَةُ وَالظُّنُونُ  
 السَّيِّئَةُ وَمِنْهَا أَنْ يَفْكُرَ بَعْدُ فِي أَنْ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ خَلْقَةً  
 لَا يَحْزَنُ أَنْ يَسْلَمَ مَعَهَا مِنْ أَذْوَابٍ تَعْرِضُ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَجِلْدِهِ  
 تَلَطُّفُهُ وَرَافَقَةُ كُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَفَرْقٌ بَيْنَ تِلْكَ الْأَدْوِيَةِ فِي أَصْنَافِ  
 النَّبَاتِ وَالْأَنْجَاءِ أَبْدَانِ الْحَيَوَانَاتِ وَسَائِرِ مَا كُونَتْ وَأَنْشَاءُ فَرْقٍ  
 هَذِهِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهَا وَنَحْوِهَا خَلْقًا مِنْ عِبَادِهِ لَتَتَّبِعُ تِلْكَ الْأَدْوِيَةَ  
 وَتَطْلُبُهَا وَتَأْخُذُهَا وَجَلِبُهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الْبَعِيدَةِ وَالْبُلْدَانِ  
 النَّائِيَةِ فِي الْبَرِّ وَجَزَائِرِ الْبَحَارِ وَشَاطِئِ الْأَنْهَارِ وَرُؤُوسِ الْجِبَالِ  
 وَمِنْ بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَالْيَمْرِ إِلَى الْأَمْصَارِ وَالْأَسْوَاقِ حَتَّى يَجْمَعَ عِنْدَ  
 بَاعِثَاتِهِمْ أَلَمْ يَخْلُقَ آخَرِينَ الْعَيْنَانِ بِأَسْتِقْبَاطِ صِنَاعَةِ الطِّبِّ  
 الَّتِي لَا يَشْكُ صَاحِبُ النَّظَرِ إِذَا بَحِثَ عَنْ أَمْرِهَا أَنْ أَوَائِلَهَا  
 مَا خُوِّدَتْ مِنْ وَجْهِ مِنْ قِبَلِ السَّمَاءِ أَوِ الْهَامِ يَقُومُ مَقَامَ الْوَجْهِ  
 رَكْبُوا بِقُوَّةِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ تِلْكَ الْأَدْوِيَةَ بِأَوْدَانِهَا الْعَجِيبَةِ الْحَزْزِ  
 وَمَقَادِيرِهَا اللَّطِيفَةِ الْمَاخُذَةِ وَخَلْدُهَا فِي الْكُتُبِ لِمَنْ بَعْدَهُمْ



وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَقَّمَ أَنَّ هَذِهِ مِنَ الصَّنِيفَيْنِ جَمِيعًا أَحَقُّ  
 بِالْجَائِلِينَ لِلْأَدْوِيَةِ وَالْمُرَكَّبِينَ لَهَا كَانَتْ عَيْنًا أَوْ لَغِيرَ مَعْنَى  
 وَلَا طَائِلَ وَلَا جَدْوَى بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ تَخْيِيرٌ مِنَ اللَّهِ غَرَضٌ  
 لِيَسْفَعَ خَلْقَهُ بِمَا هَدَاهُمْ لَهُ وَالْهَمُّ إِيَّاهُ وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 فَمِنْ الْوَاجِبِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ دَاءٍ قَبْلَ دَوَائِهِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَشْفِيَهُ  
 أَنْ يَكُونَ مَوْقِعُ الدَّوَاءِ مِنَ الدَّاءِ فِي الْأَبْرَاءِ مَوْقِعُ الطَّعَامِ مِنَ  
 الْجَائِعِ فِي الْأَشْبَاعِ وَمَوْقِعُ الْمَاءِ مِنَ الْعَطْشَانِ فِي الْأَرْوَاءِ  
 إِذَا كَانَ الَّذِي خُلِقَ الْغَدَاءُ هُوَ الَّذِي خُلِقَ الدَّوَاءُ وَكَانَا مَعًا عِلْمَيْنِ  
 لِلتَّسْلَامَةِ وَالْبَقَاءِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرِيضَ إِنَّمَا يَقْوَاهُ الْبَرُّ مَا لَمْ يَبْلُغْ  
 حَالَ الْهَرَمِ وَالْبَلَى وَلَمْ يَدْفَعْ إِلَى شَامِلٍ مِنَ الْأَوْبَاءِ بِأَحَدٍ ثَلَاثَةً  
 أَوْ جُودًا أَمَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صِحَّتِهِ سَبْعِي الْأَدَبِ فِي أَمْرِ بَدَنِهِ  
 وَتَنَاوُلِ الْأَعْدِيَةِ مِنَ الْمَطَايِمِ وَالْمَشَارِبِ حَتَّى لَا يَبَالِيَ مَا أَخَذَ  
 مِنْهَا وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يَتَنَاوَلُهُ وَبِأَيِّ مِقْدَارٍ يَأْخُذُهُ فَيَجْمَعُ فِي  
 بَدَنِهِ لِسُوءِ آدَبِهِ وَاهْتِمَالِ الْمَعَالِجَةِ فَضُولَ كَثِيرَةٍ تُولَدُ أَمْرًا ضَا  
 صَعْبَةً عَلَيْهِ وَأَمَا أَنْ يَكُونَ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ عُذَّةٌ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ

لَا يَبَادُرُ

لَا يَبَادُرُ بِالْمَعَالِجَةِ مِنْهَا حَتَّى تَمْتَدَّ بِهِ فَلَا يُمْكِنُ تَلَا فِيمَا وَ  
 تُوَدِّيهِ إِلَى التَّلَفِ وَأَمَا أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى نَفْسِهِ فِي  
 تَجَنُّبِ مَا يُؤْمَرُ بِالْاجْتِنَاءِ مِنْهُ فَيَتَنَاوَلُ مَا يَصْرُهُ وَيَزِيدُ فِي عِلَّتِهِ  
 مِنَ الْأَعْدِيَةِ وَيَكُونُ عَوْنًا مَعَ الدَّاءِ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَالطَّبِيبِ فَيَقْوَى  
 الْبَرُّ وَالتَّسْلَامَةُ فَاثِمًا إِذَا كَانَ عَلَى ضِدِّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ حُسْنُ  
 تَنْذِيرٍ لِنَفْسِهِ فِي الْأَغْدَاءِ وَإِنَّمَا الصِّحَّةُ حَتَّى لَا يَتَوَلَّدَ فِي بَدَنِهِ  
 الْفُضُولُ لِلزَّجَّةِ الْغَلِيظَةِ وَإِذَا تَوَلَّدَ فِيهِ فَضْلٌ سِيرٌ وَاعْتَلَّ  
 بِأَدْرِ بِالْعِلَاجِ وَلَمْ يُوَخِّرْهُ عَنْ وَقْتِهِ إِلَى أَنْ يَسْتَفْجِلَ الدَّاءُ وَتَنْقَاطِ  
 وَقِيلَ عَنِ الطَّبِيبِ مَا يُشِيرُ بِهِ فَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا يَصْرُهُ  
 وَيَزِيدُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُحْكَمُ لَهُ بِالْبَرِّ وَالْعَافِيَةِ مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ  
 الْهَرَمِ وَالْفَسَادِ وَلَمْ يَأْتِ عَارِضٌ مِنْ خَارِجٍ فَهَذِهِ الْمَعَالِي النَّحْيُ  
 قُلْنَا إِنَّهُ يُجِبُ أَنْ يُصَوِّرَهَا الْمُنَحْنُ بِالْخَوَاطِرِ الرَّذِيَّةِ وَالظُّنُونِ  
 النَّسِيَةِ فِي نَفْسِهِ هِيَ الْجِلُّ الَّتِي يُجِبُ أَنْ يَسْتَظْهَرَ بِهَا فِي دَفْعِ  
 أَذِيَّتِهَا وَإِذَا اسْتَعَانَ بِهَا وَجَعَلَهَا مَنَةً عَلَى بَالٍ فِي وَقْتِ صِحَّتِهِ  
 وَعَلَيْهِ لَمْ يَعْدَمْ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا فِي حَسْمِ هَذَا الدَّاءِ عَنْ ضَمِيرِهِ أَوْ قَلْبِهِ



وَتَضْعِيفِ قُوَّتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَمَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَنَمَّ  
الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ وَقُوَّتِهِ وَحُكْمِهِ وَفَضْلِهِ وَمُسْتَنَدِهِ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَآلِهِ وَعِزَّتِهِ وَمَجَابِلَتِهِ

الْمُخْتَارِينَ مِنْ بَرِيَّتِهِ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ

وَبَجَلَّ وَعَظَّمَ

عَنْ يَدِ الْفَقِيرِ جَمْدُ اللَّهِ الْمُشْتَرِبِ بْنِ الشَّيْخِ جَامِدِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ